القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3024 الخميس 28 كانون الثاني (يناير) 1999 - 11 شوال 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3024 Thursday 28 January 1999

طالب بتسليم ابو حمزة مثلما تطالب بريطانيا بتسلم متهمي لوكربي وانتقد دعوات الفصل بين العراق وقيادته

علي صالح: تلقينا رسائل امريكية لمنع القمة.. ولن نبيع السعودية منفذا بحريا

صنعاء - «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انه سيسير قدما في مطالبته الحكومة البريطانية بتسليم ابو حمزة المصري الذي يتهمه بالتورط في دعم عمليات «ارهابية» تهدف الى زعزعة استقرار اليمن، والاساءة الى العلاقات البريطانية - اليمنية.

وقال الرئيس اليمني في حديث ادلى به لـ(القدس العربي) مساء امس الاول انه اذا كان من حق الحكومة البريطانية ان تطالب ليبيا بتسليم المتهمين المتورطين في تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي فانه من حق اليمن ان تطالبها، ومن المنطلق نفسه، بتسليم ابو حمزة، ومثلما تعتقل ايضا الجنرال بينوشيه استجابة لطلب من اسبانيا. ونفى الرئيس اليمني ان يكون تلقى اي رد من الحكومة البريطانية على طلبه هذا، وقال انها وعدت بدراسته، ولكنه لمح بانه سيلجأ الى خطوات اخرى اذا رفضت الحكومة البريطانية تسليم الشخص المذكور من بينها الاجراءات القانونية.

وبرر استخدامه القوة للافراج عن الرهائن الستة عشر مما ادى الى مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي بقوله ان الخاطفين بداوا في قتل الرهائن، وهددوا بقتل احد المخطوفين كل ساعتين، مما لم يترك اي خيار لقوات الامن غير اقتحام المكان لانقاذ ارواح بقية المختطفين.

واعرب عن اسفه لزيادة اعمال الخطف في اليمن في الايام الاخيرة، وقال انها اصبحت «موضة» تلجأ اليها بعض العناصر التخريبية والمرتزقة، التي تستغل حرص الحكومة على سلامة ارواح الرهائن، وهدد بان حكومته ستتخذ اجراءات رادعة لوقف عمليات الخطف هذه، ولكنه لم يكشف عن طبيعتها. وفند الرئيس اليمني كل المزاعم التي تقول ان السفارات الاجنبية هي التي تتفاوض مع الخاطفين للافراج عن رعاياها، وقال ان وزارة الداخلية اليمنية هي التي تقوم وحدها بعملية التفاوض. ونفى الشائعات التي تقول ان السفارة اليمنية قدمت اموالا لخاطفي رعاياها مما ادى الى الافراج عنهم.

واكد الرئيس علي عبد الله صالح ان الضغوط الامريكية هي التي ادت الى عدم انعقاد القمة العربية، وقال ان الحكومة الامريكية ارسلت رسائل الى القيادات العربية تطالب بعدم عقد القمة العربية، ونحن في اليمن تلقيناها، ولا يعيبنا ان نقول ذلك، لاننا واضحون مع الجميع ونتعامل بشفافية مع مثل هذه الامور.

وفجر الرئيس اليمني «قنبلة» جديدة عندما قال ان بلاده ستذهب الى ما هو ابعد من الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي، وتدعو الى تجمع اقتصادي عربي كبير يشمل دول شبه الجزيرة العربية كاملة يكون شبيهاً بالتجمع الاقتصادي القائم بين دول أوروبا، ويضم لبنان وسورية والأردن وفلسطين والعراق والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، علاوة على اليمن. ويرتكز على أساس ايجاد قاعدة واسعة من المصالح والمنافع المتبادلة بين هذه الدول لأنه عندما توجد المصالح المتبادلة تتعزز العلاقات على كافة المستويات.

وانتقد محاولات التفريق بين الشعب والنظام في العراق، ووصفها بأنها سابقة خطيرة وترديد لمقولات اجنبية هدفها تبرير انقلاب الشعوب على الأنظمة. وقال ان القيادة في العراق هي جزء من الشعب العراقي، وليست وافدة عليه، كما هو الحال مع أي قيادة عربية سواء كان النظام جمهورياً أو ملكياً أو امارة أو سلطنة أو غيرها. وأضاف ان هذا الحديث غير مقبول وغير منطقي والهدف منه ايجاد تبرير لاسقاط النظام العراقي والتدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وتحدث الرئيس اليمني عن العلاقات مع السعودية ووصفها بأنها «ممتازة». وقال ان بلاده تفضل الحل الودي للخلاف الحدودي بين البلدين، واذا تعذر ذلك فستلجأ الى التحكيم الدولي الذي قال انه سيكون شاملاً وفي «كامل» الحدود اليمنية - السعودية.

ورحب بأي طلب سعودي لمد انابيب نفط عبر الأراضي اليمنية الى بحر العرب، مثلما هو الحال بين العراق وتركيا والعراق والسعودية والعراق وسورية، ولكنه قال انه لن يسمح باعطاء السعودية شريطاً ترابياً الى البحر المذكور تحت السيادة السعودية، وقال ان الأرض والسيادة ليستا محل بيع أو شراء أو مساومة. ونفى ان تكون السعودية تقف خلف عمليات خطف السياح في بلاده أو تشجعها، وقال نحن لا نستطيع ان نوجه الاتهام الى أحد دون دليل.

كما نفى الرئيس اليمني ان تكون حكومته تمارس أي مضايقات للمعارضة، رغم انه يرى انها لا ترتقي الى مستوى المسؤولية في ممارساتها الديمقراطية، واتهم بعض أحزاب المعارضة بالسعي الى ازاحة الحكومة من السلطة بوسائل غير ديمقراطية، والاضرار بعلاقات اليمن مع جيرانه من خلال ما تكتبه في صحفها.

ووصف الأنباء حول منح اليمن تسهيلات عسكرية للامريكان في جزيرة سوقطرة بأنها «اكاذيب». وقال ان بلده مفتوح وليس هناك ما يخفيه، وناضل من اجل اخراج الاستعمار من أراضيه، ولا يمكن ان يقبل بوجود قوات أمريكية، ولكنه لم ينف وجود تعاون اقتصادي وفني وتبادل زيارات وخبرات عسكرية بين اليمن وأمريكا، مثلما هو موجود مع دول اخرى مثل فرنسا وبريطانيا.

(نص الحديث ص 13)

تصريحات متناقضة اثر زيارتها للقاهرة.. ومسؤول دولي يؤكد ان الحظر يقتل 6 آلاف عراقي شهرياً

اولبرايت تبحث في السعودية تسريع الاطاحة بصدام امريكا تعترف بقصف البصرة وتتعهد توسيع الغارات

القاهرة - لندن

«القدس العربي»:

اعترف متحدث باسم «البنتاغون» أمس ان صاروخاً أمريكياً قد «انحرف عن مساره» وأدى الى تدمير منطقة سكنية في مدينة البصرة جنوب العراق.

وقال المتحدث: بعد تحليل المعلومات الواردة الينا، اتضح ان الصاروخ وهو من طراز «ايه. جي. ام 130» قد انحرف وأخطأ هدفه وانفجر في منطقة سكنية تبعد عشرة كيلومترات عن الهدف. وفي غضون ذلك أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أمس في القاهرة قبل توجهها الى السعودية، أعلنت عن «أسفها» لسقوط ضحايا مدنيين نتيجة للقصف الأمريكي، الا انها تعهدت بشن مزيد من الغارات على العراق تحسباً لـ«عدوان» قد يقوم به الرئيس صدام حسين على حد تعبيرها.

وأكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى معارضة مصر لاستخدام القوة ضد العراق، وأشار الى ان البيان الوزاري الصادر عن الاجتماع التشاوري قد أوضح ان الدول العربية تعارض ذلك أيضاً.

وأضاف ان مصر تؤيد وحدة الأراضي العراقية وسلامتها وهنا تدخلت أولبرايت لتؤكد انها تؤيد ذلك المبدأ أيضاً!

ولاحظ مراقبون تناقض التصريحات المصرية والامريكية حول مباحثات اولبرايت في القاهرة، حيث اعلن المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك ان اولبرايت لم تتحدث عن تصعيد عسكري ضد العراق بل اشارت الى تعاطفها مع الشعب العراقي واستعداد واشنطن لارسال مساعدات انسانية للعراق الا ان مسؤولا امريكيا رفيع المستوى اشاد «بتفهم مصر طبيعة واهمية التهديد الذي يشكله العراق على المنطقة» بعد المحادثات التي اجرتها اولبرايت في القاهرة.

واكد ايضا ان المسؤولين المصريين لم «يعربوا عن قلقهم» ازاء الغارات الامريكية على العراق او المواجهات في مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

واضاف المسؤول الامريكي الذي طلب عدم ذكر اسمه على متن الطائرة التي اقلت اولبرايت من القاهرة الى الرياض انه كانت هناك «مناقشات مقتضبة حول اثار الضربات».

وأوضح المسؤول الامريكي ان اولبرايت تطرقت بشكل مقتضب مع محادثيها الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى الى الاقتراحات المتعلقة باستبدال لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) بنظام مراقبة جديد للترسانة العراقية. وبعد زيارتها الخاطفة للقاهرة التي استقبلها خلالها الرئيس حسني مبارك، توجهت أولبرايت الى السعودية حيث من المقرر ان تلتقي الملك فهد والأمير عبد الله الى جانب نظيرها السعودي الأمير سعود الفيصل. وأشار متحدث باسم وزيرة الخارجية الى انها ستبحث في السعودية سياسة الاحتواء والاسراع بالتغيير في قيادة العراق.

وافاد مصدر رسمي سعودي ان المحادثات بين اولبرايت والمسؤولين السعوديين ستشمل «الوضع في العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف المصدر ذاته ان المسؤولين السعوديين سيبلغون الأمريكيين بان لديهم وجهة نظر مختلفة بالنسبة الى نظام العقوبات» الذي تطبقه الامم المتحدة ضد العراق منذ اجتياحه الكويت في العام 1990. وكانت الرياض قدمت اخيرا اقتراحات لتليين الحظر المفروض على العراق بهدف التخفيف من معاناة الشعب من دون تعزيز نظام صدام حسين.

وفي الاسابيع الماضية دعت المملكة العربية السعودية العراقيين الى الثورة على صدام حسين.

ومن المقرر ان تزور وزيرة الخارجية الأمريكية صباح امس قاعدة الامير سلطان العسكرية (الى الجنوب من الرياض) حيث تتمركز قرابة 50 طائرة أمريكية مكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي التي تفرضها واشنطن ولندن في جنوب العراق.

وفي لندن اكد دنيس هاليداي المنسق السابق لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق في مقابلة أمس مع صحيفة «ذي غارديان» ان العقوبات المفروضة على هذا البلد تؤدي الى وفاة ستة آلاف شخص كل شهر. وقال هاليداي «بعد ثمانية اعوام علينا ان نعتبر هذه العقوبات كشكل من اشكال الحرب لانها تؤدي الى وفاة ما بين خمسة وستة آلاف شخص كل شهر». واضاف «علينا ان نجد حلا آخر».

وكان دنيس هاليداي الدبلوماسي الايرلندي السابق البالغ من العمر 67 عاما قد استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي من منصبه كمنسق لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» للتعبير عن احتجاجه على ابقاء العقوبات المفروضة على العراق.

وبعد ان شغل هاليداي عدة مناصب في الامم المتحدة لمدة ثلاثين عاما، امضى في بغداد 13 شهرا. ورأى هاليداي ان الولايات المتحدة وبريطانيا «تتحملان مسؤولية مشتركة» في وفاة آلاف العراقيين بسبب الفقر الذي سببته العقوبات.

وقال «انني مقتنع ان العقوبات كوسيلة ضغط لا تجدي والمكان الوحيد الذي كانت فعالة فيه هو جنوب افريقيا»، موضحا ان العقوبات «تفشل تماما عندما يتعلق الامر بديكتاتورية عسكرية كما في العراق».

(تفاصيل ص 3 و4)

عامل اغاثة عراقي يحمل جثة طفلة من ضحايا القصف الامريكي (رويترز)

واشنطن طالبت دول الخليج بدعم التغييرات في الاردن

الملك حسين يعاني من معاودة السرطان والاردن يتسلم معدات عسكرية امريكية

واشنطن - عمان - «القدس العربي»:

من محمد دلبح وبسام بدارين:



عسكري اردني يقبل كتف ولي عهد الاردن الجديد

أعلن المستشفى الأمريكي حيث يعالج العاهل الأردني أمس ان الملك حسين يعاني من معاودة سرطان الغدد اللمفاوية الذي خضع لعلاج له طوال أشهر عدة. وأعلن اللواء سمير فراج طبيب الملك الخاص ان الملك بدأ منذ أمس الأول يتلقى علاج لم يحدده لمواجهة عودة المرض.

وكان مصدر دبلوماسي أردني في واشنطن أكد أمس ان صحة الملك حسين «مستقرة»، مشيراً الى انه تمت السيطرة على حالة ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض كريات الدم البيضاء بعد وصوله الى مستشفى «مايو كلينك» في روتشيستر في الولايات المتحدة.

وكشف مسؤول رفيع ان الملك حسين «شهد ارتفاعاً في درجات الحرارة عداة عودته الى عمان»، وخضع للعلاج على يد أطباء من «مايو كلينك» رافقوه الى عمان وأطباء أردنيين.

وبحسب مصادر طبية، فان ارتفاع درجة الحرارة يشير الى احتمال وجود اما «التهاب» ما في جسم العاهل الأردني أو «عودة سرطان الغدة اللمفاوية والذي سيكون أمراً أكثر خطورة». وهو ما أعلنته «مايو كلينك» أمس.

وبدا الملك حسين متعباً الاثنين وغير قادر على الوقوف من دون مساعدة عكاز خلال مراسم تنصيب نجله الأكبر الأمير عبد الله بن الحسين ولياً للعهد، ويوم الثلاثاء أيضاً قبيل مغادرته مطار عمان.

وقبل عودته الى عمان، كان العاهل الأردني أكد في خطاب متلفز انه شفي تماماً من المرض الذي ألم به.

وقالت مصادر دبلوماسية في عمان ان الادارة الأمريكية طلبت من قيادات دول الخليج المبادرة الى اعلان تأييد خطوات انتقال السلطة من الملك حسين الى نجله الأمير عبد الله، واعلان تقديم أقصى طاقات الدعم المعنوي والمادي لخطوات التغيير الأخيرة التي شهدتها المملكة.

وفي عمان أكدت مصادر مطلعة ان الوريث الجديد للعرش الأمير عبد الله، وبقية أفراد العائلة المالكة اجتمعوا على نحو طارئ، أمس، وناقشوا وتدارسوا أي «مفاجآت» غير سارة قد تطرأ في اللحظات الأخيرة على صحة الملك حسين.

وعلم من نفس المصادر ان «التدهور الصحي الذي يواجهه الملك حسين حالياً تزامن مع زيارة مفاجئة ستقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت لعمان صباح اليوم تلتقي خلالها ولي العهد الأردني، ونائب الملك حسين، كما تزامنت مع تسلم المملكة لشحنة كبيرة من الأسلحة الأمريكية قال شهود عيان انها وصلت الى ميناء مدينة العقبة مساء أمس الأربعاء.

وأكدت مصادر دبلوماسية خليجية في عمان لـ«القدس العربي» ان دول الخليج تلقت طلباً أمريكياً باعلان الدعم المادي والمعنوي لانتقال السلطة في الأردن، الأمر الذي كان له دور مباشر في ارسال جميع زعامات الخليج لرسائل وبرقيات تهنئة لولي العهد الجديد الأمير عبد الله بن حسين، كما كان الأمير عبد الله قد اجتماع في أول نشاطاته امس مع سفراء دول الخليج في المملكة.

وفي واشنطن أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ستزور عمان اليوم الخميس زيارة غير مقررة في وقت سابق، وستلتقي ولي العهد الأمير عبد الله، وتجري في عمان استعدادات جادة لاستقبال أولبرايت التي أظهرت دعم بلادها للتغيير في الأردن، معربة عن أملها في ان تشهد المنطقة انتقالاً سلمياً للسلطة في الأردن.

وأكدت المصادر الأردنية ان زيارة أولبرايت لم تكن مقررة في وقت سابق، وقال محللون انها ستظهر تضامن وتأييد بلادها المطلق للأمير عبد الله وريث العرش الحالي، وان زيارتها ستنطوي على رسالة هامة سياسياً في هذا الاتجاه داخل الأردن، وفي المنطقة.

ولوحظ بعد ظهر امس من خلال بث محطات الفضاء لمشهد وصول الملك حسين الى الولايات المتحدة انه نزل من طائرته مستخدماً كرسياً محمولاً، فيما استخدم الملك حسين «عصاه» في مطار عمان أثناء مغادرتها.

واشارت المصادر الى اتصالات هامة تجري بين القصر الملكي في عمان، ومشفى «مايو كلينك» للتأكد من توفر اي خيارات اخرى لدى الاطباء، غير اجراء جراحة نخاعية اخرى، فيما يستعد بعض الامراء للسفر الى امريكا للتواجد الى جانب الملك حسين في ظروفه الجديدة.

ومن جانبه ارسل الامير عبد الله مساء امس رسالة لوالده الملك حسين ذكر فيها ان تكليفه بالمنصب الجديد «مأثرة اخرى» من مآثر الملك، مؤكدا ان الاسرة الهاشمية هي اهله، ومحط فخره، واعتزازه، وقال في رسالته: سأعمل على ان تظل روح التحاب، والتواد، والتراحم، الاسس التي تقوم عليها فيما بيننا، وقال: «ما انا الا جندي من جندك المخلصين الاوفياء».

ومن جانب اخر، قال شهود عيان في مدينة العقبة ان سفينة امريكية محملة بالاسلحة والمعدات العسكرية وصلت الى ميناء المدينة، ويفترض ان يتسلم الاردن اليوم الخميس هذه الدفعة في نطاق برنامج عسكري اقره الرئيس الامريكي بيل كلينتون عام 96، وتصل الباخرة التي تحمل هذه الاسلحة والمعدات الى العقبة وسط مراسم عسكرية اليوم الخميس.

وتتضمن الشحنة دبابات من عيار 60م، ومدافع 8 انش محمولة، وقطع طائرات، ومعدات اضافية للاليات المختلفة، وذخائر بقيمة 25 مليون دولار.

ويسمح البرنامج بتزويد الاردن بالاسلحة المستعملة بعد ان قرر الكونغرس اختيار الاردن من الدول الاكثر رعاية ضمن الحلف الاطلسي، والتي تحصل على حق امتياز الحصول على الاسلحة، لا تحسب ضمن الاموال المخصصة كمساعدات اقتصادية وعسكرية.

(تفاصيل ص 8)

جدل في بريطانيا بشأن علاقة دوق كينت بأثرياء من الشرق الأوسط

لندن - «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «ميرور» الشعبية البريطانية في عددها الصادر أمس الأول الثلاثاء عن مصاعب عم الملكة اليزابيث الثانية الأمير مايكل (58 عاما) دوق كينت، وعلاقاته المالية مع شخصيات من الشرق الأوسط التي اثارت شكوك ودهشة العديدين في الدائرة الملكية وبعض الحكومات العربية.

وفي خطوة غير معتادة في المؤسسة البريطانية، اصدر الأمير مايكل بيانا أمس الأربعاء انكر فيه ما جاء في الصحيفة بشأن مصاعبه المالية.

وكانت «الميرور» قالت إن الأمير مايكل حاول بناء مجموعة من المشاريع الإقتصادية للتغلب على مصاعبه المالية وديونه التي وصلت الى 2.5 مليون جنيه استرليني، وزعمت أن «الأمير» ادريس السنوسي الذي يدعي انه أحد احفاد العائلة الملكية السابقة في ليبيا يعتبر أحد شركائه.

وعلق أحد المقربين من الأمير مايكل على علاقته مع السنوسي قائلا ان الأول « قد ابحر قريبا من العاصفة، وبدأ يختلط بأشخاص مشبوهين». وزعمت الصحيفة البريطانية انها اكتشفت بعد تحقيق مطول ان الأمير مايكل خائف من ان علاقته مع السنوسي صاحب «اللسان المعسول» قد تجلب الدمار عليه وتسيء الى سمعة العائلة المالكة. خاصة ان السنوسي معروف بعلاقاته التجارية «المشبوهة»، وكثيرا ما كان سببا في اشعال الكثير من الأزمات الدبلوماسية، على حد قولها.

كما اكتشفت الصحيفة ان الأمير ناقش مشروعا تجاريا مشتركا مع جار ثري القي عليه القبض فيما بعد من مصلحة الضرائب البريطانية لمحاولته استعادة رسوم جمركية قيمتها 500 الف جنيه بطريقة غير شرعية. كما حاول الأمير الحصول على نصيحة واستشارة المحامي مايكل بالمر الذي اطلق سراحه بكفالة في الآونة الأخيرة على خلفية عقود تجارية مزورة مع ايران.

كما قالت صحيفة «التايمز» في عددها الصادر أمس الأربعاء إن الأمير مايكل كان قد اتخذ جون كنيدي، وهو شخصية مثيرة للجدل، كناطق باسمه، ثم عينه سكرتيرا شخصيا. وكنيدي مرشح سابق لمجلس العموم عن حزب المحافظين له صلات مع الزعيم الصربي رادوفان كاراديتش، وقد اتهم لاحقا بالتورط في مؤامرة ابتزاز بالشراكة مع أمير ليبي، ولكن الدعوى اسقطت.

وقالت «ميرور» إن الأمير عانى من مشكلة ضيق اليد اثناء رحلة له الى فرنسا. وطلب من السفارة البريطانية في باريس اقراضه مبلغ اربعة آلاف جنيه استرليني من اجل ان يدفع فاتورة حساب لزوجته. وقد قام مصرفيون يتابعون المصالح الملكية بتعليق ثلاث حسابات مرتبطة بشركة الأمير مايكل «خدمات كانتيوم» لأنه وقع شيكا قيمته 220 الف جنيه، وتبين انه بلا رصيد. كما طالب المصرفيون الأمير بوضع قصره الكبير الذي تبلغ قيمته 1.5 مليون جنيه استرليني في مقاطعة «غلوستر شاير» كتأمين على ديونه.

وكان الأمير مايكل التقى بمعية صديقه جون كينيدي، السنوسي في اكثر من مرة وفي مناسبات اجتماعية راقية تحدث فيها السنوسي بطريقة اثارت اعجاب الأمير عن وسائل عديدة لصناعة الملايين. وعلى أمل تحقيق عائدات مالية ضخمة من مشاريع فنتازية. امر الأمير مايكل محاميه في عام 1993 لمناقشة مشاريع مشتركة مع السنوسي في منطقة «ليختنشتين» الحرة.

وتم اقناع الامير مايكل فيما بعد لإعارة اسمه لشركة متخصصة في البناء وهي «كوستين ولينغز»، فيما تم انشاء شركة باسم «السنوسي» التي كان مقررا ان تقوم بمشاريع انشائية. وفي عام 1994 وصل الأمير مايكل مع السنوسي الى مدينة مسقط في عمان من اجل الحصول على مشاريع انشائية تقدر بملايين الجنيهات في عمان، الا ان الدبلوماسيين البريطانيين في مسقط عبروا عن دهشتهم من علاقة الامير مايكل بالسنوسي.

ولأن السنوسي شخصية غير معروفة في عمان، فقد تلقى الأمير مايكل رسالة من احد مدراء شركته تقول إن السفارة البريطانية عبرت عن قلقها من تواجد السنوسي مع الأمير مايكل. وانه مصدر للاحراج الكبير.

واشارت «ميرور» الى أن الامير سافر مرة للقاء احد رجال الأعمال الروس في فرنسا. والذي تبين فيما بعد انه احد رجال المافيا حيث قامت أجهزة الأمن الفرنسية باخراج الأمير البريطاني من الورطة بشكل سريع.

وبالاضافة لهذه العلاقات المشبوهة، انخرط الامير بالعديد من المشاريع الفاشلة، منها محاولة تصدير السمك من امريكا اللاتينية الى اوروبا الشرقية، وتصدير التحف الملكية الى الولايات المتحدة حيث ظهر في برنامج «لاري كينغ» وهو يقوم بالدعاية للتحف الملكية، وغيرها.

ومع ذلك يبدو الأمير مايكل محافظا على نمط حياته الراقي في الوقت الذي تغمره الديون. ووفقا لصحيفة «الميرور» فهو من كبار الماسونيين الأحرار وراعي الحركة الماسونية، مشيرة الى أنه يمتلك مجموعة كبيرة من السيارات الكلاسيكية منها سيارة من نوع «استون مارتن» تقدر قيمتها بحوالي 120 الف جنيه استرليني.



مجلس الشيوخ يرفض اقتراحا باسقاط القضية

زعيم الأقلية الديمقراطية: لن تتم إقالة كلينتون

■ واشنطن - رويترز - ا ف ب: أعلن زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي توم داشل اثر عمليتي تصويت في اطار محاكمة الرئيس بيل كلينتون أمس الأربعاء انه «لن تتم اقالة الرئيس».

واشار الى ان 44 من اعضاء المجلس الديمقراطيين صوتوا ضد متابعة المحاكمة وهو عدد كاف لافشال التصويت حول الاقالة الذي يتطلب الحصول على 67 صوتا على الأقل (غالبية الثلثين في مجلس الشيوخ).

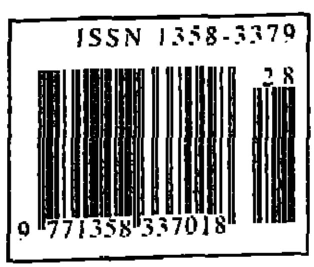
وقرر المجلس استدعاء شهود، من بينهم مونيكا لوينسكي، للادلاء بشهاداتهم في المحاكمة. ورفض المجلس اقتراحا باسقاط قضية الحنث باليمين وتعطيل العدالة الخاصة بالرئيس الامريكي. ومن ناحية ثانية وافق المجلس على اخذ شهادات مكتوبة لثلاثة شهود في القضية.

وتقدم باقتراح اسقاط القضية عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي روبرت بيرد وكان من شانه طي صفحة القضية التي تعد الثانية من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة حال الموافقة عليه.

ورفض الاقتراح باغلبية 56 صوتا مقابل 44. وتلا التصويت على هذا الاقتراح تصويت على اخذ شهادة مكتوبة للشهود الثلاثة وكانت نتيجة التصويت مماثلة للتصويت الأول.

وبموجب قرار المجلس سيصدر استدعاء يلزم مونيكا لوينسكي وفيرنون جوردان صديق كلينتون وسيدني بلومنثال للادلاء بشهادة مكتوبة وان يخضعوا لاستجواب في لجنة التحقيق التابعة لمجلس النواب ومحامي البيت الأبيض.

(تفاصيل ص 2)



ISSN 1358-3379

9 771358 337018 28

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.50DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

نفت حيازتها أسلحة جرثومية وكيميائية

بعد 20 عاما على الثورة: إيران تسعى الى التحول قوة اقليمية

طهران ـ من كيانوش دوراني:

نفت وزارة الخارجية الايرانية بشدة أمس الأربعاء اتهامات مجموعة من المعارضة مفادها ان الحكومة الايرانية تواصل برنامجا للاسلحة الجرثومية والكيميائية.

واعلن الناطق باسم الوزارة حميد رضا آصفي خلال حديث الى مراسلي الصحف الدولية في طهران «اننا ننفي هذه الاتهامات بشدة لأننا لا نسعى الى حيازة مثل هذه الاسلحة الشيطانية».

وكان المجلس الوطني للمقاومة التابع لمنظمة مجاهدي خلق (حركة المعارضة المسلحة الابرز للنظام الايراني) اتهم طهران امس الأول بمواصلة برنامج الاسلحة الجرثومية والكيميائية مستعينة بآلاف الاشخاص وبينهم خبراء اجانب.

واعلنت المنظمة من مقرها في واشنطن انه تم تعزيز هذه البرنامج في الأشهر الأخيرة على الرغم من انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في 1997 والذي يعتبره الكثيرون معتدلا. وقد نفت ايران مرارا حيازتها اسلحة تدمير شامل.

وبعد عشرين عاما على ثورة 1979 التي ارادت فرض نموذج الاسلام الراديكالي على العالم الاسلامي، خففت ايران من شعاراتها العدائية لتلعب ورقة القوة الاقليمية، الأكثر واقعية.

وبدلا من شعار «تصدير الثورة» الذي رفعه انصار الامام الخميني، حل خطاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي حول «حوار الثقافات»، الاكثر قبولا في المحافل الدولية.

وتؤكد ايران الثورية ذات الغالبية الشيعية انها تسعى الى ان تحشد تحت بيرقها جماهير «المحرومين» للجهاد ضد «الاستكبار العالمي» الذي يمارسه الغرب وخصوصا «الشيطان الاكبر» الأمريكي.

لكن الاعدامات العشوائية غداة الثورة، وسنوات النزاع الدامي الثماني مع العراق، وحرب الأخوة بين مختلف الفصائل في الداخل، امتصت الجزء الأكبر من طاقات البلاد.

واضطرت ايران الى العودة الى العقل، بعد القطيعة مع الدول النفطية في العالم العربي، والعزلة التي فرضها عليها الغرب بسبب الاعمال الارهابية في الثمانينات، وبسبب عدم قدرتها على الاعتماد بشكل مستمر على الشيعة في الخارج، باستثناء لبنان.

وساهم انتهاء النزاع مع العراق (1980ـ1988) ووفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني في حزيران (يونيو) 1989 الى حد كبير في فتح الباب امام التهدئة.

وبدأ التقارب يتجسد منذ التسعينات بدفع من الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ذي السمعة البراغماتية. وكان استئناف العلاقات مع البحرين على مستوى السفراء الثلاثاء الحلقة الأخيرة في عملية ادت الى اعادة الدفء الى العلاقات مع السعودية ومصر والاردن وحتى تونس، والى بدء ازالة الجليد في العلاقة مع الجار العدو، العراق.

وبرز هذا التحول في الدبلوماسية الايرانية بقوة في كانون الأول (ديسمبر) 1997، اثناء قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران، اكبر منتدى للحوار في العالم الاسلامي، التي ترأسها ايران للمرة الأولى.

اما الارث الثوري فينعكس اليوم خصوصا في عداء شديد لاسرائيل، التي لا تزال توصف بانها «سرطان»، ولعملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وتظل العلاقات متذبذبة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: فبعدما كان ضيفا مميزا على قمة طهران الاسلامية، تحول بسرعة الى «خائن حقير» على لسان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي بسبب توقيعه اتفاق واي بلانتيشن مع اسرائيل.

ويبقى الخلاف مع دولة الامارات حول السيادة على جزر ثلاث في الخليج تحتلها ايران بلا حل، ويشكل العقبة الرئيسية امام تطبيع فعلي للعلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وعشية احتفالات الذكرى العشرين للثورة الاسلامية، يتفق قادة النظام على الاقرار، علنا الى حد ما، على ان الشعارات الثورية الأولى لم تتحقق.

وبات الهدف الرئيسي للدبلوماسية الايرانية تحويل هذا البلد الى مفترق طرق بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز وشبه القارة الهندية، والى شريك سياسي واقتصادي لا يمكن اغفاله.

اما مشاكل النظام الحالية فذات طابع داخلي، ولا سيما الأزمة الاقتصادية الحادة الناجمة عن تدهور اسعار النفط.

لكن الآفاق تبقى ضيقة. فرغم بعض اشارات الانفتاح لا تزال ايران تصطدم بالرغبة الامريكية في عزل النظام الاسلامي، سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي.

ولم تنجح طهران في التخلص تماما من سمعتها كراعية للارهاب الدولي، في حين يولد برنامج تسلحها، وخصوصا في مجال الصواريخ والغواصات، قلقا متزايدا لدى جيرانها.



سيدة ايرانية تمر أمام بوستر تظهر فيه صورة آية الله علي خامنئي بمناسبة الإحتفالات بالذكرى العشرين للثورة الإسلامية (ا ف ب)

حركة طالبان تريد تحسين علاقاتها مع ايران

■ كابول ـ اف ب: أعلنت حركة طالبان أمس الأربعاء انها على استعداد للبحث في المشاكل العالقة مع ايران من اجل تحسين علاقاتها مع هذا البلد المجاور لافغانستان والذي يدعم المعارضة ضدها.

وفي وقت تستعد طهران للاحتفال بالذكرى العشرين لقيام الثورة الاسلامية، اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية في العاصمة الافغانية ان ايران «وبسبب علاقاتها الثقافية والتاريخية القديمة، تحتل موقعا خاصا لدى الافغان».

واضاف المتحدث في بيان ان «افغانستان على استعداد للتفاوض مع السلطات الايرانية في ايجاد حل لكل المشاكل القائمة بين البلدين وترحب بكل المبادرات الهادفة الى تحسين علاقاتهما».

يذكر ان ايران الشيعية التي لم تعترف بنظام طالبان، تعتبر الداعم الاساسي للمعارضة المسلحة التي تحارب طالبان في شمال افغانستان.

وقد تدهورت العلاقات بين ايران وطالبان نهاية الصيف الماضي بعد اغتيال صحافي وتسعة دبلوماسيين ايرانيين خلال سقوط مدينة مزار الشريف (شمال شرق) في ايدي طالبان.

وفي شهر ايلول (سبتمبر)، نشرت ايران اكثر من مئة الف عسكري على طول حدودها مع افغانستان، رسميا من اجل اجراء مناورات.

وقد خف هذا التوتر تدريجيا بعد ان ارسلت طالبان اشارات عدة الى ايران يعود آخرها الى الثلاثاء الماضي حيث اعادت لها 16 شاحنة كانت قد صادرتها في شمال غرب البلاد في آب (اغسطس) الماضي.

رئيس مجلس الشورى الايراني يحذر الولايات المتحدة من تهديد امن ايران

■ طهران ـ اف ب: حذر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الأربعاء الولايات المتحدة من «تهديد امن» ايران بعد سقوط صاروخ امريكي قرب مدينة عبدان الايرانية عند الحدود مع العراق.

وقال ناطق نوري في خطاب القاه امام مجلس الشورى لدى افتتاح الجلسة ان «الاعتداءات المتكررة للقوات الامريكية والبريطانية على العراق خطيرة جدا على المنطقة وعلى امننا القومي»، منتقدا في الوقت نفسه دول المنطقة والامم المتحدة «سلبيتها» ازاء الهجمات الامريكية على العراق.

وطلب ناطق نوري من الدبلوماسية الايرانية «العمل بمزيد من الحزم» مع الولايات المتحدة التي حملها مسؤولية سقوط صاروخ الاثنين قرب مدينة عبدان جنوب ايران عند الحدود مع العراق.

واستطرد قائلا ان سقوط هذا الصاروخ «مشبوه جدا ولا يمكن ان يكون عرضيا» وطلب من «القوات المسلحة وحرس الحدود الايرانيين ان يكونوا على اهبة الاستعداد».

واضاف محذرا ان «على الامريكيين ان يعلموا ان صبر ايران ازاء مثل هذه الاحداث له حدود». وقد احتجت الحكومة الايرانية رسميا الثلاثاء على سقوط الصاروخ اثر الضربات التي وجهها الطيران الامريكي على جنوب العراق الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان «احتجاجا شديد» اللهجة سلم الثلاثاء الى القائم باعمال سفارة سويسرا في طهران ستيفانو لازوروتو المكلف رعاية المصالح الامريكية في ايران لدى استدعائه الى وزارة الخارجية.

وقال مدير الشؤون الامريكية في الوزارة محمد رضا بختياري للدبلوماسي السويسري ان ايران «تحمل الولايات المتحدة مسؤولية الصاروخ الذي سقط في الاراضي الايرانية وهو امر غير مقبول».

ودانت طهران «الغارات الامريكية على المناطق الأهلة» في العراق. يذكر ان صاروخا سقط ايضا على مدينة خرمشهر الايرانية القريبة من عبدان اثناء عملية «ثعلب الصحراء» الامريكية البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

كما عارض ناطق نوري استيراد اي كميات من القمح الامريكي، وقال ان طهران يجب الا تعتمد على عدوتها اللدود. وجاءت تصريحاته هذه ردا على أنباء بان المسؤولين الامريكيين يدرسون رفع عقوبات بما يسمح بتصدير سلع زراعية أمريكية قيمتها 500 مليون دولار لايران. وتساءل نوري في جلسة البرلمان نقلها راديو طهران «اي دولة تسمح لنفسها بالاعتماد على عدو تنمو عداوته يوما بعد يوم للحصول على سلع استراتيجية».

وقال ناطق نوري «الدول الاسلامية والدول الصديقة يجب ان يكون لها الاولوية في توريد القمح».

ويعارض المحافظون في ايران جهود خاتمي لتخفيف حدة التوتر مع الولايات المتحدة التي تفرض حظرا تجاريا وعقوبات لمنع الاستثمار في ايران. وايران من أكبر الدول المستوردة للمواد الغذائية بما في ذلك والارز والسكر والزيوت النباتية.

وزير الخارجية الايراني في باريس الاسبوع القادم

■ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر اكيد في العاصمة الفرنسية انه يتوقع وصول وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الثلاثاء المقبل الى باريس لاجراء محادثات يحضر خلالها لزيارة سيقوم بها الرئيس الايراني محمد خاتمي لفرنسا.

وكانت وزارة الخارجية الايرانية قد ذكرت مؤخرا ان زيارة خاتمي لباريس مقررة بعد بدء السنة الايرانية الجديدة في 21 آذار (مارس) المقبل.

ولم يقم خاتمي الذي اجرى تنقلات في الخارج باي زيارة رسمية الى عاصمة غربية بعد. ولم يزر اي رئيس ايراني فرنسا منذ قيام الجمهورية الاسلامية في ايران في 1979.

وخلال زيارته لباريس سيلتقي خرازي وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي زار بدوره طهران في آب (اغسطس) الماضي.

وخلال الزيارة سلم فيدرين الرئيس الايراني دعوة من نظيره الفرنسي جاك شيراك للقيام بزيارة رسمية لفرنسا.

تركيا تفرج عن الصحافي رجب دوران

■ سراي (تركيا) ـ اف ب: افرجت السلطات التركية أمس الأربعاء عن الصحافي رجب دوران الذي كان معتقلا في سجن سراي (غرب) منذ سبعة أشهر ونصف الشهر بسبب مقال عن المشكلة الكردية.

وكان في انتظار دوران لدى خروجه من السجن زوجته سيما وحوالي ثلاثين صحافيا قدموا من اسطنبول على بعد مئة كلم.

وقال الصحافي في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد ادانتني محكمة لم تكن مستقلة ولا محايدة» نافيا عن نفسه تهمة «الإرهاب» ومؤكدا انه «لا يمكن ارتكاب جريمة عبر الكتابة».

وكان دوران الذي يعمل مع صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية قد تعاون سابقا مع وكالة فرانس برس ومع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) وعدد من الصحف التركية. وقد حكم عليه في كانون الأول (ديسمبر) 1994 بسبب تعليق نشر في صحيفة تركية مؤيدة للأكراد مرفقا بمقابلة مع عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

واعتبرت محكمة امن الدولة في اسطنبول أن هذا التعليق ينتهك المادة السابعة من قانون مكافحة الارهاب الذي يحظر الدعاية للمجموعات الانفصالية.

تجدد القصف المدفعي في فريتاون

■ فريتاون ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس أن القصف المدفعي تجدد صباح الأربعاء وبلغ حدة لم يشهدها من قبل في شبه جزيرة فريتاون. وان الحصيلة المؤقتة بأكثر من 2700 قتيل التي اعلن عنها الجمعة الماضي يتوقع ان ترتفع.

وجاء في الاحصاءات الرسمية التي نشرتها وزارة الصحة ان الارقام التي حصلت عليها من الأجهزة المكلفة جمع الجثث من شوارع العاصمة بعد المعارك التي دارت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، ارتفعت الى 2768 جثة الجمعة الماضي.

وهناك اعتقاد سائد بان هذا الرقم سوف يرتفع خصوصا بعد اندلاع معارك نهاية الاسبوع من اجل السيطرة على مرفأ كيسي، الجزء الصناعي من شرق العاصمة السيراليونية.

يلتسين لن يتخلى عن سلطاته الدستورية

■ موسكو ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم الكرملين ديمتري ياكوشكين أمس الأربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين لا ينوي التخلي عن أي من سلطاته الدستورية.

وقال ياكوشكين في مؤتمر صحافي ان «الموقف المبدئي للرئيس هو انه لن يتخلى عن أي من حقوقه الدستورية». وكان الكرملين يعلق على تكهنات اثارها موقف اخير لرئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي اقترح «ميثاق عدم اعتداء» بين الرئيس والحكومة والبرلمان يتعهد فيه كل طرف بعدم حل او إقالة او عزل الآخر.

من جهة أخرى اشار ياكوشكين الى ان يلتسين الذي دخل المستشفى للمعالجة من قرحة في المعدة سيغادره في أواخر الأسبوع الحالي.

اندونيسيا تعلن استعدادها للتخلي عن تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام الاندونيسي يونس يوسفية أمس الاربعاء استعداد الحكومة الاندونيسية للتخلي عن تيمور الشرقية اذا رفضت غالبية الشعب وضع الحكم الذاتي الذي اقترحته للمقاطعة.

واوضح يوسفية للصحافيين «ستمنح تيمور الشرقية حكما ذاتيا موسعا لكن في حال لم يقبل السكان في تيمور الشرقية به سيعرض الاقتراح على الجمعية الاستشارية الشعبية المنبثقة عن الانتخابات المقبلة، بتحرير تيمور الشرقية من اندونيسيا».

وكان هذا الوزير شارك في اجتياح القوات المسلحة الاندونيسية لهذه المستعمرة البرتغالية في كانون الاول (ديسمبر) 1975. وادلى يوسفية بهذا التصريح في ختام الاجتماع الشهري لمكتب الشؤون السياسية والامنية في القصر الرئاسي.

ومن المقرر ان يحتفظ الجيش الاندونيسي بثمانية وثلاثين مقعدا في البرلمان المقبل بموجب مساومات اللحظة الأخيرة التي يفتح الاتفاق حولها الطريق امام اجراء الانتخابات التشريعية المقررة في السابع من حزيران (يونيو) المقبل. وقد اتفقت الكتل في البرلمان الحالي الذي انتخب في عهد الرئيس السابق سوهارتو وحيث القوى السياسية الجديدة غير ممثلة، أمس الأربعاء، على تخصيص 38 مقعدا للجيش من اصل 500 مقعد. وتعين القيادة العسكرية ممثليها في البرلمان الذين يبلغ عددهم حاليا 75 نائبا ويظلون خاضعين لها. وحسب التوزيع السكاني فان هذا الاتفاق يعني انه سيكون للجيش (يضم 400 الف رجل) ممثل لكل نحو عشرة آلاف جندي، في حين يمثل كل نائب مدني حوالي 445 الف مواطن (عدد سكان اندونيسيا 206 ملايين نسمة).

رئيس جزر القمر بالوكالة يؤجل الانتخابات

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت اذاعة مايوت الملتقط بثها في نيروبي أمس الاربعاء أن رئيس جزر القمر بالوكالة تاج الدين بن سعيد مسعود اجل الانتخابات الرئاسية الرامية الى انتخاب خلف للرئيس تقي عبد الكريم الذي توفي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقالت اذاعة مايوت ان رئيس جزر القمر اعلن انه «نظرا الى الاوضاع الراهنة في جزر القمر فان البلاد غير قادرة على تنظيم انتخابات رئاسية».

واضاف «كان يفترض ان تستمر الفترة الانتقالية ثلاثة اشهر وتسمح بتنظيم انتخابات رئاسية. لكن في الوقت الراهن من المستحيل تنظيم انتخابات يمكن لجميع سكان جزر القمر المشاركة فيها» من دون تحديد موعد للانتخابات.

وتواجه جمهورية جزر القمر الفيدرالية الاسلامية في المحيط الهندي منذ عام ونصف العام نزعة انفصالية في انجوان احدى جزرها حيث اوقعت اعمال العنف بين مجموعات انفصالية متنافسة عشرات القتلى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

مجلس الشيوخ يبحث قضية استدعاء الشهود في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

عقد مجلس الشيوخ الامريكي جلسة مغلقة لمناقشة مسألة استدعاء الشهود التي انقسم حولها الجمهوريون والديمقراطيون في محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتهم ذات صلة بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وطالبت هيئة الادعاء في المحاكمة التي يمثلها فريق من مجلس النواب باستدعاء لوينسكي للشهادة بل واستدعاء الرئيس الامريكي شخصيا.

وطلب ممثلو الادعاء من مجلس الشيوخ الثلاثاء اصدار امر استدعاء للشهادة لكل من لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض وصديق كلينتون وكاتم اسراره فيرنون جوردون ومساعد البيت الابيض سيدني بلومنتال كما طلبوا رسميا من المجلس استدعاء الرئيس الامريكي ايضا للشهادة.

وقال النائب الجمهوري هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب ورئيس هيئة الادعاء في محاكمة كلينتون لمجلس الشيوخ «قضيتنا قوية بل قضيتنا قوية جدا بدون شهود لكن استدعاء الشهود سيساعد. لقد قصرنا الامر على ثلاثة فقط». وقال اعضاء مجلس الشيوخ الذي يحاول تفادي الطابع الحزبي الذي ساد محاكمة كلينتون بعد اجتماع مغلق دام الليلة قبل الماضية اكثر من ثلاث ساعات ان المحادثات ستستمر للتوصل الى جدول زمني للتوصل الى نهاية سريعة للمحاكمة بعيدا عن التحزبات. وقال السناتور الجمهوري تيم هاتشينسون وهو يخرج من الجلسة المغلقة «هناك مناقشات جارية تستهدف التوصل الى نهاية سريعة» ويعتزم الحزبان الجمهوري والديمقراطي عقد اجتماعات صباحية منفصلة. ووجه مجلس النواب تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة للرئيس الامريكي وهي تهم تستوجب عزله واحال القضية الى مجلس الشيوخ للبت في الامر.

وقال اعضاء في مجلس الشيوخ ان الاقتراع قد يتأجل اذا اقترب المجلس من التوصل الى اتفاق. وقال السناتور سبينسر ابراهام الجمهوري «لدي انطباع بان الجانبين يريدان ضغط المحاكمة».

ويسير الجمهوريون والديمقراطيون في مجلس الشيوخ في حالة عدم التوصل الى اتفاق على طريق صدام اكيد بشأن مسألة استدعاء الشهود حيث يؤيد الجمهوريون منطق الادعاء القائل بان شهادة لوينسكي وجوردون وبلومنتال حيوية بالنسبة للقضية لاثبات تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة على كلينتون.

اما الديمقراطيون فيرون ان استدعاء الشهود سيطيل فقط امد المحاكمة ويؤخر الحكم بعد ان قال البيت الابيض انه سيحتاج الى فسحة من الوقت لاستدعاء شهود نفي من جانبه.

وقال ديك جيفارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب لشبكة «سي-ان-ان» التلفزيونية الامريكية الثلاثاء «الامر يبدو لي حزبيا بالدرجة الاولى. الشعب يود لو ان الامر كان قد انتهى فعلا. لقد سئموا الامر ويريدون منا التركيز على مشاكلهم».

ويتفق الجانبان على ضرورة سرعة الانتهاء من محاكمة لا تلقى قبولا من الرأي العام الامريكي الذي وصلت نسب تأييده للرئيس الامريكي الى مستويات قياسية رغم تكشف الفضيحة.

واظهر استطلاع جديد للرأي اجرته شبكة «سي-ان-ان» الثلاثاء ان ثلثي الامريكيين يريدون نهاية فورية لثاني محاكمة لرئيس امريكي في تاريخ الولايات المتحدة وان نفس النسبة تقريبا تعارض استدعاء الشهود.

ولم يبد مجلس الشيوخ حماسا لطلب استدعاء كلينتون شخصيا للشهادة، وقال البيت الابيض ان الرئيس لن يمثل للشهادة ووصف طلب مجلس النواب بانه يستهدف الاثارة السياسية.

وقلص الادعاء قائمة شهود الاثبات وقصرها على ثلاثة فقط هم لوينسكي وجوردون وبلومنتال مستبعدا بيتي كوري سكرتيرة كلينتون التي فجرت تسجيلات احاديث لوينسكي الفضيحة الجنسية التي تحيق بالرئيس الامريكي، كما استبعد ايضا جون بوديستا كبير موظفي البيت الابيض.

وتجاهل الرئيس الامريكي كعادته منذ بدء المحاكمة الجدل الساخن الدائر في كابيتول هيل مقر الكونغرس الامريكي واستقبل الثلاثاء البابا يوحنا بولص الثاني بابا الفاتيكان في سانت لويس في الوقت الذي كان فيه محاموه يعدون دفوعاتهم في واشنطن.

حلف شمال الأطلسي يختتم اجتماعه دون التوصل الى اتفاق بشأن كوسوفو

بروكسيل ـ بريشتينا ـ
وكالات ـ من فيليب راتر:

انهى المجلس الدائم لحلف شمال الاطلسي (سفراء) امس الاربعاء اجتماعه الأسبوعي دون التوصل الى توجيه «تحذيره» الى الاطراف المتنازعة في كوسوفو حسبما علم لدى الدبلوماسيين. ولم يتم الحصول على اي ايضاح حول الاسباب التي حالت دون توجيه تحذير رسمي الى بلغراد والى الانفصاليين الالبان. وكان من المقرر وضع الصيغة النهائية للنص صباح أمس.

واضافت المصادر نفسها ان «اجتماعا جديدا للمجلس محتمل بعد ظهر أمس»، واشارت الى انه من الممكن عدم الإعلان عن التحذير قبل اليوم. وقد سبق لمسؤول امريكي يرافق وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان اقترح اليوم.

ومنذ ايام عدة والامريكيون يعارضون العديد من حلفائهم الاوروبيين حول مضمون رسالة «التحذير»، فقد طلبت الولايات المتحدة التي كانت تريد توجيه «انذار» رفضته عدة دول اوروبية اذ اعتبرته سابقا لاوانه، من حلفائها قبول ارفاق هذا «التحذير» بمهلة «بضعة اسابيع» لامتثال بلغراد لمطالب الاسرة الدولية. وقد عبرت دول اوروبية عدة وعلى رأسها فرنسا والمانيا في الايام الماضية عن قلقها للولايات المتحدة من ان يسيء تهديد واضح باللجوء الى القوة الى جهود مجموعة الاتصال ـ وبينها روسيا ـ من اجل التوصل الى حل تفاوضي. من ناحيته اعلن وزير الاعلام اليوغوسلافي ميلان كومنينيتش ان تدخل قوة الاجلاء التابعة للحلف الاطلسي المتمركزة في مقدونيا في كوسوفو سيكون له عواقب وخيمة».

يشار الى ان الحلف الاطلسي ينشر نحو الفي جندي في مقدونيا مهمتهم تقديم المساعدة الى مراقبي بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا اذا دعت الحاجة.

واعلن كومنينيتش تاييده لنشر قوات الحلف الاطلسي في شمال البانيا شرط ان تقتصر مهمتها على منع «تهريب الاسلحة والذخائر والمخدرات او مرور الارهابيين».

كما شدد على ضرورة التوصل الى «تسوية سياسية» للازمة، مؤكدا ان بلغراد مستعدة للتفاوض الا انها لن توافق على ثلاثة امور: اقامة دولة البانيا الكبرى (البانيا وكوسوفو) او اقامة دولة كوسوفو المستقلة او تحول كوسوفو الى جمهورية يوغوسلافية ثالثة الى جانب صربيا ومونتينيغرو.

ويتوقع وصول كوفي انان صباح اليوم الخميس الى مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسيل في اول زيارة يقوم بها امين عام للامم المتحدة في اطار ظروف دولية تفرض تعاونا اكبر بين المنظمتين.

وسيكون تدهور الوضع في كوسوفو في صلب المحادثات التي سيجريها كوفي انان والأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا والمجلس الدائم للحلف (سفراء الدول الاعضاء الـ16).

واذا كانت الامم المتحدة اعطت تفويضا واضحا للحلف الاطلسي بالنسبة الى البوسنة، فان الامر ليس كذلك في اقليم كوسوفو. وفي الخريف عارضت روسيا والصين تبني اي قرار واضح بشأن اللجوء الى القوة.

وفي حينها قررت الدول الحليفة عدم التحرك مبررة موقفها بخطر الازمة الانسانية في كوسوفو. واليوم لم تعد هذه الازمة قائمة وسيصبح توضيح «قانوني» جديد ضروريا في حال اتخذ قرار باللجوء الى القوة ضد صربيا وهي الدولة المستقلة. والاثنين اعتبرت اليزابيث رين مساعدة لأنان ان «مباركة» مجلس الأمن الدولي «ضرورية تماما» في حال تعرضت المواقع الصربية لهجمات.

وقد رفعت المنظمة العسكرية تقريرا الى نيويورك حول الانتهاكات منذ الخريف للتعهدات التي قطعها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لخفض حدة التوتر في كوسوفو.

وتتطرق الوثيقة بالتفصيل الى عمليات نشر القوات في كوسوفو التي نفذت في الأشهر الثلاثة الماضية ما يتناقض مع الوعود التي قطعتها بلغراد بابقاء وحداتها في ثكناتها.

ويندرج ارسال تقرير الحلف الى الامم المتحدة في اطار «علاقات الثقافية الجديدة» التي اقيمت بين الهيئتين حسبما اعلن مسؤول في الحلف طلب عدم ذكر اسمه. وتحسنت العلاقات بين الهيئتين بعد صعوبات جدية خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة (1991 ـ 1995) قامت كل واحدة خلالها بلعب ادوار متناقضة. وكان يفترض ان «تحافظ» الامم المتحدة على سلام غير قائم على الارض في حين اسندت الى الحلف مهمة «ارساء السلام» عبر توجيه ضربات جوية.

واوضح المسؤول في الحلف «لقد تطورت علاقاتنا بشكل ايجابي في السنوات الماضية وتعاوننا اليوم يتم في عدة اتجاهات».

وفي البوسنة ثمة صلة وثيقة بين قوة ارساء السلام التابعة للحلف (سفور) وشرطة الامم المتحدة من جهة وبين الحلف الاطلسي ومحكمة الجزاء الدولية ومقرها لاهاي التي اسست برعاية الأمم المتحدة. كما وضع الحلف الأطلسي في 1998 طائرات في تصرف المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة لتحسين الوضع الانساني للنازحين من كوسوفو.

وعلم في مقر الحلف ان تركيبة مجلس الامن اليوم معززة للحلف الاطلسي اذ ان خمسة من اعضائه هم ايضا اعضاء في الهيئة العليا للامم المتحدة التي تضم 15 عضوا.

وقال مسؤول في الحلف ان «كوفي انان كان اول من اقر بان الحلف تغيره بعد انتهاء الحرب الباردة (1989). وفي بيان نشر قبل اربعة اعوام في نشرة للحلف رسم اطر «علاقة تعاقبية» بين الحلف والامم المتحدة وهذا ما اكدته الوقائع. ويفترض ان تعقد مجموعة الاتصال قريبا اجتماعا وزاريا بمشاركة روسيا لدعوة الجانبين الى مؤتمر دولي من اجل ارغامهما على ابرام اتفاق سياسي حول منح حكم ذاتي واسع الى كوسوفو وعلم مساء الثلاثاء في باريس ان انعقاد هذا المؤتمر مرتبط بموافقة الولايات المتحدة. وقال دبلوماسيون ان «التحذير» الذي سيوجهه الحلف سيشمل طرفي النزاع في كوسوفو.

واعترفت المصادر نفسها انه من الصعب التهديد بضرب مواقع الثوار الالبان الاقل تسلحا من الجيش الصربي ويمكنهم اللجوء الى حرب عصابات ومضايقات اكثر من هجمات كبرى.

واضافت ان الضغوط الأكثر فاعلية التي يمكن ممارستها على الانفصاليين تتعلق بمصادر التموين المالي وبالأسلحة، موضحة ان الولايات المتحدة والمانيا وسويسرا حيث تعيش جاليات البانية متحدرة من كوسوفو يمكنها ان تلعب دورا في هذا الاطار.

مجموعة من الألبان الهاربين من المعارك التي تجددت صباح أمس الأربعاء شمال بريشتينا (رويترز)

طالب العرب بإنهاء الحصار وادانة الحظر الجوي

برلمان العراق يدعو للاطاحة بنظامي الكويت والسعودية

بغداد ـ من حسن حافظ:

اتهم المجلس الوطني العراقي امس الاربعاء حكومتي الكويت والملكة العربية السعودية بالعمالة للولايات المتحدة وبريطانيا وحث العرب على الاطاحة بالنظامين. وحث المجلس في بيان أصدره بعد جلسة طارئة الشعوب العربية التي تقف ضد «العدوان» على التمرد على هذين النظامين.

وهاجم البرلمان العراقي أيضا الحكومتين لما وصفه بتأييدهما الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق الشهر الماضي في اضخم هجوم منذ حرب الخليج التي قادت خلالها الولايات المتحدة عام 1991 تحالفا طرد القوات العراقية التي غزت الكويت عام 1990.

وحمل البيان حكومتي «أمريكا وبريطانيا» وحكام الكويت والسعودية مسؤولية «العدوان» وما خلفه من خسائر بشرية ومادية.

ولم يشر بيان المجلس الوطني العراقي لمطالبة بعض اعضائه بسحب اعتراف العراق بالكويت وبترسيم الحدود بين الدولتين. وكان العراق قد اعترف بالكويت عام 1994.

واتهم البيان النظامين السعودي والكويتي بالتآمر ضد العراق والمشاركة بشكل مباشر او غير مباشر في «العدوان» والابقاء على الحظر ودمغهما «بالعمالة» لواشنطن ولندن.

وحث النواب الدول العربية على أن ترفع من جانب واحد العقوبات الدولية التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990. وطالبوا أيضا بدفع تعويضات عن الاضرار التي لحقت بالعراق منذ حرب الخليج.

وجاء في البيان «الدول العربية مطالبة بالعمل من اجل رفع الحظر وادانة العدوان الامريكي» ومنطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما الولايات المتحدة وبريطانيا.

وشجب البرلمان القصف الجوي الامريكي لمدينة البصرة الجنوبية يوم الاثنين والذي قال العراق انه تسبب في مقتل 11 مدنيا وجرح عشرات اخرين.

وقالت الولايات المتحدة الثلاثاء انها ستكثف حملتها ضد الدفاعات الجوية العراقية وتوسع نطاق الاحكام التي تحكم عمل الطائرات التي تطبق الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق بما يسمح باستهداف الدفاعات الجوية العراقية على نطاق اوسع.

ـ وشهدت منطقتا الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه ضربات جوية امريكية متكررة للدفاعات العراقية خلال الايام القليلة الماضية.

ويقول العراق ان الحظر الجوي الذي فرضه الغرب لا الامم المتحدة بعد حرب الخليج عام 1991 غير شرعي.

وقد اعرب العراق امس الاربعاء عن عزمه التصدي للطائرات الحليفة وتلك بعد اعلان واشنطن ان تصعيد حملتها يستهدف من الان فصاعدا المضادات الارضية العراقية. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية «ان ما تقوم به الطائرات الامريكية والبريطانية في منطقتي حظر الطيران هو الذي يمثل تحديا عدوانيا سافرا للعراق كونه انتهاكا فظا وصارخا لسيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي».

وكان مستشار الامن القومي الاميركي ساندي بيرغر اعلن امس الاول ان الرئيس بيل كلينتون اعطى الضوء الاخضر لقواته العسكرية بالرد وبحزم على التحدي العراقي للطائرات الاميركية التي تجوب مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه.

النواب العراقيون يصوتون على قرارات البرلمان امس (رويترز)

طه رمضان: العراق «سيستمر في الحوار» مع الدول العربية الراغبة بالحوار معه

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان ليل الثلاثاء ـ الاربعاء ان العراق سيستمر في الحوار» مع الدول العربية الراغبة في الحوار معه على الرغم من قرارات المجلس الوزاري العربي في القاهرة التي رفضها العراق. لكنه جدد الهجوم على السعودية والكويت.

وقال رمضان في حديث الى قناة العراق الفضائية انه «برغم ما صدر عن الاجتماع التشاوري (لوزراء الخارجية العرب في القاهرة الاحد الماضي) فان العراق سيستمر في الحوار مع كل من يريد الحوار من الحكومات العربية في اطار التكامل العربي ووحدة وقوة الامة العربية واستقلالها والدفاع عن سيادتها».

واكد رمضان ان «العراق سيبقى جزءا من الامة العربية وضمن دائرتها القومية وان مواقف بعض الحكام العرب الخونة تجاهه سوف لا تنعكس على تصرفاته وسلوكه وسيبقى ضمن منهجه للتضامن القومي العربي وليس وفق منهج الخونة للتضامن». واضاف ان «العراق مستمر في الحوار لازالة الصورة القائمة والطريقة المشبوهة التي تعمل بها بعض الانظمة لتسهل مهمة اعداء الامة العربية».

وقال رمضان «ان الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب لم يعقد من اجل الوصول الى صيغة تخدم الامة العربية (..) وانما لفك عزلة امريكا بعد عدوانها الاخير ولاعطائها ضوءا اخضر عربيا وغطاء لمواصلة عدوانها على العراق».

وتابع قائلا ان «العراق لم يفاجأ بنتائج هذا الاجتماع لان الذين قاموا بدور فاعل فيه هم نفسهم الذين اجتمعوا اثناء عدوان ليلة 16 ـ 17 كانون الاول (ديسمبر) 1998 وحملوا القيادة العراقية مسؤولية اي عدوان يقع على الرغم من انهم يعرفون ان العدوان سينطلق من اراضيهم لان قوات العدوان متواجدة على اراضيهم وبالذات في السعودية والكويت».

وحول المبادرتين الروسية والفرنسية اللتين تناقشان في الامم المتحدة، اكد نائب الرئيس العراقي «انها مشاريع مطروحة للحوار والمناقشة وليست مشاريع متكاملة».

وقال ان «هناك مبدأ يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار في اي مشروع وهو الاشارة الى رفع الحصار بشكل واضح ودقيق وسليم وان يدان العدوان وتحميل الدول المعتدية والمشاركة كامل الاضرار التي لحقت بالعراق».

اولبرايت تعلن «اسفها» لمقتل مدنيين في البصرة وتتعهد استمرار الغارات لردع «عدوان» عراقي

القاهرة ـ من لمياء راضي:

اعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء عن «اسف» بلادها لسقوط صاروخ على منطقة سكنية في البصرة جنوب العراق مؤكدة في الوقت نفسه ان الضربات ستستمر لردع اي «عدوان» محتمل يشنه صدام حسين.

وغادرت اولبرايت القاهرة بعد ظهر امس الاربعاء متوجهة الى الرياض بعد زيارة استغرقت عدة ساعات استقبلها خلالها الرئيس المصري حسني مبارك.

وتمحورت مباحثات اولبرايت، التي من المقرر ان يستقبلها الملك فهد، حول العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت اولبرايت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها عمرو موسى «نأسف لسقوط صاروخ على البصرة بطريق الخطأ ومقتل عدد من المدنيين».

وحذرت اولبرايت من ان واشنطن والدول العربية والمجتمع الدولي سيواصلون العمل لمنع أي عدوان محتمل يشنه صدام حسين».

وقالت مبررة الهجوم الصاروخي الذي اكدت بغداد انه اسفر عن مقتل 11 مدنيا واصابة 59 اخرين بجروح، ان مناطق الحظر الجوي مهمة جدا لحماية طيارينا الذين يدافعون عن انفسهم».

وقالت اولبرايت «نحن لا نحبذ استخدام القوة» مضيفة ان الولايات المتحدة حاولت عبثا حمل الرئيس صدام حسين على احترام قرارات مجلس الامن الدولي».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اقرت الثلاثاء بسقوط صاروخ في حي سكني في البصرة.

وقالت اولبرايت التي وصلت القاهرة اثر زيارة استغرقت ثلاثة ايام لموسكو ان مباحثاتها مع مبارك تناولت بشكل خاص سبل «التصدي لتهديدات العراق الذي يرفض الامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي». وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة وحليفتها مصر ثلاثة اهداف اساسية مشتركة: منع العراق من تهديد جيرانه، واحباط مساعي صدام حسين لاعادة امتلاك واستخدام اسلحة الدمار الشامل، وتخفيف معاناة الشعب العراقي».

«وقالت سنواصل مساعدة الشعب العراقي بتزويده بالاغذية والادوية من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء».

وقال موسى من جانبه ان موقف مصر من العراق يتلخص في البيان الذي اصدره وزراء الخارجية العرب الاحد الماضي، والذي يعارض استخدام القوة ضد العراق ويدعو بغداد الى الكف عن استفزاز جيرانها وتطبيق قرارات مجلس الامن وصولا الى رفع العقوبات المفروضة عليها.

وقال موسى «هذه سياستنا. نحن حريصون على وحدة العراق». وقالت اولبرايت انها تؤيد هذا المبدأ ايضا.

وكان مبارك اكد الثلاثاء خلال لقائه مع المفكرين والكتاب المصريين انه غير قادر على منع الولايات المتحدة من ضرب العراق.

وقال مبارك ان وقوف مصر الى جانب العراق «سبب لنا مشكلات كثيرة خصوصا مع الولايات المتحدة وبريطانيا».

ووجهت اولبرايت من القاهرة نداء الى اسرائيل لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن حول المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية.

وقالت اولبرايت «من المهم جدا ان يلتزم الطرفان بتعهداتهما المرتبطة باتفاق واي. الفلسطينيون طبقوا اجزاء من التزاماتهم الامنية، وعلى الاسرائيليين ان يطبقوا الشق المتعلق بهم» في الاتفاق الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بهدف تحريك عملية السلام المجمدة.

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء اجتماعها مع الرئيس حسني مبارك (رويترز)

الرياض تقلل من اهمية التهديدات العراقية

الرياض ـ ا ف ب: قلل وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في تصريح بثته امس وكالة الانباء السعودية من اهمية التهديدات العراقية للمملكة العربية السعودية. وقال الامير سلطان ردا على سؤال حول التهديد الذي يشكله النظام العراقي على السعودية «لا اعتقد انه وصل الى مستوى التهديد ولكن الى مستوى التنكر لما عاملته المملكة معه، ولذلك لن نرد على هذه الاشياء».

وقد اتهم العراق السعودية والكويت بالمشاركة في عملية «ثعلب الصحراء» وذلك عن طريق السماح باستخدام قواعدهما لانطلاق الطائرات الامريكية والبريطانية التي قصفت العراق طيلة اربع ليال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وامس الاول توعدت صحيفة «الجمهورية» العراقية السعودية والكويت بانهما «ستدفعان غاليا» ثمن تسهيل الغارات الاميركية البريطانية على جنوب العراق.

لكن السعودية، حيث تتمركز خمسون طائرة امريكية تقوم بمراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق، نفت الاثنين ان تكون طائرات امريكية قد اقلعت من اراضيها لضرب منطقة البصرة. وتتهم بغداد الرياض والكويت بانهما ضغطتا على الدول العربية الاخرى لمنع اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد الاحد الماضي في القاهرة من ادانة الغارات الامريكية البريطانية بشكل واضح.

انقرة: لا يمكن استعمال قاعدة انجرليك لضرب العراق

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم امس ان قاعدة انجرليك التركية «لا يمكن ان تستعمل لشن هجمات» على العراق، موضحا ان بامكان الطائرات الامريكية والبريطانية المرابطة فيها ان تستعملها فقط «في حالة الدفاع المشروع عن النفس».

وقال خلال مؤتمر صحافي في اسطنبول ان «المهمة الوحيدة للطائرات المرابطة في انجرليك هي المراقبة ويمكنها ان ترد في حالة الدفاع المشروع اذا شعرت انها مهددة» من قبل المضادات الارضية العراقية.

ويأتي هذا التصريح بعد سلسلة من الحوادث وقعت بين طائرات امريكية انطلقت من قاعدة انجرليك (جنوب تركيا) والمضادات الارضية العراقية فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق في اطار عملية «نورثرن ووتش» لمراقبة هذه المنطقة الواقعة الى شمال خط العرض 36.

وكررت تركيا امس الاربعاء قلقها حيال الازمة بين الولايات المتحدة، حليفها الرئيسي داخل الحلف الاطلسي، والعراق مجددة التأكيد على رغبتها في المساهمة بمنع التصعيد بين هذين البلدين.

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية سيرمت اتاجنلي في لقاء مع الصحافيين بانقرة «اننا قلقون للاتجاه الى تصعيد في الوضع في العراق».

امريكا تواصل تشددها العسكري ضد العراق ولا تتعامل بحماس مع مشروع تسليح المعارضة

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

ترسي الولايات المتحدة قواعد استراتيجية معقدة في تعاملها مع الرئيس العراقي صدام حسين فهي تلقي بقفازها في وجه بغداد من خلال حملتها الجوية فوق العراق ولكنها في الوقت نفسه تتعامل بحذر مع محاولات اثارة المعارضة الداخلية.

ويقول مسؤولون أمريكيون انهم يعتقدون ان التعامل باسلوب «الاحتواء العسكري اضافة الى المعارضة» ممزوجا مع محاولة عزل صدام في المنطقة العربية يمنعان الرئيس العراقي من التمتع بالاستقرار حتى ولو لم تظهر مؤشرات على تقلص خطير في سيطرته على مقاليد السلطة.

واقوى تغير طرأ على هذه الاستراتيجية هو توسيع سلطات الطيارين الامريكيين الذين يراقبون مناطق حظر الطيران لتشمل ليس فقط قصف مصدر أي هجوم ضدهم وانما أيضا استهداف أنظمة الدفاع الجوي العراقي بصورة أوسع ردا على تحديات بغداد للطائرات التي تراقب تلك المناطق في شمال العراق وجنوبه.

ولم يكن يحق للطيارين فيما مضى الا مهاجمة مصدر الخطر فقط.

وأفاد ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي ان الضغوط السياسية والعسكرية التي يتعرض لها صدام منذ قصف قواته في عملية «ثعلب الصحراء» التي استمرت أربعة أيام من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي جعلته في حالة من «انعدام التوازن». وأبلغ بيرغر الصحافيين «ولكنني لا أريد ان ابالغ في هذا الامر. فصدام لا يترنح».

ولكنه قال ان الاستقبال الفاتر الذي لقيه العراق في اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة يوم الاحد الماضي والذي دعا صدام للانصياع لقرارات الامم المتحدة يشير الى ان الرئيس العراقي «في عزلة امس أكثر من أي وقت مضى منذ حرب الخليج» عام 1991.

وستناقش وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال زيارتها لمصر والسعودية مخاوف الدول العربية من صدام الذي طلب في وقت سابق هذا الشهر من الشعوب العربية اقالة زعمائهم.

ويقول بيرغر الذي لا يؤيد التسرع في تقديم الدعم الامريكي لجماعات المعارضة العراقية المتنافرة انه رغم ان واشنطن اختارت سبعة مجموعات قد تؤيدها الا انه من المبكر للغاية التعهد بتقديم دعم عسكري.

وأضاف أمام مجموعة من المراسلين العسكريين «اعتقد اننا لسنا على استعداد لعمل هذا الامر في المرحلة الراهنة. لم نتخذ قرارا باستخدام.. أموال» وافق الكونغرس الامريكي على تخصيصها لدعم المعارضة العراقية.

وأردف انه من المهم في البداية بحث مثل هذه المقترحات مع الحلفاء الاقليميين الذين أبدي أغلبهم قلقا من احتمال حدوث ثورة عنيفة قد تفضي الى زعزعة استقرار العراق وهو قوة اقليمية رئيسية بل والى تفتيته الى دويلات.

ومن المهم أيضا توطيد «قدرة جماعات (المعارضة) على استخدام (الدعم العسكري) بوسيلة فعالة بدلا من استخدامه فقط كوسيلة انتقام».

ودعت أصوات في الكونغرس بقوة الى تسليح المعارضة. الا ان بيرجر قال «لا يتعين ان نشرع في شيء يثير توقعات تفوق قدراتهم أو يجعل المعارضة هي التي تتعرض لمخاطر وليس صدام حسين».

ورفض بيرجر التقارير التي تتحدث عن تحركات للقوات العراقية باتجاه الحدود مع الكويت وقال انه يبدو ان صدام يركز قواه على احكام قبضته على الوضع الداخلي.

وأردف محول (صدام) اتجاه أسلحته لتكون موجهة الى الداخل لا الى الخارج».

ويقول مسؤولون أمريكيون انهم سيعملون على تحسين صورة جماعات المعارضة العراقية في وسائل الاعلام بوصفها الصوت الحقيقي للشعب العراقي. ولكنهم يقرون بأنه لا تزال هناك خلافات خطيرة تحول دون قدرتهم على العمل بشكل جماعي.

ورشحت الادارة الامريكية الاسبوع الماضي سبع جماعات معارضة عراقية للحصول على مساعدات امريكية من بينها المؤتمر الوطني العراقي وهو اشهر ائتلاف عراقي معارض والحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

ولكن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وهو ائتلاف شيعي مقره طهران رفض العرض الامريكي وقال على لسان المتحدث باسمه «لم تتسلم هذه المساعدات وهذا اسلوب غير صحيح للتعامل.

«انه يشوه صورة المعارضة بأنها تتسلم مساعدات من الغرب وامريكا. لقد قلنا ان التغيير يكون على يد الشعب العراقي وقوى المعارضة العراقية. ولن نأخذ هذه المساعدة».

واقوى مؤشر على تشدد السياسة الامريكية تجاه بغداد هو موافقة ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على توسيع نطاق صلاحيات الطيارين الامريكيين الذين يشاركون في لعبة «القط والفار» شبه امسية مع الطائرات العراقية وبطاريات الدفاع الجوي العراقية.

وكشف بيرجر امس لاول مرة عن تغير «قواعد الاشتباك» التي يتعامل بمقتضاها الطيارون الامريكيون بقوله «يفهم طيارونا ويفهم سلاحنا الجوي انه اذا حدثت انتهاكات لمنطقة الحظر الجوي فردنا لن يكون ببساطة ضد المصدر المعين للانتهاك أو مصدر التهديد وانما ردنا سيكون حسب الملائم ضد اي انظمة للدفاع الجوي نعتقد انها تجعلنا مكشوفين».

ويقول مسؤولون أمريكيون ان هناك ضغوطا مستمرة على صدام عبر هذه الوسائل اضافة الى استمرار محاولات العودة الى التأييد الدولي الجماعي لبقاء العقوبات الدولية حتى يتبين ان العراق لا يعيد بناء ترسانته من أسلحة الدمار الشامل.

فاتشيت: لا ضربات امريكية بريطانية جديدة ضد العراق

■ الدوحة ـ ا ف ب: اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس في الدوحة ان الولايات المتحدة وبريطانيا لا تعتزمان القيام بضربات جديدة على نطاق واسع ضد العراق.

وقال في تصريح للصحافيين خلال زيارة قصيرة لقطر «ليس لدينا اي خطط لشن هجمات جديدة على العراق ولكننا سنقوم بحماية منطقتي الحظر الجوي» في شمال البلاد وجنوبها.

واعرب فاتشيت الذي ترجمت تصريحاته الى العربية عن قناعته بان «امن عشرات الالاف من العراقيين سيتعرض للخطر بسبب صدام حسين» في حال لم تكن منطقتا الحظر قائمتين.

واشار الى ان عملية «ثعلب الصحراء» التي نفذت من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي «حققت اهدافها ونجحت في الحد من قدرات العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل التي تهدد امن كافة دول المنطقة».

ووصف فاتشيت محادثاته مع ولي العهد القطري جاسم بن حمد ال ثاني ورئيس الوزراء عبد الله بن خليفة ال ثاني بانها «ايجابية ومثمرة».

وكان المسؤول البريطاني وصل ليل الثلاثاء الاربعاء الى قطر قادما من دولة الامارات العربية المتحدة حيث كان ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان دعا الى تسوية الازمة العراقية بـ«الطرق الدبلوماسية».

وفي وقت سابق زار القاهرة حيث اكد انه مرتاح جدا لنتائج الاجتماع الوزاري العربي حول العراق الذي اثبت على حد قوله عزلة بغداد.

وقد طلب وزراء الخارجية العرب من «الحكومة العراقية الالتزام بعدم انتهاج اي سياسات تستهدف استفزاز جيرانها» كما لم يدينوا صراحة عملية ثعلب الصحراء.

طهران تطلب «اعتذارات» من واشنطن اثر سقوط صاروخ على اراضيها

■ طهران ـ اف ب: طالب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاربعاء ان تقدم الولايات المتحدة «اعتذارات» اثر سقوط صاروخ امريكي قرب مدينة ايرانية متاخمة للعراق. واعلن خرازي في تصريح لاذاعة طهران «على الولايات المتحدة ان تقدم اعتذارات وتصلح الاضرار».

وحذر من ان القوات المسلحة الايرانية «سترد على اي عدوان وستدافع عن البلاد».

وقال «على الحكومة الامريكية اصلاح الضرر المعنوي الذي تسببت به لايران لانتهاكها مجالها الجوي».

وفي وقت سابق حذر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري الولايات المتحدة من «تهديد امن» ايران.

واوضح ان «العدوان المتكرر للقوات الامريكية والبريطانية على العراق خطير جدا على المنطقة وامننا القومي».

وطلب من الدبلوماسية الايرانية «التحرك بمزيد من الحزم» وندد بالولايات المتحدة التي حملها مسؤولية سقوط صاروخ الاثنين قرب مدينة عبدان (جنوب) المتاخمة للعراق. وقد احتجت الحكومة الايرانية رسميا الثلاثاء على سقوط الصاروخ اثناء الضربات التي وجهها الطيران الامريكي على جنوب العراق الاثنين.

ودانت طهران «الغارات الامريكية على المناطق الاهلة» في العراق.

يذكر ان صاروخا سقط ايضا على مدينة خرمشهر الايرانية القريبة من عبدان اثناء عملية «ثعلب الصحراء» الامريكية ـ البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

تقرير للامم المتحدة عن اسلحة العراق يحاط بستار من الكتمان

الامم المتحدة ـ من انطوني جودمان:

يحاط تقرير جديد مكون من 260 صفحة للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بستار من الكتمان.

ويوضح التقرير ما انجز خلال نحو ثمانية اعوام من جهود تعقب وتدمير اسلحة العراق الكيماوية والجرثومية والذاتية الدفع ويبين ما لم يتم عمله بعد.

وقد اعطيت يوم الاثنين نسخة واحدة من التقرير لكل عضو من اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر. ولكن لاسباب متناقضة في اغلبها فانه لا احد من اعضاء مجلس الامن ولا امانة الامم المتحدة ولا اللجنة الخاصة يريد اذاعة التقرير مع ان اجزاء منه تسربت بالفعل الى اجهزة الاعلام لا تقدم فيما يبدو شيئا جديدا.

وحتى روسيا التي تسعى الى حل اللجنة الخاصة وعزل رئيسها الدبلوماسي الاسترالي ريتشارد بتلر عارضت توزيع التقرير كوثيقة رسمية لمجلس الامن. وحتى الان فانه ليس له الا وضع غير رسمي.

وقد توقفت عمليات التفتيش على الاسلحة في العراق منذ سحب افراد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتم سحبهم قبيل ان تبدأ الولايات المتحدة وبريطانيا شن هجمات جوية وصاروخية على العراق على أساس تقرير سابق للجنة الخاصة جاء فيه ان بغداد تكثت بتعهدها باستئناف التعاون الكامل مع فرق الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

وروسيا ومعها الصين وفرنسا هم اكثر اعضاء مجلس الامن تعاطفا مع العراق وتريد ان يتركز اي نظام تفتيش جديد على ضمان الا تكتسب بغداد مرة اخرى اسلحة الدمار الشامل بدلا من التنقيب عن برامج الاسلحة السابقة التي لم تتوصل بعد اللجنة الخاصة الى معرفة مصيرها بشكل كامل.

وروسيا وبعض اعضاء مجلس الامن الاخرين لا يعترضون على النشر الرسمي لتقرير اللجنة الخاصة لانه يحوي معلومات هامة ولكن لان موسكو تريد حل اللجنة الخاصة نفسها. ولان روسيا لا تريد نشر التقرير فان امانة الامم المتحدة حرصت على الا تقدم للصحفيين اي نسخ من التقرير كما جرت العادة.

ولم تجد الامانة حرجا الاسبوع الماضي في تسريب وثيقة من اربع صفحات من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا عن العراق.

وكانت الوثيقة قدمت توصيات بشأن كيفة اجراء عمليات التفتيش عن الاسلحة في المستقبل في العراق وبدا الى حد كبير وكأنها انها توجه الاتهام الى الاساليب التي تتبعها اللجنة الخاصة للامم المتحدة.

تونس تعلن استياءها من الغارات الامريكية على البصرة

تونس ـ «القدس العربي»:

اعربت تونس امس عن استيائها واسفها للغارات الامريكية على مدينة البصرة العراقية، التي اسفرت عن سقوط ضحايا مدنيين.

وصرح مصدر مأذون بوزارة الشؤون الخارجية التونسية بأنه على اثر الضربات العسكرية الامريكية التي استهدفت يوم الاثنين الماضي مدينة البصرة العراقية واسفرت عن سقوط ضحايا مدنيين بين قتلى وجرحى تعرب تونس عن اسفها واستيائها لهذا الهجوم غير المبرر لا سيما وانه يأتي مباشرة بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب ومطالبتهم باعتماد الحل الدبلوماسي في تنفيذ قرارات مجلس الامن، واعرابهم عن الاستعداد لبذل الجهود اللازمة للتعاون مع المنظومة الامية من اجل ايجاد تسوية سلمية وعادلة للازمة العراقية تحافظ على سيادة العراق وسلامة اراضيه ووحدته الوطنية وعدم التدخل في شؤون الداخلية. واضاف ان تونس لتهيب من جديد بالمجموعة الدولية للعمل على تخفيف حدة التوتر في المنطقة وتكثيف المساعي الدبلوماسية بما يضمن تطبيق قرارات مجلس الامن والتعجيل برفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق.

امريكا تدعو طالبان مجددا الى طرد اسامة بن لادن

■ واشنطن ـ رويترز: وجهت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء نداء جديدا الى افغانستان لتطرد المعارض السعودي اسامة بن لادن، واكدت انها لا تعارض اي فئة سياسية افغانية معينة.

قال كارل اندرفورث مساعد وزيرة الخارجية في لقاء بالصحافيين «الولايات المتحدة ليست ضد افغانستان والشعب الافغاني. والولايات المتحدة ليست ضد اي فئة سياسية افغانية معينة».

وقال ان الولايات المتحدة تريد طرد ابن لادن «من افغانستان الى مكان يمكن فيه محاكمته على الاعمال الاجرامية التي ارتكبها». وقد وجهت تهم الى ابن لادن في الولايات المتحدة فيما يتصل بتفجير سفارتي واشنطن في دار السلام ونيروبي في اب (اغسطس) الماضي. واضاف اندرفورث قوله «نأمل ان يحدث هذا قريبا وسيصبح عام 1999 عام سلام للشعب الافغاني». وشدد على ان يؤس افغانستان قد اشتد «اذ انجرفت هذه الدولة اكثر فأكثر بعيدا عن مجتمع الامم لتصبح على نحو متزايد ملاذا للارهابيين مثل اسامة بن لادن ومهربي المخدرات». واضاف قوله «اي عودة الى العلاقات الطبيعية مع بقية العالم ستتطلب ان تتخلص افغانستان من هذه الكوارث».

والمعارض السعودي البارز ينزل «ضيفا» على حركة طالبان التي تسيطر على معظم انحاء افغانستان. وقد اتهمته الولايات المتحدة بتدبير التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة بكينيا وتنزانيا في اب (اغسطس). ونفى ابن لادن تورطه في التفجيرين ولكنه اعرب عن مساندته لمن قاموا بهما. واسفر التفجيران عن مقتل 253 شخصا بينهم 12 امريكيا.

وعرضت الولايات المتحدة جائزة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على بن لادن وادانته. وشنت الولايات المتحدة بعد التفجيرين هجمات بالصواريخ قال مسؤولون امريكيون انها استهدفت معسكرات لتدريب الارهابيين في افغانستان تابعة لابن لادن.

وتشتبه واشنطن ايضا في ان بن لادن قام بتمويل انفجار عام 1996 في مجمع سكني للقوات الامريكية في مدينة الخبر بالملكة العربية السعودية والذي راح ضحيته 19 جنديا امريكيا.



صواريخ باتريوت الامريكية قرب قاعدة انجيرليك في تركيا (رويترز)

المسؤول الدولي المستقيل شارك في ندوة بالبرلمان البريطاني حول العراق

هاليداي: العقوبات قتلت مليوني عراقي بينهم 50 الف طفل
غالواي: معارضة متزايدة بين النواب للسياسة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

طالب اعضاء في البرلمان البريطاني امس الاول حكومة توني بلير بتبني سياسة انسانية تجاه العراق، مؤكدين ان المعارضة للسياسة الامريكية العدوانية تجاه البلد العربي تزداد داخل البرلمان البريطاني بشكل ملحوظ، خاصة وان حكومة توني بلير فشلت في الحصول على تأييد الشارع البريطاني للعدوان الجوي الاخير على العراق.

وقال عضو البرلمان توني بن في مؤتمر صحافي عقد في مبنى البرلمان في لندن مساء يوم الثلاثاء، بتنسيق من قبل عضو البرلمان جورج غالواي رئيس «اللجنة الطارئة للعراق»: ان «الحملة الامريكية ـ البريطانية ضد العراق سوف تنتهي بالفشل لانها لا تحظى بتأييد شعبي».

واكد جورج غالواي ان الاجتماعات التي تعقدها «اللجنة الطارئة للعراق» اصبحت تجذب اعدادا متزايدة من البرلمانيين في الاسابيع الاخيرة، الامر الذي يشير الى قلق متزايد داخل البرلمان البريطاني ازاء التحالف البريطاني ـ الامريكي العسكري ضد العراق.

وتحدث في المؤتمر دنيس هاليداي، المساعد السابق للسكرتير العام للامم المتحدة والمنسق الانساني للعراق سابقا، الذي استقال في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجا على استمرار العقوبات الاقتصادية والسياسية والعسكرية المفروضة على العراق.

وشدد هاليداي لمئات الحاضرين في المؤتمر على ان العدوان الجوي الاخير على الشعب العراقي هيأ الرأي العام العالمي للمطالبة برفع نظام العقوبات، وبنزع السلاح الشامل ليس فقط من العراق وانما من جميع دول المنطقة وخاصة اسرائيل، او تركيا وايران.

واضاف هاليداي انه يتوقع ان تقوم الحكومتان الفرنسية والايطالية بمبادرة لرفع الحظر في العراق. وحسب هاليداي، فان التحديات العراقية الاخيرة للحظر الجوي الذي تفرضه الولايات المتحدة هي نتيجة لضغوطات من داخل الحكومة العراقية على الرئيس العراقي باتخاذ موقف من شانه ان يعيد للعراق كرامته وحضوره في المنطقة.

وقال هاليداي «قرار الامم المتحدة 687 (لفرض العقوبات على العراق) الذي لا يضم بندا لفرض حظر جوي، وابقاء العقوبات التي تنتهك روح وثائق الامم المتحدة، سوف يدفع بالعراق الى تبني مواقف متطرفة اكثر فاكثر».

ونفى عضو البرلمان البريطاني تام داليل ان تكون الولايات المتحدة او بريطانيا قد حاولت بشكل جاد التوصل مع العراق الى اتفاق دبلوماسي حول عمل قوات الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح في البلد العربي، وانما لجأت الى الضرب العسكري مباشرة. واضاف داليل ان رئيس الاساقفة للقوات العسكرية الامريكية وصف العدوان الاخير على العراق «بانتهاك لجميع الاعراف الاخلاقية والانسانية»، وحث كل عسكري امريكي على عدم الانصياع لاوامر يعتبرها غير اخلاقية، وعلى مطالبة الرئيس كلينتون بعدم شن اي غارات عسكرية اخرى على العراق.

«هذه هي كلمات شديدة اللهجة للغاية من رجل دين رفيع المستوى» قال داليل، مضيفا بان كلمات رئيس الاساقفة للقوات الامريكية تدل على تغيير جذري في الرأي العام الامريكي.

وتحدث هاليداي عن تأثير ثماني سنوات من العقوبات الاقتصادية والعسكرية على صحة العراقيين النفسية والبدنية، وعلى البنية التحتية في العراق، وعلى البنية الاجتماعية لمجتمع يبلغ عدد افراده 20 مليون نسمة.

ووصف هاليداي العقوبات بنظام «للابادة الجماعية» [illegible] انها تسببت حتى الان بمقتل حوالي مليوني عراقي، منهم 50 000 طفل. وقتل هؤلاء بسبب «المجاعة المزمنة» المتفشية في جميع مناطق العراق.

واكد ان استمرار الحظر يؤدي الى مقتل 5 الاف شخص كل شهر بعد ان ادى انهيار البنية التحتية الى تلوث المياه، وعدم قدرة المستشفيات على استيعاب المرضى، وعدم توفر الادوية لعلاج المرضى.

واضاف «وصل مستوى المعيشة في العراق في الثمانينات الى مستوى يشبه المستوى المعيشي في اوروبا، اما الان، فمعدل وفيات الاطفال في العراق، على سبيل المثال، يطابق معدل الوفيات في السودان»، قال هاليداي، مضيفا بان هناك «سوء تغذية مزمنا» في العراق سوف يقتل اطفالا ليس من الجيل الحالي فحسب، بل من الاجيال القادمة ايضا.

اما بالنسبة للاضرار الاجتماعية، ان السرقة والجريمة والبغاء والتسول تفشت في العراق في السنوات الاخيرة، يقول هاليداي. ويترك الان حوالي 30 بالمئة من مجموع طلاب العراق المدرسة في السنوات الاولى من الدراسة من اجل العمل، وترك حوالي 10,000 مدرس ومدرسة العمل.

واشار الى انه في حين حظيت المرأة العراقية في الثمانينات منذ بداية التسعينات بمراكز عالية في قطاعات الادارة المدنية والتربية والتعليم والعلوم المختلفة، الا انها باتت الان عاطلة عن العمل، تعمل في البيت، خاصة وان المعاش الشهري للفرد العراقي لا يكفي لشراء قطعة ثياب او حذاء.

واضاف مسؤول الامم المتحدة السابق بأن مواد ذات نشاط اشعاعي، يعتقد المختصون بانها مادة اليورانيوم المستنفد، تم اسقاطها من قبل امريكا وحلفائها على المناطق الجنوبية من العراق عام 1991، ويعتقد ان هذه المواد قد تسببت بالاف الحالات من التشوه البدني لدى اطفال الجيل الجديد في العراق، وبارتفاع نسبة الاصابة بالسرطان بنسبة 10 بالمئة.

واضاف ان هذه المواد ذات النشاط الاشعاعي قد تسربت الى المياه العراقية، ومن ثم الى التربة، ومن ثم الى المزروعات التي تؤكل في جميع مناطق البلاد.

وقدر المسؤول ان العراق بحاجة الان الى مساعدة فورية بقدر 60 مليار دولار، مضيفا بان 40 بالمئة من المساعدة الحالية الضئيلة تذهب للكويتيين المتضررين من «حرب الخليج» وليس للعراقيين.

وانهى هاليداي حديثه بالتشديد على ضرورة «ترك ابناء شعوب المنطقة لمعالجة قضاياها بنفسها»، وعلى ضرورة ايجاد «نظام دولي لمراقبة السلاح في دول مثل اسرائيل وتركيا ومصر والسعودية وايران».

صعوبات تفاوضية حالت دون التوقيع على شراء الـ«اف ـ 16»

الامارات تجمد مشروع صفقة الطائرات الامريكية وواشنطن تخشى «انتكاسة» في صناعاتها العسكرية

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بات في حكم المؤكد تقريبا ان دولة الامارات العربية المتحدة قد «صرفت النظر»، على الاقل في المرحلة الراهنة، عن التوقيع رسميا على العقد الذي طال انتظاره لشراء مقاتلات «اف ـ 16 فالكون» الامريكية، بسبب الصعوبات التفاوضية التي حالت حتى الان دون ابرام هذه الصفقة بصورة نهائية.

وتكرت اوساط دبلوماسية اوروبية وثيقة الصلة بشؤون الدفاع والتسلح في منطقة الخليج والشرق الاوسط ان مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية وشركة «لوكهيد مارتن» المنتجة لطائرات «اف ـ 16 فالكون» المقاتلة يشعرون بـ«خيبة امل عميقة» نتيجة فشل الجهود التي استمرت على امتداد اشهر عدة في التوصل الى صيغة لتسوية الخلافات التي برزت في مواجهة الصفقة وظلت من دون حل، الامر الذي منع اتمامها.

وكان الجانب الامريكي يأمل بشدة في استكمال المفاوضات التفصيلية المتعلقة بهذه الصفقة تمهيدا لابرامها رسميا قبل نهاية عام 1998 المنصرم. وانطبق ذلك بصورة خاصة على شركة «لوكهيد مارتن» لاعتبارات تمويلية وانتاجية خاصة بعملية تطوير الطراز المحسن من المقاتلة «اف ـ 16» الذي يفترض ان تحصل عليه الامارات في حال تعاقدها على هذه الطائرات فعلا. فقد كان ذلك سيعني تمكين الشركة من الاستمرار في عملية التطوير بالاعتماد على التمويل الناتج عن هذا العقد، والابقاء في الوقت نفسه على خط انتاج هذه المقاتلات مفتوحا وعدم الاضطرار الى اقفاله قريبا حسبما سيتوجب عليها ان تفعله الان نظرا لعدم وجود طلبات انتاجية اخرى عليها.

وتتركز الخلافات التي برزت بين الجانبين الامريكي والاماراتي حول هذه الصفقة، وحالت حتى الان دون ابرامها رسميا، على نواح تقنية وعملياتية تتعلق بمستويات التجهيز الالكتروني وانظمة الملاحة والتصويب والحسابات وانواع الاسلحة والذخائر التي تريد الامارات تزويد الطائرات بها. وهي نواح تعد تفصيلية الطابع بشكل عام، لكن من شانها ان تحدد الى درجة كبيرة المستوى العملياتي والقتالي لهذه الطائرات وقدرة سلاح الجو الاماراتي على استخدامها كما يشاء ومن دون الحاجة الى الاعتماد على الدعم اللوجستي والتقني الامريكي المباشر.

وكانت الامارات قد اعلنت اواسط العام الماضي عن اختيار المقاتلة «اف ـ 16 فالكون» لتنفيذ برنامج شامل يهدف الى تحديث قواتها الجوية وتعزيزها خلال القرن المقبل. وتم ذلك الاختيار بعد منافسة حامية وطويلة استمرت سنوات عدة وخاضتها شركات عالمية من دول مختلفة رست في نهاية المطاف على قائمة مصغرة ضمت كلا من المقاتلة الامريكية، وللمقاتلة الفرنسية «رافال» من انتاج «داسو»، والمقاتلة الاوروبية المشتركة «تايفون» (يوروفايتر ـ 2000) التي قدمتها «بريتيش ايروسبايس» البريطانية.

ووصفت هذه الصفقة في حينها بـ«صفقة العصر»، اذ انها كانت تتضمن الحصول على 80 مقاتلة جديدة بقيمة تقدر بحوالي 6 مليارات دولار، الى جانب اسلحة وذخائر ومعدات وقطع غيار وخدمات مساندة متنوعة في عقود جانبية ملحقة بها تقدر قيمتها الاجمالية بحوالي 2 مليار دولار، اي بكلفة اجمالية للبرنامج في اطاره العام تصل الى نحو 8 مليارات دولار.

لكنه كان من الملفت في المقابل ان الامارات، وعلى رغم اختيارها العرض الامريكي لتنفيذ برنامجها الرئيسي، لم تتخل تماما عن حلفائها الاوروبيين التقليديين، بل ارفقت اختيارها للمقاتلات الامريكية بالتعاقد في الوقت نفسه على صفقة جوية مهمة اخرى بلغت قيمتها 3.6 مليارات دولار وتضمنت شراء 30 مقاتلة جديدة من طراز «ميراج ـ 5/2000» من شركة «داسو» الفرنسية، وتحديث 33 طائرة من هذا النوع تعمل حاليا لدى سلاح الجو الاماراتي وتحويلها الى الطراز المحسن الجديد على يد الشركة نفسها. كما اشتمل هذا البرنامج على صفقة تسليحية رئيسية اخرى ملحقة به بلغت قيمتها 2 مليار دولار وتضمنت اسلحة وذخائر متنوعة لتجهيز المقاتلات الجديدة من شركة «ماترا بريتيش ايروسبايس ديناميكس» الفرنسية ـ البريطانية، وكان ابرزها صواريخ جو ـ ارض هجومية بعيدة المدى من طراز «بلاك شاهين» (شاهين الاسود)، التي تعتبر نموذجا من عائلة الصواريخ الجوالة (كروز) الهجومية الاستراتيجية «أباش/ستورم شادو» التي تقوم الشركة المذكورة بانتاجها لحساب القوات الجوية الفرنسية والبريطانية.

وبدا واضحا ان سلاح الجو الاماراتي اختار صواريخ «شاهين الاسود» لاعتمادها كتسليح هجومي اساسي على جميع طائراته القتالية مستقبلا، بما في ذلك مقاتلات «اف ـ 16» الامريكية التي كان يخطط للحصول عليها، الى جانب مقاتلات «ميراج ـ 2000» الجديدة والمحسنة التي تعاقد عليها. لكن الجانب الامريكي لم يوافق على ذلك، بل ان واشنطن بذلت ضغوطا شديدة على الحكومتين الفرنسية والبريطانية لحملهما على الامتناع عن تزويد أبوظبي بهذه الصواريخ، على اعتبار انها تعد سلاحا هجوميا استراتيجيا يزيد مداه عن 300 كلم، وبالتالي فان تصديرها يشكل خرقا لبنود التفاهم الدولي الداعي الى منع انتشار تكنولوجيا الصواريخ البعيدة المدى في العالم الثالث.

وقد اثارت هذه المحاولات الامريكية، حسب المصادر الدبلوماسية، «غضبا اماراتيا شديدا»، وساهمت في زيادة اصرار الجانب الاماراتي على موافقة واشنطن على مطالبه وشروطه كافة قبل المضي قدما في توقيع صفقة المقاتلات المنتظرة، علما بان هذه الاخيرة كانت قد استجابت لبعض من تلك الشروط والمطالب، بما في ذلك تزويد الطائرات الاماراتية بخزانات وقود اضافية لزيادة مدى عملها، وتجهيزها بأجهزة رؤية وتهديف ليلية، وتسليحها بصواريخ جو ـ جو متطورة بعيدة المدى من طراز «امرام».

وبينما رفضت باريس ولندن الرضوخ للضغوط الامريكية، وتم التوقيع بالتالي على العقود المتعلقة بمقاتلات «ميراج ـ 2000» وملفاتها، بما في ذلك صواريخ «شاهين الاسود» التي سيؤدي الحصول عليها الى جعل الامارات الدولة الاولى في المنطقة المالكة لهذه الفئة من الاسلحة الصاروخية الجوالة (كروز) المشابهة من حيث المبدأ والقدرات لصواريخ «توماهوك» و«ا. ل. سي. م» الامريكية الشهيرة، فان ابرام عقود صفقة مقاتلات «اف ـ 16» ظل مصطدما بالعراقيل اياها وباستمرار واشنطن في رفض المطالب الاماراتية التي شددت على ضرورة الحصول على الشيفرات والحسابات والمفاتيح الالكترونية الكاملة لتلك المقاتلات، وعلى تزويدها بالقدرة على حمل الصواريخ الفرنسية ـ البريطانية الى جانب تسليحها الامريكي الاصلي.

والامر الظاهر حتى الان ان هذا الخلاف لا تزال عالقة ولم تفلح المحاولات التي بذلك حتى الان في ايجاد تسوية مقبولة من الجانبين لها. وفي المقابل، تتزايد التكهنات حاليا حول عزم الامارات على الغاء «الخيار الامريكي» من اساسه، وصرف النظر عن هذه الصفقة، والتحول عوضا عنها الى الحصول على مقاتلات اوروبية تبدو الطائرة الفرنسية «رافال» الاوفر حظا بينها في الفوز بالبرنامج الاماراتي.

واذا ما حدث ذلك فعلا، فانه سيشكل نكسة شديدة جدا للصناعات الجوية الامريكية، خصوصا شركة «لوكهيد مارتن» التي كانت تعتمد على الصفقة المرتقبة مع الامارات للاستمرار في عملية تطوير الطراز المحسن من المقاتلة «اف ـ 16» وتمويل انتاجه، علما بان الشركة المذكورة كانت تأمل في بيع هذا الطراز المعروف باسم «اف ـ 60/16» الى كل من المملكة العربية السعودية واسرائيل، بالاضافة الى الامارات نفسها. ومع صرف السعودية النظر عن شراء المزيد من الطائرات المقاتلة في الوقت الحاضر، وقرار سلاح الجو الامريكي عدم الحصول على هذا الطراز المحسن من المقاتلة، فان اي خطوة اماراتية بالتراجع عن شرائه ستؤدي عمليا الى الغاء تطويره وانتاجه نظرا لاستبعاد احتمال ان تتولى اسرائيل بمفردها تحمل التكاليف المطلوبة لذلك.

الحكومة السودانية تبرر منع احتفالات حزب الامة في ذكرى فتح الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت السلطات السودانية انها منعت حركة الانصار وحزب الامة المعارض من الاحتفال الثلاثاء بذكرى فتح الخرطوم على يدي الامام المهدي في 1885 بسبب عدم تمتع الجهة المنظمة لها بصفة شرعية.

وقال والي الخرطوم مجذوب الخليفة في تصريحات نقلتها صحيفة «الرأي العام» امس «اننا نسمح بمثل هذه الاحتفالات اذا كانت متماشية مع القانون ولا تخل بالنظام ومنظمة من قبل جهة مصرح بها، لكننا نمنع اي عمل غير مشروع، وهو ما حدث هذه المرة».

ويعتبر حزب الامة، حزبا محظورا، بموجب قرار حظر الاحزاب السياسية الصادر اثر انقلاب 1989.

ويرفض حزب الامة التقدم بطلب الحصول على ترخيص لمزاولة نشاطه بموجب قانون التوالي السياسي المعمول به منذ مطلع العام الجاري، وتعتبر احزاب المعارضة السودانية القانون غير ديموقراطي.

وكان محمد احمد عبدالله بن عبدالله، المعروف باسم الامام المهدي، تمكن من اخراج القوات المصرية البريطانية من الخرطوم في 26 كانون الثاني (يناير) 1885.

وتوفي المهدي في حزيران (يونيو) 1885 وانصاره يسيطرون على القسم الاعظم من البلاد، واستمر الوضع كذلك حتى تمكن اللورد كريشنر من سحق الحركة المهدية في 1898.

ومن حركة التمرد انبثقت حركة الانصار التي اسست حزب الامة في 1945.

وكانت سلطات الخرطوم امرت الثلاثاء بازالة الخيام وانزال اعلام الانصار وحاصرت ساحة مسجد الامام عبد الرحمن المهدي في حي ودنوباوي حيث كان من المقرر لجراء الاحتفال، واغلقت مداخلها.

كما اوقفت الشرطة عددا من اعضاء حركة الانصار وحزب الامة وبينهم اربعة طلاب ووجهت الى بعضهم تهمة حيازة اسلحة بدون ترخيص.

ومساء امس الاول الثلاثاء، احتجت عضو امانة حزب الامة سارة الفاضل، زوجة الصادق المهدي زعيم الحزب، من منزلها، على منع الاحتفالات وعلى الاجراءات التي رافقتها.

اليمن: البريطانيون المعتقلون ينفون كافة التهم والشرطة تقبض على باقي المتورطين في عملية ابين

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

انكر البريطانيون الذين اوقفتهم السلطات اليمنية الشهر الماضي كافة التهم التي نسبت اليهم من قبل النيابة العامة في اول جلسة لمحاكمتهم عقدت امس بعدن. والزمت المحكمة على اثر ذلك النيابة العامة باحضار الشهود وادلة الاثبات في الجلسة الثانية التي حددتها في 30 الشهر الجاري وامرت النيابة ايضا بالسماح لمحامي الدفاع بزيارة المتهمين.

واستجابت محكمة الميناء الابتدائية بعدن لطلبات المحامي بدر باسنيد ما عدا طلب تأجيل المحاكمة وقال رئيس المحكمة القاضي جمال احمد عمر ان القانون كفيل بحفظ الحقوق لكل شخص، والمحكمة حريصة على حفظ الحقوق لكل طرف وقد ابلغت النيابة العامة المحامي بموعد الجلسة الاولى للمحاكمة قبل اربعة ايام من موعدها وقررت البدء في المحاكمة.

وبدأت المحكمة بمحاكمة خمسة يحملون الجنسية البريطانية وسادس هو لاجئ سياسي في لندن من اصل جزائري حسب اعترافاته. وهم مالك ناصر هرهرة بريطاني من اصل يمني ومحسن غيلان بريطاني من اصل اسباني وسمير احمد وشاهد بت وغلام بريطانيون من اصول باكستانية وجيمس لوبردين لاجئ سياسي في بريطانيا من اصل جزائري. وكان ثمانية من اهالي المتهمين وزعيم البرلمان الاسلامي في بريطانيا غيث الدين صديقي وممثل عن الحركة الطلابية في لندن ومحام بريطاني ودبلوماسيون واعلاميون غربيون ومحليون حضروا جلسة المحاكمة. وطلب محامي الدفاع بدر باسنيد قبل بدء الجلسة تأجيل المحاكمة لانه لم يتسلم صحيفة الاتهام ولم يتمكن من الجلوس مع المتهمين زمنا كافيا حسب ما يتيح القانون وقال انه لم يسمح له سوى بمدة ساعة ونصف لزيارة المتهمين الستة وهو وقت غير كاف لمعرفة ملابسات القضية وطالب بتأجيل المحاكمة لمدة لا تقل عن 14 يوما لاجراء فحص طبي عاجل للمتهمين والسماح للمحامي ولاهاليهم بزيارتهم.

وذكرت النيابة العامة انه سمح للمحامي بزيارة المتهمين ولم تحدد المدة لذلك وقالت، انه سمح ايضا للطبيب بزيارتهم وعمل الكشف الطبي لهم وتم ابلاغ المتهمين بموعد المحاكمة قبل وقت كاف عبر ادارة السجن.

وذكرت صحيفة الاتهام التي قرأها القاضي نيابة عن ممثل النيابة العامة ان ادلة الاثبات ضد المتهمين تتركز في اربع نقاط اولها اعترافات المتهمين في محاضر جمع الاستدلالات، وشهادات شهود الاثبات اليمنيين وهم: ابراهيم سالم وبارز حسين يحيى وعلي عمر الوعل، بالاضافة الى المطبوعات التي وجدت مع المتهمين وادلة مادية وقولية اخرى.

وانكر المتهمون الستة في جلسة المحاكمة التهم التي نسبت اليهم وابدى المتهمون وذووهم تذمرهم من اجراءات المحاكمة في ظل الترجمة الفورية الضعيفة والاجراءات الامنية المشددة التي ولكيتها. وذكر رئيس النيابة العامة بعدن سعيد قاسم العاقل ان مواد القانون المتعلقة بأمن الدولة لم تقتصر العقوبة فيها على المنفذين فحسب للاعمال المخلة بالامن ولكن شملت ايضا بالعقوبة البدء بتنفيذ الجريمة او الاشتراك فيها باتفاق جنائي الغرض منه ارتكاب الجريمة.

وذكرت صحيفة الاتهام ان عملية تنفيذ الاعمال الارهابية بدأت في مكتب انصار الشريعة بلندن التابع لابي الحمزة «الذي يصدر الارهاب للدول الاخرى» بموجب اتفاق جنائي بين كل من ناصر مالك هرهرة وبقية المتهمين، وبموجب هذا الاتفاق وصل هرهرة الى اليمن في شهر تموز (يوليو) الماضي لمهمة ترتيب الوضع لتنفيذ المخطط الذي تم الاتفاق عليه عليه باعتباره من اصل يمني ويعرف المنطقة جيدا. وقالت ان بقية المتهمين لحقوا به تباعا وآخرهم غلام حسين الذي وصل في 19 الشهر الماضي.

وقالت ان المتهمين اتجهوا الى معسكر في شبوة للتدريب على مختلف الاسلحة ابتداء من المسدس وانتهاء بالصواريخ وعادوا بعد ذلك الى عدن واستأجروا فيلا في منطقة خور مكسر لتنفيذ المخطط متبا واستأجروا سيارة لتحقيق هذا الغرض.

واضافت ان المتهمين قاموا بزيارة ابو الحسن في ابين الذي سلمهم الاسلحة والمتفجرات التي شملت خمسة الغام وصاروخين لو، وستة قوالب متفجرات (تي إن تي) فئة 400 غرام و9 قوالب فئة 200 غرام، وقذائف أر بي جي، وفيوز ديناميت واشياء اخرى.

وتوجهوا في 23 الشهر الماضي الى عدن وفي القرب من عدن لاحظهم رجال الشرطة فطلبوا منهم اوراق السيارة التي يقودونها فهربوا الى منطقة الشيخ عثمان التي تركوا فيها السيارة وفروا من هذه المنطقة وانقسموا الى مجموعتين ثلاثة منهم ذهبوا الى فندق الوفاء والباقون ذهبوا الى فندق الصخرة في عدن بعد منتصف الليل. اي صبيحة 24 الشهر الماضي وهناك تم القبض عليهم.

في غضون ذلك علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان قوات الامن اليمنية القت القبض امس على خمسة من عناصر جيش عدن ابين الاسلامي بعد مواجهة مسلحة استمرت لاكثر من ثلاثة ايام بين الطرفين في جبال يتمركز فيها عناصر جيش عدن في محافظة ابين وزعمت بانه بين هؤلاء المقبوض عليهم نجل أبو حمزة المصري، واثنان منهم من ضمن 11 هربوا من السلطات الامنية بعد المواجهات بين الطرفين التي تمت نهاية الشهر تخليص 16 رهينة تم اختطافهم بالقرب من أبين وقتل على اثر ذلك ثلاثة بريطانيين واسترالي. واشارت المصادر امس الى انه تم اختطاف ثلاثة رعايا المان ولم تعرف بعد تفاصيل هذه الحادثة.

من جهة اخرى صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية بان قوات الامن القت امس في محافظة شبوة القبض على بقية افراد العصابة الارهابية المتطرفة التي ظلت فارة من وجه العدالة.. وهم/محمد ومصطفى كامل، ابن المدعو ابو الحمزة المصري، وشاز نابي، وعياض حسين. وجميعهم يحملون الجنسية البريطانية، وعلى محسن جزائري، يحمل جوازا فرنسيا مقيد في بريطانيا - وهم يمثلون بقية المجموعة من العصابة الارهابية التي القي القبض عليها في عدن والتي تم ارسالها من قبل الارهابي المتطرف المدعو ابو الحمزة المصري للقيام باعمال تفجيرات وتخريب في عدن.

كما القت قوات الامن القبض على الارهابيين. عبد الله صالح الجنيدي، يمني الجنسية. والمدعو محمد صالح ابو هريرة، جزائري الجنسية ويدعي انه تونسي وهما من العناصر التي شاركت في عملية اختطاف وقتل السياح الغربيين الذين تم اختطافهم في منطقة مودية بمحافظة ابين من قبل العصابة الارهابية المتطرفة التي تزعمها المدعو ابو الحسن زين العابدين المحضار.

واشار المصدر بان قوات الامن قامت بمطاردة المجموعة التي لجأت الى منطقة جبال كور العوالق بمحافظة شبوة وحاصرتها هناك ابتداء من يوم امس الاول واجبرتها على الاستسلام صباح امس لاجراء التحقيقات معها واحالتها للعدالة لتنال جزاءها الرادع ازاء ما ارتكبته من اعمال ارهابية. موكدا بان الاجهزة الامنية لن تتوانى عن اداء واجبها في ضبط كافة العناصر الارهابية والخارجة عن القانون ومكافحة الجريمة والتعامل الحازم مع كل من تسول له نفسه المساس بامن واستقرار الوطن.

بون تؤكد خطف ثلاثة المان في اليمن

■ بون ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الالمانية خطف ثلاثة المان امس في اليمن مؤكدة معلومات كان اعلنها مصدر دبلوماسي في صنعاء.

واوضح المتحدث باسم الوزارة مارتن اردمان ان الامر يتعلق بقابلة قانونية المانية تعمل في اليمن وشقيقها وزوجته.

واوضح اردمان ان افراد قبيلة في شمال اليمن خطفوهم مع خمسة يمنيين هم زوج القابلة القانونية التي تعمل في ارمان (شمال اليمن) مع الجهاز الالماني للتنمية بالاضافة الى ثلاثة اطفال وسائق السيارة التي كانوا يستقلونها.

واضاف ان اي اتصال لم يجر مع الخاطفين مشيرا الى انه لا تعرف بعد مطالبهم.

وتابع قائلا ان وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر دعا السلطات اليمنية الى عدم اللجوء الى كل ما من شانه ان يعرض حياة الرهائن للخطر وبنوع خاص اي محاولة لتحريرهم بالقوة.

واضاف ان القضية هي في صنعاء بين ايدي مبعوثين يمثلون سفيرة المانيا في اليمن هيلغا فون ستراوتشيتز الموجودة حاليا في المانيا ولكنها ستعود الى اليمن في اسرع وقت ممكن.

وقال ايضا انه نظرا للوضع في اليمن فان عملية الخطف هي «عادية» على ايدي عناصر قبلية ليس لهم اي ماضي اجرامي. واوضح ان شقيق القابلة القانونية وزوجته يقطنان في ساكس (شرق) وكانا في زيارة لليمن.

وقد درجت قبائل يمنية على خطف اجانب في اليمن. وانتهت معظم عمليات الخطف من دون سفك دماء. لكن مجموعة من الناشطين الاسلاميين المتشددين خطفت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 16 سائحا غربيا قتل منهم ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم.

وعملية الخطف التي جرت اليوم هي الثالثة التي يتعرض لها غربيون في اليمن منذ مطلع العام.

يشار الى ان عائلة هولندية مكونة من اربعة اشخاص وزوجان بريطانيان محتجزون منذ 17 كانون الثاني (يناير) الجاري في شمال اليمن من قبل عناصر احدى القبائل الذين يطالبون باطلاق سراح اثنين من افراد قبيلتهم تعتقلهم السلطات.

لندن تنصح رعاياها بتجنب السفر الى اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: علم من مصادر دبلوماسية امس ان الحكومة البريطانية نصحت رعاياها بعدم السفر الى اريتريا واثيوبيا بسبب النزاع الحدودي بين هذين البلدين.

ويدور خلاف بين البلدين في القرن الافريقي. وقد حشدا قواتهما منذ اكثر من ثمانية اشهر على حدودهما المشتركة.

وقال المصدر نفسه ان «لندن نصحت الرعايا البريطانيين بعدم التوجه الى اريتريا كما نصحت البريطانيين المقيمين في هذا البلد باعادة النظر في وضعهم ان لم يكن بقاؤهم ضروريا على ان يقوموا باجلاء افراد عائلاتهم من اريتريا بينما ما زالت وسائل السفر متاحة».

واضاف «يتوجب على الرعايا البريطانيين الذين ترغمهم ظروفهم على البقاء ان يكونوا على استعداد لمغادرة اريتريا في اي وقت».

كما نصحت الحكومة البريطانية رعاياها بعدم التوجه الى اثيوبيا اذا لم يكن ذلك ضروريا، ورأت انه على المقيمين في هذا البلد اجلاء افراد عائلاتهم من هذا البلد اذا رغبوا بذلك.

وجاء القرار البريطاني بعد اعلان وزارة الخارجية الامريكية الخميس الماضي عن اجراءات مماثلة حيال رعاياها والطاقم الدبلوماسي «الذي يعتبر وجوده غير ضروري» في اسمرة واديس ابابا.

جدل حول تحديد فترة المجلس التشريعي وربطها بالمرحلة الانتقالية

عرفات: قرار تأجيل اعلان الدولة تقرره القيادة الفلسطينية وليس كوفي انان

رام الله ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

رد الرئيس ياسر عرفات بشدة على تصريحات ادلى بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عبر فيها عن امله بأن يؤجل الفلسطينيون اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل بتأكيده على ان ارجاء اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل طبقا للاتفاقيات الموقعة امر تقرره القيادة الفلسطينية وليس هو او الامين العام للامم المتحدة.

وهذه هي المرة الاولى التي يشير فيها الرئيس الفلسطيني الى ان القيادة الفلسطينية قد تدرس ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية بعد ان كان يشدد في السابق على ضرورة انتهاء المرحلة الانتقالية في موعدها وهو الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وكان الرئيس عرفات يجيب على سؤال للصحافيين عقب استقباله رئيس البرلمان البرتغالي في غزة مشددا على اهمية العلاقة الفلسطينية مع البرتغال حكومة وبرلماناً وشعباً لما للبرتغال من دور في دفع العملية السلمية.

من جهة ثانية فقد اثارت تصريحات ادلى بها احمد قريع «ابو علاء» رئيس المجلس التشريعي في هلسنكي واشار فيها الى ان ولاية المجلس غير محددة بمدة زمنية محدودة ردود فعل متباينة يتوقع ان تزداد اتساعا في الاسابيع القليلة القادمة. وكان ابو علاء قال ان «المجلس التشريعي الفلسطيني هو مجلس مؤقت لمرحلة انتقالية مؤقتة ولسلطة وطنية مؤقتة تنتهي بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة واعلان الاستقلال الوطني الفلسطيني» واضاف «ما دامت هناك مرحلة انتقالية ومجلس وزراء انتقالي وسلطة انتقالية فان المجلس التشريعي ايضا هو مجلس انتقالي للمرحلة الانتقالية غير المحددة بزمن وعلى امتداد السنوات الانتقالية التي تنتهي في الرابع من ايار (مايو)».

وتابع «اذا انتهت المرحلة في الرابع من ايار المقبل وجاءت سلطة جديدة فان المجلس التشريعي في هذه الحالة يجب ان يحدد موعدا لانتخابات جديدة تحدد بعد انتهاء المرحلة الانتقالية وما عدا تلك فان المجلس هو سلطة اساسية من السلطات الثلاث القائمة وهي التنفيذية والتشريعية والقضائية ولا تحل هذه المؤسسات ولا تنتهي مدتها الا بتجديدها او انتهائها بعد انتهاء المرحلة الانتقالية المؤقتة».

واستنادا الى القانون الذي جرت على اساسه انتخابات المجلس التشريعي فان صلاحيته تنتهي بانتهاء المرحلة الانتقالية حيث يفترض ان يتم حينذاك اعلان الدولة الفلسطينية واجراء الانتخابات للبرلمان الفلسطيني.

ولكن في ظل الحديث عن امكانية ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية يقول قانونيون ان ارجاء موعد انتهاء المرحلة الانتقالية يستلزم اتفاق تمدد فيه الفترة الانتقالية بما فيها عمل المجلس التشريعي او ان يصدر مرسوم رئاسي بتمديد عمل المجلس او ان يتولى المجلس الوطني الفلسطيني مؤقتا مجريات الامور. وعلمت «القدس العربي» ان هذا الموضوع كان في الاونة الاخيرة موضع حديث بين القياديين الفلسطينيين واعضاء في المجلس التشريعي الذين يرون انه لا بد من السعي منذ الان للبحث عن صيغة ملائمة بهذا الشأن.

ويقول وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو «لم يبت في هذا الموضوع حتى الان بشكل نهائي فالرأي غير موحد حول المجلس التشريعي وصلاحياته ومدة عمله ـ هو كان مرتبطا بالفترة الانتقالية وكانت هناك فرضية بان الفترة الانتقالية و النهائية ستنتهيان في وقت محدد وبالتالي يتغير المجلس ويتحول الى برلمان كل هذه كانت فرضيات ولكنها لم تتحقق». واضاف «اذا وضع المجلس من الناحية القانونية يجب ان يدرس واظن ان المجلس فتح هذا الملف وان اللجنة القانونية في المجلس سوف تبحث الامكانيات لحل هذا الاشكال شبه الدستوري واعتقد ان المجلس يتخذ قراراً بهذا الصدد بالتعاون مع السلطة التنفيذية وبدراسة الاوضاع السياسية من كافة جوانبها».

وذكر عمرو ان بعض النواب طرح الموضوع على مستوى لجنة الانتخابات المركزية التي يترأسها محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال «البعض يطالب باجراء انتخابات والبعض يطالب بتجديد ولاية المجلس وبالتالي جميع هذه المواقف ستدرس لتأمين الصيغة القانونية والسياسية الملائمة للخروج من هذا المأزق الدستوري» واضاف «لا يوجد يقين دستوري وانما اراء متعددة والمسألة مفتوحة للنقاش لا اعتقد انها ستعلق قريبا» بدوره اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات القضية بانها خطيرة جدا واصفا اياها بانها قضية سياسية بحتة اكثر منها قانونية مقترحا تشكيل لجنة من المجلس تلتقي مع مسؤولين سياسيين لبحث علاقة هذه القضية بالوضع السياسي.

وفيما اعتبر النائب وزير الدولة زياد ابو زياد ان من المبكر الحديث عن هذه القضية داعيا الى تحويلها الى لجنة شؤون المجلس لمناقشتها ورفع تقرير بشأنها الى المجلس التشريعي فقد عبر النائب عزمي الشعيبي عن اعتقاده بأن القضية من اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية وان المجلس لا يستطيع البت بها.

وترجح مصادر فلسطينية ان تتكثف في الاسابيع القليلة القادمة بحث هذه القضية على المستوى السياسي والتشريعي والقانوني.



الرئيس عرفات ورئيس البرلمان البرتغالي انطونيو سونتوس بعد اجتماعهما في غزة أمس (رويترز)

فكرة اقامة الدولة الفلسطينية تثير اهتماما في باريس

■ باريس ـ اف ب: يثير احتمال اعلان دولة فلسطينية، احد المواضيع الرئيسية التي تتمحور حولها الحملة الانتخابية الاسرائيلية، اهتماما خاصا في باريس منذ بضعة اسابيع حيث عقدت مؤتمرات دولية وندوات بالاضافة الى ظهور اصدارات جديدة.

وقبل اربعة اشهر من الانتخابات المبكرة في اسرائيل كانت مسألة الدولة الفلسطينية في صلب مناظرة نظمت مساء امس الاول في معهد الدراسات السياسية في باريس بحضور المفوضة العامة لفلسطين في فرنسا ليلى شهيد.

واقرت ليلى شهيد بـ «حنكة» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اعلن اجراء الانتخابات «بعد 4 ايار (مايو) وهو التاريخ الذي يعتزم فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان الدولة الفلسطينية في ختام الفترة الانتقالية للحكم الذاتي المؤلفة من خمس سنوات التي نصت عليها الاتفاقات الدولية».

وقد اطلق نتنياهو حملته الانتخابية بالتركيز على «العواقب المميتة» لمثل هذه الدولة التي تهدد، على حد رأيه، وجود اسرائيل.وتابعت شهيد انه على «ياسر عرفات مواجهة استحقاق انتهاء الفترة الانتقالية حيث يجب اما اعلان الدولة الفلسطينية او اعلان موعد اخر»،واكدت التزام الفلسطينيين باقامة دولة قائلة «على مدى 46 عاما كانت فلسطين الحلم، الدولة التي حلم بها في المنفى. واليوم حتى قطعة صغيرة من الارض يمكن ان نتخيل فيها مستقبلا تثير اهمية كبرى بالرغم من الحرمان».

وتساءل الباحث الفرنسي برنارد بوتيفو الذي صدر له كتاب مؤخرا تحت عنوان «الدولة الفلسطينية»، والمشارك في المناظرة حول «قدرة هذه الدولة على الاستمرار والحياة نظرا للمصاعب الخارجية والداخلية».

واكد الاكاديمي الفرنسي الذي ادار ندوة في جامعة بيرزيت الفلسطينية (الضفة الغربية) ان «استحالة الوصول بشكل حسي الى هذه الارض تثير انكفاء في تحديد الهوية وميلا الى العنف».واشار بوتيفو الى مخاطر اعلان الدولة الفلسطينية على ارض غير متواصلة حيث يعيش شعب يخضع لاوضاع قانونية متناقضة (القدس والضفة الغربية وغزة ...).واعتبر ان السياسة التي يمارسها حزب الليكود برئاسة نتنياهو «المصرة على مواصلة تطوير المستوطنات بشكل غير شرعي من دون تنفيذ اعادة الانتشار المقررة عزز تداخل السكان وجعل نشوب نزاع او تكثيف المفاوضات امرا محتما».وتحدث بوتيفو في كتابه عن «ظروف التعاون العادي بين الدول» مشيرا الى انه يفضل اعتماد «صيغ شراكة ثنائية باعتبارها اسهل للتطبيق» على «دولة مزدوجة الجنسية تقام قبل اوانها».

واعتبر انه «ايا كان الامر فان هذه الصيغ قائمة على فرضية ما بعد القومية اي في وضع تتراجع فيه صيغة دولتين لشعبين لصالح التعاون المبني على رغبة في التعاون والشراكة والاتحاد».ولاحظ الكاتب الفرنسي انه بالرغم من الجمود في عملية السلام فان «الاسرائيليين والفلسطينيين يدركون 'نه لا يمكن التملص من مسألة الدولة» وان الجواب «يعتمد على صيغ التعايش».وعكس وجود عدد كبير من الطلاب في هذه المناظرة في معهد «العلوم السياسية» الاهتمام الفرنسي بهذه القضية. لكن هذا الاهتمام ظهر ايضا من خلال اجتماعات اخرى مثل المؤتمر الدولي حول «مسألة الدولة الفلسطينية» التي نظمت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) بمبادرة من وزارة الخارجية الفرنسية والتي شاركت فيها شخصيات متعددة قدمت من اسرائيل بشكل خاص.

طالبت امريكا الاستمرار في الضغط على اسرائيل لتنفيذ اتفاق واي
مصر تعتبر عملية السلام مجمدة حتى الانتخابات الاسرائيلية

القاهرة ـ من باري مودي:

دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى الولايات المتحدة الى الضغط على اسرائيل كي تنفذ اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين ولكنه استبعد حدوث تقدم قبل الانتخابات الاسرائيلية.

واعرب موسى في مقابلة مع رويترز عن اعتقاده بأن «على الولايات المتحدة الاستمرار في لعب الدور المتوقع منها كراع رئيسي لعملية السلام والضغط من اجل تنفيذ اتفاق واي ايا كان رد فعل الاسرائيليين».

وتوجهت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من موسكو الى القاهرة امس لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك وموسى على ان تغادر في نفس اليوم الى السعودية.

وفي الاسابيع الاخيرة شن العراق حربا كلامية على مصر والعديد من دول الخليج منتقدا اياها وداعيا الشعوب الى الثورة على زعمائها.

وقالت بعض صحف الخليج ان الاطاحة بصدام حسين هي السبيل الوحيد لانقاذ العراق.

وابلغ مبارك رؤساء تحرير الصحف امس الاول ان بلاده والدول العربية الاخرى تعارض اي تقسيم للعراق.

ونقل وزير الاعلام المصري صفوت الشريف عن مبارك قوله لرؤساء التحرير ان فكرة تقسيم العراق «فكرة خاطئة تمثل خطورة على المنطقة كلها وسوف تحول المنطقة الى بؤرة صراع مستمر».

وقال موسى ان الازمة العراقية بحاجة الى نقاش مستفيض مع اولبرايت والادارة الامريكية ولا سيما في ضوء القرارات التي اتخذها وزراء خارجية دول الجامعة العربية في القاهرة يوم الاحد.

وبعد انسحاب وزير الخارجية العراقي من الاجتماع دعا الوزراء الى ايجاد حلول دبلوماسية لا عسكرية للازمة ودعوا بغداد الى تطبيق قرارات مجلس الامن وتعهدوا بالعمل من اجل رفع العقوبات في اطار ما اسماه موسى علاقة جديدة يتعين قيامها بين العراق والامم المتحدة.

واشار الى ان الشعب العراقي هو الذي يتأثر بالعقوبات التجارية المفروضة بسبب غزو العراق للكويت في عام 1990. واضاف ان «هذا يسبب توترا شديدا في المنطقة».

وحمل موسى اسرائيل مسؤولية الجمود في مساعي السلام قائلا ان تجميد الاتفاق الذي تم التوصل اليه بوساطة امريكية مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) قد سبق حمى الانتخابات في اسرائيل.

وقال «لهذا السبب فان المشكلة لا تكمن في الانتخابات بل في سلوك الحكومة الاسرائيلية والسياسة الاسرائيلية فيما يتعلق بتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن.. وهذا يجعل الوضع بنفس الكآبة التي تكتسي الجبهة العراقية».

وسئل عما اذا كان بالامكان حدوث تقدم قبل ان يتوجه الاسرائيليون الى صناديق الانتخابات في ايار (مايو) فقال «لا اظن ذلك. انا متشائم للغاية ولكنني كنت متشائما قبل الدعوة للانتخابات».

وتابع قوله «ليس بامكان عملية السلام ان تستمر بهذا الشكل. يتعين على الاسرائيليين ان يذعنوا ويطبقوا ما وقعوا عليه».

وقال موسى ان مصر لم تناقش مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موضوع اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) الذي يتحدى التهديدات الاسرائيلية بالرد.

واضاف «ان توقيت (اعلان الدولة) قراره الخاص. نحن لا نزعم اننا اعطيناه النصيحة (في هذا الصدد). ولكن هناك شيء واحد اكيد هو ان الشعب الفلسطيني لديه الحق في ممارسة حقه في تقرير المصير ايا كانت المعارضة التي تبديها اسرائيل».

اولبرايت تدعو اسرائيل الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اسرائيل امس الاربعاء الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن حول المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية.

وقالت اولبرايت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها عمرو موسى «من المهم جدا ان يلتزم الطرفان بتعهداتهما المرتبطة باتفاق واي. الفلسطينيون طبقوا اجزاء من التزاماتهم الامنية. وعلى الاسرائيليين ان يطبقوا الشق المتعلق بهم» في الاتفاق الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) املا في تحريك عملية السلام المجمدة.

وقالت اولبرايت ان الادارة الامريكية «يسعدها ان تستقبل (الرئيس) عرفات مجددا» في واشنطن في 4 شباط (فبراير) حيث سيجري مباحثات حول عملية السلام مع الرئيس بيل كلينتون.واضافت اولبرايت التي استقبلها الرئيس حسني مبارك قرابة ساعة صباحا، انها ستواصل على مائدة الغداء مع موسى المحادثات حول عملية السلام مشيرة الى ان «عام 1999 سيكون مهما جدا» بالنسبة للمسار الفلسطيني الاسرائيلي.

واكدت اولبرايت ان واشنطن والقاهرة «ملتزمتان» بالعمل من اجل تطبيق اتفاق واي و«بدء المفاوضات حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

ووصفت اولبرايت مصر التي قالت انها «تلعب دورا مهما في المنطقة» بانها «حليفة واشنطن» من اجل اقرار السلام والاستقرار في الشرق الاوسط.

اسرائيل حاولت اقناع قبرص بالافراج عن اسرائيليين موقوفين لديها لاتهامهما بالتجسس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان المدعي العام الاسرائيلي ايليكيم روبنشتاين حاول اخيرا اقناع السلطات القبرصية بالافراج عن اسرائيليين يشتبه في قيامهما بنشاطات تجسس.واوضحت الاذاعة ان روبنشتاين توجه بشكل سري الى قبرص حيث التقى المدعي العام القبرصي ليوضح ان الاسرائيليين اللذين اوقفا في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لم يكونا يقومان باعمال تجسس ضد قبرص لكن السلطات القبرصية دحضت هذا التفسير ورفضت الافراج عن اودي ارغوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) اللذين يمثلان امام المحكمة الجنائية في لارنكا (جنوب) بتهمة التجسس والتآمر بغية التجسس وحيازة اجهزة تنصت غير مشروعة.ونفى الاسرائيليان التهم الموجهة اليهما. وقد علقت محاكمتها امس الاول لمدة ثلاثة ايام بطلب من جهة الدفاع عندما طلبت النيابة العامة الاستماع الى «معلومات حساسة» في جلسة مغلقة.وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقر ان الامر يتعلق بعميلين من جهاز الموساد لكن ناطقا باسم رئيس الحكومة نفى هذه المعلومات.وتشتبه السلطات القبرصية في ان الاسرائيليين عملا لحساب تركيا التي يحتل جيشها شمال قبرص منذ 1994 والتي تتعاون عسكريا مع اسرائيل.وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الشهر الماضي في نيقوسيا ان مهمة الاسرائيليين كانت تشمل «مكافحة الارهاب الاسلامي».واوضح بيريس ان نشاطات الشخصين الموقوفين لم تكن موجهة ضد قبرص او اي دولة اخرى بل كانا يكافحان الارهاب وتأسف كثيرا لجرح المشاعر القبرصية».

موسيقي فلسطيني يعمل على وضع اوبرا عربية ينوي تقديمها في احتفالات بيت لحم 2000

باريس ـ اف ب: اعلن الموسيقي الفلسطيني باتريك لاما الذي يعيش في باريس انه يعمل حاليا على انجاز مشروع اوبرالي عربي بعنوان «اوبرا كنعان» من المقرر ان يعرض في اطار احتفالات «بيت لحم 2000» وانه يبحث عن تمويل لاتمام مشروعه.

وقال لاما لوكالة فرانس برس «كنت ابحث عن نص قديم لتقديمه في قالب اوبرالي ووقعت على نصوص كنعانية قديمة تم العثور عليها في رأس شمرا بسورية».

واضاف «من ضمن الامور التي وجدت في هذا المكان، لوحات كتبت عليها اشعار بالحرف المسماري تمت ترجمتها الى اللغة الفرنسية».

واوضح انه يبحث عن تمويل لمشروعه الذي يعد له منذ حوالي اربع سنوات لان «التأليف الاوبرالي ليس بالامر السهل خصوصا اننا نعرف للمستويات التي وصلت اليها اوروبا».

وقال انه من المفترض ان يشارك في هذا العمل 42 عازفا وجوقة مؤلفة من عشرين منشدا ويدور موضوع الاوبرا حول بناء هيكل بعل.

واضاف ان المشروع يدور حول اربع شخصيات اساسية هي ايل (اله الالهة) وبعل (اله الخصب) وعناة زوجته او اخته حسب الميثولوجيا وابنته التي لعبت دورا اساسيا في بناء الهيكل.

واوضح ان المؤلف للموسيقي الفرنسي ارنو بيتي سيكون قائد الاوركسترا وانه حصل على موافقة مبدئية لعرض هذه الاوبرا في احد المهرجانات الالمانية عام 2000 بعد عرضها في بيت لحم.

ومع ذلك يهدد غياب الدعم المادي لهذا المشروع امكانية انجاز هذه الاوبرا العربية. وقال لاما ان لجنة «بيت لحم 2000» لن تقدم سوى مبلغ ضئيل لا يسد النفقات الباهظة لهذا المشروع الضخم.

استنكار في اسرائيل لقرار بزيادة رواتب نواب الوزراء

■ القدس ـ اف ب: تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بأن يطلب من البرلمان الغاء القرار القاضي بزيادة رواتب نواب الوزراء و1200 موظف رفيعي المستوى، اثر حملة الاستنكار التي اثارتها موافقة مجموعة من النواب على القرار.وافاد مصدر برلماني ان تسعة نواب استغلوا كون قاعة جلسات البرلمان شبه فارغة في وقت متأخر من مساء امس الاول ليوافقوا على زيادة هذه الرواتب بنسبة 5 % مع مفعول رجعي.وقد صوت اربعة نواب فقط كانوا حاضرين ـ من اصل 120 في البرلمان ـ على القرار الذي يتنافى مع سياسة التقشف التي تعتمدها الحكومة حيال اجور الموظفين ذوي الرواتب المنخفضة.واذا اعتمد القرار فسيستفيد نواب الوزراء الستة من زيادة قيمتها 320 دولارا في الشهر ليصل راتب كل منهم الى 6775 دولارا في الشهر بالاضافة الى علاوة على المتأخرات بقيمة 8750 دولارا.

لكن نتنياهو الذي يواجه الانتخابات العامة في غضون اربعة اشهر اعلن امس في بيان انه سيطلب من البرلمان الاسبوع المقبل ان يعود عن قراره.

نواب في الكنيست ينتقدون مشروعا لضم مستوطنات الضفة وغزة

■ القدس ـ رويترز: هاجم نواب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) ينتمون الى اليمين واليسار على السواء زملاء لهم من التيار القومي المتشدد لتمريرهم مشروع قانون يضم لاسرائيل مستوطنات يهودية في اراض تحتلها الدولة اليهودية.

واستغل صقور في الكنيست تدني نسبة الحضور في جلسات البرلمان قبل حله استعدادا للانتخابات العامة التي تجري في مايو ايار القادم ومرروا امس الاول مشروع قرار ببسط القانون الاسرائيلي على المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة.

وجاءت الموافقة في الكنيست المكون من 120 مقعدا بأغلبية عشرة اصوات ضد اربعة اصوات.وحتى يتحول مشروع القرار هذا الى قانون امامه قراءتان اضافيتان في الكنيست بعد عدة قراءات امام لجان متخصصة لكن الموافقة المبدئية عليه تضمن عرضه على البرلمان الجديد الذي سيتشكل بعد الانتخابات التي تجري يوم 17 ايار (مايو).

واتهم مئير شطريت عضو حزب الليكود الحاكم في الكنيست النواب الذين طرحوا مشروع القرار بانتهاك تفاهم يقضي بعدم طرح مشروعات سابقة لاوانها. وقال «هذا محض جنون».واحتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب عام 1967.

وسلمت اجزاء منهما للحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات سلام مرحلية والتزمت بتحديد مصير عشرات المستوطنات اليهودية من خلال مفاوضات الوضع النهائي.ورحب بيني الون نائب حزب موليديت من اقصى اليمين الذي رعى المشروع بموافقة الكنيست ووصفها بانها خطوة لمنع قيام دولة فلسطينية في الضفة وغزة.

وقال «هذا يعني ان هذه المناطق (المستوطنات) ستتمتع بنفس الوضع القانوني لباقي المناطق في البلاد».وفي تعبير عن الضيق من مشروع القرار ومن محاولات بعض نواب الكنيست لزيادة مستحقاتهم المالية بأثر رجعي اعتبارا من عام 1996 قرر دان تيخون رئيس الكنيست وعضو الليكود حظر اقتراع البرلمان على اي مشروع باستثناء ميزانية عام 1999 والى ان يحل البرلمان نفسه الاسبوع المقبل.

وقال حاييم رامون نائب حزب العمل الاسرائيلي المعارض «نريد ببساطة ان نوقف عمل البرلمان لان كل يوم نلحق بأنفسنا ضررا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في قضايا حساسة».وطلب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء والقائم ايضا بأعمال وزير المالية من الكنيست الرجوع في قراره رفع مرتبات نواب الوزراء.

اسرائيل تستعد لاطلاق اول قمر اصطناعي مدني نهاية العام 1999

تل ابيب ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاربعاء ان اسرائيل تستعد لاطلاق قمرها الاصطناعي المدني الاول للمراقبة نهاية العام الجاري.

وقالت الصحيفة ان هذا القمر الذي صنعته الشركة الاسرائيلية العامة لصناعة الطيران، هو الاول من ضمن سلسلة من ثمانية اقمار يفترض ان توضع في المدار قبل العام 2003.وتقدر كلفة اطلاق اول خمسة اقمار بـ 300 مليون دولار.

واوضحت ان القمر الاول كان يفترض ان يطلق العام الماضي ولكن العملية تأخرت بعد فشل محاولة وضع صاروخ التجسس الاسرائيلي «افق ـ4» في المدار في كانون الثاني (يناير) 1998.

وقد اطلق البرنامج المدني بعد ان تخلت وزارة الدفاع عن معارضتها التي استمرت اعواما حيث كانت تعترض على استعمال تكنولوجيا عسكرية لاغراض مدنية.

ولينت الوزارة موقفها المبدئي بعد قرار اتخذته الولايات المتحدة منذ عامين برفع العوائق امام بيع صور حساسة ملتقطة بواسطة الاقمار الاصطناعية.

الحكومة اليابانية تتبرع باقامة مجمع ثقافي فلسطيني

■ رام الله ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان الحكومة اليابانية تبرعت باقامة مجمع ثقافي في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية والخاضعة لحكم الذاتي الفلسطيني. واقامت وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية بحضور وزير الاعلام ياسر عبد ربه مراسم حفل توقيع مذكرة التفاهم بين الوزارة والسفير الياباني لدى السلطة الفلسطينية وممثل عن المنظمة الدولية (U.N.D.P) وبلدية رام الله ظهر امس الاربعاء.

اعتصام لاهالي المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية

■ رام الله ـ ق ب: نفذ أهالي معتقلين سياسيين في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاربعاء اعتصاما امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية للمطالبة باطلاق سراح أبنائهم في سجون الحكم الذاتي.

ورغم ان السلطة الفلسطينية أطلقت 38 معتقلا سياسيا في سجونها الاسبوع الماضي بمناسبة عيد الفطر استجابة لتوصيات المجلس التشريعي الذي طالب باطلاق سراح جميع معتقلي المعارضة واغلاق ملف الاعتقال السياسي، الا ان العدد المفرج عنه أقل بكثير من التقديرات المتعلقة بعدد المعتقلين السياسيين في سجون الحكم الذاتي والبالغ عددهم أكثر من 700 فلسطيني بدون محاكمة أو توجيه اتهامات بحقهم.

وتناول المجلس في جلسته امس تقرير لجنة متابعة قضية المعتقلين السياسيين بحضور العديد من ممثلي المؤسسات الانسانية والحقوقية الفلسطينية التي تطالب باطلاق سراح المعتقلين لعدم قانونية الاعتقال حيث كان المجلس شكل لجنة لفرز ملفاتهم بعد ان توقفت قضيتهم في الجلسات الاخيرة لمجلس الوزراء الفلسطيني لمتابعة قضاياهم بصورة فردية بعد ان طلب رئيس السلطة الوطنية ذلك. وينفذ قرابة 60 معتقلا سياسيا في سجن جنيد الفلسطيني بمدينة نابلس في الضفة الغربية اضرابا مفتوحا عن الطعام يدخل يومه الثالث احتجاجا على استمرار اعتقالهم.

مستشفى: الجيش الاسرائيلي اصاب اربعة فلسطينيين بالرصاص

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول بمستشفى فلسطيني ان جنودا اسرائيليين اصابوا اربعة فلسطينيين بالرصاص خلال اشتباكات جرت امس الاربعاء بالقرب من مخيم للاجئين في الضفة الغربية.

وقال المسؤول بمستشفى رام الله «دخل اربعة فلسطينيين المستشفى بعد ان اصابهم جنود اسرائيليون في سيقانهم بذخيرة حية اثناء اشتباكات في (مخيم) قلنديا» للاجئين.

واضاف ان اصاباتهم جميعا ليست خطيرة. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى المعلومات.

واوضح شهود ان الفلسطينيين بالمخيم القوا الحجارة على سيارات تابعة للجيش الاسرائيلي ورد الجنود باطلاق النار عليهم.

حاخام اسرائيلي: الاصلاحيون أخطر على اليهود من النازية

■ القدس ـ ق ب: آثار حاخام اسرائيل الاكبر الشرقي الياهو بقشي ـ دورون موجة جدل عاصفة في ساحة النزاع الخلفية بالدولة العبرية عندما اعتبر في تصريحات علنية ان اتباع التيارات الدينية الاصلاحية يجلبون مخاطر على الشعب اليهودي تفوق ما أوقعته محارق الابادة النازية باليهود في اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

وكان الحاخام الاكبر الشرقي للدولة العبرية الياهو بقشي ـ دورون اطلق هذه التصريحات المثيرة اثناء اجتماع عقده أمس الاول مجلس الحاخامية الكبرى بحضور وزير الاديان الاسرائيلي الياهو سويسا ولفيف من كبار الحاخامات، حيث اعلن الحاخام الشرقي بقشي ـ دورون قائلا «ان الضرر الذي يلحقه الاصلاحيون ـ وهم تيار ديني يهودي يميل الى الاعتدال ـ بالشعب اليهودي بدعوتهم للزواج المختلط اكبر بكثير من ضرر الابادة النازية». واضاف دورون قائلا ان «الشعب اليهودي وطبقا للاحصائيات آخذ بالذوبان والتناقص بوتيرة عالية جدا بسبب الزواج المختلط الذي يشجعه الاصلاحيون .. يجب علينا ان نتعلم الصبر من الكارثة ـ المحرقة النازية ـ وان نعمل كل ما نستطيع بغية الحفاظ على الشعب اليهودي»، وقال انه أبيد في كارثة المحرقة النازية اكثر من ثلث الشعب اليهودي لكن المخاطر التي يجلبها الاصلاحيون اليهود على مدى الخمسين عاما الاخيرة وضعت الشعب اليهودي في بلدان الشتات اكثر فاكثر في طريق الذوبان والتدمير الذاتي.

وقد جاءت تصريحات الحاخام الاكبر الشرقي في نطاق صراع تخوضه الان الحاخامية الكبرى المتشددة المهيمنة في مجال التشريعات الدينية بالدولة العبرية ضد توجه لاشراك ممثلين عن التيار الاصلاحي المعتدل من اتباع الديانة اليهودية في المجالس الدينية الرسمية العاملة في المدن و التجمعات الاسرائيلية.

وقد أثارت تصريحات الحاخام الاكبر الشرقي بقشي ـ دورون موجة غضب عارمة بين العلمانيين والاصلاحيين، حيث وصف الحاخام مائير ازري رئيس مجلس الحاخامات الاصلاحيين في اسرائيل تصريحات الحاخام الشرقي الاكبر بانها «دعوة لسفك الدماء» بين اتباع التيارات الدينية اليهودية المتنازعة.

حملة تفتيش في أقسام سجن اسرائيلي بحثا عن هواتف نقالة

■ نابلس ـ ق ب: أفادت مصادر حقوقية ان ادارة سجن مجدو الاسرائيلي وباشراف ضباط كبار من وزارة الدفاع شنت حملة تفتيش واسعة ودقيقة لجميع أقسام السجن بزعم البحث عن هواتف نقالة لدى المعتقلين الفلسطينيين. ونقلت تلك المصادر عن معتقلين أفرج عنهم ان عملية التفتيش التي جرت الاثنين استمرت عدة ساعات وشملت جميع مرافق السجن وحاجات المعتقلين وتركزت بشكل خاص في قسم 5.

وذكر المفرج عنهم ان الضباط الاسرائيليين الكبار وبعضهم بزي مدني اشرفوا بشكل تفصيلي على أعمال التفتيش بسبب شكوكهم بتواطؤ ادارة السجن مع المعتقلين وتساهلها في استخدامهم الاجهزة الخلوية. وتدعي الاوساط الاسرائيلية ان عشرات أجهزة الاتصال الخلوية جرى تسريبها للمعتقلين ويتم استخدامها للاتصال مع الأهل والمحامين ووسائل الاعلام.

البرلمان الاسرائيلي يؤجل التصويت على موازنة 1999

■ القدس ـ رويترز: قال مستشار في لجنة الشؤون المالية بالبرلمان الاسرائيلي ان اللجنة أرجأت التصويت على موازنة 1999 والترتيبات المصاحبة له بسبب مشكلات بشأن تمويل مشروع للاسكان اثار جدلا.

وقال امس الاربعاء مستشار ابراهام شوحات زعيم المعارضة التشريعية في اللجنة «انها فوضى كاملة.. كان مفترضا اجتماع لجنة الشؤون المالية اليوم لاستكمال المحادثات غير أن ذلك قد تأجل».

وقالت متحدثة ان اللجنة المالية ستجتمع ثانية الاسبوع المقبل غير ان الموعد لم يحدد بعد.

وقدرت تقارير صحافية ان قانون الاسكان الذي يهدف لمساعدة الطبقات الفقيرة على شراء مساكن سيتكلف ما بين 1.2 مليار شيكل وملياري شيكل (294 مليون دولار و491 مليون دولار).

ولم تخصص الحكومة تمويلا للمشروع في الموازنة المقترحة لعام 1999 التي لم يتم اقرارها في موعدها النهائي 31 كانون الاول (ديسمبر).

وقال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء انه يؤيد قانون الاسكان في اطار خطة لتخفيف القيود المالية قبيل الانتخابات العامة التي ستجري في 17 ايار (مايو).

وتعمل الحكومة حاليا وفقا لموازنة 1998 مع زيادات تتفق مع التضخم.

واقر مشروع الموازنة والتدابير المصاحبة لها في جلسة القراءة الاولى في البرلمان ومازال يتعين عقد جلستين لمناقشتها قبل ان تصبح قانونا ساري المفعول.

اضراب موظفي الجمارك يشل الموانىء الاسرائيلية جزئيا

■ القدس ـ اف ب: قالت مصادر رسمية ان الموانىء الاسرائيلية شهدت حال شلل جزئية امس الاربعاء بسبب اضراب لموظفي الجمارك بدأ في الاسبوع الماضي.

وقالت المتحدثة باسم الجمارك اديت ليف ـ زيراحيا ان صفا طويلا من سفن الشحن ينتظر في ميناءي اسدود وحيفا على البحر المتوسط، وان عنابر البضائع التي تنتظر معاملات التخليص الجمركية ممتلئة تماما، في حين بدأ بعض المؤسسات الاسرائيلية يعاني من نقص في المواد الاولية.

وبدأ الاضراب في الاسبوع الماضي دعما لمطالب الموظفين ثم اشتد امس الاربعاء. ويشمل التحرك ايضا مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب.

ويقوم موظفو الجمارك باضراب تباطؤ انعكس خصوصا ساعات انتظار طويلة امضاها المسافرون الذين تعرضت حقائبهم لعمليات تفتيش مطولة.

ويخلف الاضراب خسارة يومية تتراوح بين عشرة ملايين و15 مليون دولار حسب ارقام الجمارك.

واوضحت المتحدثة ان الجزء الاكبر من الشحنات ينتظر ولا تمر سوى البضائع القابلة للتلف.

سجالات في مجلس النواب اللبناني بين أركان الحريري ووزير الداخلية الحالي حول اختفاء أموال البلديات

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

وضع المجلس النيابي اللبناني يده على ملف أموال البلديات بعد اعلان وزير الداخلية عن اختفاء أكثر من ستين في المئة من عائداتها.

وشهدت الجلسة مواجهة هي الأولى من نوعها بين أركان العهد السابق وأحد أبرز الوزراء في الحكومة الحالية ميشال المر والذي كان عضواً في كل الحكومات التي شكلها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. كما شهدت الجلسة سجالات عنيفة تمحورت حول الموضوع المطروح وما أثير من اختفاء لأموال البلديات والذي اعتبر من قبل نواب العهد السابق بأنه افتراء ومس بالكرامات.

ولوحظ ان نواب المعارضة السابقة وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب اللبناني السابق لم يشاركوا في السجال الا من زاوية وجوب التعاطي القانوني مع موضوع البلديات وعائداتها وبالتالي ابطال قرار مجلس الوزراء السابق والقاضي بوضع اليد على عائدات البلديات من الكهرباء والمياه والجمارك وغيرها وتحويلها الى مجلس الانماء والاعمار عبر الصندوق البلدي المستقل.

وبادر النائب بطرس حرب الذي كان عضواً في اللقاء النيابي المعارض الذي يضم رئيس الحكومة سليم الحص الى اقتراح مخرج يقضي بايداع رئاسة مجلس النواب ومكتب المجلس تقارير واضحة من قبل الوزراء السابقون والوزير الحالي تتعلق التقارير بدقة ما جرى البحث فيه ومصير الأموال التي كانت عائدة للصندوق البلدي المستقل على ان توضع هذه التقارير في مهلة عشرة أيام يصار بعدها الى دعوة اللجان النيابية المشتركة للبحث في الموضوع.

وبدا ان جلسة مجلس النواب اللبناني أمس سجلت نقطة في غير صالح الحكومة لسببين بارزين الأول هو تضارب الرقم الفعلي الذي تحدث عن اختفائه الوزير ميشال المر والذي تدنى في جلسة الأمس الى حوالي خمسمئة مليون دولار بعد ان كان في حدود المليار عند دعوة مجلس النواب الى جلسة لبحث ما أثاره وزير الداخلية والبلديات. وقد أعلن الوزير المر بعد انتهاء جلسة اللجان انه لم يتهم أحدا بالسرقة وانما تحدث عن وجود حوالي خمسمئة مليون دولار لا أثر لهم في القيود.

اما السبب الثاني فيعود لكون النقاش الذي دار في الجلسة تحول الى نقاش حول اتهامات باجراءات غير قانونية تتعلق بالتواقيع ومنها ان وزير البلديات السابق النائب هاغوب دمرجيان وهو عضو في كتلة رفيق الحريري وقع على صرف أموال بعد استقالته الأمر الذي نفاه الوزير السابق عارضاً تقريراً لمدير عام وزارة البلديات بهذا المعنى. كما اتهم الوزير المر الوزير السابق للبلديات بأنه حول أموالاً من الصندوق البلدي المستقل من دون موافقة الهيئات الرقابية.

ولوحظ ان أوساطاً موالية للحكومة الحالية ومقربة منها لم تبد ارتياحاً ازاء الطريقة التي اثيرت بها مشكلة الأموال العائدة للبلديات ورأت ان طريقة التعاطي في استرجاع هذه الأموال ولا سيما في تطبيق ما أعلن على لسان أكثر من مسؤول ان سياسة عفا الله عما مضى لن تعتمد. ولاحظت الأوساط ان بعض الخطوات الناقصة التي سجلت. أما لأنها لم تستكمل للآخر مثل فقدان سجلات من وزارة المالية واما لأنها فتحت بطريقة غير مدروسة وغير دقيقة ساعدت في اعطاء مبررات للمعارضة قد تأخذ من رصيد الحكومة الحالية.



سليم الحص — ميشال المر

وتردد ان الرئيس الحص نفسه غير مرتاح لما جرى بالنسبة لأموال البلديات الا ان رئيس الحكومة لم يدل بأي تصريح بهذا المعنى ولم يعلق على ما «وصف بقنبلة الوزير المر». ومعلوم ان الوزير المر كان عضواً في حكومة الرئيس الحريري عام 1995 عندما اتخذت الحكومة قراراً بتحويل أموال الصندوق البلدي المستقل الى مجلس الانماء والاعمار الأمر الذي اعتبر يومها مخالفاً للقانون دون ان يظهر ان أياً من الوزراء عارضه.

والى جانب الارباك الذي رافق الكلام عن اختفاء مبالغ طائلة تعود للبلديات في عهد الرئيس الحريري برز ما يشبه التباين داخل حكومة الرئيس الحص نفسها. فقد عقد وزير الزراعة سليمان فرنجية مؤتمراً صحافياً في الوقت الذي كانت فيه اللجان المشتركة مجتمعة في المجلس النيابي وأعلن ان «ليس هنالك سرقة في العهد السابق انما هدر وان لا داعي للغرق في تفاصيل البحث عن أموال البلديات والانتهاء بالمكان الذي نهبت اليه وصرفت فيه».

ودافع فرنجية على خطوات الاصلاح الاداري التي تتخذها الحكومة نافياً ان تكون انتقامية وتستهدف العهد السابق مشيراً الى ان «الرئيس رفيق الحريري عين في عهده أكثر من خمسة وسبعين شخصاً بين مدير عام ورئيس مجلس وان العديد منهم لن يمس بهم».

الجامعة العربية: القانون المتعلق بالجولان والقدس «باطل ولاغ»

دمشق: قانون الكنيست حول الجولان «لا يؤخر ولا يقدم»

■ دمشق ـ القاهرة ـ اف ب: اعتبرت صحيفة سورية رسمية امس الاربعاء ان القانون الذي تبناه البرلمان الاسرائيلي امس الاول لجعل اعادة هضبة الجولان الى سورية اكثر صعوبة «لا يؤخر ولا يقدم ونتنياهو مثله في ذلك مثل جميع حكام اسرائيل لا يستطيع تغيير التاريخ والجغرافيا».

وذكرت صحيفة (تشرين) ان «قرار الكنيست لا يؤخر ولا يقدم (...) فالكنيست مطية اهواء حكام تل ابيب ينقض اليوم ما صدق عليه بالامس ويصدق اليوم على ما نقضه بالامس».

واكدت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتنياهو لا يستطيع تغيير التاريخ والجغرافيا وتزوير الحقائق، وسورية لن تتوقف لحظة واحدة عن المطالبة بأرضها وعن العمل لاستعادتها بكل السبل».

واضافت الصحيفة ان «نتنياهو يسعى الى جمع كل المتطرفين في اسرائيل حول شخصه وحزبه (...) فالعالم باسره يعرف تماما ان لا سلام في الشرق الاوسط دون اعادة الجولان الى سورية، التي احتلتها اسرائيل في 1967 وضمتها في 1981».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «القرار الاسرائيلي اتخذ موسط لجواء التوتر التي تخيم على المنطقة جراء تواطؤ امريكي اسرائيلي على زعزعة استقرارها وجرها الى خلافات هامشية».

واكدت ان «اسرائيل لن تستطيع ان تضم اراضي الاخرين الى كيانها ذلك ان ارادة مقاومة الاحتلال وانتماء اهلنا في الجولان الى الوطن الام هما الاقوى والافضل».

ويقضي الاقتراح ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تطرح بعدها في استفتاء شعبي.

وقد شجبت الجامعة العربية امس الاربعاء القانون الذي اقره الكنيست الاسرائيلي بهدف زيادة صعوبة اعادة الجولان الى سورية او اعادة القدس الشرقية للفلسطينيين مؤكدة انه قرار «باطل ولاغ» في نظر القانون الدولي.

وقال الامين العام المساعد للجامعة للشؤون العربية احمدين حلي في تصريح صحافي ان الجامعة «تدين القرار وتعتبر ما صدر عن الكنيست الاسرائيلي غير مستغرب ولا يغير من الاوضاع بالنسبة للاراضي المحتلة شيئا سواء في الجولان او القدس الشرقية».

وقال «جميع قرارات مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة تؤكد بكل وضوح ان ما تتخذه سلطات الاحتلال من اجراءات لتكريس احتلال الاراضي العربية باطلة ولاغية وغير قانونية وتشكل تهديدا للسلم والامن في المنطقة».

واضاف بن حلي ان القانون «عقبة جديدة تضعها اسرائيل في طريق السلام وتسعى من وراءها الى التملص من التزاماتها».

وقال ان القانون «يكشف مدى الصلف الاسرائيلي وتحدي اسرائيل الصارخ لارادة المجتمع الدولي وضرب قرارات الشرعية الدولية عرض الحائط».

المحكمة العليا تبحث قضية احتجاز اسرائيل لبنانيين كأوراق مساومة بالمفاوضات بشأن الجنود المختفين

■ القدس ـ رويترز: بحثت المحكمة الاسرائيلية العليا بجلسة سرية امس الاربعاء ان كان يمكن لاسرائيل ان تحتجز اجانب دون محاكمة «كأوراق مساومة» في المفاوضات بشأن الجنود المختفين.

وبدأت هيئة المحكمة المؤلفة من تسعة قضاة نظر استئناف قدمه محامو عشرة معتقلين لبنانيين في السجون الاسرائيلية ضد حكم صدر في وقت سابق بالسماح باعتقال الاجانب اذا كان في ذلك مصلحة حيوية للبلاد.

وأدانت جماعات حقوق الانسان الحكم السابق الذي يسمح بأخذ رهائن ودعت المحكمة الى اطلاق سراح المعتقلين فورا.

وقال زيفي ريش محامي السجناء لراديو اسرائيل وهو يشير الى ان بعض المعتقلين سجناء منذ عشر سنوات «اننا نتحدث عن اشخاص بعضهم كان يبلغ 16 عاما عندما تم خطفهم الى اسرائيل».

وقال تومر فيفر المتحدث باسم جماعة بتسيلم الاسرائيلية المعنية بحقوق الانسان «السلطات لا تقول ان المعتقلين ارتكبوا اي جريمة ولكنها تقر انهم محتجزون من اجل المساومة».

وابلغ فيفر رويترز ان «الشخص يدفع ثمن ما فعله وحسب. ولا أحد يتهمهم بأي شيء».

ووصفت منظمة العفو الدولية استمرار اسرائيل في حبس اللبنانيين بأنه «انتهاك صارخ للقانون الدولي».

وقالت المنظمة في بيان «هذه اخر فرصة للمحكمة العليا لتلغي قرارها الذي لا سابق له في العالم ومفاده ان من القانوني اخذ رهائن بالنسبة للدولة».

ومعظم اللبنانيين الذين خطفتهم اسرائيل اعضاء في جماعة حزب الله المدعومة من ايران التي تقاتل من اجل اخراج القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وبالاضافة الى اللبنانيين العشرة الذين ضمهم الاستئناف قالت بتسيلم ان 11 لبنانيا اخرين «معتقلون اداريا» بدون محاكمة.

وبين هؤلاء زعيم حزب الله عبد الكريم عبيد الذي اختطفته قوات خاصة اسرائيلية عام 1989 والزعيم الاسلامي مصطفى الديراني الذين اعتقل في 1984.

وكان الديراني مسؤولا عن الجهاز الامني في حركة امل الشيعية التي القى جناحها العسكري القبض على الطيار الاسرائيلي رون اراد بعد اسقاط طائرته فوق لبنان عام 1986.

وترددت انباء عن ان الديراني سلم اراد الى جماعة اخرى شكلها بنفسه. وتعتقد اسرائيل ان اراد هو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بين العديد من الاسرائيليين المفقودين.

«لا نطمع بأن نصبح بديلاً لاسرائيل لدى واشنطن»

أبو مازن يدعو المعارضة للمشاركة في المفاوضات

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

دعا محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، المعارضة الفلسطينية في الداخل والخارج للمشاركة في مفاوضات المرحلة النهائية «لأن هذه المفاوضات تهم جميع الفلسطينيين وهي الأهم لأنها ستنتهي اذا تم التوصل الى معاهدة سلام، وبالتالي يجب ان يدلي كل فلسطيني بدلوه فيها ونحن نرحب بها اذا رغبت بالمشاركة».

وحول عملية السلام قال انها دخلت مرة اخرى في مأزق صنعته الحكومة الاسرائيلية «لأسباب كثيرة، أهمها ان هذه الحكومة رهينة لليمين الاسرائيلي الذي يرفض عملية السلام من حيث المبدأ، وان الحكومة الاسرائيلية تدور في حلقة مفرغة.. فتارة تضع شروطاً وتارة اخرى تقدم للكنيست أفكاراً عن حكومة اتحاد وطني وغير ذلك». وقال: «ولكن الكنيست رفض الشروط والمبادئ التي وضعها نتنياهو لتنفيذ اتفاق «واي بلانتيشن» لأن هذه المبادئ تتناقض أولاً مع الاتفاق وثانياً لأنها شروط اضافية لا يجوز وضعها في الاتفاق، وبعد ذلك توجه الى الشعب والبرلمان الاسرائيليين لطلب حكومة وحدة وطنية وتم رفض هذا الطلب فوراً، ثم اتجه الى الانتخابات كحجة من اجل ان يكسب الوقت وان يعيد تشكيلة الهيئة السياسية الاسرائيلية مرة اخرى، وهو يزعم في هذه الحالة ان الحكومة لن تستطيع ان تفعل شيئاً وبالتالي أصبح لديه ذريعة من أجل وقف أي استكمال لتطبيق مذكرة واي ريفر».

وتابع أبو مازن يقول في مقابلة صحافية تنشر هنا اليوم: «ولكن نحن موقفنا واضح لأننا وقعنا الاتفاق ولا بد من تطبيقه ونحن سنلتزم والتزمنا وسنلزم انفسنا بكل ما ورد في الاتفاق وسننفذه.. والحكومة الاسرائيلية يفترض ان تنفذه لأنها ليست حكومة انتقالية وانما حكومة تتمتع بكامل الصلاحيات التي تجعلها لأنها ليست حكومة انتقالية وانما حكومة تتمتع بكامل الصلاحيات التي تجعلها تؤدي التزامها تجاه الآخرين، ولذلك نحن سنصر في مرحلة الانتخابات «الطويلة والمطولة» ان تنفذ الحكومة الاسرائيلية التزاماتها على الرغم من وجود الانتخابات التي هي مسألة داخلية وما يهمنا هو رأي الشعب الاسرائيلي أولاً». وحول ما تردد حول احتمال تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية لتفويت الفرصة على نتنياهو للفوز في الانتخابات قال: «أولاً ان موعد يوم 199/5/4 هو موعد رسمي ومقدس حيث من المفترض ان تنتهي في هذا اليوم مفاوضات المرحلة النهائية وفي نفس الوقت تنتهي فيه المرحلة الانتقالية وعندها نعالج ونطبق قضايا المرحلة النهائية. ونحن نرى ان خلاصة هذه الاجراءات لا بد ان تصل بنا الى دولة مستقلة». وقال: «والآن شارف هذا الموعد على نهايته ونحن نطمع ونتوقع ونرى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة خالية من الاستيطان وتشمل جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها أراضي عام 1967 ومن دون تنازل عن سنتم واحد من الحدود، بالاضافة الى ذلك حل مشكلة اللاجئين وكما ورد في قرارات الشرعية الدولية».

وأكد أبو مازن على أهمية اللقاءات الفلسطينية ـ الأمريكية ومنها اللقاء الذي سيتم خلال أيام بين الرئيس ياسر عرفات والقيادة الأمريكية، مضيفاً أن مثل هذه اللقاءات مهمة جداً للقضية الفلسطينية، وكون الرئيس الأمريكي وصل الى غزة ولم يتمكن من فعل شيء فهذا لا يعني ان الولايات المتحدة ليست دولة عظمى وليست هي التي تمسك بزمام الأمور أو ان الرئيس كلينتون ليس رئيس الولايات المتحدة على الرغم من المشاكل الشخصية والقانونية والقضائية التي تلاحقه.. وبالتالي مثل هذه اللقاءات مع الأمريكيين ضرورية، حتى وان كانت الزيارة لم تنجح بالشكل الذي كان ممكناً تصوره، فالزيارة كانت ناجحة ولكن الذي لم ينجح هو اللقاء الثلاثي».

وركز أبو مازن على متانة العلاقة الأمريكية ـ الفلسطينية من جميع النواحي السياسية والبروتوكولية قائلاً: «وهذا شيء مهم جداً لنا وعامل جديد دخل على الخط بين الفلسطينيين والأمريكيين، وهنا أؤكد ان لجنة ثنائية مشتركة اجتمعت في واشنطن يوم 24 الجاري لبحث القضايا الثنائية بين أمريكا والسلطة الوطنية الفلسطينية مثل التعاون والوضع القانوني لمنظمة التحرير الفلسطينية في الكونغرس، ذلك ان الكونغرس حتى الآن لم يشطب منظمة التحرير من قائمة الإرهاب. والعلاقات الثنائية تبحث ايضاً بما في ذلك التعاون الاقتصادي والمساعدات المالية والفنية والتدريبية، بالاضافة الى قضايا تبادل الوفود والتنسيق والعلاقات الأمنية الواردة في اتفاق واي بلانتيشن وهنا أود التأكيد اننا نحن الذين كنا نصر دائماً على حضور الجانب الأمريكي في المفاوضات الأمنية بواي بلانتيشن.. الأمر الذي كان يرفضه الاسرائيليون».

ورغم تفاؤل أبو مازن بالعلاقات مع أمريكا، فقد قال: «صحيح اننا لا نطمع أو نحلم في ان نكون البديل لاسرائيل لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى الحيادية الكاملة من الأمريكيين لم نصل اليها بعد وما زلنا بعيدين عنها، لكن العلاقة الفلسطينية ـ الأمريكية بدأت من تحت الصفر وهي تصعد الآن شيئاً فشيئاً وهذا بالنسبة لنا ولشعبنا ولقضيتنا مهم وعلينا ان نتابعه باستمرار». وحول العلاقات الفلسطينية ـ القطرية وتأثير قناة «الجزيرة» عليها قال: «أود ان أؤكد ان علاقاتنا كسلطة فلسطينية مع قطر متينة للغاية وأقوى من ان تمس خاصة وان دولة قطر كانت من أوائل الدول العربية التي دعمت الثورة الفلسطينية والتي قدمت للشعب الفلسطيني خدمات كبيرة وما زالت حتى الآن تقدمها، ونحن كفلسطينيين لا يمكن ان ننسى هذه العلاقة واذا حصلت منغصات هنا أو هناك فلن تؤثر بل على العكس فانها ستزيدها قوة ومتانة.. وأود ايضاً ان أضرب مثلاً على ذلك.. فقد كانت هناك بعض البرامج تبثها محطة «الجزيرة» وقد تفاهمنا على عدم جدواها وعدم فائدتها. ومعروف لدى الجميع ان هذه القناة التلفزيونية ناجحة بكل المقاييس ويهمنا ان تبقى بمستوى جيد، والنقد مقبول والحديث مع المعارضة أيضاً مقبول لكن الشمولية أيضاً مطلوبة، وقد اجريت لقاء مع المحطة مؤخراً لأؤكد حرصنا على العلاقة مع قناة «الجزيرة» وحرصي الشخصي والعام على علاقاتي المتميزة مع الأشقاء في قطر خاصة وانني عملت هناك مدة طويلة».

وبالنسبة للدعوات الى عقد قمة عربية قال أبو مازن: «نحن مع عقد هذه القمة وعندما يدور حديث عن قمة عربية ندفع بهذا الاتجاه، وعلى الرغم من ان الجهود لم تنجح حتى الآن لكننا نتمنى نجاحها لأننا نؤيد عقد هذه القمة. وفي نهاية المطاف لا نستطيع فرض أي رغبات على أحد». وقال حول الضربات الأمريكية والبريطانية للعراق: «لقد كنا نتمنى ان تؤدي الضربة للعراق الى تقوية اللحمة العربية، ولكن على العكس من ذلك فقد ازدادت هذه اللحمة تفككاً بما يتعلق بموضوع العراق».

وحول التوسع في بناء المستوطنات خاصة في مدينة القدس قال: «ان الاستيطان في القدس غير شرعي منذ البداية وهذا يعني ان كل حجر بني بعد تاريخ 4 حزيران (يونيو) 1967 في مدينة القدس أو في الضفة الغربية أو في قطاع غزة هو غير شرعي وغير قانوني وهذه هي وجهة نظرنا وسنناقش ذلك في مفاوضات المرحلة النهائية على أساس الشرعية الدولية التي تقول بعودة جميع الأراضي التي احتلتها عام 1967 سواء فيما يتعلق بموضوع القدس أو الاستيطان. بالاضافة الى ذلك لدينا 20 قراراً من قرارات مجلس الأمن الدولي وليس من الجمعية العمومية للأمم المتحدة تعتبر جميعها ان المستوطنات غير شرعية وان ضم القدس أيضاً غير شرعي». واضاف: «وحتى الموقف الأمريكي يقول لا لضم القدس وهذه رسالة التطمينات التي وصلتنا عشية مؤتمر مدريد ولا تغيير لمعانيها. ومهما حاولت اسرائيل ان تغير ملامح القدس وفرض سياسة الأمر الواقع فان الأمر الواقع لا يشكل قانوناً انما يشكل ابتزازاً واعتداء وعدواناً وسابقة قانونية خطيرة. وهذه السابقة يجب ان تستند الى قانون ولا تستند الى باطل لأن ما بني على باطل فهو باطل وما بني على فاسد فهو فاسد».

وفي ما يتعلق بدور الأردن قال: «نحن نؤكد ان للاردن مصالح هامة في مفاوضات المرحلة النهائية وهي قضايا يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار.. كذلك الحال بالنسبة لمصر فلديها مصالح تتعلق بمواضيع المفاوضات النهائية ويجب ان تؤخذ هذه المصالح بعين الاعتبار، وهذا يتطلب تنسيقاً كاملاً وتفاهماً واضحاً بين هذه الأطراف الثلاثة بحيث يراعي المفاوض الفلسطيني مصالح اشقائه في الأردن ومصر وان لا يتنازل عنها أو يغفلها وهذا يتطلب جهداً من الآن من أجل التنسيق».

وتابع يقول: «وكمثال على ذلك هناك حدود فلسطينية ـ أردنية مشتركة وعندما نتحدث عن الحدود مع الاسرائيليين يجب ان يكون معروفاً أين هي الحدود الأردنية وبالتالي مراعاتها. كذلك هناك مواضيع المياه والأمن واللاجئين وهم موجودون منذ 50 عاماً في الأردن، وعندما نناقش قضية اللاجئين مع الاسرائيليين يجب مراعاة متطلبات الأردن ومصر، وهنا نتمنى ان يشمل التنسيق كلاً من سورية ولبنان أيضاً».

ونفى ان يكون قد دار حديث عن الاتحاد الكونفيدرالي خلال مشاركة الملك حسين في مفاوضات «واي ريفر». وقال ان الملك حسين: «جاء الى المفاوضات للاطمئنان على سير هذه المفاوضات وليدفعها الى الأمام، وقد حضر ثلاث مرات الى قاعة الاجتماعات والمرة الثالثة كانت عندما عقد اللقاء الختامي وبارك الله فيه على جهوده رغم الصعوبات التي كان يمر بها». ومضى «أبو مازن» يقول: «لقد جاء الملك حسين ليرجو الأطراف المتفاوضة ان تنظر الى الجيل القادم وتنظر لمصلحته وتنسى الأشياء الصغيرة من أجل دفع عملية السلام الى الأمام. لذلك لم يكن هناك حديث عن اتحاد كونفيدرالي. وفي النهاية اذا حصل هذا فسيكون بيننا وبين الأردنيين فقط وليس أمام الاسرائيليين».

عرفات يعرب عن استعداده للقائه

البرلمان الاسرائيلي يصادق على تعيين ايرنز وزيرا للدفاع

■ القدس ـ اف ب: أعلنت مصادر برلمانية ان الكنيست الاسرائيلي صادق امس الاربعاء على تعيين اليميني المتشدد موشيه ايرنز وزيرا للدفاع في حكومة بنيامين نتنياهو.

ووافق على تعيين ايرنز 31 نائبا في مقابل معارضة عشرة نواب من المعارضة اليسارية وامتناع ستة نواب عن التصويت، ولم يشارك باقي النواب في التصويت. وادى ايرنز بعد ذلك اليمين الدستورية امام الكنيست.

وكان نتنياهو قد عين ايرنز امس الاول وزيرا للدفاع بدلا من اسحق موردخاي الذي اقاله السبت الماضي متهما اياه بـ «التآمر» لاسقاط الحكومة.

وتولى موردخاي رئاسة حزب وسطي جديد وقدم ترشيحه الى منصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة المبكرة التي ستجرى في 17 ايار (مايو) المقبل.

وادى ايرنز اليمين الدستورية كوزير للدفاع الاسرائيلي امس الاربعاء ليحل محل اسحق موردخاي الذي عزل هذا الاسبوع لاعتزامه ترشيح نفسه لرئاسة الوزراء.

ومن جهة اخرى أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء عن استعداده للقاء ايرنز، احد صقور اليمين الذي عينه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاول ووافق الكنيست امس على تعيينه.

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان «ايرنز هو وزير الدفاع في الحكومة الاسرائيلية واذا رغب في مقابلتي فانا على استعداد لذلك».

يشار الى ان موردخاي كان المسؤول الاسرائيلي الوحيد الذي يلتقي بانتظام اعضاء في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد اعرب ايرنز امس الاول عن استعداده للاجتماع مع عرفات.

وهكذا يعود ايرنز الذي كان وراء دخول نتنياهو المعترك السياسي في الثمانينات والذي رعى اولى خطواته على هذا الدرب، الى الساحة السياسية بعد غياب سبع سنوات.

وبعد سنوات عمله العشر في الحكومة من 1983 الى 1992 ترك ايرنز في الاذهان ذكرى رجل قومي متشكك متشبث بفكرة «اسرائيل الكبرى».

وقد عاد ايرنز الى الواجهة السياسية هذا الشهر عندما قدم ترشيحه ضد نتنياهو لرئاسة قائمة الليكود في انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل.

وقد هزم ايرنز بفارق كبير في الانتخابات التمهيدية للحزب التي جرت امس الاول ويبدو تعيينه هذا وكأنه نوع من «الترضية» التي يقدمها له نتنياهو.

ومع تعيينه في هذا المنصب باتت المناصب الرئيسية الكبرى في الحكومة في ايدي ثلاثة من اعضاء اليمين المتشدد مع نتنياهو في رئاسة الوزراء واريل شارون في وزارة الخارجية.

وكان ايرنز من اشد المعارضين لاتفاقات كامب ديفيد (1978) التي ادت الى تحقيق السلام بين مصر واسرائيل معتبرا انه ما كان ينبغي على اسرائيل ان تعيد الى مصر شبه جزيرة سيناء التي احتلتها سنة 1967. وخلال حرب الخليج سنة 1991 الح بلا جدوى على رئيس الوزراء انذاك اسحق شامير ليرد على الصواريخ التي اطلقها العراق على اسرائيل.

واليوم ايضا لا يخفي ايرنز تعاطفه مع المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهو يعارض ايضا اتفاقات اوسلو (1993 ـ 1995) وواي ريفر الموقعة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع الفلسطينيين الا انه يعترف على مضض بان على اسرائيل «ان تدفع ثمنها المرتفع». ويعرف ايرنز وزارة الدفاع خير معرفة فقد تولى قيادتها مرتين من عام 1983 الى 1984 ومن عام 1990 الى عام 1992. كما تولى ايضا وزارة الخارجية.

ويعتبر التشدد صفة عائلية بالنسبة لموشيه ايرنز الذي ولد سنة 1925 في كوفنو في ليتوانيا حيث كان والده وهو صناعي ثري من انصار زئيف جابوتينسكي الذي دعا الى هجرة اليهود بكثافة الى اسرائيل والذي يعتبر المثل الاعلى لمناحم بيغن المؤسس التاريخي لليمين الاسرائيلي.

وفي عام 1939 وعندما كان في الرابعة عشر من عمره هرب ايرنز من النازية وهاجر الى الولايات المتحدة حيث انضم الى حركة بيتار للشبيبة الصهيونية اليمينية المتشددة.

وفي عام 1948 استقر ايرنز بعد زواجه وحصوله على شهادة الهندسة في اسرائيل بعد قيام الدولة الا انه غادرها بعد سنتين عائدا الى الولايات المتحدة لاستكمال دراسة هندسة الطيران في معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا وفي جامعة باساديتا (كاليفورنيا).

ولم يعد ايرنز الى اسرائيل الا في عام 1957 للتدريس في معهد البوليتكنيك في حيفا (شمال).

وقد انشأ ايرنز شركات للالكترونيات ووضع تصميمات طائرة رجال الاعمال «ارافا» واصبح من دعائم شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية الضخمة التابعة للدولة.

وفي حزب حيروت نواة اليمين القومي المتشدد ساعدت اللكنة الامريكية والنظارات المستديرة الاستاذ ايرنز على الظهور بمظهر العلماء.

دخل ايرنز البرلمان سنة 1974 وبعد ذلك بثلاث سنوات وبعد فوز مناحم بيغن في الانتخابات تولى رئاسة اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية.

لكن لعبة المنافسات السياسية ابعدت ايرنز مجددا الى الولايات المتحدة حيث عين سنة 1980 سفيرا لبلاده في واشنطن. وهناك التقى ايرنز الشاب الواعد بنيامين نتنياهو الذي اسبغ عليه حمايته والحقه بالعمل كدبلوماسي.

واستمر ايرنز على الاثر في دفع نتنياهو والوقوف وراءه الى ان جعله نائبا له عندما تولى وزارة الخارجية من عام 1988 الى عام 1990.

موشيه ايرنز وزير الدفاع الجديد يصافح اريل شارون ويبدو في الوسط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (ا ف ب)

موردخاي يتهم الحكومة الاسرائيلية بـ «التطرف القومي»

■ القدس ـ اف ب: اتهم وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي امس الاول الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بـ «التطرف القومي».

واعلن موردخاي للتلفزيون ان «الحكومة سجينة مجموعة متطرفة». وتولى موردخاي قيادة حزب جديد من الوسط بعد ان اقاله نتنياهو السبت.

وتابع موردخاي «لا يمكننا مع هذه الشروط ان نأمل في التوصل الى ارساء السلام والامن». واعرب عن اسفه لان تكون اتفاقات واي بلانتيشن المبرمة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «وصلت الى طريق مسدود».

ورفض التعليق على ما اذا كان يؤيد او يعارض فكرة اقامة دولة فلسطينية من دون استبعاد ازالة مستوطنات يهودية في اطار اتفاق نهائي.

واكد انه يؤيد «تسوية حول الاراضي» بشأن الجولان للتوصل الى اتفاق سلام مع سورية والسماح ايضا بانسحاب اسرائيلي من لبنان.

وامتنع موردخاي امس من المشاركة في التصويت على قانون تبناه البرلمان امس يجعل اعادة هضبة الجولان الى سورية والقدس الشرقية الى الفلسطينيين اكثر صعوبة.

المستوطنون الاسرائيليون يعلقون امالا على وزير الدفاع الجديد

القدس ـ من داني غور اريه:

أعرب المستوطنون اليهود عن املهم امس الاربعاء في ان يساعد تعيين موشيه ايرنز وزيرا للدفاع في بدء حملة توطين جديدة في الضفة الغربية قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية في ايار (مايو).

ولوزير الدفاع الاسرائيلي القول الفصل في بناء المستوطنات في مناطق في الضفة الغربية ما زالت تحت الحكم العسكري الاسرائيلي.

ويقول الفلسطينيون ان التوسع الاستيطاني في المناطق التي احتلتها اسرائيل عام 1967 يتعارض مع اتفاقات السلام والقانون الدولي.

وقال عضو الكنيست الاسرائيلي حنان بورات من الحزب القومي الديني «ان موشيه ايرنز يحب ارض اسرائيل ويحب المستوطنات».

وبعد موافقة البرلمان على تعيين ايرنز بموافقة 31 صوتا مقابل عشرة اصوات معارضة وامتناع ستة اعضاء عن التصويت قال بورات لرويترز «اعتقد انه سيفعل كل ما يمكنه لتوسيع المستوطنات وتعزيزها».

وعين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ايرنز وزيرا للدفاع امس الاول بعدما اقال موردخاي الذي يعتبر معتدلا نسبيا في حكومة تضم احزابا دينية ويمينية. وكان سبب هذه الاقالة اعتزام موردخاي ترشيح نفسه في الانتخابات ضد نتنياهو.

وأدان الفلسطينيون اقالة موردخاي قائلين انها قطعت اخر قنوات الاتصال بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية بعدما جمد نتنياهو تنفيذ اتفاق واي في كانون الاول (ديسمبر).

غير ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال امس انه مستعد لجعل ايرنز شريكه في عملية السلام وقال للصحافيين في غزة ان ايرنز وزير دفاع الحكومة الاسرائيلية وابدى استعداده لرؤيته اذا رغب في ذلك.

وعارض ايرنز كل اتفاقات السلام العربية الاسرائيلية تقريبا منذ اتفاق السلام المصري الاسرائيلي عام 1978 وهو ما يجعله في اقصى يمين معسكر اليمين الاسرائيلي. وشغل ايرنز منصب وزير الدفاع مرتين في السابق.

وعاد ايرنز الى الساحة السياسية قبل ثلاثة اسابيع بعد ستة اعوام من الغياب لينافس نتنياهو على رئاسة الحزب. وهزمه نتنياهو بفارق كبير يوم الاثنين وعينه وزيرا للدفاع في اليوم التالي.

وكال أعضاء الكنيست من الطرفين المديح لايرنز لنزاهة سجله السياسي وسلوكه الودود ولكنهم اختلفوا بشأن ارائه السياسية.

وقال ناعومي حزان عضو الكنيست عن حزب ميرتس اليساري «انني اعارض تعيينه من حيث المبدأ ليس لانني لا اعتقد انه شخص جيد ولكن لانه متشدد في ارائه وهذا يخيفني».

وقال يوسي بيلين عضو المجلس عن حزب العمل ومهندس اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين عام 1993 ان سياسات ايرنز المؤيدة للاستيطان والمناهضة للسلام تجعله مخطرا على البلاد والمنطقة.

وقال ايرنز ان على اسرائيل احترام اتفاقات السلام ما دام الفلسطينيون يحترمونها. ولم يتحدث ايرنز منذ توليه منصبه ولكن اخرين تحدثوا بالنيابة عنه.

وقال ميخائيل كلاينر الذي يتزعم كتلة ارض اسرائيل في الكنيست ان لايرنز علاقة خاصة بمستوطني الخليل وهم اكثر المتشددين تطرفا في الضفة الغربية.

وابلغ كلاينر رويترز ان «مستوطني الخليل ابناؤه. واعتقد انه سيجعل ذلك في صدر اولوياته. نحن نعرف اراءه الاساسية ونأمل ان تترجم الى سياسة اكثر قبولا».

وصفه بـ«المتطفل» و«الانتهازي»

بن بعيبش لاويحيى: لا تقتل التجمع الوطني الديمقراطي كما قتلت أمل الجزائريين حين كنت رئيسا للحكومة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

خرج الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، المطاح به، الطاهر بن بعيبش عن صمته امس الاربعاء بالتأكيد من جديد على عقد المؤتمر الاستثنائي لحزبه يومي 4 و5 شباط (فبراير) المقبل لاتخاذ قراره بخصوص تعيين مرشح عنه للانتخابات الرئاسية القادمة.

وجاء رد فعل الامين العام لحزب الاغلبية بعد 24 ساعة من قرار المجلس الوطني لهذا الحزب تنحيته واستخلافه برئيس الحكومة السابق احمد اويحيى وكذا تزكية المرشح عبد العزيز بوتفليقة.

وقد اعتبر بن بعيبش هذين القرارين غير الشرعيين متهما احمد اويحيى بالانتهازية وخيانة شهداء الواجب الوطني تلميحا الى الذكرى الثانية لاغتيال النقابي عبد الحق بن حمودة الذي كان من المفروض ان يشرف هو على ميلاد حزب التجمع، وذلك يوم 28 كانون الثاني (يناير) 1997.

وقال بن بعيبش ان جناحه قد قام بتجميد عضوية بعض اعضاء المجلس الوطني واحالتهم على مجلس التأديب، ومن بينهم اويحيى. ووصف هذا الاخير بـ«المتطفل» ودعاه الى عدم قتل حزب التجمع كما قتل أمل الشباب عندما كان رئيسا للحكومة من خلال سياسته الاقتصادية والاجتماعية.

ويعتبر الامين العام للتجمع الوطني انه صاحب الشرعية وان من صلاحياته وحده التحدث باسم الحزب. وطالب بن بعيبش بالرئيس زروال بصفته القاضي الاول للبلاد ووزارة الداخلية بالتدخل لوضع حد لممارسات المنشقين عنه. ويبرر الطاهر بن بعيبش موقفه بعدم شرعية كل الخطوات التي قام به مؤيد والمرشح عبد العزيز بوتفليقة، بالعودة الى القانون الداخلي للحزب الذي يعطي الامين العام وحده الحق بدعوة المجلس الوطني للانعقاد، حتى ولو بلغ النصاب القانوني لتوجيه هذه الدعوة والمحددة في ثلثي اعضاء المجلس.

للاشارة ان جماعة اويحيى اكدت ان عدد الحاضرين في اجتماع المجلس الوطني امس الاول الثلاثاء فاق النصاب القانوني وبلغ 191 عضوا، بينما ينفي بن بعيبش ذلك دون ان يعطي رقما محددا. وقال مسؤول التنظيم والامين العام لمنظمة ابناء المجاهدين مبارك خلفة الموالي لجناح بن بعيبش ان عدد الذين حضروا اجتماع المجلس الوطني بلغ 167 من اصل 251 منهم 20 عضوا جمدت عضويتهم.

ويصر بن بعيبش على العودة الى قاعدة الحزب لاتخاذ مثل هذه القرارات الهامة وذلك من خلال عقد المؤتمر الاستثنائي. وهي الدعوة التي يلومه عليها خصومه الذين نادوا قبل شهور الى عقد هذا المؤتمر ولكنه كان يرفض ذلك في كل مرة.

وقد جدد الامين العام التأكيد على وجود ضغوطات مورست وتمارس على اعضاء المجلس الوطني من اجل تزكية رئيس الدبلوماسية الاسبق. واسهم اويحيى ووزرائه بممارسة هذه الضغوط.

كما وعد بنشر تقارير هامة بداية من الاسبوع المقبل حول كل الممارسات التي شهدتها كواليس الحزب خلال الاسابيع الاخيرة.

وذهبت بعض المصادر الاعلامية الى القول، بعدما وصفت تنحية بن بعيبش بانقلاب اويحيى، ان الامين العام (القديم) للحزب سينشر اسماء نواب الحزب الذين فازوا في الانتخابات التشريعية عن طريق التزوير.

والى حد الساعة لم يبق امام بن بعيبش في معركته مع خصومه سوى العودة الى القاعدة. ورهانه الان منصب بالاساس على منخرطي منظمة ابناء الشهداء الذي ما زال يشغل منصب امينها العام وكذا منظمة ابناء المجاهدين التي يرأسها خليفة مبارك خلفة.

ولكن السؤال المطروح هو هل يضمن بن بعيبش قوة آخر اوراقه، من خلال ضمان ولاء ابناء الشهداء والمجاهدين، ام ان لهاتين المنظمتين حساباتهما ايضا

الجزء الاكبر منها يعود الى عهد الاستعمار الفرنسي

منطقة المغرب العربي «موبوءة» باكثر من عشرة ملايين لغم مضاد للافراد

تونس ـ من حميدة بن صالح:

افادت تقديرات قدمها خبراء بمناسبة ندوة عن الالغام اختتمت الثلاثاء في تونس ان عشرات ملايين الالغام، وبينها اكثر من عشرة ملايين لغم مضاد للافراد، لا تزال مزروعة في اراضي دول المغرب العربي.

واوضح بلقاسم العماري مدير مرصد نقل الاسلحة (مركزه باريس) لوكالة فرانس برس انه اذا احتسبت الالغام المضادة للدبابات فان اراضي الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس تحتوي على عشرات ملايين الالغام.

وقد بدأت الندوة الاثنين تحت رعاية المعهد العربي لحقوق الانسان، وهو منظمة تربوية عربية مقرها في تونس.

واشار الخبراء الى ان الجزء الاكبر من هذه الالغام يعود الى الحرب العالمية الثانية والى الفترة الاستعمارية بالنسبة للجزائر وتونس.

وهناك الغام اكثر حداثة مثل تلك التي زرعها المغرب حول الحائط الرملي الذي يحد الصحراء الغربية او عند حدودها مع الجزائر.

ورغم عدم وجود احصائيات حول عدد ضحايا هذه الالغام في دول المغرب العربي، فان خبيرا آخر في المرصد، باتريس بوفيريه، اوضح ان المنطقة «موبوءة» باكثر من عشرة ملايين لغم مضاد للافراد.

وتشير اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى ان بين الالفي شخص الذين يصابون شهريا بانفجار الالغام في العالم، 900 يموتون متأثرين بجراحهم.

وتأتي كمبوديا وانغولا وافغانستان على رأس قائمة الدول التي تعاني من هذه الافة، الا ان الندوة التي عقدت في تونس سمحت بالكشف عن عدم نجاة دول المغرب منها.

واشار بوفيريه الى انه تم احصاء 20 نوعا مختلفا من الالغام في دول المغرب العربي.

واكد العماري ان قرابة عشرة ملايين لغم يعود تاريخها الى حرب استقلال الجزائر لا تزال مزروعة على الحدود التونسية الجزائرية والحدود الجزائرية المغربية.

واشار الى ان الانفجار الاخير المعروف وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) واودى بحياة عجوز جزائري على الحدود التونسية. كما اكد ان 1 % من الذين فقدوا احد اطرافهم في تونس هم ضحايا الالغام.

وكانت ليبيا «الموبوءة» بالالغام المضادة للافراد منذ الحرب العالمية الثانية، ولا سيما في منطقة بنغازي (شرق)، ابرمت اتفاقا مع ايطاليا لازالة الالغام في الثمانينات.

واشار المشاركون في الندوة الى عدم توفر معلومات حول استخدام حديث للالغام في هذا البلد الذي اشترى منذ خمسة اعوام الغاما من الصين بقيمة 1.5 مليون دولار.

ويأتي المغرب في طليعة البلدان المعنية بزرع الالغام في الفترة الحديثة. وقال العماري ان ما بين 2.5 و3 ملايين لغم زرعت لحماية الحائط الرملي، على الحدود مع الصحراء الغربية في مساحة تبلغ 120 الف كيلومتر مربع. والحدود مع موريتانيا مزروعة بالالغام ايضا.

ومعظم هذه الالغام مصنوعة في ايطاليا والولايات المتحدة، ولكنه عثر ايضا على الغام من صنع الماني وبريطاني وفرنسي في اماكن اخرى من دول المغرب.

وبين العام 1980 و 1987 اشترت تونس الغاما بقيمة 23 مليون دولار من الولايات المتحدة ويوغوسلافيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا.

وقالت ميري ويرهام، موفدة منظمة «هيومن رايتس واتش» الامريكية انه ينبغي على تونس «ان تبدأ باسرع وقت ممكن بتدمير مخزونها من الالغام ووضع برنامج لازالة الالغام ومساعدة الضحايا».

واشارت الى ان هذه الاجراءات واردة في معاهدة اوتاوا التي تم توقيعها منذ عامين من قبل 127 بلدا وينبغي ان تدخل حيز التنفيذ في الاول من آذار (مارس). وتحظر هذه المعاهدة انتاج واستخدام وتخزين وبيع الالغام المضادة للافراد.

واقرت تونس هذه المعاهدة كما وقعتها الجزائر. وباشرت موريتانيا بعملية التصديق عليها الا ان المغرب وليبيا اعربا عن معارضتهما لها.

وقد دعت الندوة في بيان ختامي الحكومات الى الانضمام الى معاهدة اوتاوا لحظر الالغام قبل انعقاد مؤتمر الدول الموقعة في ايار (مايو) المقبل في مابوتو (موزمبيق).

من جهة اخرى يستضيف لبنان في 11 شباط (فبراير) الماضي ندوة عربية حول موضوع الالغام في حين تستضيف مصر في اواخر العام الحالي مؤتمرا دوليا حول الالغام البرية.

واشارت ميري ويرهام الى ان مصر «هي البلد الوحيد في افريقيا الذي لا يزال ينتج الغاما مضادة للافراد» وان نحو 23 مليون لغم قابل للانفجار لا تزال مزروعة في اراضيها.

زروال يجري فحوصا طبية بمستشفى عسكري بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: افاد بيان اصدره مكتب الرئيس الجزائري اليمين زروال ان الرئيس الذي اجريت له جراحة في ساقه العام الماضي دخل مستشفى عسكريا بالجزائر العاصمة لاجراء فحوص طبية قال انها روتينية.

وقال البيان الذي نقلته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الرئيس اجريت له فحوص بالاشاعة السينية على ساقيه وهي فحوص روتينية تجري كل ثلاثة اشهر منذ اجريت له الجراحة.

واضاف البيان دون الخوض في مزيد من التفاصيل ان الفحوص اكدت حدوث تطور ايجابي في حالته الصحية.

واجريت لزروال (56 عاما) جراحة ناجحة لعلاج ضعف الدورة الدموية في احد اوعية ساقه في مستشفى خاص بسويسرا في اذار (مارس) الماضي.

وفي ايلول (سبتمبر) قرر الرئيس انهاء فترة ولايته التي تستمر خمسة اعوام قبل انتهائها بتسعة عشر شهرا ودعا الى اجراء انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) المقبل لاختيار خليفة له.

ولكن ساسة ودبلوماسيين قالوا ان قراره المفاجىء بترك السلطة لا يرجع لاسباب صحية بل جاء في اعقاب خلاف مع قادة الجيش ذوي النفوذ الكبير في البلاد.

الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية يزور الجزائر الاثنين

الجزائر ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في وزارة الخارجية الجزائرية امس الاربعاء ان الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم سيقوم بزيارة عمل الى الجزائر الاثنين المقبل. واوضح نائب الناطق باسم الوزارة العربي الاطرش ان زيارة سليم احمد سليم تندرج في اطار الاعداد لقمة منظمة الوحدة الافريقية المقرر عقدها في حزيران (يونيو) المقبل في الجزائر العاصمة.

وقال الاطرش ان الجزائر وفرت كل ما هو ضروري لعقد القمة وهي مستعدة لاستضافة القمة التي لم يتم بعد تحديد موعدها. واضاف خلال اللقاء ان الرئيس الجزائري سيستقبل الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية التي سيتم خلالها التوقيع على اتفاقية بين الطرفين تتعلق بمؤتمر القمة الافريقي.

من جهة اخرى اعلن المتحدث ان الرئيس المالي الفا عمر كوناري سيقوم في نهاية الشهر الحالي بزيارة رسمية للجزائر تلبية لدعوة من الرئيس الجزائري اليمين زروال.

---

5 دول من اصل 18 في المغرب العربي والشرق الاوسط وقعت معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد

■ تونس ـ اف ب: في المغرب العربي والشرق الاوسط «وهما منطقتان مزروعتان بالالغام بشكل مكثف»، هناك خمس دول من اصل 18 انضمت الى معاهدة اوتاوا التي تحظر انتاج واستخدام وتخزين وبيع الالغام المضادة للافراد والتي وقعها 127 بلدا منذ العام 1997.

وفي ما يلي قائمة هذه الدول بناء لمعلومات جمعت خلال ندوة مغاربية عقدت الاثنين والثلاثاء في تونس:

الجزائر: وقعت المعاهدة في كانون الاول (ديسمبر) 1997 ولكنها لم تصدق عليها بعد.

ولا تزال في الجزائر الملايين من الالغام التي زرعها الجيشان الالماني والايطالي خلال الحرب العالمية الثانية في المناطق الساحلية الشمالية الشرقية ثم الجيش الفرنسي على الحدود التونسية والمغربية.

موريتانيا: وقعت المعاهدة وهي بصدد التصديق عليها. وليس من معلومات حول عدد الالغام المزروعة في اراضيها.

قطر: وقعت المعاهدة في كانون الاول (ديسمبر) 1997. ولا يوجد الغام في اراضيها.

تونس: كانت اول من اقر المعاهدة. ويتم تعطيل ما بين 200 و300 لغم سنويا.

اليمن: استضاف اول ندوة عربية في الشرق الاوسط بعد ان وقع على المعاهدة في كانون الاول (ديسمبر) 1997. وعملية التصديق جارية. وقام الجيش بازالة ثلث الالغام التي زرعت خلال النزاع العام 1994 والبالغ مجموعها 66 الفا. ويواجه هذا البلد مشكلة الرمال المتحركة الامر الذي يؤدي الى نقل الالغام وغرسها في العمق.

وبين البلدان التي لم توقع حتى الان، لقد اعربت كل من البحرين والاردن ولبنان وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة عن اهتمامها في مسألة الحظر وفي المقابل، لم تبد مصر وايران والعراق واسرائيل والكويت وليبيا والمغرب والمملكة العربية السعودية وسورية موقفا ازاء هذه المسألة.

مسؤول مغربي يؤكد عزم بلاده على تكريس العمل في مجال حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد وزير حقوق الانسان بالمغرب ان بلاده ستدخل الالفية الثالثة وقد قطعت اشواطا حاسمة في مجال تعميق دولة الحق والقانون.

وقال محمد اوجار الوزير المكلف بحقوق الانسان لوفد من النقابة الوطنية للصحافة المغربية ان العمل في مجال حقوق الانسان بالمغرب سيتخذ، بعد الطي النهائي للملفات العالقة، ابعادا جديدة سواء تعلق الامر بالنهوض او الدفاع عن حقوق الانسان.

وتسلم المسؤول المغربي من الوفد الذي رأسه يونس مجاهد الامين العام للنقابة مذكرة تتضمن مقترحات تعديل تتعلق بمشروع قانون الصحافة وحرية الاعلام والطباعة وترويج الكتب، الذي تناقشه الحكومة مع مختلف مكونات المجتمع المدني.

وقال اوجار ان المشروع يدخل ضمن سعي الحكومة المغربية لملائمة التشريعات المحلية مع المواثيق الدولية لحقوق الانسان وبما يتوافق ومبادىء الدين الاسلامي وقيم المجتمع المغربي، وهو ما يعتبر تحديا قانونيا يواجه مكونات المجتمع من حكومة ومجتمع مدني وفقه في المجال القانوني. واكد يونس مجاهد على ضرورة احترام مشروع القانون لمبدأ حرية الصحافة وصون المهنة وتعزيز سلطة الصحافة بالمجتمع.

اولبرايت تقول ان صبرها نفد بشأن لوكربي

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء ان صبرها نفد بشأن الجهود الاخيرة الرامية لجعل ليبيا تسلم متهمين في تفجير طائرة امريكية فوق لسكتلندا عام 1988. وقال مسؤول امريكي كبير للصحافيين الذين يرافقون اولبرايت بعد اجرائها محادثات في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك «عبرنا عن نفاد صبرنا بشأن لوكربي».

واشار المسؤول الى ان الولايات المتحدة دعت مصر الى ان تطلب من الليبيين «قبول اقتراحنا حتى يرفع برنامج العقوبات. وقالت (مصر) انها تعتزم محاولة اقناع الليبيين بذلك».

وقالت بريطانيا والولايات المتحدة انهما موافقتان على اجراء محاكمة للمتهمين في بلد محايد.

وفي الشهر الماضي اجتمع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع الزعيم الليبي معمر القذافي. كما التقى بالقذافي مع مبعوثين من رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ومن العاهل السعودي الملك فهد في 12 كانون الثاني (يناير) الجاري لمحاولة اقناعه بتسليم المتهمين.

وقال انان يوم الخميس انه ما زال ينتظر رد ليبيا على المبعوثين الذين سلما رسائل من زعيميهما في محاولة لاقناع القذافي بتسليم المتهمين الليبيين في الحادث الذي راح ضحيته 270 شخصا.

كاتيا والكمان

الطفلة الروسية كاتيا ايفنتشنكو تواصل اخذ دروس في عزف الكمان في هذه القاعة المهجورة.
وظلت كاتيا (15 سنة) وفية لدروسها طيلة ثلاث سنوات رغم الظروف الصعبة التي تمر بها مدرسة الموسيقى بكيميروفو والتي هجرها بقية التلاميذ.
وخرج امس الاربعاء الاف الاساتذة والمدرسين الروس في مظاهرات احتجاج على تأخر رواتبهم وصعوبة الظروف التي يؤدون فيها وظائفهم

مثقفون عرب يصدرون «اعلان ميثاق حقوق الشعوب العربية»

■ لندن ـ «القدس العربي»: اصدرت مجموعة من المثقفين العرب في المهجر «اعلان ميثاق حقوق الشعوب العربية».

وقال متحدث باسم المجموعة التي عكفت على إعداد الاعلان ان هذا الاخير خرج الى الوجود بعد سلسلة من الاتصالات مع كثير من المثقفين العرب في فرنسا ودول اوروبية اخرى، كما جرت اتصالات مماثلة مع مثقفين بالدول العربية.

وقال المتحدث ان الصيغة النهائية اعلنت بعد مشاركة بعض ابناء الجالية العربية في فرنسا في وضع تفاصيلها.

وتضمن الاعلان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه عدة فصول وعناوين تبدأ بـ«رسالة تعارف وسلام الى شعوب العالم» وتنتهي بـ«الاعلام العالمي» و«الاعلام العربي».

وتضمن الاعلان اشارات الى مواقف الشعوب العربية من عدد من الهيئات الدولية مثل المنظمات الاقليمية والجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي. واشار الى مواقف ذات الشعوب من الحكومات والرؤساء والملوك والعلاقات بين الشعوب والسيادة الوطنية.

في كتاب صدر بالامارات بعنوان «رؤية استراتيجية عامة للاوضاع العالمية»

الجيش الامريكي يبقى الاقوى في القرن الـ21 وروسيا لن تهدد الاخرين

أبوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اصدر مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كتابا جديدا تحت عنوان «رؤية استراتيجية عامة للاوضاع العالمية» من اعداد ايرل ثيلفورد.

ويتضمن الكتاب مجموعة من التقارير لمحللين بمعهد الدراسات الاستراتيجية في الكلية الحربية التابعة للجيش الامريكي تناولوا فيها «السياق الداخلي على صعيد الولايات المتحدة الامريكية واهم القضايا بالنسبة للقوات الامريكية ومفهوم الثورة في الشؤون العسكرية ـ جوهر الفكرة وتداعياتها وافريقيا وروسيا واوروبا الشرقية واوروبا الوسطى واوروبا الغربية وامريكا اللاتينية ومنطقة دول اسيا المطلة على المحيط الهادي والشرق الاوسط والمراجعة الدفاعية الرباعية وتقييم الهياكل البديلة للقوات الامريكية».

ويقول ايرل ثيلفورد في تحليلات لهذه التقارير ان الجيش الامريكي سيبقى اقوى الجيوش في القرن الواحد والعشرين، موضحا انه سيمر بثلاث مراحل، اولها الجيش 21 الذي توقع ان يولد من رحم القوة في غضون عام 2000 ليستمر لعقد واحد قبل ان يتشكل مجددا تحت اسم الجيش بعد التالي.

وبموجب الكتاب فان التوقعات تشير الى احتمال ضعيف في نشوب حرب عالمية جديدة مع عدم استبعاد حدوث حرب اقليمية ضارية بسبب عدم استقرار الظروف الاستراتيجية الدولية مما يستدعي بقاء القوات الامريكية منتشرة في جميع انحاء العالم. كما ان من المستبعد ان تجد الولايات المتحدة نفسها في مواجهة خصم دولي بالمعنى الدقيق للكلمة. ولكن روسيا والصين واليابان، وربما الهند، قد تتحول الى قوى اقليمية متنافسة يهدد بعضها بعضا او تهدد جيرانها المحيطين بها.

ويضيف المحلل ثيلفورد انه لا يزال احتمال نشوب الحرب مع دول مثل ايران او العراق او كوريا الشمالية احتمالا لا يستهان به لان هذه الدول تسعى لامتلاك صواريخ قبل حلول عام 2000 تستطيع ان تحمل رؤوسا نووية لمسافات طويلة، فاذا نشبت حرب مع اي من هذه الدول فلن تكون حربا كبرى بالمعنى المتعارف عليه. ولكن نشوب الحرب مع اثنتين منها او اكثر يعد تحديا كبيرا قد تنجم عنه مشكلات للولايات المتحدة الامريكية خاصة اذا ما سعت قواتها المسلحة لتحقيق اهداف رئيسية على صعيد التجديد والتحركات العسكرية او اذا ما فشلت في تحقيق هذا الاهداف.

وبالنسبة لروسيا فان الفوضى السياسية والاقتصادية بها ستمنعها من ان تشكل اي تهديدات عسكرية تقليدية كبرى خارج حدودها ولكن روسيا لديها كميات كبيرة من الاسلحة النووية وفي ظل الاوضاع التي تقترب من الفوضى الشاملة فيها حاليا فان هذه الاسلحة تمثل خطرا لا يمكن ردعه بصورة حاسمة من خلال الاستراتيجيات النووية التقليدية.

اما بالنسبة لاوروبا الشرقية فهناك قضيتان استراتيجيتان مهمتان الاولى ثلاثية الابعاد وهي مسألة انضمام اعضاء جدد الى منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) وردود فعل روسيا للتوسع في عضوية هذه المنظمة ومآل الدول التي لن تكون في طليعة الاعضاء الجدد والقضية الثانية قد تؤثر في اوروبا بأكملها وفي روسيا ايضا وهي الحل النهائي للوضع في البوسنة فالقوات التي تتبع منظمة حلف شمال الاطلسي وروسيا وغيرها من الدول الاوروبية ستظل في البوسنة حتى عام 1998 ولكن بمستويات اقل بالنسبة لما كانت عليه في عام 1996 فالعداوات القديمة لا تزال قائمة وقد تتجدد مرة اخرى مع انسحاب القوات الاجنبية واذا اشتعل العنف من جديد فربما يؤدي الى محاولة تقسيم البوسنة بين جمهورية الصرب وكرواتيا الامر الذي سيعد امتحانا حقيقيا لاهتمام المجتمع الاوروبي ازاء هذه القضية.

ويضيف المحلل الاستراتيجي انه بالنسبة لاوروبا الغربية فسوف تظل منظمة حلف شمال الاطلسي محتفظة بجدواها مع اقتراب نهاية القرن العشرين كما ان التدخل الواسع للقوات الامريكية في البوسنة اكد على ان للولايات المتحدة دورا اساسيا في الحفاظ على امن الدول الاوروبية وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة وحلفاءها يسعون الى تعزيز الصلات فيما بينهم الا انه من الضروري ان يبدأوا في التعامل بمزيد من الحساسية مع تصاعد دور فرنسا وفي ضوء استمرار العداء بين اليونان وتركيا.

وبالنسبة لافريقيا وبالتحديد الدول الواقعة جنوب الصحراء الكبرى فهي دول منهكة نتيجة للصراعات العرقية والتدهور الاقتصادي وتفشي الامراض ومن المتوقع ان تشهد القارة الافريقية استمرار الحروب الاهلية وما يصاحبها احيانا مع مجاعات ومجازر لسنين طويلة من القرن الواحد والعشرين ومما يعزز شبح الكوارث البشرية من ان لاخر وجود حكومات لا حول لها ولا قوة اما في جنوب افريقيا فالقضية الرئيسية هي كيفية التعامل مع العالم في حقبة ما بعد التمييز العنصري حيث تعاني القيادات الجديدة من مشكلات العنف العرقي والتهريب وتجارة المخدرات وكلها امور لا بد من معالجتها للحفاظ على الشرعية والنظام العام في الدولة.

وبالنسبة للمحيط الاطلسي فان دول امريكا اللاتينية ستظل تواجهها التحديات المتمثلة في توسيع دائرة الاصلاحات الديمقراطية في نظم الحكم في جو يحفل بالصعوبات الاقتصادية المستمرة والمشكلات الناجمة عن تزايد السكان وتعاني بعض هذه الدول من مجموعة كبيرة من المشكلات كالفساد وانتشار تعاطي المخدرات والارهاب والعصيان واحتمال قيام العسكريين بالاستيلاء على السلطة مرة اخرى ولذلك فان الفقر والبؤس في هذه الدول سيدفع مواطنيها للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية بصورة غير شرعية في اغلب الاحيان. اما منطقتا غرب المحيط الهادي وشرق اسيا فقد اصبحتا الساحة التجارية الاولى لاوروبا والولايات المتحدة واتجهت كل من الصين والولايات المتحدة في عام 1997 نحو دعم الصلات بينهما في اعقاب الخلافات التي نشبت في عام 1996 حول تايوان وحوادث حقوق الانسان ومشكلات الانتشار النووي وبعض القضايا التجارية وفي هذا السياق ستبقى شبه جزيرة كوريا منطقة حساسة تتمركز فيها القوات الامريكية بهدف الردع لفترة طويلة من القرن الواحد والعشرين وبالنسبة للعلاقات بين الولايات المتحدة واليابان يبدو ان الدولتين قد وضعتا العلاقات بينهما في اطار واضح ولعل هذا التوضيح يكون قد دعم العلاقات بين البلدين.

اما بالنسبة للشرق الاوسط فهناك مشكلتان ربما وصلتا الى نقطة التأزم خلال عام 1997 هما الوضع في كردستان العراقية الذي يعتبر جزءا من المواجهة بين العراق والغرب وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية واستمرار المشكلات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة على نحو يعرقل احراز التقدم في عملية السلام وحتى اذا تحقق بعض التقدم على صعيد بعض القضايا الفلسطينية فان العمليات الحربية التي قد يحدث الكثير منها في جنوب لبنان ستؤدي الى ضربات انتقامية او وقائية من شأنها ان تثير العنف على نطاق واسع بين اسرائيل وسورية. ويقول ايرل ثيلفورد ان المحللين بمعهد الدراسات الاستراتيجية اتفقوا على ستة عشر عنصرا كمحددات رئيسية لها تأثير في المصالح الحيوية او الاستراتيجية وفي الجيش الامريكي والاستراتيجية العسكرية القومية للولايات المتحدة خلال عام 1997 والعقد الاول من القرن الواحد والعشرين.

وقد اورد ثيلفورد هذه المحددات الستة عشر في مقدمة الكتاب وهي:

تتغير طرق التعامل بين الافراد في عصر المعلومات الذي يأتي بالجديد دائما وبين الافراد والحكومات والهيئات الاكاديمية هذا التغير الجذري له دلالاته بالنسبة لبنية القوات العسكرية ووظائفها.

سيكون لعملية المراجعة الدفاعية التي تجرى مرة كل اربع سنوات تأثير كبير في القوات العسكرية الامريكية.

تستمر روسيا في رحلتها الشاقة نحو الاصلاح الديمقراطي واقتصاد السوق الحر مع اقتراب العقد الحالي من نهايته على الرغم مما يواجهها من تحديات.

ستظل روسيا تلعب دورا دوليا قويا رغم افتقارها للقوات العسكرية التقليدية والعنفوان الاقتصادي والقوة الدبلوماسية اللازمة للقيام بهذا الدور ومن المتوقع ان يتضاءل دورها باطراد في السنوات القادمة.

ستظل منظمة حلف شمال الاطلسي هي المنظمة الامنية الرئيسية في اوروبا. مستقبل اوروبا سيتأثر بالحل النهائي للوضع في البوسنة خاصة بعد انسحاب القوات الاجنبية منها خلال عام 1998.

ومن المتوقع ان تشهد العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامريكية تحسنا في الفترة المقبلة لان هذا في مصلحة الدولتين من الناحية الاستراتيجية. ولا يمكن اغفال الاحتمال القائم بنشوب الحرب في شبه جزيرة كوريا.

سيكون انتشار التقنيات الحديثة هو السمة الاساسية لاسيا مع دخولها عصر المعلومات وبحلول عام 2007 ستكون بعض الدول الاسيوية مالكة لاسلحة الدمار الشامل الكيماوية منها والبيولوجية وربما النووية ايضا ومن ناحية اخرى فان نظم المعلومات الرقمية ستسهل حركة تجارة المخدرات والثروات المحققة من ورائها.

تواجه الديمقراطيات في امريكا اللاتينية مشكلات التزايد السكاني السريع وعدم الاستقرار والفقر ولذلك فحتى عام 2007 تظل معاناة هذه الدول بسبب اعمال التخريب والارهاب والانقلابات.

هناك امران يستدعيان اهتمام الولايات المتحدة خلال العقد القادم وهما الوضع في كوبا بعد سقوط نظام كاسترو وكذلك تراجع عملية السلام في امريكا الوسطى ولا يستبعد ان تقوم الولايات المتحدة بنشر قوات في كوبا اما كاجراء منفرد من جانبها او في اطار قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام.

يستدعى حفظ الاستقرار الداخلي في البرازيل المراقبة عن كثب على مدى العقد القادم حيث ستشهد البلاد تحديات كبيرة تتمثل في الفقر والجريمة والفساد والتوزيع غير العادل للدخل بالاضافة الى الكوارث الطبيعية المحتمل وقوعها في حوض الامازون.

يرتبط استمرار التفاوت في توزيع الثروة في الشرق الاوسط بارتفاع نسبة المواليد مما يعني وجود جيل من الشباب يسهل وقوعه فريسة للافكار المضللة وتوجهه للعنف.

عمان تعود الى لعبة الانتظار وتقارير اجنبية تشير الى معركة الملك الأخيرة مع المرض

لندن ـ «القدس العربي»:

عادت عمان العاصمة الأردنية الى لعبة الانتظار من جديد. فبعد ايام من عودة العاهل الأردني الى العاصمة في غياب طال لتلقي العلاج في الولايات المتحدة. عادت عمان مرة اخرى الى انتظار ثان، قد يكون هذه المرة انتظارا «لغودو» حسب عدد من التقارير الصحافية الغربية.

فعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف القرار التاريخي الذي اتخذه العاهل الأردني الملك حسين قبل ايام ورسالته التي عبر فيها عن غضبه من شقيقه الأمير حسن الذي كان وليا للعهد، الا ان سفر الملك حسين بن طلال الى مستشفى «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة يطرح العديد من المخاوف ويثير القلق.

فقد لاحظت الصحف الأجنبية في اعدادها الصادرة أمس الأربعاء أن الملك حسين الذي بدأ يوم الثلاثاء الماضي في اكمل عافية ليس هو الملك الذي رأيناه قبل اسبوع بالتمام، وفي هذا اشارة الى أن حالة الملك الصحية ليست جيدة. وعلقت صحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية ان الملك الذي اصر على قيادة طائرته في طريق عودته الى عمان بعد انتهاء مراحل العلاج عاد بنفس اليوم بطائرة يقودها شخص آخر وشوهد وهو يتكئ على عكازة.

وقد اكدت التقارير الأردنية ان الملك قرر السفر من اجل اجراء فحوص عامة للتأكد من عدم عودة المرض اليه، الا ان هذا لا ينفي بعض التكهنات التي تقول ان الملك حسين في عودته المفاجئة الى الولايات المتحدة يواجه المعركة الاخيرة مع المرض الذي اصاب غدده الليمفاوية. فحسب المعلق الصحافي البريطاني ومراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في الشرق الاوسط روبرت فيسك، فان الملك «يموت ومعركته الأخيرة مع سرطان الغدد الليمفاوية قريبة». ووصف فيسك سفر الملك المفاجئ بانه يمنح حسا تراجيديا يمت الى «العالم الشكسبيري»، والذي يتعلق بالتطورات الغريبة والمفاجئة التي حدثت في عمان خلال اسبوع حافل بالمفاجآت، والتي ادت لخلع ولي العهد الاردني السابق الامير حسن وتعيين نجل العاهل الاردني الامير عبدالله من زوجته الانكليزية الثانية مني الحسين «توني غاردنرز». ومن ثم رسالته الطويلة التي وجه فيها الانتقاد لشقيقه الذي قال انه حاول اجراء تغييرات في الجيش وتصفية حسابات وعزل بعض القادة في الجيش الاردني خاصة الفريق الركن عبدالحافظ الكعابنة، وكذلك محاولة الأمير حسن تغيير بعض سفراء الاردن خاصة سفير الاردن في لندن فؤاد ايوب على ارضية البحث عن وجوه جديدة.

كما تعرض العاهل الى الشائعات التي نشرت حول زوجته الحالية الملكة نور وابنائه وبناته، التي قدمت صحيفة «تايمز» البريطانية تحليلا لها حيث تعرضت الى شائعة تقول ان الاميرة ثروت زوجة الامير حسن قامت بتغيير مكتب الملك حسين الخاصة. والمحت الصحيفة الى لعبة الخداع والتآمر التي عادة ما تبدأ في القصور الملكية الثمانية التي تعود الى العائلة الهاشمية، والتي بنيت على فترات تاريخية متعددة ولعل اقدمها قصر رغدان الذي بني في عام 1926. واشارت الصحيفة الى التنافس بين الملكة نور والأميرة ثروت. وتحدثت الصحيفة عن الشائعة التي انتشرت في صالونات عمان والتي تقول ان الملكة نور «ليزا حلبي سابقا» هي يهودية الأصل، وقامت بدعم من الجماعات الصهيونية القوية في الولايات المتحدة بمحاولة لإقناع الملك لتعيين ابنها الأكبر الأمير حمزة وليا للعرش، وتعتبر هذه الشائعات عن الملكة نور غير صحيحة لأن اصولها تعود الى عائلة أمريكية من اصل سوري.

وحسب مسؤولين اردنيين فان الملك حسين فكر كثيرا بتعيين ابنه حمزة الذي تبرع له بالدم وبقي الى جانبه في المستشفى طوال فترة العلاج وليا للعهد الا انه خاف ان يقود تعيينه الى اضطراب في داخل مؤسسة الجيش.

وعلق فيسك قائلا ان الملك لم يستخدم في رسالته عبارة «خيانة»، الا ان مدلول الخطاب يشير الى العبارة، ففي غياب الملك الذي استمر ستة اشهر عن عمان كانت الصحف الاردنية الرسمية تحمل كل يوم صورة للأمير حسن، كما ان صورا لابنه الامير راشد ظهرت في البلاد بصورة غير مسبوقة.

ومع ان الأمير حسن كان على اتصال يومي مع شقيقه في الولايات المتحدة، الا ان زوجته الباكستانية الاصل الاميرة ثروت لم تكلف نفسها لزيارة الملك اثناء قضائها شهرا في واشنطن.

ويقول فيسك «بشكل واضح ظن الأمير حسن ان الملك لن يعود الى البلاد». ويتساءل الكاتب البريطاني قائلا هل قام الامير عبدالله الذي تلقى دراسته في نفس الكلية البريطانية التي درس فيها والده «ساندهيرست» العسكرية، وفي جامعتي اكسفورد وجورج تاون، باخبار والده بما كان يخطط له الأمير حسن من اجراء تغييرات في الجيش، خاصة ان الامير عبدالله القائد العام للقوات الخاصة كان يعرف بما يجري تحت اقدامه، ام ان الأمريكيين الذين لم يعبروا يوما عن اعجاب بالامير حسن الذي يصفونه بالعنيد قاموا بتغذية مخاوف الملك؟

ويقول فيسك ان رد فعل الملكة نور حول اعتلاء الأمير حسن العرش كان سيكون واضحا وهو مغادرتها البلاد، مع انها كانت تحبذ لو كان ابنها الامير حمزة هو ولي العهد.

وبعيدا عن الخلافات في داخل العائلة المالكة وردود الافعال، قدم فيسك بعض الاسئلة حول ردود فعل الدول المحيطة بالاردن خاصة اسرائيل التي ارسلت في عام 1997 فرق اغتيال خاصة الى شوارع عمان، وكذلك رد فعل النظام العراقي وسورية على التغييرات التي حدثت في الاردن.

ويعلق فيسك قائلا ان الامير عبدالله الذي يرأس وحدة استخبارات خاصة قضى وقتا طويلا وهو يواجه عمليات التهريب من العراق او ما يسمى بالإختراقات الإرهابية. وهنا فان مخاوف هذه الدول من توليه العرش سيكون آخر مهامه حسب تعبير المراسل البريطاني.

أردني يعلق صورة ولي العهد الجديد الى جانب صورة الملك (ا ف ب)

طباعة مليون صورة لولي العهد الجديد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بداورين:

لم يقتصر الاهتمام بالتغييرات الملكية التي حصلت مؤخرا في الاردن، على السياسيين فقد شكلت هذه التغييرات موسما تجاريا مزدهرا لقطاعين كانا يعانيان من كساد في الانتاج وهما قطاعا الاعلانات الصحافية واصحاب المطابع، فبعد ان اعلن رسميا عن تعيين الامير الشاب عبد الله بن الحسين وليا للعهد في المملكة، انتفض اصحاب المطابع، واستدعوا كادرهم الاحتياطي من العمال، لطباعة عشرات الآلاف من صور الامير المحبوب التي انتشرت بصورة نادرة وغير مألوفة في البلاد.

فقد كان الموسم قبل التغيير في ولاية العهد، فاشلا بالنسبة لتجار الصور الذين يقدر عددهم بالمئات في العاصمة عمان، ويقول عبد الله اليماني، الذي يملك مطبعة تجارية خاصة، وسط عمان «المعاناة بالفعل كانت حقيقية، لقد توقف انتاج الصور وطباعتها خلال شهر رمضان المبارك، حتى كتابة بطاقات الدعوة للاعراس، كانت ضئيلة لان الضائقة الاقتصادية منعت الناس من الزواج».

ولكن التحول حدث في نهايات شهر رمضان المبارك، كما يقول اليماني «فاصبحنا امام مناسبات هامة، عودة الملك حسين، اولا، وتعيين الامير عبد الله ثانيا، واضطررت لاستدعاء المزيد من الفنين لكي الاحق طلب السوق». وحينما تم استقبال الملك حسين، لم تبق سيارة واحدة بدون ان تعلق صورته على واجهتها، ووزعت الصور مجانا من قبل الحكومة، لكنها كانت تباع ايضا بين الجمهور بكثافة، والمعروف ايضا في عمان ان اعتبارات ترخيص المحلات التجارية تقتضي تعليق صورة الملك حسين، وولي العهد على واجهة المحل. وهذا يعني ان الطلب سيزداد بعنف على صور الامير عبد الله بعد ان كانت صور الامير حسن تحتل الواجهات طوال الثلاثين عاما الماضية.

كانت صور ولي العهد الجديد خلال اليومين الماضيين تنتشر في فضاءات العاصمة، وبقية المدن، خصوصا تلك الصور التي تجمعه بوالده الملك، والتي طبعت بعبارة تقول «هذا الشبل من ذاك الاسد» وفي الواقع كانت المؤسسات الحكومية جميعها تبادر بتعليق صور الوارث الجديد للعرش، بدلا من صور عمه الامير حسن، التي ازيلت من بعض الواجهات الحكومية والعامة، فيما لازالت صورة عملاقة تجمع الملك حسين بالامير حسن معلقة من قبل المجلس البلدي في واجهة منطقة المدينة الرياضية، وسط غرب العاصمة.

ويتجول الان في وسط عمان عشرات الباعة، الذين يحملون الاف الصور لأمير عبد الله باوضاع مختلفة، والصحف بدورها نشرت، عشرات الصور المختلفة للأمير الشاب، وكان واضحا ان الصور المنشورة تركزت على «الصور العائلية» للامير التي تجمعه بزوجته الاميرة رانيا، وطفليه حسين وايمان وخلقت هذه الصور تحديدا انطباعا عاطفيا لدى الجمهور الاردني.

لكن احدى اشهر الصور للأمير عبد الله، واكثرها رواجا تلك التي تصوره وهو يحمل سلاحا رشاشاً ويشارك في عملية ميدانية مع القوات الخاصة في اقتحام وكر لعصابة خطيرة ارتكبت عدة جرائم في عمان العام الماضي، وكان الامير قد اشرف وشارك انذاك فعليا في عملية الاقتحام لمقر العصابة المسلحة.

وبناء على تقديرات نقابة اصحاب المطابع فان مليون صورة على الاقل طبعت للامير عبد الله خلال الايام الثلاثة الاخيرة، والمفارقة ان الصحف الكبيرة حجزت صفحات كاملة كاعلانات تهنئة للأمير الشاب يوم الاحد الماضي، قبل ان يصدر القرار نهائيا بتعيينه، وبقيت الصفحات بانتظار «الصورة» حتى اللحظات الاخيرة. ويمكن القول ان الاحداث السياسية الاخيرة التي وقعت في البلاد انقذت الوضع المالي لعدة صحف متعثرة، فقد نشطت اقسام الاعلانات كما لم يحصل من قبل، وخصصت عشرات الصفحات الاعلانية لكبار المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، التي تهنئ «بعودة الملك، اولا وبتعيين نجله وليا للعهد ثانيا».

قلق في اسرائيل ازاء مستقبل العلاقات مع الاردن

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

يشعر المسؤولون والخبراء الاسرائيليون بالقلق من احتمال وفاة الملك الاردني حسين والمشاكل التي قد تطرأ على خلافته، رغم ان السلطات تتكتم حول هذا الموضوع.

وصرح مسؤول اسرائيلي كبير لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «اكثر ما يقلقنا هو ان ينطوي التغيير في الادارة الاردنية على عوامل مثيرة للشك. وبالتالي فنحن نتابع الوضع باهتمام شديد». واضاف المسؤول نفسه «نحن مقتنعون بان العلاقات السلمية مع الاردن ستستمر لانها تستجيب للمصالح الاستراتيجية للبلدين».

ومضى يقول «نعرف ان الامير عبد الله الذي عين لتوه وليا لعهد المملكة ضابط لامع، لكننا نجهل مفاهيمه السياسية».

غير انه لاحظ ان ولي العهد سبق ان اجرى اتصالات مع الاسرائيليين خلال سنوات دراسته في الولايات المتحدة وبصفته ضابطا.

ورسميا، اكتفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول بالتأكيد ان «للعلاقات بين اسرائيل والاردن طابعا استراتيجيا بالنسبة للبلدين».

من جهته، اعتبر السفير الاسرائيلي السابق في الاردن شيمون شامير (1995 ـ 1997) ان «اسرائيل يجب ان تخشى من زعزعة استقرار النظام الهاشمي، لكنه يبدو امرا قليل الاحتمال في الوقت الراهن».

واضاف ان وفاة الملك حسين قد تغير من طبيعة العلاقات بين الاردنيين والفلسطينيين الذين يشكلون جزءا كبيرا من سكان هذا البلد، لكنها لن تلقي شكوكا حول اتفاقات السلام الاردنية الفلسطينية.

وابدى الباحث الاسرائيلي البروفسور جوزيف نيفو من جامعة حيفا قلقه ازاء «ثلاثة ملفات مفتوحة في الشرق الاوسط لا تعرف نتائجها: الازمة الامريكية العراقية التي تتحول الى حرب استنزاف ضد بغداد، وخلافة الملك حسين، والازمة السياسية في اسرائيل بعد الاتفاق على اجراء انتخابات مبكرة في ايار (مايو)».

وتساءل قائلا «ما الذي سيحصل مع الاردن اذا ما وصلت حكومة متطرفة الى السلطة في اسرائيل بعد الانتخابات واطلقت رصاصة الرحمة على عملية السلام مع الفلسطينيين التي يشكل استمرارها ضرورة حيوية للاردن ؟».

وكان الخبير في الشؤون العسكرية زئيف شيف قد ابدى في الاسبوع الماضي قلقه من قلة الخبرة السياسية لولي العهد الاردني الجديد معتبرا انه كان يفضل ابقاء شقيق الملك الامير حسن في هذا المنصب. وكتب شيف في صحيفة (هآرتس) يقول ان اي شخص اخر غير الامير حسن «لا يستطيع اقامة توازن مع مخضرمين مثل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس العراقي صدام حسين».

وفي المقابل، اعتبرت صحيفة (معاريف) امس الاول انه «من وجهة النظر الاسرائيلية فان صلواتنا يجب ان تتضرع لشفاء الملك حسين ولنجاح الامير عبد الله على السواء».

وقالت «ما من سبب يدعو للاعتقاد بان عبد الله سينحرف عن الطريق التي اختطها والده للعلاقات مع اسرائيل. لقد قابل العديد من المسؤولين الاسرائيليين ويمكن قيام تعاون استراتيجي معه».

وكان الاردن واسرائيل قد وقعا معاهدة سلام في 1994 بعد 46 عاما من حال الحرب لم تحل دون قيام علاقات سرية بين الملك حسين والقادة الاسرائيليين الرئيسيين.

وقد فاجأ استبعاد الامير حسن عن ولاية العهد المسؤولين الاسرائيليين الذين كانوا يثقون فيه ويعرفونه جيدا ويقيمون معه علاقات طيبة.

«الأخبار» تعود لمهاجمة دول الضد دفاعاً عن الكويت وهجمات عنيفة ضد العراق.. ومبارك يدافع عن توشكى وصلاح يحذر من اطلاقها على مبيدات الصراصير

مطالبة الرئيس برفض ترشيح أعضاء مجلس الشعب له.. وتحذير من اغتيال عمرو موسى و«الأهالي» تهاجم وزير الداخلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والمواضيع الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن حوار الرئيس مبارك مع المثقفين المصريين بعد افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، واستمرار الغارات الأمريكية على العراق. وبدء التحقيقات في كارثة سقوط الأتوبيس من فوق الكوبري في الجيزة، ومقتل العشرات واصابة كثيرين. ووقوع حوادث طرق اخرى والاستعدادات لسفر الحجاج ونفي عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال ما فسر في بعض الصحف بأن لرجل الأعمال اليهودي سورس استثمارات في البورصة بمليارات الجنيهات. وقال ان استثماراته لا تتعدى ستين مليون جنيه فقط. وموافقة صندوق أبو ظبي الانمائي على تقديم منحة لمشروع توشكى قدرها مئة مليون دولار. واستمرار العمل فيه بالمعدلات المقررة. ومناقشات مجلس الشورى وتجديد حبس ثلاثة وثلاثين من المتهمين في قضايا خاصة بالارهاب. وانجاز مشرعات عديدة وعدد من المحافظات... وتصريحات سبق الادلاء بها.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن العراق ومؤتمر وزراء الخارجية العرب وعيد الشرطة ومعرض القاهرة للكتاب ولقاء الرئيس، ومشروع توشكى، ومشاكل داخلية، ومعارك وردود. أعطت قدراً من الحيوية لما نشرته الصحف، وهو ما سنبدأ به.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث احتوت مجلة «المصور» على ثلاثة منها، الأولى لأحد كبار كتابها وصحافييها وهو عبد القادر شهيب الذي هاجم مقال الدكتور رفعت سيد أحمد ضد وزير الخارجية عمرو موسى ونشره له ابراهيم سعدة في «أخبار اليوم». وقال شهيب في وصفه انه: «ينضم لجوقة المتطرفين الاسرائيليين الذين يهاجمون الوزير الجدير بالاحترام». وقال ما لفت انتباهه ويحذر منه اندهاش رفعت من انبهار المثقفين والسياسيين ومنهم اسلاميون شديدو الحماس بسياسات موسى. وأضاف شهيب محذراً من تعرض الوزير لمحاولة اغتيال «فمثل هذا الكلام من السهل ان يفهمه بعض الصبية المتطرفين على ان هناك مانعاً ثقافياً اسلامياً يحول دون الاعجاب أو الانبهار بوزير الخارجية عمرو موسى، فلا يصح للمسلم مثل هذا الاعجاب والا عرض اسلامه للخطر. وقد يسعى بعض الارهابيين لتأويله فيستحصلون منه ان الاسلام يحض على عدم الاعجاب بالرجل أو ان عمرو موسى معاد للاسلام! هنا يبدأ الخطر فعلاً... عبث غير مسؤول قد يكون سبباً في تهديد حياة واحد من ألمع وزراء خارجيتنا للخطر! أليس ذلك ما حدث فعلاً مع كاتبنا الكبير نجيب محفوظ حينما حرضت بعض الكتابات غير المسؤولة من لم يقرأوا له حرفاً لطعنه بسكين غادر ومحاولة اغتياله!».

وما دام شهيب قد ذكر نجيب فقد أجرى معه صديقه الكاتب والأديب الصحافي يوسف القعيد حديثاً قال فيه عن حصول على جائزة نوبل: «لم يفكر في نوبل أحد من المصريين بجدية غير بعد ثورة تموز (يوليو) لأنها كانت فترة الصعود التي مثلتها فترة تموز (يوليو)، عبد الناصر أعطى للناس روحاً جعلتهم يشعرون انهم في حالة من العظمة وانهم ليسوا أقل من أي شعب آخر».

ويخيل الي والله أعلم ان صديقنا يوسف ورط نجيب في هذه الاجابة عن خالد الذكر. أو ان نجيب ـ وهذه طبيعته ـ يعطي لاجابات ترضي الطرف الذي يحاوره. ويرضي يوسف ان سمع مديحاً في عبد الناصر، وبينما دفع يوسف أديبنا الكبير لامتداح خالد الذكر. فقد أبدى الأديب والكاتب بهاء طاهر استياءه من قناة الجزيرة القطرية ومحاولاتها الاساءة لمصر وقادتها ومنهم عبد الناصر في برنامجيها اللذين يقدماهما فيصل القاسم وسامي حداد. وأصدر حكمه هذا بعد مشاهدته برامج عديدة قدمها الاثنان. وأنهى بهاء مقاله قائلاً: «فأنا لا أدعي الى أي تصرف عصبي ضد هذه القناة المشبوهة، ولا الى اغلاق مكاتبها في مصر كما فعل الأردن، كل ما أطالب به هو ان يتنبه الضيوف المصريون الى الفخاخ التي تنصب لهم في هذه القناة المشبوهة، حبذا لو قاطعوها! وهل يمكن ان يفسر لي أحد شعار هذه المحطة الذي تغرق فيه الكرة الأرضية في الماء؟!».

ومن «المصور» الى جريدة «حديث المدينة» التي تصدر كل أربعاء بترخيص من حزب الأحرار ويرأس تحريرها اسامة الكرم الذي قال عن هجوم رفعت سيد أحمد على عمرو موسى: «الى الوزير الناجح جداً عمرو موسى لا تقلق. فالأشجار المثمرة يقذفها الصغار دائماً بالحجارة».

وقامت الجريدة في صفحتها الرابعة بنشر تحقيق على كل الصفحة اعده أيمن كمال بعنوان «جمعية سرية لتبادل الزوجات بين الكبار» عن عدد من أصحاب شركات الدعاية والبيزنيس، ومذيعات تلفزيون وصحافيين يقدمون والعياذ بالله زوجاتهم لرجال أعمال ليحصلوا على عقود اعلانات أو صفقات تجارية. أو تقديم فتيات جميلات يظهرن في اعلانات التلفزيون لقضاء ليال حمراء. وأعطى أيمن نماذج مستخدماً الحروف الأولى من بعض الأسماء مقرونة بالوقائع. بحيث يسهل التوصل للأسماء الكاملة. وهذه الجريدة لها مصادر قوية في شرطة الآداب. ولا أعرف ان كانت معلوماتها مستقاة من بعض عناصرها أم هي تجميع لاشاعات وأقوال تتطاير خاصة ان هناك مبالغات في بعض أرقام الحملات الاعلانية التي حصل عليها البعض بعد توريد نساء وفتيات وزوجات. كما ان هناك فقرة محددة تلقي بشكوك عن احدى هذه الروايات، وهي: «اما المقاول الشهير وصاحب شركة تعتبر من أكبر شركات المقاولات في مصر وفي المنطقة بأسرها فكان يقدم بعض العاملات في شركته للحفلات التي كان يقيمها صلاح نصر مدير المخابرات العامة الأسبق والتي كان يطلق عليها اسم حفلات السمو الروحاني وذلك تقرباً منه واتقاء أحياناً لشره كما ان المقاول تولى عملية توريد صناديق الخمور لهذه الحفلات باعتبارها هدايا خاصة جداً! وهذه الحفلات كان يحضرها نصر وبعض من رجاله بالاضافة الى عدد من الفنانين ونجوم المجتمع وغيرهم!».

وهذه واقعة غير حقيقية بالمرة... وطبعاً المقاول المقصود معروف والشركة معروفة. وكان قد تم تأميمها عندما كان صلاح مديراً للمخابرات العامة حتى آب (اغسطس) 1967. ثم قبض عليه وقدم للمحاكمة في قضية المؤامرة على نظام الحكم وصدر الحكم بسجنه ثم أفرج عنه السادات، وأنا أعلم تفاصيل العلاقة بينه وبين المقاول المقصود وهي علاقة أسرية جداً. وكانت لهذا المقاول المقصود علاقات قوية ايضاً بمسؤولين كبار في عهد خالد الذكر سجنهم السادات بعد أيار (مايو) 1971. واستمرت مع أسرهم رغم ان هذا المقاول أصبح في قمة السلطة وتقلد منصباً وزارياً. لكنه كان يود اسرة صلاح وشعراوي جمعة وغيرهما. وهذه شهادة لا أستطيع كتمانها رغم انني لا أحب هذا المقاول ولا أطيقه وهو يعاني من أمراض الشيخوخة الآن.

ونترك ما يقال عن هذه الحفلات الماجنة وأصحابها لننتقل الى مهاجمة أهل الصلاح والتقوى. ومن يشاهدون ظهور الأهلة (جمع هلال) في السماء ليحددوا لنا بدء شهر الصوم ونهايته وهو المفتي الشيخ نصر فريد الذي اغتاظ منه عمرو الليثي رئيس مجلس ادارة جريدة «الخميس» فقال عنه في بابه «بوضوح»: «حتى هلال العيد يحتاج الى قرار سياسي. ومن اجل القرار السياسي لا يوجد مانع ان نفطر يوماً مبكراً ولا يوجد مانع ان سيادة المفتي يغير في نهجه الشرعي. وان ما قاله في بداية الشهر من انه يأخذ بالنهج الشرعي الذي يقول: «انه طالما لم يظهر الهلال في مصر فانه لا يجب الصوم حتى اذا ظهر الهلال في أي دولة اخرى» كل ذلك كان لم يكن وخرج علينا سيادته ليعلن ان الهلال ظهر في موريتانيا وانه لم يثبت رؤيته في مصر ويجب علينا ان نفطر. وأنا أتساءل من صاحب القرار في رؤية الهلال؟ ومن الشخص العبقري الذي يشاهد الهلال؟ وهل هناك بد من وجود دار للافتاء المصرية طالما مهمة تحديد الهلال موكولة لأجهزة أخرى غير دار الافتاء؟ واذا قبل المفتي ان يكون اداة في يد السلطة فانه فقد أيضاً مصداقيته عند رجل الشارع. وانني أطلب من سيادة المفتي وبعد مرور 11 يوماً على انتهاء شهر رمضان ان يعلن صراحة ما اذا كان المصريون قد فطروا يوماً مبكراً من عدمه وأطالبه ان يعلن لماذا غير الأسلوب الشرعي الذي انتهجه في رؤية هلال شوال».

والى معركة اخرى خاصة بوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، وجريدة «الأهالي» بسبب الافراج عن أكثر من خمسة آلاف معتقل دون تهم او محاكمات عن المتهمين بالانتماء الى الجماعات الاسلامية ووصف الأهالي للعملية بأنها صفقة مما استتبع رداً من الوزارة هاجمت فيه الجريدة. ودخلت فيها عدة أطراف. كان منها بالأمس اسامة الكرم رئيس تحرير «حديث المدينة» الذي استعرض انجازات الوزير منذ تعيينه واختفاء الارهاب ثم قال: «ولأن ما حدث كان يمثل معجزة ظن البعض ان هناك صفقة تمت بين جماعات العنف ووزارة الداخلية... والحقيقة ان الأمن لا يمكن ان يخضع للصفقات والتي تحدث فيها عادة عمليات بيع وشراء وهذا الأمر لا وجود له الا في خيال العقول العاجزة عن تصديق المعجزة التي نعيشها الآن مع الوزير الحبيب العادلي».

وفي نفس اليوم ـ الأربعاء ـ شنت الأهالي هجوماً حاداً ضد الوزير في تعليق صغير بصفحتها الأولى بعنوان: «كلام غير مسؤول» جاء فيه: «في برنامج «حديث المدينة» الذي يقدمه مفيد فوزي في القناة الأولى، صرح وزير الداخلية حبيب العادلي بأن ما نشرته (احدى صحف المعارضة) عن صفقة بين الحكومة والجماعات الاسلامية لا يفتقر ليس فقط الدقة، بل أيضاً الى الوطنية!. الأهالي: ليس من حق الوزير ان يطعن في وطنية مواطنين مصريين، كما يفعل هؤلاء الذين يحاربهم من الارهابيين خاصة اذا كان من يتناولهم بالحديث مشهود لهم بالوطنية قبل ان يدخل الوزير نفسه حلبة الحياة العامة! وأبسط وصف لما قاله، هو انه كلام يفتقر الى المسؤولية ومن الغريب ان يصدر من شخصية رسمية تتولى وزارة من أهم الوزارات السيادية».

و من هجوم «الأهالي» على وزير الداخلية الى دفاعها عن زميله وزير الخارجية عمرو موسى والذي تولته مديرة التحرير أمينة النقاش في عمودها «ضد التيار» فقالت عنه: «ولا يمكن القول ان اداء الدبلوماسية المصري في عهده، هو نفسه الذي كان عليه في عهد أسلافه، ففي عهده تسارع الاتجاه، لاحياء علاقات مصر العربية، وتقديمها على غيرها من العلاقات، وبلغ هذا الاتجاه ذروته في تشجيع مصر على احياء سياسة المقاطعة لاسرائيل للضغط عليها للتوصل لتسوية مرضية، كما تدعم الاتجاه لتصليب الموقف الفلسطيني ومساندته. وبعد ان كانت الخلافات المصرية ـ الاسرائيلية، والمصرية ـ الأمريكية، يغطى عليها، وتتم في الكواليس، بدأت في عهد عمرو موسى تظهر في العلن، وتبدو ولكن باللغة الدبلوماسية، ومما لا شك فيه، ان الأوضاع السياسية في مصر تحتاج الى تغيير واسع، وشامل ولكن الصحيح أيضاً، ان واجبنا يقتضي تشجيع كل خطوة تظهر لدى الحكم، ولدى وزرائه، نحو احداث هذا التغيير».

وفي نفس الصفحة، نشر حسين عبد الرازق في عموده «لليسار در» رسالة جاءته من المهندس أبو العلا ماضي وكيل مؤسسة حزب الوسط نفى فيه ما ذكره حسين بأنه اتهم الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع بالكفر أثناء اشتراكه في المناظرة التي اجرتها قناة الجزيرة معه ومع الدكتور حسن الترابي. قال أبو العلا: «اما تهمة التكفير فأظن ان سيادتك وكثيرين يعلمون اننا لا نستعمل هذا الأسلوب. بل نقاومه منذ السبعينات. وشاركنا مع أخوة لنا في محاربة ومحاصرة هذا الفكر. بالضبط مثل ما حاربنا تهمة التخوين. وعلى ذلك فانتقادي لمواقف وكلام د. رفعت السعيد لسلوكه الدائم من التهجم على كل ما هو اسلامي وتقطيعه كل أوصال وحبال العلاقات السوية مع كثير من القوى الوطنية والاسلامية... كان لارجاعه للأسلوب الموضوعي في الانتقاد. فالهجوم عليه وعلى مواقفه أمر سهل وميسور، وترفع الكثيرين عن ذلك ليس عن عجز ولكن عن ترفع. وبالتالي فنقدي ـ رغم ما رأيتموه من قسوة ـ ينصب على مواقف وآراء د. رفعت السياسية وليس على شخصه، وبالتالي لم ترد كلمة من مشتقات التكفير على لساني. كما انني واجهته بمعلومات عن تاريخه ومواقفه معلومة للجميع، ولا أظن انك تقصد انني استخدمت مفردات المخابرات المركزية الأمريكية. انك توحي بأي شيء يتعلق بمدى وطنيتنا وموقفنا من الأمريكان ومن عدوانهم وهيمنتهم». وقد رد عليه حسين قائلاً: «ما دام أبو العلا ماضي يؤكد ادانته لمنهج التكفير ويؤكدها اعترافه بكافة التيارات والقوى السياسية في مصر، فمن واجبي ان اصدقه وان أعتبر ما حدث في هذا البرنامج كما فهمته على الأقل، خطأ أو رد فعل عصبياً لا يعبر عن السياق العام لتفكيره، وأرجو ان تؤكد الأيام القادمة صحة ذلك».

توشكى

والى المعركة بين «الوفد» والحكومة حول مشروع توشكي وجدواه، ودخل فيها الرئيس مبارك طرفاً في لقائه مع المثقفين في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب. وقال الرئيس عن حملة «الوفد» نقلاً عن «الجمهورية»: «أشار الرئيس الى ان المشروعات الكبرى تتعرض دائماً لمثل هذه الحملات سواء كان ذلك قبل أو بعد الثورة... وخلال مرحلة ما كان لا يجرؤ أحد على ان يوجه نقداً من داخل مصر وكان التهجم يصدر من خارجها لكن اليوم لدينا حرية صحافة ويستطيع الجميع ان يبدوا آراءهم وليس غريباً ان يكون ذلك من الخارج أو الداخل... لكن الأهم ان يكون النقد مبنياً على الحقائق وليس الهجوم لمجرد الهجوم لأن ذلك لا يتفق ومصلحة الشعب ولأن مصر تعيش وتمارس الحرية والكل أمام القانون سواء... وهذا يفرض التزاماً على الكاتب ان يحكم ضميره وان يكون طرحه مبنياً على حقائق مؤكدة لأن هناك مسؤولية وطنية تقع على عاتق أصحاب القلم في معالجة القضايا. نحن حريصون دائماً على ان نسمع لكل رأي وان نصلح ونعالج أي عيب طالما ان الرأي متزن ويقوم على معلومات حقيقية. أشار الرئيس الى انه ليس من المتصور ان يقوم فجأة مشروع كبير بين يوم وليلة بل يسبق تلك المشروعات دراسات متعددة ومتخصصة تقوم بها مراكز البحوث وبيوت الخبرة ويمر بالعديد من المراحل حتى تتبلور جدواه وتثبت فائدته للصالح العام».

وكان عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير «الوفد» حاضراً، وهو الذي يقود حملة الهجوم ضد المشروع. فكتب مقالاً تعليقاً على كلام الرئيس وأشاد به وببساطته ودفئه وقال انهم عندما طرحوا رأيهم في المشروع توقعوا ان تناقشهم الحكومة. وتساءل: «وماذا يحدث لو التقت الحكومة بالمعارضة، ويدور نقاش تتحاور فيه الآراء حول ما ينشر أو يمس هذا المشروع الكبير؟ ولماذا تنفرد الحكومة بالرأي في مشروع حيوي مثل هذا المشروع، ولا ترد حتى على ما يثار من آراء وأفكار ـ خصوصاً وان بعض هذه الأفكار لا تمس الجانب السياسي للمشروع. أو الهدف الذي تسعى الحكومة الى تحقيقه من ورائه!... ذلك ان بعض ما نثيره قضايا فنية تنفيذية من الصالح العام للمشروع وللأمة ان تتم مناقشتها والاتفاق في الرأي حولها... انطلاقاً من مبدأ اننا جزء من منظومة الحكم. ونلتقي أهدافنا مع الهدف الأسمى الا وهو خدمة المجتمع والارتفاع بمستواه الاجتماعي والاقتصادي».

اما الكاتب والصحافي الكبير صلاح منتصر، فقد دخل أخيراً في المعركة ضد شركة السجائر التي انتجت سيجارة أطلقت عليها اسم توشكي. وصلاح كان الصحافي الوحيد الذي قاد حملات متواصلة ضد التدخين، كانت من أبرز الحملات الصحافية، موضحاً أخطاره لا على الصحة العامة فقط، وانما على القدرة الجنسية للرجال لدرجة العجز ـ والعياذ بالله من شروره وفضائحه ـ فقال في عموده اليومي بـ«الأهرام» «مجرد رأي»: «الذين ينتجون السجائر في مصر لم يجدوا من كل الأسماء التي يطلقونها على السجائر الجديدة التي انتجوها اسماً لسيجارتهم الجديدة سوى توشكي... وهكذا في الوقت الذي كان اسم توشكي يمثل المستقبل الأفضل الذي يتطلع اليه الملايين بأمل كبير، جاءت شركة السجائر لتحوله الى وباء يجب ان نعمل على حماية مستقبل مصر منه، وما المانع ان تجد غداً مبيداً جديداً للصراصير أو الفئران اسمه توشكي؟ ان هناك أسماء لدى الشعوب لها احترامها وحمايتها من عبث المتطفلين. والشركة التي اختارت اسم توشكي على سيجارتها الجديدة يجب ان تلغيه فوراً وتعتذر للشعب الذي أهانت آماله».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين وانتقاداتهم، ونبدأ بكاتب الوفد الساخر فؤاد فواز الذي دفعه حبه للرئيس مبارك وتأييده له في الترشح لفترة رئاسية قادمة ان يغير نظام الانتخاب بأن يكون مباشراً وبين أكثر من مرشح، بدلاً من ترشيح مجلس الشعب. فقال في عموده «رحلة كل يوم»: «نحن نؤيد، مبارك، ونؤيد جهوده ونؤيد انجازاته ولو كان معه الفريق المناسب لاستطاع ان يحقق أكثر. ولو استمع لكل الآراء التي تريد خير هذه الأمة لتحقق الانجازات في وقت أقل. ولو اختير أهل الخبرة بدلاً من أهل الثقة لتحقق الكثير من الانجازات لذلك كنا نريد ان نقول لمبارك اننا نختارك من بين أربعة رشحوا انفسهم لنعرب لك عن امتناننا. لكن ان يكون ترشيح اسمك من خلال هذا المجلس الذي يضم نواباً نهبوا أموال الشعب من البنوك وخانوا الثقة والأمانة... ونواباً لشركاتهم ومصالح الحكومة داخل البرلمان هم نواب مزدوجو الولاء... يحز في نفوسنا ان يرشح «مبارك» لفترة رئاسة قادمة نواب خانوا المسؤولية وغابوا عن حضور الجلسات وطلبوا من آخرين التوقيع لهم حتى يلهفوا المكافآت حار ونار في جنتهم... المؤسف ان يختار اسم مبارك، نواب من عينة هؤلاء الذين انهالوا على موظفة بالمجلس ركلاً وصفعاً، ولم يختلفوا كثيراً عن الوحوش الكاسرة... سيدي الرئيس لقد فرض علينا الاستفتاء لكن فليطبقه علينا اناس يملكون الحد الأدنى من الشرف والأمانة!».

ونظل مع الكتاب الساخرين ومجلس الشعب حيث استمر أحمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ«الأخبار» في مهاجمة بيان وزير النقل والمواصلات في مجلس الشعب فقال عنه: «ولست أدري لماذا تهرب المهندس سليمان متولي من الاستجواب الخاص بقطاراته المتشردة مع ان النتيجة معروفة اذ ينتهي الاستجواب عادة بشكر الوزير وهو تقليد اسبرطي قديم كان يضيف الى شكر الوزير توبيخ المستجوب وضربه أحياناً. وكانت أهم خطوة بعد الاستجواب هي الانتقال الى جدول الأعمال بين تصفيق الأعمال لأنهم بعد الجلسة يصرفون بدل الانتقال الى جدول الأعمال».

وطبعاً على جدول أعمالنا نحن، العراق وما نشر عنه. فننتقل اليه دون صرف بدلات.

الصحف المستقلة والحزبية

بالنسبة للصحف المستقلة فقد صدر منها اثنان، لم تتناولا العراق هما «الخميس» و«اللواء العربي». بينما نشرت «الأحرار» فقرة واحدة لمدير تحريرها عصام كامل قال فيها: «قصفت الطائرات الأمريكية البصرة. وأودت بحياة واصابة أكثر من سبعين مواطناً. وما زلنا نحن نبحث عن سبب الأزمة». ولم تنشر «الوفد» شيئاً. فيما هاجم نبيل زكي رئيس تحرير «الأهالي» البيان الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وسخر من عباراته حول العدوان الأمريكي ـ البريطاني عن الأسف والانزعاج، بدلاً من ادانته، وتساءل نبيل عن حدود ومدى التأثير الأمريكي على عملية صنع القرار العربي. وأخذ يسخر من فقرات البيان الى ان حمل الينا نعي الأمل الذي قاتلنا من اجله طوال عمرنا. فقال: «ما هي حدود التأثير الأمريكي على عملية صنع القرار العربي ذلك ان هذا التأثير أصبح يعني ـ في الواقع العملي ـ الاجهاز على كل ما تبقى من آثار تاريخية لظاهرة كانت تحمل في يوم من الأيام اسم «القومية العربية». كما يعني ان العرب يعملون بأنفسهم وبنشاط، ضد الأمن القومي العربي، ويسهمون في الاجهاز على ضمير العالم الذي يحمل اسم الأمم المتحدة، ويعوقون حركة العالم الطبيعية نحو التعددية القطبية. ما فعله نظام الحكم العراقي ـ بغزوه للكويت عام 1990 ـ كان عملاً مشيناً وطائشاً ومعادياً للمصالح العربية ويستحق توقيع العقاب عليه، لكن حين يتجاوز العقاب حدوده المعقولة العادلة، فانه يتحول الى جريمة تعادل جريمة احتلال الكويت. وما يحدث للعراق الآن ليس عقاباً، لكنه هجمة عدوانية شرسة تستهدف تصفية الوجود العربي بأكمله بعد ان أصبح العرب هم الهنود الحمر في نهاية القرن العشرين... وهذا ما لم يدركه وزراء الخارجية العرب الذين يتأثرون بحركة الرياح القادمة من واشنطن حتى لو كانت هذه الرياح تعصف بهم وتقتلعهم من الجذور».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، حيث شاء حظي العاثر ان أبدأ بمجلة «المصور» لأتجرع مقال الدكتور فؤاد زكريا، والذي يبدو انه يتعمد اغاظتنا ورفع ضغط دمنا ونحن المرضى بالداء، من حجم السخافة وثقل الظل الذي يميز كتاباته التي ابتلانا بها نقيب الصحافيين. ولو تخليت عنه في انتخابات آذار (مارس) القادمة سيكون بسبب صاحبنا زكريا الذي كتب صفحة كاملة أعاد فيها ما كتبه من قبل مرات دون ان أفهم ماذا يريد سوى سطور قليلة فتح الله علينا وهي: «المسألة معقدة غاية التعقيد: فهناك خيط رفيع ينبغي على الدول العربية مراعاته. وهي تدعو الى رفع الحصار عن العراق: بين خدمة مصالح الشعب وخدمة مصالح النظام وقد يستدعي ذلك اقامة نظام خاص للمراقبة يضمن وصول الموارد الجديدة المتاحة للشعب وعدم استحواذ النظام واذنابه عليها». كما نشرت المجلة حديثاً مع وزير خارجية العراق اجرته معه سناء السعيد.

ولم تنشر «الجمهورية» و«المساء» اية تعليقات أو مقالات بينما خصصت «الأخبار» تعليقها في الصفحة الرابعة لمهاجمة النظام العراقي بعنف لغضبه من بيان الوزراء، وكان التعليق بعنوان: «ماذا نجامل الجاني على حساب الضحية» أشارت فيه الى تصريح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية أثناء زيارته لمصر، فان البيان أثبت انه ليس للعراق أصدقاء، وقالت ان العرب كلهم أصدقاء له، لا لنظامه». ثم استدارت لتهاجم دولاً عربية عديدة بطريقة غير مسبوقة. ولم تقم بها أي صحيفة. فقالت: «واذا كان الوزير البريطاني يقصد انه ليس لنظام الحكم في العراق أصدقاء... فهذا قول «ناقص» لأن بريطانيا تعلم ان لنظام الحكم في العراق أصدقاء في بعض أنظمة الحكم العربية، وهي الدول التي أيدت غزوه الغادر الفاجر على الكويت وبعض هذه الأنظمة العربية ما تزال تؤيد نظام الحكم في العراق وتسانده وهذه الأنظمة معروفة للناس كافة، وهذه الأنظمة هي التي طالبت بحذف عبارة اعتذار العراق للكويت عن غزوه الغادر في عام 1990، وبررت تلك الدولة ذلك في تصريح علني بأنها لا تريد ان تغضب العراق، وحتى يمر البيان الوزاري دون تعطيل! وفي محاولة بائسة، حتى لا ينسحب الوفد العراقي من الاجتماع! ويبقى السؤال حائراً وهو لماذا يحاول هؤلاء ان يجاملوا العراق على حساب الكويت، وهل من المقبول شرعاً أن نجامل الجاني على حساب الضحية؟!». وقد قامت زميلتنا ابتسام الهواري وهي من كبار محرري الجريدة في اليوميات بالصفحة الأخيرة بالتخفيف من فظاظة وعصبية هذا التعليق قائلة: «كنت أتمنى ان يحقق المؤتمر ما تردد عن مشروع القرار الذي وضع قبل المؤتمر من خلال اجتماعات وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية واليمن وعمان بدعوة مجلس الأمن الى رفع الحصار عن العراق وفي حالة عدم رفعه تجتمع الدول العربية على رفع الحصار، أو على الأقل تجميد العقوبات من جانبها فقط ـ كذلك ادانة الضربات الأمريكية ـ البريطانية ضد العراق وعدم القيام بأية اجراءات عسكرية ضد العراق خارج اطار مجلس الأمن. اما ترتيب البيت من الداخل فيتطلب اعتراف العراق بحدود الكويت. هل هذا بالفعل هو مشروع قرارات عربية أم انها احلامي وأحلام الشعوب العربية؟!».

ونترك مؤسسة «أخبار اليوم» الى مؤسسة «الأهرام» وصحفها، حيث قام رئيس مجلس ادارتها ورئيس تحرير «الأهرام» بالاستمرار في مهاجمة سلوك النظام العراقي في عموده اليومي «حقائق» قائلاً عن رفضه الاعتذار للكويت واستمراره في تصعيد التوتر: «لو التزم النظام العراقي بهذه المطالب البسيطة لما وجدت أمريكا وبريطانيا ذريعة ولا حجة للقيام بغارات جوية أو أي ضربات عسكرية ضد العراق. ولكن بدلاً من ذلك، ذهب قائد البصرة يتباهى بانه لا يريد «الكويت» ولو كانوا يريدونها لأعادوا احتلالها بين عشية وضحاها! وكانت هذه الكلمات الرعناء تخرج من فم المسؤول العراقي وقت انعقاد قمة وزراء الخارجية العرب. وبعد كل ذلك، يخرج وزير خارجية العراق في حركة مسرحية سخيفة غاضباً من قاعة المؤتمر ليصب اتهاماته على رؤوس الجميع الا على رأس عصابة بغداد بالطبع التي لا يعرف أحد العروبة حق معرفتها سواها، ولا يعمل لصحة الأمة العربية غيرها... ولا حول ولا قوة الا بالله!». ومع ذلك فقد نشرت «الأهرام» تعليقاتها بعنوان «الخيار العسكري مرفوض» نددت فيه بالغارات الأمريكية والبريطانية الجديدة على العراق. وقالت: «واشنطن تخطئ اذا تصورت ان الخلافات في الرؤى بين الحكومات العربية تعطي لها الحق في شن عدوان متواصل على العراق وشعبه. وعليه لا بد ان تعي واشنطن جيداً ان العالم العربي يرفض بشكل حاسم استمرار هذه الغارات. وان الاصرار على مواصلة العدوان على العراق سوف يدفع بالمنطقة الى دوامة من عدم الاستقرار، كما انه يصيب الجهود العربية الرامية الى التوصل لصيغة مقبولة للأزمة، بالاضطراب».

ومن «الأهرام» الصباحي الى المسائي، التي انتقدت في تعليق لها بالصفحة الثانية انسحاب الوفد العراقي، وقالت: «اننا لا نرى دافعاً من ان يعلن العراق اعتذاره عن جريمته في حق الكويت، خاصة ان اركان الجريمة واضحة وثابتة. ما المانع اذن ان يقدم العراق على هذه الخطوة خاصة انها تمثل طوق النجاة للجميع وتضع حداً للتخبط والانقسام العربي. ولكن لأن النظام لا يهمه سوى البقاء على قمة السلطة فانه لم يعد يستمع الى أية نداءات أو نصائح بشأن المصالحة».

عليه العمل من اجل تحسين الوضع الاقتصادي ومكانة الاردن في العالم

الامير عبد الله يواجه اختيارات غير سهلة في مجال السياسة الخارجية والداخلية

في رسالة للماجستير التي اعدها في موضوع العمليات الانتقامية الاسرائيلية في اعوام 1968 ـ 1970 برر الامير عبد الله عمليات اسرائيل الانتقامية ضد منظمة فتح.

وحلل الامير عبد الله العمليات الانتقامية واكد انه لم يكن لاسرائيل اي خيار على ضوء الوضع الذي ساد في تلك الفترة، وفي نفس الوقت كان ثمة خوف في الاردن من النشاطات الفلسطينية الواسعة التي تجري في الاردن، وفي عام 1970 نشبت مواجهة مسلحة بين الجيش الاردني وبين قوات فتح التي اطلقت على نفسها «ايلول الاسود» وخلالها قتل الكثير من الفلسطينيين.

وكان مستشار ايهود باراك الون بنكاس استاذ عبد الله في نفس المساق في جامعة جورج تاون في واشنطن. وقال بنكاس امس كان الامير عبد الله طالبا متفوقا ولم يقل لاحد انه ابن ملك الاردن ولم يحاول اظهار نسبه واصله وتعامل مع الطلاب كأي طالب آخر.

وقال بنكاس ايضا انه بعد ان علمت اوساط اسرائيلية ان الامير الاردني انضم الى المساق الذي يدرس من قبل محاضرين اسرائيليين قررت الاتصال معه. واجرى نمرود نوبيك، الذي كان في حينه المستشار السياسي لوزير الخارجية شمعون بيريس اتصالا وثيقا مع عبد الله، ولكن هذه العلاقة بين الاثنين انقطعت في اعقاب تدخل ولي العهد آنذاك الامير حسن الذي لم يكن يحب العلاقة التي نجمت مع اوساط اسرائيلية رسمية. وبعد ثمانية ايام من انهاء المساق التقى الامير عبد الله وبنكاس في القصر الملكي الاردني خلال مأدبة غداء اجراها الملك حسين على شرف وزير الخارجية آنذاك ايهود باراك. وتابعت اسرائيل امس الاول بقلق التطورات المفاجئة في الوضع الصحي للملك حسين والتطورات في المملكة بعد تتويج الامير عبد الله.

وقال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس الاول «ان قرارات الملك حسين في الاردن هي من شأن اردني داخلي واننا نحترم كل القرارات بهذا الشأن». وقال ايضا ان علاقات اسرائيل مع الاردن تنطوي على اهمية استراتيجية حيث ان «اتفاق السلام بيننا يخدم المصالح العميقة للسلام الذي يستند على الامن والجوار الحسن. انا لا اتوقع ان تتغير هذه العلاقات بأي شكل».

وكان ولي العهد الامير عبد الله قد زار اسرائيل عدة مرات في السنوات الاخيرة لغرض الالتقاء مع ضباط اسرائيليين والتباحث معهم في قضايا عسكرية. واشارت مصادر في اجهزة الامن ان لقاءات الامير عبد الله لم تتناول قضايا استراتيجية او سياسية ولكن الانطباع في البلاد كان ان ميل عبد الله لاسرئيل كان متاصرا جدا.

وخلال زياراته الى البلاد التقى الامير الاردني مع وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي الذي عرفه من خلال زيارة اجراها موردخاي الى الاردن قبل نحو سنة ونصف. وفي نفس الزيارة طلب الامير عبد الله من موردخاي السماح له بالهبوط بالمظلة في اسرائيل ذلك لان الامير يهوى الهبوط بالمظلة ومارس هوايته هذه في عدة بلدان في العالم. واضاف انه يرغب في الهبوط مع ابن موردخاي وصادق موردخاي على طلبه فورا ولكن حتى الان لم يحلق الامير عبد الله في المظلة في اسرائيل.

وتحت عنوان «تبادل سلطة» كتب مراسل «معاريف» عوديد غرانوت: عمليا جرى في الاردن، تبادل سلطة. حيث ان الملك حسين نقل على عجل الى الولايات المتحدة في اعقاب تدهور صحته. وبدءا من يوم امس الاول سيدير شؤون الدولة ابنه عبدالله الذي هو ايضا نائب الملك وولي العهد. وكانت هذه التغييرات سريعة جدا ومفاجئة جدا لمعظم الاردنيين والاسرائيليين الذين يحرصون على العلاقة الاستراتيجية مع المملكة الهاشمية. وخلال سنوات اعتادت اسرائيل على فكرة انه اذا حصل مكروه للملك حسين فان الامير حسن سيتولى العرش مكانه، لقد عرفنا، بان الامير حسن يتمتع بتجربة عالية في تولي منصب نائب الملك. امتدت لعشرات السنوات وهو الذي سيضمن الاستقرار في المملكة. وهو ايضا يقيم علاقات جيدة مع الاسرائيليين.

غير ان الملك حسين، وعلى نحو مفاجىء قرر غير ذلك ونقل السلطة الى ابنه عبد الله الذي يبلغ من العمر 37 عاما. من الممكن ان نفهم القلق العميق الذي يسود الاردن مما يحدث الان. والترقب الشديد في اسرائيل من احتمال تشويش المخطط الاصلي: ولكن لا يوجد اي سبب للقلق: لقد تم في الاردن امس تبادل سلطة ولكن لم يجر انقلاب في العائلة المالكة.

يجب ان نتذكر بان الجيش هو القوي جدا في الدولة والضمانة الوحيدة لاستمرار قيام السلطة. وولي العهد ليس فقط قائد القوات الخاصة للجيش الاردني بل هو الشخصية المحبوبة والمقبولة لدى قادة الجيش وقادة الوحدات الخاصة وهو قريب من اجهزة الجيش اكثر من الامير حسن واكثر من اي شخص اخر في القصر والجيش. ومعظم السكان يحيونه كقائد وزعيم. مثلما احبوا والده من قبله.

حتى بالنسبة للعلاقات مع اسرائيل لا يوجد الان سبب للافتراض بان عبد الله سينحرف عن الطريق التي رسمها له والده. لقد التقى في السابق مع العديد من الاسرائيليين وتولد الانطباع لديهم انه شاب كفوء يستطيع ان يكون شريكا مخلصا في العلاقات الاستراتيجية.

ولكن هذا لا يعني انه سيواجه حياة سهلة. اذا لم يعد الملك حسين لا سمح الله الى عرشه فان عبدالله سيجد نفسه في الايام القريبة في اختيارات غير سهلة في مجال السياسة الخارجية والداخلية. وسيضطر الى تحقيق توقعات الاردنيين في احداث تحسن سريع في الوضع الاقتصادي وتعزيز مكانة الاردن في العالم العربي. من وجهة نظر اسرائيل فاننا نصلي من اجل سلامة الملك وفي نفس الوقت الصلاة من اجل نجاح عبد الله.

اليكس فيشمان وآخرون
(يديعوت احرونوت ومعاريف) 1999/1/27

الاردن والولايات المتحدة والعراق

ثلاث بؤر تهدد الاستقرار في المنطقة

ثمة ثلاث بؤر اشتدت فيها التوترات بصورة فائقة في الاربع والعشرين ساعة الاخيرة الى درجة تهديد الاستقرار في الشرق الاوسط: الازمة في الاردن، حرب الاستنزاف التي تشنها الولايات المتحدة ضد النظام العراقي، وعدم الاستقرار الحزبي في اسرائيل.

كل واحدة من بؤر التوتر هذه من شأنها ان تمتد الى دول اخرى في المنطقة، وهذا الوضع يستدعي من اجهزة الامن الاسرائيلية بقيادة وزير الدفاع الجديد موشيه ارينز زيادة الحذر الاستخباري واعداد الجيش لمواجهة كل تطور من شأنه تعريض اسرائيل للخطر، وعلى وجه السرعة.

وان عدم الوضوح بشأن ما يحدث في الاردن هو الان العنصر الاكثر قلقا من وجهة نظر اسرائيلية. من الجائز الافتراض انه اذا تطورت مواجهة داخل العائلة المالكة الاردنية، بين الامير حسن وبين نجل الملك حسين، ولي العهد عبد الله، فان هذا الصراع سيمتد الى داخل المؤسسة السياسية في الاردن، والجيش وقبائل البدو المؤيدة للعائلة المالكة.

كل هذا لن يحدث طالما ان الملك حسين على قيد الحياة. ولكن اذا توفي الملك، لا سمح الله، فان ابنه عبد الله سيحتاج الى قوة كبيرة وكفاءات سياسية من اجل ان يبقى ومن اجل ان يحافظ على استقرار المملكة. والمشكلة هي ان الكفاءة السياسية لولي العهد الجديد، ابن 36 عاما، ما زالت مجهولة. ومن غير المعروف بعد ما اذا كان الامير حسن مستعدا لدعمه ومساندته.

واذا حدث اسوأ الاحتمالات ونشبت اضطرابات عنيفة في الاردن، فان هذا سيؤدي بالضرورة الى هيجان شديد وسط الفلسطينيين في المناطق. حيث سيحاول الكثيرون منهم مساعدة اخوتهم في الاردن فيما ستحاول المنظمات الاسلامية استغلال ضعف الجيش وسلطات الامن وتنفيذ عمليات ارهابية ضد اسرائيل.

وكذلك فان من شان حرب الاستنزاف الجوية التي تشنها الولايات المتحدة ضد العراق ان تمتد الينا. يبدو ان نية القوات الامريكية والبريطانية الضغط على صدام حسين من اجل اثارة اجهزة الامن الداخلية وصولا الى التمرد. واذا نجحت هذه الاستراتيجية فان صدام حسين سيتوصل خلال وقت قصير الى وضع يائس وحينها ستزداد فرص خطر قصف اسرائيل تحت شعار «علي وعلى اعدائي».

والحملة الانتخابية الساخنة في اسرائيل هي العامل الثالث الذي ينطوي على قدرة انفجار. حيث ان التجربة تثبت ان كل حكومات اسرائيل في السابق كانت تميل عشية الانتخابات الى اظهار القوة والضغط على الزناد. والحكومة الحالية لا تختلف عن غيرها، وربما تكون متحمسة اكثر من سابقتها في تبني هذا النهج. خاصة وان الحرب في لبنان والازمة في العراق من شأنهما خلق اغراءات وفرص لاستخدام الجيش في عمليات كبيرة استعراضية.

في مثل هذا الوضع ثمة مهمة غير سهلة تقع على عاتق وزير الدفاع الجديد ـ القديم، موشيه ارينز، وعلى عاتق الجيش، حيث سيضطر ارينز ليس فقط الى ابداء الحكمة والاتزان الامني وان يكون العنصر المعتدل في المجلس الوزاري المصغر بل سيضطر، ربما خلافا لميوله الشخصية. الى ان يدخل في حذاء وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي وان يبدأ وبسرعة في حوار مع عرفات ورجاله ومع رجال النظام الاردني والمصري، حيث ان الحوار الصادق مع الجيران في مثل هذا الوضع سيوفر على اسرائيل الكثير من المشاكل في الفترة القريبة المقبلة.

ويتمتع ارينز بالتجربة الكافية والكفاءة العالية والقدرة الفائقة لتنفيذ هذه المهام بدون فترة اعداد ودراسة طويلة، ولا شك ان اجهزة الامن ستساعده في هذه المهام.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت)
1999/1/27

الليكود في مأزق في مدينة ديمونا الجنوبية بين تأييده لرئيس البلدية الحالي المحسوب على مريدور وبين منافسه الذي خاض الحرب ضد نتنياهو وخسر

الليكود: ما الذي حدث في ديمونا وكيف انقلب كل شيء؟

همسات تساحي هنغبي في اذني بنيامين نتنياهو قبل لحظات من اقالة اسحق موردخاي من على شاشة التلفاز لم تكن الأولى من نوعها، ما همس في اذن رئيس الحكومة بشأن بيني بيطون الشخص الذي رغب في ان يكون رئيساً لبلدية ديمونا كان اكثر صخباً، ووصل ـ بمبادرة من هنغبي نفسه باعتباره رئيس مركز الليكود ـ الى اقبية القضاء.

في وقت متأخر وكما هو حال الأمور اليوم كان هنغبي ونتنياهو محقين عندما تمسكا بمواقفهما الثابتة بشأن ديمونا. ففي السياسة الاسرائيلية يمكنك ان تجد ان ما كان صحيحاً بالنسبة للأمس لم يعد صحيحاً لما هو حاصل اليوم، هذا الى جانب ان ثقافة عكس المعكوس تنطبق على رؤوس الأشهاد بلا خجل أو وجل وحكاية ديمونا في هذا السياق عبارة عن حكاية محلية صغيرة، الا انها تمثل الأمر جيداً. يوم انتخابات الليكود وصل نتنياهو الى ديمونا في سياق تجواله في ارجاء البلاد. وكان رئيس الحكومة قد حصل في هذه المدينة الجنوبية على 70 في المئة من أصواتها في انتخابات 1996. في ديمونا 5200 مسجل في الليكود. وهذا يعتبر رقماً هائلاً في بلدة كهذه تعاني من البطالة المتفشية، ولكن في هذه المرة خلافاً لزيارات نتنياهو السابقة للمدينة حيث قوبل بالتصفيق الهادر من قبل الآلاف وجد الرئيس بانتظاره حشداً صغيراً من الأشخاص وعلى رأسهم عضو المجلس البلدي بيني بيطون.

ونتنياهو قرب بيني بيطون اليه ووقف معه أمام عدسة التلفاز ملوحاً بيده في الهواء وقائلاً: «أنا آسف، لقد أخطأت. بيني بيطون هو قائدكم الآتي في الجنوب ورئيس بلدية ديمونا القادم».

بيطون هو أحد الأشخاص الأقوياء لليكود في الجنوب، وكان أيضاً أحد المقربين جداً من نتنياهو. في السابق حل عدة مرات ضيفاً على عائلة نتنياهو بل ودعي للانضمام اليه لرحلته الأولى كرئيس للحكومة الى واشنطن، الا ان بيطون محسوب على تساحي هنغبي أكثر من أي شيء آخر. («اينما ذهب تساحي فانا وراءه») كما انه كان رئيساً لطاقمه الانتخابي. بسبب كل هذه الأمور كان واثقاً من نفسه عندما قرر خوض المنافسة على رئاسة بلدية ديمونا في الانتخابات المحلية الأخيرة. ولكن قبل الانتخابات بشهرين اتضح لبيطون بشكل مفاجئ ان نتنياهو يؤيد عدم اجراء الانتخابات التمهيدية الداخلية في ديمونا. ويؤيد أيضاً الأشخاص الذين يعرف جيداً انهم لن يسيروا معه: رئيس البلدية الحالي غباي لالوش (من مقربي مريدور) الذي استقال من الليكود وانضم لحركة غيشر مع تأسيسها. وعاد الى الليكود خلال فترة قصيرة. ورقم اثنين في قائمته البرت اساف الذي ينشر منذ سنة في الصحافة المحلية بيانات مضادة لنتنياهو.

بيطون علم من أوساط نتنياهو انه يخشى من تكرار سابقة بروسبر في كريات شمونة اذ ان عدم تأييد لالوش سيدفعه لتشكيل قائمة مستقلة جارفاً معه مصوتي الليكود في المدينة. «يتوجب التفكير بانتخابات الكنيست واخذها بالحسبان» قالوا لبيطون الذي يتلوى أسى وحسرة.

هنغبي تطوع لمساعدة بيطون باسم دستور الليكود وعدم وجود «الظروف الخاصة» التي تبرر عدم اجراء الانتخابات الداخلية. وجر نتنياهو الى محكمة الليكود والمحكمة اللوائية وبعدها الى محكمة الليكود حيث خسر الرهان.

بيطون أعلن بشكل صاخب انه سيخرج من الليكود مع آلاف المؤيدين. وقال بأنه قد أصدر حكمه على نتنياهو وان انتقامه في انتخابات الكنيست لن يتأخر في الحضور. «هذه الخطوة تشبه قيام شمعون شيبس بتشكيل قائمة منافسة لرابين» قال كبار قادة الليكود في حينه معلقين على التطورات ومعبرين عن قلقهم ازاءها. «من يعرف الشخصيات والنفوس ذات العلاقة سيجد ان الامر عبارة عن هزة أرضية».

يتوجب ان نذكر ان هذه الأيام هي أيام حضيض لا سابق لها في مكانة نتنياهو في الحكومة، من المحتمل جداً ان يكون لتصريحات بيطون القتالية ضد رئيس الحكومة تعزيز من خلال الهمسات التي وصلت الى مسامعه من كبار قادة الليكود.

نتنياهو لم يتراجع عن قراره، الا ان تصريحات بيطون لم تذهب هباء فقد هبت قيادة الليكود لتأييده في الانتخابات بعد ان كانت قد تركته وحده في كفاحه ضد الغاء الانتخابات التمهيدية.

قال بيطون غاضباً عندما خسر أمام لالوش بفارق 7 في المئة: «قليل جداً ومتأخر جداً». من خلف الكواليس هدأوا من روعه وقالوا له سنجعلك تقود هيئة الانتخابات في الليكود في الجنوب وسنجعلك ترشح نفسك للكنيست وسنحرص على ان يكون مركز الحزب معك. بيطون رضي واستكان ولم يأخذ بالحسبان ان تصريحاته ضد نتنياهو قد تغلغلت عميقاً في ديمونا والذين يقلون عنه حذاقة سياسية والذين لا يشاركونه في الانقلاب السريع الذي حدث عنده، وهذا ما أكده الاستقبال الذي جرى لنتنياهو يوم الاثنين. رئيس البلدية غباي لالوش كان في ذات الوقت غائباً عن هذا الاستقبال رغم ان نتنياهو كان قد أيد ترشيحه ضد كل الدعوات القضائية التي رفعها ضده تساحي هنغبي، وحتى افيغدور ليبرمان الذي رأى بخطوة نتنياهو في حينه خطأ فادحاً.

خوف نتنياهو من فرار لالوش من معسكره ان لم يؤيده تحقق رغم تأييده له: قبل اجتماع المؤيدين الأول لدان مريدور بأيام أعلن لالوش انه يؤيده بل وقال بأنه سيعمل على حشد رؤساء بلديات آخرين للانضمام للحركة الجديدة. لالوش لم يحضر الاجتماع التأييدي الذي عقده مريدور في تل أبيب، وها هو اليوم يقول انه سيقرر من يدعم بناء على الاستجابة لمطالبه بشأن البطالة عموماً وفي ديمونا على وجه الخصوص. اعلان لالوش عن تأييده لمريدور (الموثق في القناة الثانية من التلفزيون) وحقيقة وجوده في موقع محترم في قائمة هيئة مريدور الافتراضية يعادل كما يبدو تصريحات بيني بيطون الحربية ضد نتنياهو (والتي تراجع عنها فجأة).

البرت اساف الذي يعتبر رقم اثنين في قائمة لالوش استقال من الليكود وانضم لحزب الوسط «لم ينسقوا معي زيارة رئيس الحكومة» ادعى لالوش مفسراً عدم حضوره لاستقباله. وكان لالوش نفسه قد نظم قبل أسبوع عن حملة انتخابية لمريدور في المدينة ـ هذه الحملة التي لن تنسى خصوصاً بسبب مقولة أحد الناس الموجودين في سوق ديمونا: «حتى ان ترأس عرفات الليكود فسنصوت له».

(هآرتس)

بروحية هذه العبارة شيدت مشاعر بيطون بالاهانة الكبرى، فهذا هو السبب بالتحديد وراء سعيه للفوز بالترشيح الرسمي من قبل الليكود. اذ انه يعرف ان من يترأس الليكود سيفوز في ديمونا وليس فيها وحدها بل في غيرها من الأماكن أيضاً. «بيبي كان محقاً في تأييده للالوش» يقول بيطون. اليوم الذي وعد بدعم مركز الحزب ومن ينافسه على موقع ممثل الجنوب في قائمة الحزب للكنيست هو عضو الكنيست زئيف بويم الذي لا يظهر اسمه بالمرة في قائمة الأشخاص الذين يوصى بهم. ولكن من يعرف أفضل من بيطون قيمة الوعود اليوم.

«عند بيبي اليوم استطلاعات تفيد بأن لالوش سينتصر ولذلك يعتبر ان مصلحة الليكود هي الأهم. أنا وتساحي قلنا اننا سنخوض الصراع ضد بيبي بكل قوتنا حتى يتم اجراء الانتخابات الداخلية الديمقراطية، ومع انتهاء الانتخابات وظهور النتائج عدت ووقفت الى جانبه. فأنا جندي من جنود بيبي وسأقاتل من اجله».

اما غباي لالوش الذي يسعى للتخفيف من وصمة المنشق السياسي التي الصقت به (كلمة «خائن» تتردد اليوم في كل زاوية ممكنة من ارجاء ديمونا) يقول انه يشعر بالقشعريرة وهو يتذكر كيف أيده الليكود في الانتخابات المحلية. «انا كنت مرشحهم الرسمي، ولكنهم عقدوا الصفقات لصالح بيطون مع يسرائيل بعليا ومع شاس، ولكني ما زلت عضواً من أعضاء الليكود ولم استقل منه». «الحقيقة» يقول لالوش اليوم بعد زيارة نتنياهو لديمونا «انني افحص في كل يوم على شاشة الانترنت لأتأكد ان كانوا قد أقالوني أم لا».

كلاهما كان على حق في واقع الأمر. نتنياهو وهنغبي. من اجل التلويح بقائمة رؤساء البلدية التابعين لليكود كان لالوش مراهنة مضمونة أكثر من بيطون، وهو بالفعل شخص محسوب على الليكود وان كان تأييده لنتنياهو غير مضمون. هنغبي يقول ان بيني بيطون ظهر كانسان مخلص لحركة الليكود وطريقها ورغم انه تأذى الا انه وقف غداة الانتخابات وقال انه سيتحمل أية مسؤولية تلقى على كاهله من اجل تعزيز الليكود ورئيس الحكومة. الا ان لالوش تصرف عكس ذلك. اذ انه انتخب بفضل نتنياهو. ومع ذلك لم يتوان عن ادارة ظهره له خلال 24 ساعة وانضم الى صفوف من يسعون لاسقاطه.

بيطون سيحشد كل تأثيره في الجنوب من اجل نتنياهو. بقي فقط ان نرى ما سيحدث ان لم ينتخب بيطون الذي كان مقاتله تحت لواء موردخاي وشاحاك. وشاحاك في مكان مؤكد في قائمة الليكود للكنيست.

عميرة سيغف
«هآرتس»
(1999/1/27)

لا تهمه المواقف والشعارات في المجالات المختلفة

حزب الوسط يعمل على اقناع الجمهور بتغيير السلطة القائمة

لا يوجد ما هو اسهل من النزول باللائمة على حزب الوسط: لواقع استطلاع عاجل قرر في ليلة واحدة من قد يكون رئيس الوزراء. لواقع برنامج سياسي عاجل ادخل اليه كل شيء ولا يدري احد ماذا سيخرج منه. وكذا لمرأى الدم السيىء الذي يواصل التدفق بين ابطال السباق الذين يقسمون اغلظ الايمان بانه لا يحركهم اي دافع شخصي. ولو كان النقد بحق حركة الوسط مبررا، لكان عليه ان يقنع المحللين المستقيمين بأن كل شيء مسوغ لاسقاط نتنياهو.

ولكن لا حاجة للتمسك بالحاجة الى ابعاد نتنياهو لابطال مفعول الادعاءات تجاه المخلوق السياسي الجديد. فبقدر ما لا يقول هذا كل الحقيقة، فانه لديه حقيقة داخلية هامة واحدة. فبرنامجه مجرد رقعة فوق رقعة في وثيقة لا يمكنها ان تغدو مشروعا وطنيا. فهو نصل هزيل جديد بالشطب. ولكن البنود المجردة التي تلاها اسحق موردخاي في المساء تخفي امكانية سياسية حاسمة: السير مع العمل بعد الانتخابات، وربما قبلها ايضا. وهذه الحقيقة يجب ان تخرج الى النور اذا كان سليما التقدير بان الحركة ستبدأ بالهبوط من نقطتها النيزكية.

ان اهمية الانتظام في الوسط لا تكمن في ابتداع حركة سياسية جديدة. فقد كان لحركة «داش» مثل هذا الطموح. ولهذا فما ان تأسست حتى تدفق في عروقها نبض مئات النشطاء من المستوى الاول. وصعودها كان مؤشرا على المرة الاولى التي تحتل فيها قوى الوسط موقعا وطنيا كان مهجورا. اما الوسط اليوم فليس لديه ما يقوله حول النهج السياسي، فهو ممل حتى التثاؤب ومفعم بالتناقضات اللفظية في المواضيع الاجتماعية والاقتصادية. وكالجوقة فانه ليس لدى الوسط سوى نغمة مترددة واحدة: اسقاط، اسقاط رئيس الوزراء.

لا ينبغي ادارة الأنف. فشعاراته الاعلامية لا تختلف كثيرا عن الشعارات الاعلامية للسباق على الرئاسة الامريكية. فالحديث الارتجالي عن «العيش والرزق باحترام» الذي سيضمن لكل مقيم، يشبه اللاشيء الذي رفع لواءه كلينتون في موضوع قيم الاسرة ومسيرة الشعب الامريكي نحو القرن المقبل. فبتشويشاته المقصودة فان الوسط لا يختلف ابدا عن الشارات الدعاوية للعمل. فبسبب الحاجة لنيل الثقة الواسعة فانه لا يملك في هذه اللحظة خيارا سوى الحديث بهذه التعابير.

درس مؤتمر دولي عقد في جامعة تل ابيب وحيفا هذا الاسبوع بالتفصيل المشوق كيفية «اعادة التفكير باليسار». والفارق بين ما قيل في عشرات جولات البحث وبين الخطاب العام المتردي الذي يمتد من الليكود الى العمل لهو فارق مثير للانطباع. ولكن الوسط لا يقترح حديقة ايديولوجية من ورود السوسن. فليست لديه الادوات لاعادة صياغة المشروع الوطني. وهو جدير بالتسامح ورباطة الجأش من جانب المنتقدين لان هذا الجسم كفيل بان يكون ناجعا في امر واحد يعرف كيف يفعله ـ الاقناع بتغيير السلطة.

لقد سبق للانتقاد الاساسي على الوسط في هذا الموضوع ان قيل. وقد كان الامر السليم ـ وسيبقى ـ ان الحركة ستستقر تحت سقف واحد الى جانب حزب العمل. والاختراع الذي اختارته جماعة الاربعة لتقرير من سيترأسها يجب ان يكون هو النهج الذي تتبناه في الصلة لاهود براك: من يأتي في الاسابيع المقبلة بالحقائق الاكثر اقناعا بأماله للانتصار في الجولة الاولى، سيتولى عصا القيادة.

ليس لدى الوسط ما يتجاوز النوايا الطيبة بكثير وانجاز ابتدائي جيد في مجال الصورة العامة. ويمكن لنا ان نأسف على ان تقف الانتخابات في المناخ السياسي الاسرائيلي على هذا الامر فقط. ولكن ولما كان الامر كذلك، فلا يمكن ان يحدث ضرر اكبر للهدف المشترك للمعارضة ضد نتنياهو من المنافسة المضنية بين الوسط والعمل. فزمن المشروع الوطني لن يأتي الا بعد الانتخابات. وعليه، فانه لا يوجد اي وزن الان لجودة مواقف الوسط حول قضية الجولان والاقتصاد والتعليم والبطالة والبناء الشاقولي في المدن.

فالفعل في كل هذه المجالات سيفرض على موردخاي او باراك في اطار الشروط الحقيقية بعد الانتخابات. بمعنى انه اذا ما عرفنا كيف يقننان خطواتهما في موضوع واحد يتيح لهما الوصول الى هناك: بناء حملة تقود احدهما الى التنازل عن الصدارة للاخر في اللحظة المناسبة قبل الاقتراع.

جدعون سامت
(هآرتس) 1999/1/27

مكتب الاتصال الاستخباري في الاتحاد السوفييتي ما زال صامدا امام كل الخصوم

في معرض زيارة وزير الخارجية اريئيل شارون الاخيرة الى موسكو جرى لقاءان اثنان مع رئيس الحكومة الفيدرالية الروسية يفغيني بريماكوف. اللقاء الاول جرى بمشاركة المستوى الوظيفي الابرز من وزارة الخارجية ووزارة البنى التحتية الذين رافقوه في زيارته. اما اللقاء الثاني فقد شارك فيه الى جانب شارون شخص اخر يعتبر مثارا للخلاف وهو يعقوب كيدمي رئيس جهاز «نتيف» (مكتب الاتصال الخارجي الاستخباري التابع لرئيس الحكومة).

مشاركة كيدمي في المحادثات عموما وفي اللقاء الثاني على وجه الخصوص تشير الى ان نتيف يواصل اعماله كالمعتاد (في السابق واجه المصاعب من السلطات الروسية). في هذه المرة ايضا مثلما حدث سابقا شعر اعضاء وزراء الخارجية بالمرارة والاسى لان رئيس نتيف يشارك في المحادثات السياسية ويحظى باحترام كبير من وزير الخارجية المسؤول عليهم. كيدمي نجح في هذه المرة ايضا ورغم محاولات افشاله في التغلب على المعارضة والمقاومة والحفاظ على التنظيم الذي يترأسه.

منذ ان عين لهذا المنصب قبل ست سنوات واجه كيدمي خمس لجان فحص وتحكيم جميعها اوصت بتقليص صلاحيات جهاز نتيف للوصول الى تفكيكه في واقع الامر، الا ان نتيف بقي حيا يرزق رغم كل التوصيات.

نتيف المعروف باسم «مكتب الاتصال» شكل في عام [illegible]1 كمنظمة سرية في مكتب رئيس الحكومة بهدف الاتصال مع يهود الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية واثارة الوعي اليهودي والصهيوني في اوساطهم وتنظيم الهجرة الى اسرائيل.

هذا الجهاز عمل معظم الوقت بالسر وكان جزءا لا يتجزأ من الانرع الاستخبارية الاسرائيلية. رئيس نتيف شارك من حين الى آخر في جلسات لجنة رؤساء الاجهزة السرية. والواقع يقول ان نتيف كان مسؤولا عن جمع المعلومات في الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، ولم يكن للموساد من يقف وراء ذلك كما ساد الانطباع في حينه.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي طرح السؤال حول الحاجة الى نتيف وان كانت هناك حاجة فهي اية هيكلية وتركيبة؟ اليوم يتولى نتيف بشكل اساسي منح تأشيرات للهجرة الى اسرائيل والاشراف على مراكز تربوية اسرائيلية هناك وجلب الشبان الى البرامج الخاصة التي تنظم في البلاد بواسطة جمعيات يشرف عليها الجهاز نفسه.

ومع ذلك كان اعضاء نتيف مشاركين في الاتصالات السياسية والاستخبارية مع شخصيات روسية ومن باقي جمهوريات رابطة الشعوب.

في السنوات الاخيرة ظهر لنتيف خصوم عنيدون في وزارة الخارجية والوكالة اليهودية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الاستيعاب ووزارة الداخلية حيث ادعى هؤلاء ان نتيف يتجاوز حدوده ويتدخل في مجالات اختصاصهم (مثل اجراء الاتصالات السياسية والاشراف على البرامج التعليمية في المدارس اليهودية هناك).

مراقبة الدولة التي كتبت حول نتيف في تقريرها قبل سنة اشارت الى وجود اخلالات كثيرة في اداء الجهاز ووجود فوضى مالية فيه. اثر هذا التقرير دعا رئيس لجنة المراقبة في الكنيست، عضو الكنيست يوسي كاتس، لالغاء وجود هذا الجهاز وتوزيع صلاحياته بين وزارات الحكومة ذات العلاقة والاختصاص. الا ان نداءاته هذه تبددت بلا طائل. منذ عام 1993 شكلت عدة لجان فحص لاداء نتيف ومستقبله واوصت بدورها بتقليصه وتغيير بنيته الهيكلية. قسم من هذه التغييرات قبل، الا ان الجهاز بقي في الواقع كما كان، وهذا يعود لاسباب منها دفاع اعضاء الكنيست والوزراء من حزب «يسرائيل بعليا» الذين دافعوا عن نتيف عندما كان الخطر يحدق بمكانته بين الحين والاخر.

قبل نصف سنة عين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لجنة برئاسة العميد احتياط يوطوف تامير المختص بالتنظيمات المختلفة ولديه خبرة في حل الاطر العسكرية. لجنة تامير هذه قدمت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تقريرها مع ملحقين يتضمنان توصيات للمتابعة، احد الملحقين عام والثاني تفصيلي اعتبر سريا ولم يتم نشر هذين الملحقين في حينه.

ملحق التوصيات السرية يتناول مستقبل قسم الاستخبارات والدراسات في نتيف الذي يترأسه رؤوبين دانيال ممثل الموساد في سفارة اسرائيل في الاتحاد السوفييتي سابقا. الملحق المذكور يغطي بشكل مقتضب تاريخ هذا الجناح من نتيف ومشاركته السابقة في جمع المعلومات خصوصا السياسية منها وما يحدث في الاتحاد السوفييتي. (وبعد حل الاتحاد في روسيا ورابطة الشعوب وجمهوريات البلطيق).

لجنة تامير اوصت فيما اوصته بان يتوقف نتيف عن اجراء الاتصالات مع الجهات الاستخبارية في دول رابطة الشعوب وان يكف عن العمل على جمع المعلومات وان يتم فصله عن الانرع الاستخبارية الاسرائيلية وان قسم الاستخبارات والدراسات المذكور يجب ان ينقل لمسؤولية الموساد حسب توصية اللجنة وبدلا منه تشكل في نتيف هيئة اصغر تسمى قسم المعلومات والتقديرات.

عندما عرضت هذه التوصيات على كيدمي سارع الى ارسال رسالة غاضبة لرئيس الحكومة في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وعبر في هذه الرسالة عن معارضته للتوصيات كما اعلن انه سيستقيل ان تم تنفيذها. كيدمي ادعى ان نشاطات نتيف ما زالت هامة خصوصا على ضوء الغموض الاقتصادي والسياسي السائد منذ فترة طويلة في روسيا الامر الذي يؤثر بشكل مباشر على مكانة اليهود.

نتنياهو التقى مع كيدمي الذي كرر له مواقفه وقال له انه ان تم خلافا لرغبته فصل نتيف عن جمهرة الاستخبارات الاسرائيلية فليصبح نائبه روبرت زينغر رئيسا لنتيف بدلا عنه (اي انه سيستقيل). بعد ذلك بثلاثة اسابيع (22 كانون الاول (ديسمبر)) رد رئيس الحكومة على كيدمي برسالة جوابية وقال له انه قرر تجميد تنفيذ توصيات تامير. رئيس الحكومة لم يوضح دوافعه من وراء هذا القرار الا ان الافتراض السائد هو ان قراره لم ينبع من ادعاءات كيدمي وحدها بل من اعتبارات سياسية بالاساس: «نتنياهو قدر ان الانتخابات ستقدم، وخاف ان ينضم كيدمي لخصومه السياسيين بعد استقالته، وكل خطوة من هذا القبيل ستكون مؤثرة على جمهور القادمين من دول رابطة الشعوب.

التقدير السائد هو ان 75 في المئة من المهاجرين من هذه الدول الذين شاركوا في انتخابات 1996 قد صوتوا لنتنياهو، وهذا يعني انهم هم الذين رجحوا الميزان لصالحه في تلك الانتخابات وانهم ما زالوا يشكلون حتى الان حجر الرحى الذي سيرجح الكفة.

بعد اسبوع من رسالة نتنياهو الاولى لكيدمي قام بارسال رسالة ثانية له اوضح له فيها التوصيات التي يتوجب تنفيذها ـ وهي التوصيات العامة فقط. اما باقي التوصيات فسيدرس امرها بعد نصف سنة وان الشخص المخول بتفحصها سيكون تامير نفسه، اي ان النقاش حول مكانة وحدة الاستخبارات والدراسات اجل حتى صيف 1999.

توصيات لجنة تامير

1 ـ تشجيع الهجرة:

أ ـ التعليم: تطوير مستقبلي لجهاز التعليم الذي يشرف عليه نتيف في رابطة الشعوب ودول البلطيق حيث يتم التركيز على فتح مدارس ليوم الاحد واستغلال المدارس ليوم الاحد واستغلال المدارس اليومية القائمة، دمج المدارس بالمناهج الاسرائيلية يشترط باستجابتها لمعايير الارتباط الجوهري مع الصهيونية واسرائيل. تعزيز الاشراف التربوي الاسرائيلي على مدارس نتيف في هذه الدول.

ب ـ المراكز الاسرائيلية: تعزيز التعاون مع مدراء المراكز ووزارة الخارجية والسفارات ومبعوثي الوكالة اليهودية.

ج ـ المشاريع الخاصة: تتم بالتنسيق والتعاون مع وزارة الاستيعاب والهجرة.

د ـ الاعلام والتوعية: مواصلة التنسيق والتعاون مع وزارة الخارجية.

2 ـ المجال القنصلي: مجريات العمل القنصلي في نتيف تتم وفقا لتعليمات وزارة الداخلية.

3 ـ المجال السياسي: وزارة الخارجية تشرف على بلورة اقتراحات حول السياسة العامة لاسرائيل تجاه دول رابطة الشعوب وجمهوريات البلطيق. اما نتيف فيكون مسؤولا عن بلورة اقتراحاته بصدد اليهود هناك.

ـ وزارة الخارجية تدمج نتيف في اتخاذ سياسة اسرائيل بصدد دول رابطة الشعوب فيما يتعلق باليهود وهجرتهم الى البلاد.

ـ نتيف يواصل اتصالاته مع الجهاز الحاكم في الغرب ومع المنظمات اليهودية من خلال التنسيق مع وزارة الخارجية.

4 ـ مكانة نتيف:

أ ـ سلك الموظفين في الدولة سيعمل على تحديد نتيف فورا باعتباره وحدة ارشاد ودعم كما قرر رئيس الحكومة.

ب ـ طاقم اللجنة يوافق على مبدأ عمل نتيف على الارض بواسطة بعثة في اطار السفارة وبواسطة المراكز الاسرائيلية تحت رعاية السفارة.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1999/1/27

حزب ليبرمان لن يضع حدا للشعور بالمهانة وسط الجمهور الروسي

الاحزاب العرقية واحزاب المهانة الاخرى تتكاثر في اسرائيل هذه الايام كذباب في مصيدة. يميل معظم الجمهور الى ان يرى بها جذور للمشكلة الاجتماعية وبحق لان الاحزاب التي تقوم من اجل حل مشكلة اجتماعية موضعية تخلد هذه المشكلة. ربما لاجل ذلك ثمة احساس بانه فقط اذا ازلنا حزب ـ المشكلة تختفي المشكلة ايضا. ولسبب ما ننسى امكانية اخرى وهي ان نعالج المشكلة ونتوقف عن الاهانة.

ان قطاعي الاهانة هما الشرقيون والمهاجرون من دول رابطة الشعوب. نحن لا نتوقف عن حل مشكلة الشرقيين، ولكن المعالجة كما يبدو لا تزال فاشلة مثلما اثبت نمو شاس. ولكننا لم نشرع بعد في حل مشكلة مهانة الروس لذلك لا عجب ان يقام حزب اخر يسعى الى تخليد هذه المشكلة ـ اسرائيل بيتنا ـ برئاسة ابيغدور ليبرمان.

من الجدير ان نعرف بأن حزب تشرنوميردين ويلتسين اسمه «روسيا بيتنا». ومعظم مهاجري دول رابطة الشعوب يؤيدون هذا الحزب والتشابه بين الاسماء جاء لاكتساب الثقة وسط الناخبين. حتى الان لم يحظ الحزب الجديد بنجاح واضح للعالم وسط المهاجرين الجدد. ونتائج الاستطلاع الذي اجراه معهد الاستطلاعات محوكيرو هذا الاسبوع ونشر في الصحف الروسية تثبت ان اسرائيل بيتنا تحظى فقط بـ 7 في المئة من وسط المهاجرين فيما تحظى يسرائيل بعليا بتأييد 34 في المئة. وتجدر الاشارة الى ان الاستطلاع جرى فور خطاب ليبرمان الذي اثار الاسرائيليين القدامى اكثر من الجدد.

وكي لا نقع في الخطأ نقول انه لو اراد ليبرمان اثارة انطباع المهاجرين وليس الاسرائيليين في خطابه التاريخي لكان قد عرف كيف يفعل ذلك. لان ابيغدور ليبرمان يفهم ما يحدث في هذه البلاد اكثر من رفاقه في اسرائيل بعليا. والمشكلة الاساسية للروس هي ليست احياء الضائقة للمهاجرين، ذلك لانه لا وجود تقريبا لمثل هذه الاحياء بل المهانة الاجتماعية والثقافية. لقد اقام شيرانسكي حزب ـ المشكلة. واختيار ليبرمان ان يقيم حزب المهانة. ان مشكلة السكن واماكن العمل ستحل ان عاجلا او آجلا بمساعدة يسرائيل بعليا او بدونها في حين ان المهانة ستبقى قائمة لاجيال عديدة مثلما ما زالت قائمة لدى الشرقيين.

لقد نقش ليبرمان على رايته «الحرية والمساواة والاخوة» ـ وهو الشعار القريب من قلب الاشخاص الذين عانوا من الحكم الديكتاتوري لسنوات طويلة مثلما عانى الاسرائيليون من عدم العدالة الاجتماعية والتمييز العنصري لعدة اجيال.

وكان بالامكان ان يحظى ليبرمان بتأييد كبير من قبل علماء الاجتماع لو انه كتب برنامجه بلغة اخرى ولكن المشكلة هي ان ليبرمان يريد احداث ثورة في المجتمع الاسرائيلي برمته فهو يدعو الى الثورة، وربما لاجل ذلك لا يتحمس المهاجرون في التجمع حوله. انهم يعرفون شيئا ما عن الثورات وهذه النغمة تخيفهم الى درجة الرعب.

غير ان ليبرمان يتحدث بلغة اخرى مع الروس، ففي مقابلاته مع الصحف الروسية يبدو اكثر اتزانا ويمتنع عن التصريحات المتناقضة ويؤيد القيم العالمية. من الصعب القول الى اي مدى يعتبر ليبرمان ثوريا ولكنه يحمل في قلبه مهانة شخصية صعبة حقيقية.

بدون التفكير في خطورة المهانة الجماعية ثمة شك في ان يكون تدمير المبنى الاجتماعي والحزبي في اسرائيل هو التعديل المطلوب. وهذه الحقيقة تذكرها الصحف الروسية امام ليبرمان. اذا كان ليبرمان جديا حقا باقامة حزب مهانة قطري عام عليه ان يصيغ برنامج جماعي اكثر من الذي ورد في خطابه. ولكن يجب الافتراض انه لن يبذل جهدا في فعل ذلك بل سيبقى يتولى منصب مقاول اصوات لنتنياهو وخشية قفز سياسية.

آنا ايسكويا
(معاريف) 1999/1/26

افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب:

غاب هيكل واعتذر ماركيز ولم يدع مانديلا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

إفتتح الرئيس المصري حسني مبارك يوم الثلاثاء الماضي معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، وعقد لقاءه السنوي مع عدد من الكتاب والمثقفين المصريين، وهو اللقاء الذي يحرص عليه الرئيس المصري، ويجيب فيه على أسئلة المثقفين التي تتعلق بالوضع الراهن، في حوار ودي وحر وبلا رقابة او مونتاج، وشهد توزيع جوائز الفائزين بجائزة أحسن كتاب لعام 1998 ويكرم الفائزين وهم: سمير رجب وابراهيم نافع ومحمد عبد المنعم ورجب البنا، وفي شعر العامية الشاعر عبد الرحمن الأبنودي عن ديوانه «الأحزان العادية»، والشاعر فاروق شوشة في شعر الفصحى عن ديوانه «حبيبة والقمر»، وفازت موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» اعداد وتقديم د. عبد الوهاب المسيري، وكتاب «قبول الآخر» للدكتور ميلاد حنا، وكتاب «ادارة المعرفة» للدكتور محمد رؤوف حامد، وكتاب «الاستنساخ: القصة الكاملة» للدكتور منير علي الجنزوري، وكتاب «النص والرصاص: الاسلام السياسي والأقباط وأزمات الدولة الحديثة في مصر» للباحث الجاد د. نبيل عبد الفتاح. وفازت مجموعة «ذهبت الى شلال» للكاتب المبدع بهاء طاهر بجائزة أحسن مجموعة في القصة القصيرة، وفاز «معجم *المصطلحات الفلسفية*» اعداد د. مراد وهبة، وكتاب «ماذا حدث للمصريين في نصف قرن» للدكتور جلال أمين، وكتاب «الزمن العربي والمستقبل العالمي» للباحث والمفكر د. السيد عيسى، وكتاب «تهافت السلام» للكاتب صلاح الدين حافظ، وكتاب «توشكى أرض الآباء» للباحث د. محمد نداء، وكتاب «عصر الجينات لعبد الباسط الجمل، والاغتراب والتطرف نحو العنف» للطبيب محمد خضر عبد الفتاح. اما جائزة الرواية فقد فاز بها الكاتب ادريس علي عن روايته «انفجار جمجمة». كما فازت «دار الشروق» بجائزة أحسن ناشر في مجال الكتاب الثقافي وفازت دار النهضة المصرية بجائزة احسن ناشر في مجال الكتاب التخصصي. ونوهت اللجنة بالعمل العلمي الموسوعي الضخم الذي أسفر عن الندوة الاستراتيجية عن حرب تشرين الأول (اكتوبر)، التي عقدت بمناسبة مرور 25 عاماً على انتصار *1973*. كما نوهت اللجنة بمشروع مكتبة الأسرة الذي تصدره هيئة الكتاب المصرية ضمن مهرجان القراءة للجميع في صيف كل عام.

وكان من المتوقع ان تفوز موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» بالجائزة، خاصة ان اعدادها استمر اكثر من ربع قرن، وتسد الحاجة الى هذا الجانب من المعرفة الذي تخصص فيه د. عبد الوهاب المسيري. لكن لم يكن متوقعاً أن تخترع اللجنة الاستشارية العليا لمعرض القاهرة للكتاب، جوائز في تخصص العمود الصحافي، والتقارير العلمية والحوار الصحافي والدراسات الاستراتيجية ليفوز بها كبار الصحافيين ورؤساء تحرير الصحف الكبرى في مصر، كما حدث هذا العام في فوز الكتاب سمير رجب وابراهيم نافع ومحمد عبد المنعم، بجائزة أحسن كتاب، وهو الفوز الذي يخرج هذه الجائزة عن طبيعتها في ظل مساحات المجاملة التي تتسع لها، ويجعلها موضع الاعتراض كل سنة.

أما «دار الشروق» فهي تستحق الجائزة لطبيعة ما تصدره من كتب تؤكد وعي الناشر وجديته في خدمة الثقافة التي ينتمي اليها، وفي خدمة صناعة الكتاب ذاتها، ويكفيها هذا العام اصدار موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، التي كانت في حاجة الى مغامرة كبرى كي يتحمل ناشر من القطاع الخاص قرار اصدارها في ثمانية اجزاء ضخمة.

أيضاً أصدرت دار الشروق هذا العام الكتاب العام «العروش والجيوش» للاستاذ محمد حسنين هيكل، الذي يغيب بشخصه في اللقاءات الفكرية التي يعقدها معرض الكتاب. كما يغيب كتابه الذي لم يدرج لمناقشته في ندوات كاتب وكتاب، التي تخصص لمناقشة أهم اصدارات العام المنصرم. والواضح ان غياب الاستاذ هيكل عن فعاليات معرض الكتاب للعام السابع على التوالي، أمسى السؤال المعتاد الذي يواجه به د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية، صاحبة هذا العرس الثقافي والمنظمة لمعرض الكتاب، حتى وصلنا اليقين انه سؤال بلا اجابة، هذا في الوقت الذي يؤكد فيه د. سمير سرحان على ان هيكل لم يتم استبعاده من معرض الكتاب لكنه هو الذي يعتذر عن تلبية الدعوة.

يستمر معرض الكتاب حتى 11 شباط (فبراير) المقبل، وتشارك في هذه الدورة من المعرض 78 دولة، من خلال 2600 ناشر مصري وعربي واجنبي، يعرضون أربعة ملايين كتاب.

ويعقد د. سمير سرحان المقارنة بين الدورة الأولى للمعرض التي اقيمت عام 1969، ودورته الحادية والثلاثين هذا العام، ففي الدورة الأولى لم تشارك أكثر من أربع دول وبدأ بسراي واحدة لا تتجاوز مساحتها ألفي متر مربع، وشارك فيها 98 ناشراً مصرياً و15 ناشراً اجنبياً. ووصل عدد الكتب المعروضة الى 16 الف كتاب، وزاره 18 آلاف زائر. ومع هذه الدورة التي يشارك فيها ناشرون يشغلون مساحة 28 سراي تبلغ 125 الف متر مربع، فمن المؤكد ان عدد زواره سيتجاوز الثلاثة ملايين الذين زاروا المعرض العام الماضي 1998.

ولغة الأرقام هذه التي يجيدها د. سمير سرحان تؤكد ان وراء هذا المعرض تجربة طويلة من العمل الثقافي الشاق، تطيل من عمر المعرض ومن قامته وتزيد من أهميته في حياتنا الثقافية، باعتباره أهم وأكبر حدث *ثقافي في العالم*، لكن د. سمير سرحان يحرص على الاشارة الى ان معرض القاهرة هو ثاني أهم معارض الكتاب في العالم، وانه المعرض الأول والأشمل في الوطن العربي، وان هناك الكثير من الحجوزات في خطوط الطيران والفنادق، مما يعني ان معرض الكتاب أصبح عاملاً من عوامل تشجيع السياحة في مصر، ويعني السياحة الثقافية التي تحقق المتعة الفكرية والثقافية.

مؤتمرات هامة

بدأت فعاليات المعرض الثقافية صباح الأربعاء، ويدور المحور الرئيسي للمعرض حول نهاية تاريخ وبداية تاريخ وكيف نستعد لاستقبال القرن الحادي والعشرين، من خلال مناقشة الهموم المحلية والعربية والاقليمية والدولية، ويتضمن هذا المحور العديد من الأسئلة مثل ضوابط فكرة نهاية التاريخ، وأثر الاقتصاد العالمي الواحد على الشعوب، وهل تمثل الرأسمالية حقاً طريق المستقبل، ومفارقة العالمية أو القومية، ومصر والحياة الحزبية، والثقافة ودورها في صنع المستقبل، والى اين يأخذ العلم البشرية في بداية تاريخ جديد، والخريطة الجديدة للعالم العربي، والوحدة الأوروبية والتنسيق الاقتصادي العربي، وغيرها من الأسئلة التي يطرحها المثقفون العرب منذ مطلع النهضة الحديثة ولم يحددوا اجابات عليها.

ويتخلل البرنامج الثقافي أكثر من فعالية هامة، من بينها الاحتفالية الخاصة بأيام الشارقة بالقاهرة، والتي تستمر ستة أيام، ويقيمها اليونسكو بمناسبة اختيار الشارقة عاصمة للثقافة العربية هذا العام، وهو الاختيار الذي بدأته اليونسكو العام قبل الماضي باختيار القاهرة كأول عاصمة ثقافية عربية، تلتها تونس، ثم الشارقة، وتواصل الرياض العام القادم هذه الاختيارات من قبل اليونسكو للعواصم الثقافية العربية.

وتضم احتفالية الشارقة معرض الذاكرة الثقافية وأمسيات شعرية وموسيقية، وندوة ثقافية عن العلاقات الثقافية بين مصر والامارات والتأثير المتبادل بين ثقافة المركز والأطراف يفتتح الاحتفالية فاروق حسني وزير الثقافة المصري وسمو الشيخ عصام بن صقر القاسمي رئيس دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.

المؤتمر الثاني الهام هو المؤتمر الثاني لمشروع كتاب في جريدة، والذي تستمر فعالياته في الفترة بين 1 ـ 4 شباط (فبراير) المقبل، ويشارك فيه اليونسكو و25 رئيس تحرير للصحف العربية التي تشارك في نشر اصدارات واختيارات المشروع. ويحدد المؤتمر اختيارات الاصدارات للفترة القادمة وتقييم التجربة في سنواتها. ويعقد د. سمير سرحان المقارنة بين مشروع كتاب في جريدة ومشروع القراءة للجميع، وكلا المشروعين حققا نسبة عالية من القراء، فمشروع كتاب في جريدة استطاع ان يصل الى 25 مليون قارئ، ومشروع القراءة للجميع يصل الى ثمانية ملايين قارئ، وكلاهما يوفران الكتاب بسعر رمزي، وهو ما يؤكد على أهمية القراءة، وانها لم تزل المعين الأساسي للفكر الحقيقي رغم وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات المتقدمة التي وصلت اليها البشرية.

اما المؤتمر الثالث فهو مؤتمر الناشرين العرب الذي يعقد يوم الجمعة القادم، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها هذا المؤتمر في معرض القاهرة الدولي للكتاب، ويتضمن المؤتمر اجتماع اتحاد الناشرين العرب برئاسة المهندس ابراهيم المعلم، وندوة عن مشكلات الكتاب العربي، وحرية انتقاله بين العواصم العربية بلا حواجز رقابية أو حدود جمركية أو موانع سياسية.

ويشير د. سمير سرحان الى ان دور اتحاد الناشرين هو طرح المشكلات التي تعترض صناعة الكتاب العربي، والتنافس الواضح بين العواصم العربية في النشر، وهو ما يشهد به ارتفاع حركة النشر في بعض العواصم العربية في السنوات الأخيرة كما هو الحال مع الرباط وتونس الى جانب *الكويت والقاهرة* وبيروت، وتمنى د. سمير سرحان في هذا الاطار عودة بغداد الى حركة النشر العربي وان تواصل الدور الفاعل لها والذي بدأته منذ سنوات، وتعثر بسبب الحروب التي دخلتها بغداد.

وطالب د. سمير سرحان بضرورة تجميع كل هذه الجهود المبعثرة، وضمان تدفق الكتاب العربي وسهولة ويسر وصوله الى يد القراء في أي مكان ويأمل ان تلعب القاهرة دوراً في هذا الاطار باعتبارها العاصمة الأم، التي تقوم بالتنسيق بين العواصم الأخرى، مؤكداً على ان الكتاب في نهاية الأمر هو صناعة ولا يقف عند حدود المحتوى الفكري والابداعي الذي يضمه بين دفتيه، ولا بد من تجويد هذه الصناعة وتطويرها، اذ لم يعد القارئ يقبل على الكتاب رديء الصناعة، كما لا بد من ايجاد حل للمعادلة الصعبة بين سعر الكتاب وشكله، وخاصة في الدول التي لم تزل تدعم *الكتاب كما هو الحال في مصر*، وكذلك مشكلات التزوير والضرائب على مستلزمات الكلفة.

كل هذه المشكلات سيطرحها مؤتمر اتحاد الناشرين العرب، باعتبارها ورقة عمل يتم عرضها على مؤتمر وزراء الثقافة العرب القادم، لاتخاذ القرارات الخاصة بتنفيذها.

الحاضرون والمعتذرون

عدد كبير من المثقفين العرب وافقوا على الحضور والمشاركة في فعاليات معرض الكتاب، منهم أدونيس، محمود درويش، محمد الفيتوري، عبد الوهاب البياتي، ميسون صقر، سميح القاسم، ممدوح عدوان، محمد الرميحي، أحمد زكي اليماني وزير البترول السعودي الأسبق في فترة حرب 1973 والذي يحاضر عن السياسة العالمية والسياسات البترولية الحالية وأثرها على البترول العربي، وهو الموضوع الذي يشغل الجميع في الفترة الراهنة بعد الانخفاض الرهيب الذي لحق بسعر البترول العربي في السوق العالمية.

اما الشعراء العرب الكبار فسوف تعقد لهم ندوة يديرها الناقد والمفكر د. جابر عصفور تحت عنوان «خمسون عاماً على حركة الشعر الحديث» هذا الى جانب اللقاءات الأخرى للشعراء العرب في المنتديات المصاحبة لبرنامج المعرض الثقافي.

واعتذر الكاتب غارسيا ماركيز عن الحضور بسبب متاعبه الصحية وكبر سنه الذي لا يتحمل السفر شرقاً كل هذه المسافة، واعتذر كذلك خوسيه ساراماغو صاحب نوبل 1998، ولم توجه الدعوة أصلاً الى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، كما تتجاوز دعوة الرئيس نيلسون مانديلا حدود هيئة الكتاب المصرية الى مستويات أعلى، وهو ما يجعل المعرض هذا العام بلا نجوم أجانب، عكس ما كان عليه الحال العام الماضي عندما أضفى روجيه غارودي حالة من الزخم الاعلامي حول المعرض في جولة غارودي الشهيرة بعد الدعوى القضائية التي لم يزل يواجهها في فرنسا من قبل المتطرفين الصهاينة.

ويسد غياب النجوم الأجانب النجوم المصريون والعرب، من المثقفين والفنانين، فالى جانب الشعراء العرب الكبار، يعود الفنان الكبير عادل امام الى معرض الكتاب مرة اخرى في شهادة فكرية عن رحلته الفنية وذلك مساء الاثنين أول شباط (فبراير). كما يلقي أدونيس شهادته الفكرية مساء الاربعاء 3 شباط (فبراير) وسميح القاسم في 4 شباط (فبراير)، ود. أحمد زويل في 10 شباط (فبراير).

وتعقد في سراي الندوات المتخصصة ندوة عن دور الفنانين في قضايا البيئة والتنمية في الواحدة ظهر الاثنين أول شباط (فبراير) يشارك فيها الفنانون حسين فهمي، محمد صبحي، صفية العمري، سعاد نصر وأحمد بدر الدين، هذا الى جانب لقاءات مع سميرة سعيد ولطيفة وعدد من المطربين والملحنين في أكثر من ندوة عن زمن الفن الجميل.

وينظم معرض الكتاب برنامجاً للعروض السينمائية، يتضمن مجموعة من أبرز الأفلام في تاريخ السينما المصرية خلال مئة عام، وتواكب العروض ندوات تحمل اسم حوار الذكريات، يشارك فيها صناع الأفلام ونجومها، كما يحتفل بمئوية يوسف وهبي وأم كلثوم وتوفيق الحكيم، كما ينظم برنامجاً *لعروض الأفلام التسجيلية* ومجموعة عروض مسرحية وندوات عن خصخصة السينما ونجوم الأغنية الجديدة والدراما التلفزيونية.

كل هذا الطحين الثقافي الذي تشارك فيه كل هيئات وزارة الثقافة، وليس فقط هيئة الكتاب المصرية، دفع وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الى اتخاذ قرار باذاعة ندوات ولقاءات المعرض على الهواء مباشرة على القناة الثقافية المصرية، حتى تتاح الفرصة لمتابعة نشاط المعرض الثقافي في الوطن العربي.

شباب وأجانب

من بين الندوات الهامة التي أعلن عنها د. سمير سرحان ندوة عن «السيادة في النظام العالمي *الجديد*» ويعني بها سيادة الشعوب وليس الأنظمة، ويشارك فيها السفير الأمريكي بالقاهرة. ويصفها د. سرحان بأنها ندوة للحوار الراقي وليست مظاهرة سياسية غوغائية، بل لاضاءة الجوانب الخافية في هذا الموضوع.

ومن الاجانب أيضاً المشاركين في معرض الكتاب هذا العام الباحثة والمستشرقة الألمانية انا ماري شيميل في حوار شامل معها، كما يقوم القسم الثقافي لسفارة فرنسا بالقاهرة بتنظيم سراي مخصص بالكامل للكتاب الفرنسي والفرنكوفوني، ويشارك بالعرض مختلف المكتبات الفرنسية والفرنكوفونية بالقاهرة الى جانب دور النشر الفرنسية والمؤسسات الثقافية الفرنكوفونية. وتمت دعوة عدد كبير من الكتاب منهم الروائي روبير سوليه، والروائي عزوز بجاج والفيلسوف رشدي راشد، والكاتب الجزائري الأصل عبد القادر دجيماي والناقد انطوان ريبو والروائي السويسري ايتيان باريليه.

ويحظى نشاط «المقهى الثقافي» الذي يشرف عليه الروائي ابراهيم عبد المجيد والباحث حسن سرور على اهتمام الغالبية العظمى من الزوار وضيوف المعرض، نظراً للحوار الحر الذي يسود ندواته ولقاءاته وخاصة مع الكتاب العرب، اذ يستضيف هذا العام الناقد التونسي توفيق بكار ومحمود درويش وأدونيس وحسونة المصباحي وآخرين.

اما سراي ابداعات جديدة التي تشرف عليها الشاعرة د. سهير المصادفة، فتلفت الانتباه بالبحث الدائم عن الجديد من الأصوات الابداعية التي استطاعت ان تحتل مكانتها في ساحة الابداع الأدبي المصري.

وقبل كل هذا يحتل العراق مكاناً هاماً ومتميزاً في معرض القاهرة الدولي للكتاب وفي قلوب زواره، سواء بالندوات أو اللقاءات الثقافية التي تعقد حول ثقافة الحصار أو كتاب الزميلة وفاء عوض عن موت الملائكة، أو غير ذلك وان لم تشارك وزارة الثقافة العراقية في الجانب الآخر من المعرض وهو سرايات *الكتب*، وهو *الأمر الذي* ينطبق ايضاً على ايران والسودان، وهنا دعا د. سمير سرحان الله ان يخرج العراق من عثرته حتى يشارك في فعاليات المعرض مشاركة كاملة، وان تحتل بغداد مكانتها الجديرة بها بين العواصم الثقافية العربية.

ولم يغفل د. سمير سرحان ان يشير الى انعدام المصادرة أو الرقابة على الكتب في معرض القاهرة للكتاب، فهو ساحة للحوار الوطني والقومي الحر، ويحظى بدعم من رئيس الدولة، ويحرص على أن يكون منبراً ديمقراطياً، ولذلك لا خوف من المصادرة لأي كتاب في المعرض، منكراً الجميع بقرار الرئيس المصري بالافراج عن كتب أحد المؤلفين سبق ان صادرها الأزهر الشريف في معرض الكتاب، مؤكداً بذلك عدم المصادرة الا بقرار قضائي.





ادونيس (القدس العربي) — سمير سرحان (القدس العربي) — محمد حسنين هيكل (القدس العربي) — محمود درويش (القدس العربي)

«نشوء الشرق الأدنى الحديث» لمالكولم ياب:

حل وسط بين رغبات بريطانيا والقوى الاوروبية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

لا شك ان البحث في تاريخ الشرق الادنى في العصور الحديثة امر بالغ الاهمية وكثير الصعوبات، لأنه يبحث في تاريخ اقطار عديدة يختلف بعضها عن الآخر اختلافا بينا من حيث الموقع والاهمية الاقتصادية والعلاقات المحلية والدولية، كما يبحث في مراحل تاريخية متعددة يصعب التنسيق بينها للخروج بنتائج عامة.

والبروفسور مالكولم ياب، استاذ تاريخ الشرق الادنى الحديث في كلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن يتطرق في كتابه هذا الى القوى والدول الاوروبية التي ساهمت في جعل منطقة الشرق الادنى كما نراها الان. ويعرض الأحداث التاريخية ويشبعها تحليلا ودراسة ومناقشة. ويتناول بجوهره كلا من الاناضول وسورية الكبرى ومصر والعراق فضلا عن ايران وتركستان اللتين تعتبران خارج الشرق الادنى بغرض للمقارنة.

تناول الكتاب نشوء الشرق الادنى الحديث من عام 1792 حتى عام 1923 فبحث الفصل الاول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القرن التاسع عشر، وعرض السمات الرئيسية التي سادت الشرق الادنى عام 1800 والمتغيرات الرئيسية التي طرأت خلال الفترة الممتدة حتى عام 1923.

اما الفصل الثاني الذي حمل عنوان «المسألة الشرقية» نبحث في اطماع الدول الكبرى في نهاية القرن الثامن عشر بالشرق الادنى تحديدا، كحروب نابليون الثورية، ومخططات روسيا المتعلقة بالشرق الادنى، وتغير مفاهيم بريطانيا ازاء المنطقة وتأثير الصراع الاوروبي عليها، وتمثل له جوهر المسألة الشرقية في الصراع بين الحكام العثمانيين ورعاياهم من الديانات الاخرى. ثم تناول موضوع «الاصلاح» بين عامي 1792 ـ 1880 ودرس التغيرات الشاملة التي طرأت على الامبراطورية العثمانية والتي تناولت بصورة رئيسية نظام الحكم وتوسعت لتشمل المؤسسات الاجتماعية، متناولا الاصلاحات الادارية والتنظيمات المرافقة والدستور العثماني عام 1876 وحزب تركيا الفتاة. تناول كذلك موضوع «الوطنية والثورة» بين عامي 1880 ـ 1914، حيث درس باقتضاب الازمات السياسية الرئيسية، وحركات الاستقلال، والحكومة المركزية للامبراطورية العثمانية، والمواضيع المهمة الاخرى كالتعليم والقانون ومشاركة تركيا الفتاة في السلطة ثم تأثير ذلك كله على منطقة الاناضول وسورية والعراق ومصر والمغرب وشبه الجزيرة العربية.

وعن الحرب العالمية الاولى ودخول الامبراطورية العثمانية في الحرب، قدم دراسة عامة عن الحرب في الشرق الادنى، ودراسة للامبراطورية العثمانية اثناء الحرب، والحملات العسكرية في مصر وفلسطين والعراق، كذلك الاتفاقيات والمخططات التي وضعت اثناء الحرب، كاتفاقية القسطنطينية وسايكس بيكو، ومراسلات حسين ـ مكماهون حتى نهاية الحرب والهدنة.

وعني في النهاية باعادة تشكيل الشرق الادنى والهدنات، واهمية الكيان الذي برز الى حيز الوجود ـ الشرق الادنى الحديث ـ باحثا بمشكلات توطيد السلام، ومعاهدة سيفر ثم عودة الوطنيين للحكم، ومعاهدة لوزان، مفصلا التطورات في كل بلد من بلدان المنطقة.

واعتبر المؤلف ان الشرق الادنى الجديد اختلف اختلافا جذريا بملامحه عن الشرق الادنى قبل عام 1914، حيث كان حلا وسطا بين رغبات بريطانيا، ومخاوف وطموحات القوى الاوروبية، وتطلعات وعواطف شعوب الشرق. وهذه الصورة الجديدة للشرق الادنى تدين كثيرا للقوى القديمة، الا انها تدين بصورة اكبر لتجربتها التحديثية.

ويبقى السؤال الاهم بعد هذا العرض السريع للكتاب: وماذا عن التصور الجديد للشرق الادنى على ابواب القرن الحادي والعشرين؟ وماذا عن هيكلية القوى العالمية ودورها في الصورة الجديدة لهذا الشرق؟

الى اي مدى سيكون هذا الشرق فاعلا في المستقبل؟ وهل ستبقى دوافع القوى والدول الغربية التي كانت في القرن التاسع عشر والعشرين هي نفسها في القرن الحادي والعشرين لآلية الفعل السياسي والاقتصادي الذي ترسمه لها في المنطقة؟ اسئلة كثيرة تتبادر للذهن بعد الغوص في تفاصيل ما مضى ودوره في ترسيم الراهن.

تأسيس جمعية فلسفية عراقية في الخارج

■ لندن ـ «يو بي اي»: اعلن عدد من اساتذة الفلسفة العراقيين عن تأسيس جمعية فلسفية لهم في المنفى باسم «الجمعية الفلسفية العراقية في الخارج» التي وضعت لنفسها اهدافا تتمحور حول تطوير الاهتمام بالفلسفة باعتبارها وجها اساسيا من وجوه الثقافة العراقية المعاصرة مشيرين الى ان الفكر الفلسفي محظور واقعيا في العراق منذ ثلاثة عقود.

وقال بيان صحفي اصدرته المجموعة انه «وحبا بالفلسفة لذاتها، وانتماء الى المستقبل وادراكا لاهمية وضرورة دور الفكر الفلسفي الحي في رسمه وحمايته، وشعورا بالمسؤولية الاخلاقية ازاء محنة الفكر الفلسفي المحظور واقعيا في العراق منذ ثلاثة عقود، واقتناعا بأن العقل العراقي في الجوهر ويقوة العادة خلاقا في هذا المجال ايضا حتى في احلك ايامه، تعلن مجموعة من العراقيين المشتغلين في الفلسفة عن تأسيس «الجمعية الفلسفية العراقية في الخارج» التي بدأت تنسيق اتصالاتها تمهيدا لعقد اجتماعها السنوي الاول».

واضاف البيان ان «الجمعية الفلسفية العراقية في الخارج» تمنح عضويتها التقديرية للمفكرين العرب وغير العرب ممن قدموا خدمات حقيقية للفلسفة، اما العضوية الكاملة فهي متاحة لكافة العراقيين من حملة شهادة الدكتوراه في الفلسفة من اي جامعة رسمية، وللعلماء والفنانين العراقيين من اصحاب المحاولات النظرية المحضة بغض النظر عن مجالات تخصصهم، كما تمنح الجمعية عضويتها التمهيدية لطلاب اقسام الفلسفة اجمالا».

وتضع الجمعية لنفسها اهدافا معلنة «تصب جميعا في غاية واحدة هي المساهمة بفاعلية نسبية في تطوير الاهتمام بالفلسفة باعتبارها وجها اساسيا من وجوه الثقافة العراقية المعاصرة وذلك عبر انشطة ملموسة منها العمل على نسج علاقات تعاون وحوار وصداقة بين المشتغلين العراقيين بالفلسفة من خلال فعاليات دورية سنوية رئيسة هي: تنظيم مؤتمر فلسفي لهم يكون مفتوحا لمشاركة زملائهم من البلدان الاخرى، واصدار مجلة فلسفية رفيعة المستوى ومخصصة حصرا للمحاولات الفلسفية المستقبلية والمجددة، وبشكل اقل للدراسات الاكاديمية، والسعي الى توفير امكانية نشر كتاب واحد سنويا لمؤلف من اعضاء الجمعية الشباب يكون موضوعه الفلسفة.

وستعمل الجمعية ايضا على دعم ومساعدة الحركة الفلسفية داخل العراق من خلال تزويد اقسام الفلسفة في الجامعات العراقية دوريا بكميات من الكتب الفلسفية الصادرة حديثا في الخارج، والسعي الى توفير امكانية نشر كتاب واحد على الاقل سنويا لمؤلف من داخل العراق شرط ان يكون موضوعه الفلسفة. كذلك السعي الى توفير امكانية نشر كتاب فلسفي واحد على الاقل سنويا باللغة الكردية بهدف اثراء الثقافة الكردية في هذا المجال.

وفي هذه المناسبة تدعو «الجمعية الفلسفية العراقية في الخارج» كافة الجمعيات والمؤسسات الفلسفية والاصدقاء في الدول العربية والعالم الى دعمها دعما معنويا خاصة، معتبرة نفسها بمثابة ممثل آني للحركة الفلسفية العراقية الراهنة التي دمرها غياب الحرية شرط الفلسفة الاول.

وتتخذ الجمعية من العاصمة البريطانية لندن مقرا مؤقتا لها ويمكن للمهتمين مكاتبتها على العنوان التالي:

BM Box 1724, London WC1N 3XX, U.K

قص

هل ينام العشق الا في أحضان السفر؟

عبد المجيد شكير *

[اليك طبعاً...]

■ هل ينام العشق الا في أحضان السفر... لماذا ترحلين؟

هوذا الليل يُساكن نجومه، ويداعب القمر في غفلة عن الشمس، يحكي اليه اسرار الظلام والتيام والأحلام... ويُسرّ اليه حكاية نجم نزل الى الأرض ولم يصعد... استهوته الأضواء والأهواء. فبات الليلة والليلتين حتى فقد وميضه ولم يستطع الصعود من جديد، فجعلت منه باقي النجوم شهيداً وفدائياً ومناضلاً... جعلوا من يوم نزوله عيداً لتقديم القرابين، ومن يوم انطفائه عيداً لتنصيب الشهداء...

هل ينام العشق الا في أحضان السفر... لماذا ترحلين؟

كان الوقت مساء، وكانت الموسيقى الصاخبة تملأ زوايا المكان وتقتحم حتى الأذان المجاورة، في زاوية ما ركنت شمعة تغالب الريح ويغالبها، ترسل نوراً بحجم الزاوية وتسعى الى الامتداد، وكان كل ما حولها تعوشاً من خشب يسكنها الموت والصمت رغم صخب الموسيقى. في الجهة الأخرى كان طفل يجلس صوب الشمعة يمسك دميته بحنان ويربت على ظهر كلب وسيم انتابته غفوة خفيفة بفعل نعومة يد الطفل... كان الطفل أخرس لا يتكلم، حملق في الشمعة كثيراً، وكلم دميته بلغة لا يفهمها الا هو ودميته وكلبه، حركت الدمية عينيها وابتسمت. هز الكلب الوسيم ذيله يضحك من حوار تبادله الطفل والدمية... ربما أبدى لها اعجابه بالموسيقى الصاخبة، أو سخر من النعوش المتراكمة... أو ربما راودها عن نفسها. قهقه الكلب واكتفت الدمية بالابتسام، اما الطفل فظل واجماً لا يتحرك وسرعان ما تأبط دميته وجر كلبه، أرسل ريحاً من فمه صوب الشمعة يرحمها من الاحتراق، وأضاف الى ظلمة النعوش ظلاماً، وموتها موتاً، وصمتها موسيقى صاخبة تملأ كل زوايا المكان.

كنت أنا الطفل وأنت الدمية، اما الكلب فما تبقى من تلك النعوش، كان يحتمي بظلنا... خرجنا معاً، وثالثنا الكلب الوسيم، كنا نبحث عن نجم استهوته الأرض بأضوائها وأهوائها، قلبنا الأرض طولاً وعرضاً وعمقاً ولم يظهر النجم... آنذاك علمنا ان قصة النجم أسطورة من أساطير الليل يتسجها حين يسامر القمر... وآنذاك أدركنا ان الشهداء لا ينزلون الى الأرض... طال بنا الصمت كما طال بنا الحديث، وكنا الى زاوية في الدروب الخلفية... ضاق بنا المكان فدخل كل واحد منا في الآخر ينعم بدفء الالتحام، كان القمر، ساعتئذ قد توسط السماء يستعد للشهادة... هل تذكرين؟... لماذا ترحلين؟... هل ينام العشق الا في أحضان السفر؟...

دخلت الطيور أعشاشها كما وعدت... فرخت الحمائم قبل الأوان كما وعدت... وارتسم قوس قزح يناجي الكون الرحب... وأنا ما زلت واجماً أمام البحر انتظر موجة وعدتني بالاغتسال ولم تأت بعد... خمنت ان تكون تاهت عني... خمنت ان تكون قد صعدت الى السماء تبحث عن زرقة غير زرقة الماء... وخمنت، أخيراً، ان تكون تحولت زبداً أبيض فاستنشقتها الرمال بنهم، وتركتني انتظر، وأهرب من الانتظار الى الانتظار... لا... لا... أنا لم أكن انتظر الموجة المنفلتة، كنت أبحث في النعوش عما يعزي الموت، فوجدت النعوش تعزيني في نفسي... بل كنت أضاحك الدمية لكي تأتي، ضاحكتها هربت... بعيداً، بعيداً نأت... وتركت لي ظلها الباهت، وكلباً وسيماً أسدل شعره على عينيه وأرخى قوائمه كأنما رق لسحة التجهم بين عيني... صحت بأعلى صوتي ملء الكون:

الا أيها البحر امتد... ان لموجاتك لون الأحلام الوردية...

الا أيها الزمن أشهد... ان لشهادتك شكل الحلازين القزحية...

... منحت ما تبقى من جسد الشمعة للاحتراق، لم تكوني أنت، ولا الكلب الوسيم... كنت وحدي، لا الليل يؤازرني ولا الضباب يعضدني، ولا تلك الغيمة التي عودتني الزيارة... آه كم كنت وحدي!

ركبت القطار وتركت الصدى خلفي، سهمت، ثم غفوت، واستعذت بك من الإنس والجن، ومن كل معتد أثيم... ثم تركتك للعشق وقلت لتذهبي الى الجحيم... ماذا تظنين نفسك؟... أنا من صنعتك وحملتك نوراً ونوارة وحملنا على الجبين، اني يأتيني الشبق ولم يمسني طيفك، ولم أك خلواً... انتبهت الى المرآة أمامي فحياني وجه مجاوري... سكنت، ابتسمت، ثم حييت. حدثني مجاوري عن أخيه لأبيه، عن أخيه في الرضاعة، عن شقيقة لهما ـ عليهم اللعنة جميعاً ـ فقال: والسفر وقاية من الأعصاب والعصاب... وترويض للنفس على الأعطاب... واستعداد ليوم الحساب...» وكان يريد ان يستمر في حديثه، فلذت بالمرآة انظر انعكاس المشاهد الخارجية عليها...

توقف القطار والزمن دفعة واحدة، وانتصب عقربا الساعة في شكل عمودي، لا فرق بين العقربين الآن... الكبير والصغير ينتصبان عموداً واحداً، يقسمان الساعة الكبيرة التي تتوسط المحطة الى مساحتين نصف دائرتين متساويتين... السادسة صباحاً حسب توقيت غرينيتش، أرسلها من المذياع صوت لم ينل منه السهر شيئاً...

حالة الطقس لم يطرأ عليها تغيير مهم، فالجو متقلب، والرياح شمالية جنوبية ومحلياً عاصفة، ودرجة الحرارة في انخفاض ملحوظ كما كل الأشياء هنا التي سرعان ما تخبو ويصيبها التجمد... أما البحر فلست أدري أهائج هو أم هادئ...

كل الكلاب وسيمة هنا... تطوقها سلاسل ذهبية، ويغطي شعرها كل أطرافها، فلا تبدو منها الا ألسنتها الحمراء... هي كلاب لا تلهث... هذا ما اكتشفته فيها!

هل ينام العشق الا في أحضان السفر... لماذا ترحلين؟

مضت الآن تسع سنوات والبقية تأتي... سيكون الزمن عقيماً في العد، ما زالت تلك الأغنية تمارس علي تأثيرها الغريب، تجعلني انتقل من قمة انفعالي الى حضيض هدوئي... كان علي ان انتظر تسع سنوات عجاف لأعترف لك بهذا، ولأقول لك ان لجسدك عليك حقاً، ما زلت اعتقد ـ وسأظل ـ أنك لا تنصفيه حين تدفنيه في هذه الملابس (تلك الملابس) كل الملابس لا تواتي جسدك الا العراء...

العراء...

كنت تمثالاً على الفراش، تفاصيل ذلك الجسد... قسماته... ملامحه، تتمرد على الوصف، يشع الفراش بلحظة اشراق جميلة كالبرق، ترسم عليه صورة بالأبيض والأسود تتأوه... ترسل زفراتها كالشفرات تقطع صمتاً خبيثاً تواطأ مع الرغبة وخيم بثقله وجنونه...

الرغبة...

كنا نلامس الكلام... نلامس الحروف... نلامس البسمات والقهقهات، وخصلات الشعر المتمرد على التسريحة كما تمردنا على النظام العام... اشتعل جسدانا على حين غرة، لم نخطط لذلك... كنت نائمة، وكنت أداعب نومك، وكانت الأغنية تمارس علي تأثيرها الغريب:

Ne me des rien...
Embrasse - moi quand tu voudras...
Je suis bien...
L'amour est a cote de toi...

حرارة الجو تغري بالارتخاء، السيجارة تنتحر احتراقاً ولا تكف بدورها عن الاغراء...

اشتعلت الرغبة وأعلنت عن نفسها بتحد... اقضت مضجعك وأضفت الى حرارة الجو حرارة تنبعث من شفتيك القرمزيتين، لا مستهماً... وكانت الحرارة تزداد، أحسست جسدك يحترق بين أصابعي. كان كل شيء يمضي حيث يشاء دون استئذان... وكنت وحدي أرقب مسير الأشياء... لماذا تضحكين؟... اللعنة على الصمت الخبيث، لو لم يتواطأ مع الرغبة، لكان للحرارة طعم آخر ولآهاتك وتأوهاتك موسيقى لا يأتيها النشاز...

كل شيء مر كبرق البصر... الجسدان يحتضنان ما علق بهما من قطرات... يرتخيان، يستسلمان، يعلنان النشوة ويلعنان السنوات العجاف.. تلك أسطورة خيمت بتعاقب الفصول ودوران الأرض حول نفسها وحول الشمس...

الشمس...

وسلت أشعة ذهبية على غير عادتها في مثل هذا الوقت، ثم احتجبت فجأة كعذراء باغتها زائر غريب... توارت كما تتوارى قطرات العرق لما تفتح النوافذ نفسها على مصراعيها... تسمح بتسرب نسمات باردة نافثة تمردت، بدورها، على نظام الفصل، وحلت قبل أو بعد الأوان...

الأوان...

الأوان أوان الرحيل، قشور الموز أصابها السواد، والجدران أصابها الهوان، والموسيقى أضحت غير مسموعة، ولم تعد تطرب، كل الأشياء أصابها التبدل والجنون، صوتك كطفلة فقدت دميتها... لماذا تبكين؟

On est bien...

لماذا ترحلين
هل ينام العشق الا في أحضان السفر؟



* كاتب من المغرب.

الفنان التشكيلي العراقي علي نجار:

الالوان الزيتية الموجودة في العراق فقدت صلاحيتها!

عمان ـ من رمزي خوري:

يحاول رسام عراقي يتقاسم شقة مؤلفة من غرفتي نوم في وادي الحدادة، أحد اكثر المناطق فقرا في عمان العاصمة الاردنية، التحايل على كسب لقمة العيش بعيدا من بلاده المنكوبة بالعقوبات الدولية.

ويقول علي نجار البالغ من العمر 58 عاما، «حتى الآن لم يجلب لي الفقر سوى الفقر». هذا الفنان جاء الى عمان في تموز (يوليو) من العام 1997 تاركا وراءه اسرة مؤلفة من خمسة ابناء اضافة الى زوجته. ابنته البكر سهى تزوجت وانتقلت للعيش في لندن مع زوجها.

ويضيف «جئت الى الاردن في محاولة للهرب من المصاعب التي نعانيها في العراق. ما كنت آمل فيه هو ان اجري هنا معرضا ناجحا لاعمالي لكن يبدو ان الحظ العاثر يطاردني اينما ذهبت. فالمعرض الذي اقمته كلفني 700 دولار امريكي وما زلت مدينا للصالة التي استضافت للعرض بمبلغ 420 دولارا».

في العراق، وجد نجار نفسه بين الذين يدفعون ضريبة العقوبات المفروضة من الامم المتحدة على بلاده منذ العام 1991 على اثر الاجتياح العراقي للكويت. ويقول ان «الالوان الزيتية أو المائية المتوافرة في العراق عمرها بين 10 و15 عاما وقد فقدت صلاحيتها. واذا كانت اللوحة تحمل بصمات صاحبها وعبقريته، فكيف يمكنك ان ترسم لوحة جيدة وكل ما لديك الوان زيتية رديئة؟ يقول الفنان المتمرس بأسى.

لكن ندرة مواد الرسم في العراق لم تكن السبب الوحيد الذي اجبر الرسام نجار على مغادرة بلاده الأم بحثا عن لقمة العيش. فقد خضع منذ 1969 حتى الان لسبع جراحات بسبب مرض مزمن في المثانة والكلية. وفي العام 1991، تم تشخيص سرطان في مثانته. ويقول نجار موضحا ان «الجراحة تمكنت من ازالة الورم. لكن في العام 1993 تعين استئصال المثانة وغدة البروستات وتم زرع مثانة جديدة كونت من اجزاء اخرى من جسمي. وهذا الامر جعل وضعي الصحي اصعب من ذي قبل».

وعلى رغم ان علي نجار من الفنانين البارزين في العراق، فقد كان عاجزا عن بيع لوحاته لأن احدا لا يمكنه دفع ثمنها. «قيل لي انني قد اموت ان لم اخضع لجراحة في غضون اسبوعين. لكن الناس تريد شراء الغذاء وليس الفن. هذا الوضع اضطرني الى بيع مقتنياتي واثاث منزلي لتأمين مصاريف الجراحة. واضطررنا زوجتي وانا الى بيع خواتم الزواج. لكن الحمد لله تجاوزت مرحلة الخطر وما احتاجه الان هو متابعة الفحوصات والتحاليل المخبرية».

المرض الذي كان عليه التعايش معه معظم فترة شبابه اضطلع بدور في اعماله يفوق في اهميته المعاناة التي سببتها له حرب الخليج، ليس لان المرض يأتي من جسده، بل لانه رافقه لمدة طويلة. ويقول «فترة الحرب تؤثر تأثيرا كبيرا في عمل الفنان. الشهداء الذين يسقطون في الطريق والاخبار التي لازمتنا على مدى ثمانية اعوام، كلها مأسوية. لكن الفنان يمكنه ان يتكيف مع مجتمعه والسياسة. اما عندما تشعر بالالم يتحول عندئذ الى جزء من عملك كما هو في الاصل جزء من حياتك. هناك صراع من اجل البقاء وحال من التحدي. وقد اجبرني المرض على ان اتجاوز في فني التجريد لأصل الى التشخيص».

يفتش نجار في رسومه ابدا عن البراءة، والمخلوقات التي لا حجم لها والتي تطفو فوق قماش لوحاته بألوان الباستيل الفاتحة والرقيقة، ليست هجومية وليست في المقابل مقموعة. انها موجودة دائما على خلفية متبدلة لتوحي بالتناغم في بعض اللوحات، او ملطخة بضربيات قاتمة وعنيفة من فرشاته في لوحات اخرى.

ويقول «انني احاول اشاعة البراءة في وقت ندرت فيه هذه الصفة. اشعر انني مهدد بصحتي لذلك احاول ان اقاوم في الحياة ليس بواسطة العنف بل من خلال الالوان الجميلة والرمزية. البراءة في النتيجة تحميك. واذا كانت البراءة المطلقة غير موجودة فان تلقيح العمل ببعض من البراءة يفيد صاحبه».

البحث الدائم عن البراءة ليس بالضرورة حالا منفصلة عن الجغرافيا والتاريخ اللذين يحوطان بالانسان. يمكن للفرد ان يجد روح العراق في الالوان والرموز التي يجسدها نجار في لوحاته.

ويقول «ان عملي متأثر بمصدرين: للموروث، كرموز المواضيع غير الواقعية ومنها صورة الحصان الطائر مثلا، والظروف الواقعية للزمن الذي نعيش فيه، وعملي يختلف عن السريالية الاوروبية بأن يحمل خصوصية شرقية وبحثا فرديا. ويمكن القول ان عملي هو جزء من السيريالية الاوروبية ولكن ببعد عراقي يمكن تلمسه في الرموز والالوان».

لكن التجريد الذي يعد منذ اعوام شكلا من اشكال الفنون الشعبية في الغرب، لم يجد ارضا صلبة في الاردن حيث يفضل من يشتري الفن، الواقعية. وهذا الامر سبب للفنان نجار وهو خريج اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد العام 1961 مأزقا، لانه يعيش عمليا في عمان معتمدا على اعانات مادية يقدمها له مواطنوه. ويقول في هذا الاطار «اغطي نفقاتي عبر مساعدات مادية من عراقيين يعيشون في الاردن. والسبب الذي يجعلني عاجزا عن بيع لوحاتي هو انني ارفض ان اعود الى العمل التجاري، ما يعني القيام فقط بنسخ اعمال الفنانين العالميين الكبار وبيعها في الاسواق الدولية».





عملان للفنان علي النجار وفي الاطار صورته (القدس العربي)

تداعيات

في مقيل المقالح

زليخة ابو ريشة*

■ كلنا نعرف المقالح، عبد العزيز، شاعر اليمن الحديث، دون أن نراه.. فهو حاضر في الساحة العربية دون ان يغادر صنعاء، وهو لا يغادرها قطّ. وقد كنّا في مهرجان جرش نرسل إليه دعوات على مدى سنوات ليشارك في مهرجان الشعر وكان دائما يعتذر، الى ان علمنا انه لا يسافر. وكنت دائما اتعجب كيف يستطيع شاعر ان يكون شاعرا دون ان يتشرد في الكون. الى ان التقيت المقالح والتقيت صنعاء..

قال لي في هذا المعرض: «انني لا استطيع الابتعاد عن صنعاء مائة كيلومتر. انني محبٌ (واظن استعمل كلمة «عاشق») دائم لصنعاء». وعندئذ فهمت. وفهمت أكثر عندما رأيت صنعاء.

عندما نزلتُ صنعاء ليلا لم استطع ان ارى منها غير شارع المطار وطرفا من شارع جمال حيث اشتريت بعض حاجيات الاقامة لتأخر حقيبتي. ولم استطع ان اراها طوال الحلقة العلمية التي كنت اشارك فيها في مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية في جامعة صنعاء، كخبيرة في الجندر مع خبيرات اخريات من فلسطين والسودان واليمن نفسها وقد تغيب عن الحلقة بسبب الكريسماس او بسبب رمضان كل من الدكتور كمال ابو ديب، والدكتور عبد الله الغذامي.

في احد ايام الحلقة التي امتدّت اسبوعا اخذتنا الصديقة العراقية (لبنى ألمان) التي تعمل في منظمة دولية. اثر جلسة خرجنا من الحلقة مترنحات من الارهاق، الى سوق باب اليمن. كان ذلك اول لقاء عاطفي بين صنعاء وبيني. وقد كشفت (بدأت تكشف) حجبها وتعري جمالها الاخاذ بتؤدةٍ وأناة وابهة.

في جلسة افتتاح الحلقة العلمية كان المقالح يفتتحها كرئيس لجامعة صنعاء. ورأيت رجلا افرط به الأدب الى ما اعرفه عنه من نورانية في الفكر، وسأكتشف فيه الشخصية الاسرة.

كانت سعادتي تتضاعف كل يوم. وسأعلم ان المقالح في اليمن شخصية ليست موضع خلاف. فهو احد رموز اليمن الكبرى: في اليمن (كما في خارجه)، تميّزه شخصية هادئة تنفّس عن غليانها فيما تكتب من شعر وغير شعر. وشخصية نقية شريفة.. واداري عفّ القلب واليد واللسان.. يقود مركبة جامعة صنعاء بنجاح منذ ما يقارب العقدين من الزمان... ولسمعته وجوهره العالي أفضل الاساتذة والاستاذات في العالم العربي وخارجه لا يقلن للمقالح: لا. ففي الجامعة مجموعة من افضل الناس في مختلف التخصصيات. فهو صديق القوى التقديمة التي تحفز ارواحنا نحو مصادر النور، انه صديق المختلف الذي يصنع منعطفا في مسيرة التاريخ.. وحملة القناديل التي تبدد من حولنا الظلام. وهو نصير المرأة وسندها في نضالها الحر.

بسبب الحلقة العلمية فاتني مقيل المقالح، اشهر مقيل في اليمن. وسأستقبل المرض الذي اخر سفر عودتي بسعادة بالغة، لأنني سأقيم اياما اطول في اليمن. وعندئذ صار ممكنا ان البي دعوة المقالح الى مقيله الذي يعقده في مركز الدراسات والبحوث في الجامعة.

والمقيل، هو المجلس يجتمع فيه الرجال، عادة، بعد الظهر من كل يوم في بيت احدهم، حتى بعد المغيب، يخزنون القات ارضا، ويتداولون شؤون ما يهمهم. ولا تدخل مقيل الرجال امرأة يمنية قط. وهناك مجلس للنساء يسمى «التفرطة» صار المجتمع يتساهل ان تخزن فيه المرأة. ولكن لا تُرى امرأة في مكان عام تخزّن، والا فانه العار.

واظنني من النساء القلائل اللواتي دخلن مقيل الرجال، لعدة اعتبارات منها انني لست يمنية وأهمها ان المقالح يدعو الشاعرة فيّ لا المرأة، وعندئذ ستنتفي الفروق. وقد قدم لي المقالح حزمة من القات فقبلتها لأنه من العيب ردّ هذه الهدية، ولم اخزن بسبب مرضي الذي كنت ادفعه عني لاستمتع باليمن. سأجد في المجلس الذي انعقد في الثامنة مساء (بسبب رمضان) مجموعة من شعراء اليمن وادبائه ومجموعة من ادباء ونقاد عرب واساتذة جامعات والشاعر الكبير سليمان العيسى. كان سلاما حارا، لأنني لم التق الشاعر العزيز منذ بضع سنوات حيث كان يجمعنا والاستاذة الدكتورة ملك أبيض (زوجة الشاعر) صديق عزيز مشترك هو الاديب المفكر السعودي الدكتور راشد المبارك.. كلما جاء عمان منتجعا.

يقرأ شعراء اليمن الشباب شعراً ممتازاً، ويكون الناقد والشاعر العراقي المتميز حاتم الصكر هو الذي يقدمهم. وكان خصّر لي تقديما مفخّماً اجهز عليه وصادره ـ دون ان يدري ـ الشاعر عبد العزيز المقالح (الذي لا يحب لقب الدكتور) الذي قدّمني لأقرأ. فقرأت في خاتمة المقيل من ديواني «تراشق الخفاء» الذي كنت كتبت نصوصه عامي 1992 و1993.

عندما بلغ الدور الشاعر العيسى اعتذر ان يقرأ شعراً من شعره ولكنه استأذن ان يقرأ قصيدة من محفوظاته في الطفولة للمتنبي يقول فيها:

وسوى الروم دون خيلك روم
فعلى اي جانبيك تميلُ

ثم قرأ لنا قصيدة غير منشورة للمقالح. وهكذا قفز الدور عن المقالح نفسه ليقدّمني. قاطعني الشاعر سليمان العيسى وقال: قبل ان تقرئي احبّ ان انكر لكم شيئا عن هذه السيدة. قبل سنوات بعيدة استمعت إلى ابنتها وهي طفلة ذات تسع تقرأ علينا في عمان عن ظهر قلب لامية العرب للشنفري. وبالقاء مدهش ودون اي زلل او لحن.

فاستنفر العيسى شوقي لابنتي وامومتي فوجدتني اتحدث عن الطفلة (ربى) التي كان لها من العمر خمس سنوات عندما كنت اردد امامها لامية العرب وهي تتشربها وتحفظها وتسألني عن معاني كلماتها الجاهلية الوعرة ومعاني ابياتها وعباراتها.. وكثيرا ما كنت اتساءل: هل ايقاع الموسيقى اولا والشعر ثانيا (لأنها كانت تحفظ منه الكثير ومن عصور مختلفة حتى عمر ابو ريشة) الذي استيقظت ابنتي ربى ونامت عليه كان سببا في شحذ اذنها الموسيقية وابلغها الى العزف ببراعة فاستعمال صوتها الشجي الجميل في الغناء المختلف؟!

يقدّم لي المقالح بعد انفضاض المقيل ديوانه (أبجدية الروح) ودرع الجامعة وطنا من البن اليمني الممتاز وبعض الانسجة التي تميز الازياء اليمنية ومجموعة من الكتب عن اليمن واغادر مكتبه لأمارس في صنعاء الجميلة المختبئة مثل نسائها وراء شرشف اسرارها. انبهارا بذلك القدر القليل من الجمال الذي كشفته لي، لكنه كاف ان يدوخني ويزرع في روحي توقا متجددا وحيا نحو اليمن... يمن المقالح ويمن الشعر ويمن الطيبة المتفردة، ويمن الدفء الانساني بلا حدود ولا ثمن.. ويمن النساء المتميزات.. ويمن العمارة والفضة والسماء الزرقاء والتاريخ النابض.

* شاعرة وكاتبة من الاردن تقيم في بريطانيا

مواطنة سويسرية ترصد أربعينيات الاسكندرية الجميلة وتحكي عن حياتها في مصر

يوميات الناس العاديين هي المادة الحقيقية للتاريخ بعيداً عن الحكام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

على نفقتها الخاصة اصدرت مواطنة سويسرية تدعى استرنسيمرلي ـ هارتمان في القاهرة، كتابا بعنوان «حياتي في مصر» حكت فيه مذكراتها عن الفترة التي عاشتها في الاسكندرية بين عامي 1934 و1950. ترجم الكتاب محمد ابو رحمة، وقدم له شوقي فهيم، واخرجه فنيا محمد هويدي، وهم فريق العمل الذي حقق رغبة هذه المواطنة، في تسجيل لحظة من حياتها تراها هامة في تاريخها وفي الجغرافيا التي عرفتها من هذا الكوكب الارضي. وارادت ان نشاركها اهمية هذه اللحظة التاريخية. عسانا ندرك اهمية جغرافيا الامكنة التي ننتمي لها ولم نكتشفها بعد. ولذلك جاء الكتاب عزفا على وتر الروح عندما تكتشف ارتباط وجودها بوجود هذه الجغرافيا تحديدا، وبالطبع استعادة اللحظة التاريخية الهامة من حياة هذه المدينة.

الكتاب من القطع الصغير ـ 139 صفحة ـ وملزمة من الصور ـ أبيض وأسود ـ وهو اقرب الى المشاهد الحياتية التي صورتها الكاتبة لمدينة الاسكندرية في الاربعينيات. بعيونها التي رسمت زوايا اعتادتها المدن المصرية في تلك الفترة الهامة من التاريخ الحديث، اذ يؤول كل تنوير وحرية ابداع وتقدم في الفنون والفكر والعمل السياسي رغم الفقر والفساد والاستعمار الى هذه الاربعينيات الهامة، التي كانت حلقة هامة لاعلان ثورة 1952، فأشعار وروايات وترجمات وجامعات هذه الفترة هي التي ألهبت النفوس الحماس، ودفعت حركة التحرر الوطني الى الاشعال.

هذه المشاهد الحياتية صورتها الكاتبة بطريقة تصلح لعمل سيناريو عن المدينة الساحرة الاسكندرية في هذا الكتاب. وهو ما التفت اليه الكاتب والمترجم شوقي فهيم في تقديمه لهذه المادة الاولية، التي تعتبر الاساس الذي يبني عليه المؤرخون القادمون ومبدعو الاعمال الفنية اعمالهم وابداعاتهم في المستقبل. يقول: «دعنا نتخيل كاتبا روائيا يعيش سنة 2750 ميلادية، واراد ان يكتب رواية تصور الحياة في الاسكندرية عام 1945، او كاتب سيناريو بعد مئات السنين، يكتب فيلما سينمائيا عن الاسكندرية عام 1950، فمن اين يستمد مثل هؤلاء الكتاب القادمون بعد مئات السنين، من اين يستمدون مادة اعمالهم، انهم سوف يعتمدون اساسا على مذكرات او يوميات مثل هذه التي بين ايدينا الان. ويؤكد على ان يوميات الناس العاديين تصور حياة الناس العادية واليومية، باعتبارها تاريخ من لا تاريخ لهم. اما كتب التاريخ فانها تهتم ـ في نظره ـ بالاحداث السياسية واخبار الملوك والحكام، ويتلون كاتبوها غالبا بلون ملوكهم وحكامهم.

العيون الغربية

كان الاختيار موفقاً للوحة غلاف هذا الكتاب، وهي اللوحة الشهيرة للفنان سلفادور دالي، لتلك الفتاة التي تنظر الى البحر من نافذتها، ولا ترى منها الا إتساق ذلك الجسد الانثوي الجميل، المفعم بالغريزة ولا يتجاهلها او يدعي السمو عليها. في الوقت الذي ترقب فيه هذه الفتاة صاحبة الجسد البديع غيبا آتيا من الغد، وتتمنى من يكتشف روحها وعقلها ولا يقف عند حدود اكتشاف الجسد الجميل فحسب. وبالطبع هذه المهارة الابداعية التي احتوتها لوحة دالي، ما كان لها ان تفجر كل هذه المعاني ـ وغيرها ـ لولا الدقة والحيوية الناطقة التي تجوبها آفاق هذه اللوحة البديعة.

اما الغلاف الاخير فيحمل بورتريه لصاحبة الكتاب السيدة استر، وكأننا نواجه الظهر والوجه، ظهر الفتاة التي عاشت مدينة الاسكندرية خلال اعصار الحرب العالمية الثانية، وهي تترقب الغد، ووجه في نفس الزمن، زمن شبابها الاول. ويصبحان الظهر والوجه، الخلف والامام، الفوق والتحت ـ كلها اتجاهات لحياة واحدة وعيون متميزة، همست بهواجسها الى ما بين دفتي هذا الكتاب، والقراءة العامة للكتاب لا تغفل ما تفضحه العيون الغربية الاخرى، والتي تنتبه وتدرك ما قد يفوتنا في مدننا وفي ناسنا وفي اهلينا. ولذلك نجد بين السطور ما يشير الى هذه العيون الغربية، التي لم تستطع ـ رغم كل هذه التقدم ـ أن تدرك الاسرار الاخرى لسحر المكان وعلاقة المصري به. تلك العلاقة التي تخلق عادات وقيم وافكار لن يمسكها الا من اختلط دمه بتراب الارض نفسها. وهو ما لاحظه شوقي فهيم ـ ايضا ـ في تقديمه اذ يقول ان معرفة الكاتبة الاساسية بالمجتمع السكندري في الاربعينيات، تتركز في الجاليات الاوروبية التي كانت تعيش في الاسكندرية في تلك الوقت، اما معرفتها بالمجتمع المصري فتكاد تنحصر في طبقة الباشوات، ثم في طبقة الخدم والباعة في الاسواق. هذه العيون الغربية تلحظ اموراً لا نلحظها، ويلخصها ما اكدته الكاتبة نفسها في مذكراتها، بان الشرق هو مستودع السحر والغموض والتآمر.

أربعينيات الاسكندرية

كثيرة هي المشاهدات التي وقفت عندها الكاتبة في هذه المذكرات، والتي ترسم لنا صورة جلية لمدينة الاسكندرية خلال الاربعينيات، وهي المدنية التي تختلط فيها ثقافات العالم وتمتزج في بوتقة واحدة، بلا نتوء او نفور. وهو ما يتضح في وجوه المارين في الطريق، وفي نواديهم وتجمعاتهم واحاديثهم وكذلك في عمارة المدينة التي امتزجت بمدارس اوروبية ومصرية واسلامية، وكأنها الوحدة التي تشد بعضها بعضا في بنيان مرصوص، بلا تفرقة بين جنس او لون او عقيدة. الكل ينعم بالمدينة، والمدينة تتسع للجميع. ومن المفيد ان نعرف ان استر ـ هارتمان ابنة طبيب سويسري جاء الى مصر للعمل في مصحة فؤاد ـ الملك السابق ـ بحلوان، ثم تزوج الاب من سويسرية التي وافقت على العيش معه في مصر، وجاءت الى الاسكندرية، لتضع ابنتها على ارضها، استر وتكتب آثار المدينة في روحها وعقلها في هذه المذكرات. ولدت استر عام 1934 وعاشت في الاسكندرية مع بداية الصبا الى عام 1950، وهي فترة كفيلة بتجميع مشاهد واعية وحية عن هذه الجغرافيا المكانية والبشرية التي اختلطت بها صاحبة المذكرات.

ومن اولى المشاهد البليغة التي تسجلها الكاتبة في صفحات متكراتها، ذلك المشهد الذي تقول فيه: وبينما كان صوت المغني الفرنسي تينو روس ينبعث من احدى النوافذ مردداً اشهر اغانيه، كانت بعض الفتيات يقفن امام منازل قديمة ويتبادلن الشتائم باللغة العربية او اليونانية او الايطالية، بينما كانت احدى بنات الشام تقف على مقربة منهن، وقد فهمت كل حديثهن واخذت تضحك من قلبها.

هذا المشهد في بلاغته ووضوحه يشكل علامة اساسية في حياة وشخصية مدينة الاسكندرية في ذلك الوقت، ويبين مدى هذا الانصهار الذي تعيشه الجنسيات ولسانها المختلف في بؤرة جغرافية، شعارها للحبة والاتساع للجميع. ولعل اختيار الكاتبة لمشهد السب والشتائم المتبادلة بين اللغات، يدل على مدى حيوية وثراء هذه اللغات ـ كما كان يرى اميل حبيبي ـ في معرض حديثه عن تفاهة وسطحية اللغة العبرية، التي لا يحفل قاموسها بألفاظ الشتائم كما هو الحال في اللغات الحية والعريقة.

اما هذه المشاهد التي رسمتها الكاتبة في مذكراتها، فهي تبدأ من بيان مدة الرحلة التي استغرقها ابوها طبيب الامراض الصدرية، من جنوه الى بور سعيد في كانون الاول ـ ديسمبر ـ 1929، لمدة اربعة ايام عبر البحر المتوسط. واصبح الاب موظفا لدى الحكومة المصرية في عهد الملك فؤاد. هذا الاب الذي اعتاد الحياة المرتبة في المجتمع السويسري، واجه صعوبة كبيرة للتكيف مع الحياة في ارض الفراعنة، وكان يصف في رسائله الى زوجته الجهد الكبير الذي كان يبذله مساعدوه للالتزام بالمواعيد المقررة.

وهي نفس مسألة الزمن التي اهتمت بها كثيراً استر ـ هارتمان في صفحات مذكراتها، ووقفت عندها كثيراً ولاحظتها، وان ملاحظتها عن رجل في مقهى، يجلس وامامه فنجان القهوة يرتشف منه ببطء وهو غارق في التفكير، هذا المشهد الذي لا يلفت انتباهنا، تراه هي واضحا ويحمل دلالات على معاني الزمن في الشرق.

والى جانب الزمن هناك مشهد التآمر الشرقي الذي أمسينا معروفين به، منذ حكايات الامراء والملوك والسلاطين وقصور الخلفاء، اذ تحكي الكاتبة في ثنايا قصصها عن الوضع الذي اصبحت عليه مصحة حلوان التي يعمل بها ابوها، بعد ان تم وضع المصحة تحت اشراف وزارة اخرى. وذلك بسبب ازمة الثلاثينيات الاقتصادية الشهيرة. وهنا فقد الاب رئيسه المباشر وصديقه في الوزارة الذي كان يسانده ويدعمه في كل المصاعب التي كانت تعترض طريقه. ورأى الاب الخطر القادم، وهو ان يتورط في لعبة التآمر الشرقية، التي لم يكن يجيد التعامل معها، فقرر الاستقالة وانتقل الى الاسكندرية، لتصبح هي المدينة البطل لهذه المذكرات.

هذه الصور السلبية لا تخلو في بعض مشاهدها من التناقض الذي تحمله عيون ذلك الاخر لنا. ففي الوقت الذي يحتل فيه ذلك الاخر اراضينا ويسلب خيرات بلداننا، كانت مشاعره تهتز بعنف عندما يرى على ناصية تالية ـ كما رأت صاحبة المذكرات ـ عربة حنطور، كان سائقها لا يكف عن جلد حصانه العجوز بسوط في يده.

اما الصور الحيادية التي ترصد الواقع فقد بدأت الكاتبة في رسمها بدءاً من ذكر بعض لمحات للمدينة التاريخية، وكيف نشأت على يد الاسكندر الاكبر في القرن الثالث قبل الميلاد. وتتبع هذا التاريخ وصولا الى حقيقة ان محمد علي يعتبر هو مؤسس الاسكندرية الحديثة، التي اختلطت فيها الاجناس من يونانيين وفرنسيين وايطاليين وارمن والمان وروس وسويسريين ويهود وايضا من عقائد ولغات، لدرجة ان المدينة تستخدم اربع لغات في اليوم الواحد. هذا التنوع في الجاليات والجنسيات كان من الطبيعي ان يفرز تنوعا في الحياة الاجتماعية والثقافية، جعل من المدينة لوحة فسيفساء عظيمة، تتداخل فيها حضارات البحر المتوسط المتنوعة والغنية بألوانها التي تمثل مجموعة البهارات التي تقدمها الاسواق الشرقية.

كان من المألوف ان تسارع هذه الاسرة السويسرية الى التكيف مع طبيعة الحياة في مصر في هذه الفترة، وان تعتاد امها على ذلك الاختلاف الحياتي، ولا تنزعج عندما ترى الأطفال المتسولين بملابس مهلهلة وعيون تختفي وراء الذباب. وحرارة الجو المرتفعة، وان تعتاد على رؤية المرأة الشرقية. وهي تحمل ثروتها معها، عبر السوار او الخلخال او الكردان الذي تحمله او حلق الاذن او الانف، وان يتباهى الرجال بأسنانهم الذهبية. وان الغالبية لا تعرف القراءة والكتابة. في الوقت الذي انتشرت فيه مدارس الجاليات الاجنبية في الاسكندرية. وان يقتصر تعامل الكاتبة على طبقة الخدم، الذين تراهم معظمهم مخلصين لسادتهم الاوروبيين. فقد كان حالهم افضل، مما لو خدموا لدى مواطنيهم الباشوات، الذين كان بعضهم يستغلهم ابشع استغلال.

واذا اردنا الوصول الى عمق اللوحة الاجتماعية التي سعت الكاتبة الى رسمها والتقاطها من مشاهدتها للحياة في الاسكندرية، فلن نجد ابلغ من ذلك المشهد الذي تصور فيه كيف كانت امها تطلب من امينة ـ الخادمة ـ ان تدهن ساقيها بالحلاوة، وهي عبارة عن كتلة من السكر المغلي بعصير الليمون، وتستخدم ساخنة لتوضع على الجسد، وعندما تبرد تكون قد قبضت على كل الشعر الزائد في الجسد، وعند نزعها تأخذ معها كل الشعيرات، وتصفها بانها طريقة مؤلمة للغاية لكنها مؤثرة. اذ كانت امها تريد ان تكون لها ساقان ناعمتان جميلتان، وهي ترقد على شاطىء البحر. اما الاطفال فكانوا يفضلون اكل هذه الحلاوة، قبل استعمالها بالطبع. وهي رؤية طفلة سويسرية لا يختلف مخزونها في ذاكرتها عن المخزون الذي يحتفظ به كل اطفال الشرق السعيد في ذاكرتهم عن طفولتهم الاولى.

ومن المشاهد الهامة التي رسمتها الكاتبة هي المشاهد التي تخص الحرب العالمية الثانية في ذهن طفلة ذلك العهد، تلك الحرب التي ذاقت مدننا نيرانها ونحن لا ناقة ولا جمل لنا فيها. وكيف انعكست هذه الحرب على حياة المصريين والاجانب في الاسكندرية القريبة من مسرح الاحداث في العلمين، التي شهدت نهاية هذه الحرب المدمرة. وهو ما اتضح من مصاعب الحصول على بعض السلع الغذائية، والتي عادة ما يتم التغلب عليها عبر الموظفين الفاسدين من خلال البقشيش. وصور ساحات الانفجارات، والغارات الجوية ودهان الابواب والشبابيك ومصابيح السيارات باللون الازرق. وبطاقات البريد التي تذهب الى اصحابها بعد سنوات وبعد اجتيازها لمعايير مراقبة عديدة.

وكما سمعت الكاتبة عن هتلر وروميل ومونتغمري وتشرشل رأت على شاطىء سيدي بشر الملك فيصل ملك العراق وهو يلعب مع صبي في عمره كان يدعى حسين، صار فيما بعد ملكا على الاردن. اما فيصل فقد تم اغتياله في احداث ثورة 1958 بعد ذلك.

في سوق الابراهيمية تقف الكاتبة كثيرا عند هذه السوق التي لا تهدأ ابدا وعند الحاوي وبائع الدجاج والسماك وبائع الحلويات الشرقية واسماء المحلات والمقاهي التي اندثرت وايام شهر رمضان المعظم وفهم الشرقي للقضاء والقدر، الذي يبدأ من مصير الصحن الذي يسقط من احد الخدم ويردد انه اجل الصحن، ولا ينتهي بدوام التسبيح على المسبحات التي تتدلى من ايدي رجال يجلسون على المقاهي.

اما المقارنة بين الطبقات فتتجلى في الصور التي ترسمها الكاتبة، خاصة ان اسرتها اختلطت بعدد من الاسر الثرية المصرية وكذلك بطبقة الفقراء والخدم والبائعين، فعرفت الطريق الى ملاحظة هذه المفارقات بين الطبقتين في مصر وليس في الاسكندرية وحدها. وتعرف منها ان متوسط دخل 75 % من الشعب المصري قبل الحرب العالمية الثانية يبلغ ثلاثة جنيهات في العام للفرد. في حين نرى في ضيعة جميل بك التي زارتها الكاتبة في الاحتفال بيوم شم النسيم ان هناك حديقة خاصة، وكميات من الاطعمة تكفي لجيش من جيوش زمن الحرب العالمية، وان ابريق الشاي وكذلك الاقداح محلاة بصور والدي جميل بك واخوته، وكان هذا الطاقم قد صنع خصيصا لوالد جميل بك في اوروبا وهو احد الاقطاعيين الكبار الذين يمتلكون مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية شمال القاهرة.

ايضا تسرد الكاتبة صفحات عن مراحل التعليم في مدارس الجاليات الاجنبية في الاسكندرية، وكيف كان التعليم في تلك الفترة. والنوادي السويسرية والاجنبية في هذه المدينة، وكانت مسرحا لعديد من الاحداث، خاصة ان صاحب الجلالة الملك فاروق كان يتردد غالبا على النادي السويسري للعب البولينغ، واعترتها دهشة عظيمة، عندما وجدت نفسها لأول مرة وجها لوجه امام الملك فاروق، الذي تصفه بأنه كان شعره اشقر وعيناه زرقاوين، وهي الملامح التي تشي بأصله الالباني بالاضافة الى زيادة وزنه الواضحة.

وتقف الكاتبة في اشارات سريعة عند السينما المصرية وهي الصناعة التي لا تزال في طور المهد ـ كما رأت في هذه الفترة ـ وان هذه الافلام القليلة التي سنحت لها الفرصة بمشاهدتها كانت ترى ان هناك فنجانا اكبر من الفناجين المتراصة في صفوف منتظمة، وقد خرجت منه راقصة تأتي بحركات خليعة. وهي صورة ابعد ما تكون عن واقع السينما في نهاية الاربعينيات التي شهدت تقدما ملحوظا تؤكد عليه المادة التاريخية المعروفة عن هذه الصناعة. لكن من المشاهد الجلية في هذا الصدد ان دور العرض السينمائي كانت في بداية العرض السينمائي تعزف السلام الوطني المصري، وفي نفس الوقت الذي كنت فيه صورة الملك فاروق تملأ الشاشة. كما كانت الافلام الاجنبية تحمل ترجمة انكليزية وفرنسية اسفل الشاشة. وعلى يمينها توجد الترجمة العربية.

ايضا وقفت الكاتبة عند اجتياح الكوليرا لمصر عام 1947 الذي لم تعرفه مصر منذ عام 1883. لكن في هذا المشهد تبلغ المأساة اقصى مرارتها في كيفية التعامل مع الوباء. وهي صورة اجتماعية تحتاجها الدراسات التي ترصد تطور اهمية الانسان في المجتمعات النامية.

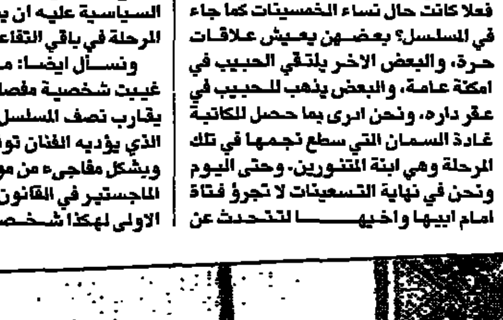
اما صعيد مصر فقد وقفت عنده الكاتبة مسحورة لم تتمن الا العودة اليه مرة اخرى، وهو ما حدث لها بعد مغادرتها الاسكندرية عام 1950. لكن بعد اربعين عاما، في زيارتها عام 1987 وكأنه الحرص على تتبع نمو المكان في الواقع وداخلها، كي تتأكد من الصورة التي احتفظت بها داخلها، انها لم تزل تنبض بجمال الاربعينيات، وهو ما لم تجده الكاتبة في اسكندرية الثمانينيات ابدا. اذ لم تصدق عينها عندما وصلت الميناء، فقد تخلت المدينة عن ثوبها الجميل. وصار كل شيء رماديا كالحا، والسماء ملبدة بالغيوم، اما مباني الميناء فكانت لا تتبينها وسط بخار الماء. والثوب الذي تقصده الكاتبة هنا لم يكن ثوب التعدد الذي عرفته الاسكندرية في الاربعينيات فحسب، بل ايضا ذلك النبض الحي الذي يعيش في ذاكرتها وتتمنى له القفز والحياة على ارض الواقع. فقد تحولت الاسكندرية الى مدينة قريبة من القاهرة ذات الطابع الشرقي، مدينة عربية فجة. كما ان الاهرامات فقدت شيئا من سحرها وسموها بعد ان اقترب العمران من سطوحها، ولم تعد تترك احساسا بالسطوة والجلال كما كان في الاربعينيات. وهو نفس الاحساس الذي ملأ الكاتبة في زيارتها التالية للمدينة عام 1991. لكنها رغم كل ذلك تخاطب داخلها نداء قديما يلح عليها ويهزها هزا عنيفا بأن الاسكندرية صارت كلمة سحرية تجمع الناس من شتى بقاع الارض وهو ما نرجوه.

الجزء الثالث من مسلسل «حمام القيشاني»:

الكاميرا ثابتة والشخصيات تدلي بمعلوماتها!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

على مدى ثماني وثلاثين حلقة استمر عرض مسلسل «حمام القيشاني» في جزئه الثالث على قناة البرنامج العام في التلفزيون السوري، المسلسل تأليف وسيناريو وحوار دياب عيد واخراج الفنان هاني الروماني وبطولة: سلمى المصري ـ امل عرفة ـ سعد مينة ـ طلحت حمدي ـ عابد فهد ـ صباح بركات ـ نادين ـ عارف الطويل ـ عباس النوري ـ سيف الدين سبيعي ـ توفيق اسكندر آخرون. وهو يتناول الاوضاع في سورية من عام 1951 حتى عام 1955، ويرصد هذه الاوضاع عبر تفاعيلات حارة دمشقية.



امل عرفة في مشهد من مسلسل «حمام القيشاني» (القدس العربي)

ومنذ الحلقات الاولى، يستكشف المشاهد ان حلقات المسلسل ليست سوى دروس في التاريخ في حين غابت الدراما التي كان يتحيز بها الجزء الاول من هذا المسلسل. وجاءت الحلقات اللاحقة لتغض بمزيد من المعلومات التاريخية، الموزعة بين اجتماعات للاحزاب المعارضة، او لقاءات افراد الحزب الواحد، او القراءة في صحف تلك الفترة. حتى ليخال المشاهد ان الكاميرا ثابتة، والشخصيات تعبر امامها لتدلي بمعلوماتها.

ولا نعلم الى متى سيستمر العامل المادي في سيطرته على مسار العمل الدرامي وبالتالي اطالته الى حدود غير مقنعة، حتى لو لم يفرض مسار الاحداث الاطالة فان الكاتب والمخرج قد يلجأن الى اضافة مشاهد اذ لم تضف للعمل فانها على الغالب تسيء له.

وهذا هو حال «حمام القيشاني» الذي صار بقدرة الكاتب والمخرج ثماني وثلاثين حلقة، في الوقت الذي يمكن اختصاره الى اقل من عشرين حلقة. هذا لو كان الهاجس فنيا اولا. فلو تم تخفيف المشاهد المتعلقة بـ«كزانوفا عصره» شوكت القناديلي الذي ينتقل من طليقة لطليقة، ومن صيد نسائي الى صيد نسائي أخر لاختصر العمل. وهذا ينسحب على اللقاءات العاطفية الاخرى ما بين سهام القناديلي «الفنانة امل عرفة» ورشاد رفيقها بالحزب القومي السوري وبنزار المسكاوي الرئيس في الجيش والبعثي الانتماء.

كما ينسحب على لقاءات سهى الطباع «الفنانة كاريس» بماجد القناديلي «الفنان عابد فهد». ثم مطارداتها له ولقاءات ليلى الراقصة «الفنانة عبير شمس الدين» بالمقدم فارس سلم «الفنان عباس النوري» وهكذا دواليك. وكان الهاجس الذي ترافق مع تفاعل تلك المرحلة السياسي انغلق على الهم العاطفي. اما الظواهر الاجتماعية الاخرى، والظواهر الاقتصادية فقد غيبت تماما.

وفي غمرة بطولات النساء العاطفية التي تصل الى حد سعي مطلقتين لاعادة احداهن لطليقها بعد زواجها من بعده من الشيخ بشير «عودة اميرة بمعونة عنايت، نتساءل اين تكمن مصداقية العمل في رصده للبعد الانساني؟ وهل فعلا كانت حال نساء الخمسينات كما جاء في المسلسل؟ بعضهن يعيش علاقات حرة، والبعض الاخر يلتقي الحبيب في امكنة عامة، والبعض يذهب للحبيب في عقر داره، ونحن انرى بما حصل للكاتبة غادة السمان التي سطع نجمها في تلك المرحلة وهي ابنة المتنورين. وحتى اليوم ونحن في نهاية التسعينات لا تجرؤ فتاة امام ابيها واخيها للتحدث عن العشق وتنبيل العيون، فكيف يستقيم ذلك لاميرة وعنايت في الخمسينات؟ ام ان المشاهد تلك لم تكن اكثر من حلم للكاتب والمخرج؟ لكن من تنطح لتصوير وقائع الخمسينات السياسية عليه ان يشتغل ضمن وقائع المرحلة في باقي التفاعلات.

ونسأل ايضا: ما هي الدوافع التي غيبت شخصية مفصلية في العمل الى ما يقارب نصف المسلسل «عمران المسكاوي الذي يؤديه الفنان توفيق اسكندر» ليعود ويشكل مفاجىء من موسكو حاملا شهادة الماجستير في القانون الدولي، اما كان من الاولى لهكذا شخصية ان يكون لها حضورها من بداية العمل، او حضور لظلالها عبر وسائل متلاحقة حتى لا يغيب من ذاكرة المشاهد.

اما اذا اردنا التوقف عند الاخراج فاننا نستطيع القول ان الالية التي تم الاشتغال عليها قد فات عليها زمن، فالتعامل مع الصورة وحركة الكاميرا ومساحة اللقطة عفا عنها الزمن منذ ما يقرب الربع قرن. فالكاميرا تنتقل من وجه الى وجه حين الحوار، او تتخذ وضعية اخذ اللقطة العامة الثابتة. وثمة معطيات اخرى، فنحن نرى في احدى المكتبات البيتية مجلة فنية عليها صورة الفنانة «رغدا».

ولعل الايجابية الوحيدة التي قدمها مسلسل حمام القيشاني تتعلق بالمخزون المعرفي الذي قدم عبر الحلقات، وان كان هناك نوع من الحياد السلبي في التعامل مع الاتجاهات السياسية السائدة آنذاك. وهذا ما ينطبق على حال الحركات الاسلامية في تلك الفترة التي قدمت كمعلومات دون التطرق الى ادانتها، وهي كانت مدانة جماهيريا. بالاضافة الى ان الزعيم الشيشكلي الذي كان طاغية عصره، لم ينجح لا الكاتب ولا المخرج في ان يجعل المشاهد يكره هذه الشخصية. بل على العكس فقد كانت قريبة ومحبوبة من المتلقي، كما ان سورية في تلك المرحلة قد عاشت رخاء اقتصاديا كبيرا، ومرد ذلك الى علاقة الشيشكلي مع السعودية. وهذا لم تتم الاشارة اليه ولم تظهر مظاهره في العمل لا من قريب ولا من بعيد.

في النهاية نقول: حمام القيشاني مسلسل دروس من التاريخ ودروس في الحب. اما الدراما، وتفاعلات الحياة بجوانبها المختلفة فقد غابت.



.. ومشهد آخر من المسلسل

الفنان احمد بدير:

الارادة الالهية لعبت دورا في نجاحي

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

بدأ رحلة الفن من خلال ادوار صغيرة لا تتعدى جملة او جملتين سواء في السينما او المسرح او التلفزيون، وكان في هذه الادوار يخلص في ادائه لدرجة انه كان يعتقد كما لو كان الجمهور يأتي له شخصياً من خلال «الكرنك» و«حمام الملاطيلي» في السينما و«شاهد ما شافش حاجة» في المسرح و«نهر الملح» في التلفزيون، فهو فنان يجمع بين الكوميديا والتراجيديا بمهارة يحسد عليها وهو ممثل يجيد اداء كل الالوان والشخصيات بلا استثناء. انه الفنان احمد بدير وكيل نقابة المهن التمثيلية. واثناء تصوير مسلسل «2 على الهواء» كان لنا معه هذا الحوار:

الفنان أحمد بدير في دور عنترة بن شداد في مسلسل «2 على الهواء» (القدس العربي)

■ هل تحكي لنا عن دورك في مسلسل «2 على الهواء»؟

■ أجسد في المسلسل 30 شخصية تاريخية في حلقات منفصلة يخرجها عبد العزيز السكري في قالب كوميدي من تأليف مجدي جلال وتتناول اشهر قصص الحب في التاريخ في اطار كوميدي، ومنها «قيس وليلى» و«حسن ونعيمة» و«روميو وجولييت» و«شفيقة ومتولي» و«ناعسة وايوب» و«شمشون ودليلة» و«عنتر وعبلة» و«ست الحسن والشاطر حسن» و«عايدة ورادوبيس» و«انطونيو وكليوبترا» وغيرهم. وماذا لو تكررت القصص الان في القرن العشرين. ويشارك في البطولة حنان شوقي وعايدة رياض وتهاني راشد وعمر الحريري كما يقدم المسلسل العديد من الوجوه الجديدة منها ميادة سيف الدين ولؤي نجم مروه عبد المنعم والتوأم لبنى وسلمي نادر وهنادي وغيرهم.

■ ماذا يعني لك منصب وكيل نقابة المهن التمثيلية؟

■ يعني مسؤولية ويعني ثقة اعضاء اعطوني اصواتهم ويجب ان اكون كفؤا لهذه الثقة واهلا لها وايضاً ان احاول ان اقدم ما استطيع في حدود امكاناتي وان تكون صورة الفنان كما هي مشرفة دائماً.

■ وماذا كان رد فعلك لمن اساء الى المهنة؟

■ انا لم اعمل شيئاً لوحدي، فنحن مجلس مكون من 12 عضواً ونقيب، وعندما يسيء احد الى المهنة او الى نفسه يحقق معه حسب جرمه وحسب فداحته يعاقب، ويمكن ان يمنع من مزاولة المهنة نهائيا، ولكن اعضاء النقابة كاعضاء عاملين في النقابة في تاريخها لم يسيء احد لها ويمكن من يحصلون على تصاريح لمزاولة المهنة او الدخلاء على الفن.

■ ما هي المحطات الهامة في حياة الفنان احمد بدير؟

■ في المسرح من أهم المحطات مسرحية «ريا وسكينة» و«دستور يا اسيادنا» و«ع الرصيف» و«الصعايدة وصولا» اما في السينما ففيلم «ملف في الاداب» و«شوادر» و«فيش وتشبيه» و«بطل من ورق» وفي التلفزيون بداية من «هراس جاي» و«الزيني بركات» و«ويوينيا».

■ اعمالك التي عرضت في رمضان لاقت نجاحا منها «الزيني بركات» و«زيزينيا» وتركت انطباعا جيدا لدى المشاهد؟

■ شخصية الزيني بركات كانت شخصية شرير والمشاهد لم يتعود على الاككوكميديان ولهذا أحس بالدهشة من شخصية «الزيني بركات». اما شخصية «الشيخ عبد الفتاح» في «زيزينيا» فقد كتبها اسامة انور عكاشة بحبكة واقتدار فاستفز الجانب الفني بداخلي فكان علي ان اظهر بنفس قوة الشخصية المكتوبة. وقد كان دور «الشيخ عبد الفتاح» صعباً بكل المقاييس النفسية والانفعالية والحركية لانها شخصية متغيرة بشكل مخيف.

■ ما الدور الذي لن يتكرر في حياتك؟

■ دور «الزيني بركات» احس انه دور لن يتكرر وانا شخصيا أخاف ان اكرره لانه اخذ مجهودا رهيبا اكثر من اي عمل اخر وتوافر للعمل كل اسباب النجاح.

■ بالرغم من نجاحك الكبير سواء في المسرح او التلفزيون الا انني اشعر ان حظك قليل في السينما؟

■ السينما هي التي ظروفها صعبة والجمهور يعرف هذا ولكن عندما تتاح لي فرصة في دور جيد مكتوب باسلوب جيد واتمنى ان يكون كوميديا وان يكون الانتاج ضخما ومن خلال مخرج متميز.

■ الحظ لعب دوراً في حياتك الفنية اليس كذلك؟

■ بالفعل، ولكن انا لا اسميه حظا بل اسميه ارادة الهية بمعنى ان الدور الذي اعتذر عنه حمدي احمد في مسرحية «ريا وسكينة» كان فاتحة خير علي وبداية تألقي في المسرح. وفي مسلسل «الزيني بركات» ايضاً كان محمود عبد العزيز مرشحاً للدور ولكنه اعتذر وايضاً كان الدور تاجحا بدرجة فائقة. وايضا دوري في مسلسل «زيزينيا» كان مرشحاً له صلاح السعدني ولكنه اعتذر. والواضح ان كل الادوار التي يكون مرشحا لها غيري واقبلها وتنجح بشكل غير عادي فانا من الان (ضاحكا) لن اقبل اي دور الا اذا اعتذر عنه غيري.

■ ما رأيك في الاعمال المعادة؟

■ لا اعتقد انه مهما كان تناولها بشكل جيد او رؤية معاصرة لان هذه الاعمال من التراث ومرتبطة بذكرياتنا وباحساسنا ومشاعرنا ومحفورة في داخلنا ومن الصعب ان نراها بغير ابطالها الاصليين وانا عرض علي دور الفنان محمود مرسي في «شيء من الخوف» ورفضت لان المقارنة لن تكون في صالح العمل الجيد باي حال من الاحوال ولاننا نستمتع بالعمل القديم في الابيض والاسود.

■ ماذا يتطلب العمل الاستعراضي؟

■ يتطلب لياقة واحساساً بالموسيقى والايقاع وحسن الاداء وانا غنيت في مسرحية «ريا وسكينة» غناء دراميا موظفاً دراميا ولهذا تقبله الجمهور.

■ الم تفكر في اصدار شريط غنائي مثل الباقين؟

■ صوتي حلو آه لكن ليس لهذه الدرجة.

■ ما هو رصيد الفنان في رأيك؟

■ رصيده في السينما اولاً ثم المسرح ثانياً، وانا رصيدي ليس قليلاً والحمد لله.

■ ماذا تعمل الان ايضاً غير مسلسل «2 على الهواء»؟

■ أصور «السيرة العاشورية» لكاتبنا العالمي نجيب محفوظ سيناريو وحوار محسن زايد ومن اخراج وائل عبد الله والبطولة مع نور الشريف والهام شاهين.

وفي السينما اصور فيلم «حائط البطولات» للمخرج محمد راضي والفيلم يصور فترة حرب الاستنزاف، وانتهيت من تصوير دوري في فيلم «الامبراطورة» مع الفنانة نادية الجندي.

■ ما هي مواصفات النجم في رأي الفنان احمد بدير؟

■ ان يحبه الجمهور ويذهب ليراه والنجم يكونه نجماً باخلاقه وطباعه والتزامه.

■ ما هو جديدك بعد رمضان؟

■ سوف اقدم مسرحية «خربشة» مرة اخرى في ايام العيد وهناك مسلسل اخر اقرأه وسوف اقوم بدور الفنان الراحل وزميل العمر الفنان نجاح الموجي في مسرحية «مولد سيدي المرعب» لان هذا اقل شيء ممكن ان اقدمه بوفاء له.

■ ماذا يمثل الاستقرار للفنان؟

■ الاستقرار مهم جدا في حياة الفنان على الاخص لانه يوفر له الكثير حتى يكون عطاؤه اقوى واكبر.

■ بماذا يحلم الفنان احمد بدير؟

■ ان نحقق طموحاتنا وآمالنا من خلال نقابة الممثلين. على المستوى العام اما على المستوى الشخصي ان اجد فرصتي الحقيقية في السينما.

معرض عن فرسان الارجنتين الاسطوريين:

اصطياد الخيول المتوحشة بالبوليادورا!

بوينس ايرس، الارجنتين ـ من دانيال زادونيسكي:

في واحد من الصور يظهر رجل يعتمر قبعة عريضة وهو «ينكش» اسنانه بسكين ويتطلع ويتأمل نحو الافق في السهول الواسعة.

وفي صورة ثانية يصرر خيال اسنانه ويشد الرسن بيد ويلوح باليد الاخرى السوط وهو على صهوة جواد حرون. وفي صورة ثالثة يتحلق عدد من الرجال حول موقد يشوون عليه قطعة ضخمة من لحم البقر.

هؤلاء هم «الغاوتشو» فرسان الارجنتين الاسطوريين الذين صورتهم كاميرا ألدو سيسا، احد اشهر المصورين الفوتوغرافيين في الارجنتين.

بالنسبة لمعظم ابناء الارجنتين اصبح الغاوتشو شيئا من الماضي، يجسد كل الفضائل، مثل الوفاء والروحية الاستقلالية الشديدة. وكان هدف سوسا هو ان يثبت بالصور للمجتمع المدني ان الغاوتشو لا يزال موجودا.

وقد اقام سيسا مؤخرا معرضا عرض فيه اكثر من مئة صورة في كتابة الجديد بعنوان "Les Gauchos". وفي مقابلة صحافية قال سيسا ان هدف اقامة المعرض هو ابراز ان الغاوتشو حي يرزق، وانه مثله مثل معظم مواطنيه كان يعتقد ان انهم انقرضوا «ولكنني رأيتهم بأم العين وهم حقيقيون».

هذا النوع الفردي من رعاة البقر الجنوب امريكي كانوا في السابق فرسانا مستقلين ثم تحولوا الى هاربين من القانون في منطقة السهول، الى ان تحولوا الى عمال في المزارع في مطلع القرن مع ازدهار صناعة اللحوم وتسوير مناطق واسعة من تلك السهول بالاسلاك الشائكة. والصور التي التقطها سيسا تبين الغاوتشو في اثناء العمل واللهو وترويض الخيول ورعي الابقار واكل اللحم المشوي وشرب المتة او حضور حفلات الرقص في القرى.

وقال سيسا انه شاهد خمسة من الغاوتشو الشبان يخرجون في ساعات الفجر لاصطياد الخيول المتوحشة بالبوليادورا، وهي اداة تتألف من ثلاث كرات من الجلد بحجم كرة البيسبول موصولة بعضها ببعض بحبال جلدية طويلة تلقى نحو الاحصنة وتعرقل قوائمها.

بدأ سيسا مشروع الغاوتشو قبل خمس سنوات عندما قابل خوان خوزيه غويير الديز رئيس الغاوتشو الارجنتيني في مزرعته في سان انطونيو اريكو شمالي بوينس ايرس.

غويير الديز هذا هو ابن شقيق ريكاردو غويير الديز مؤلف الرواية الكلاسيكية «دون سيغوندو سومبراء، وهي عن غاوتشو هرمربتيني فتى يتيم ليعلمه قيم ومهارات حياة الغاوتشو الى حين بلوغه مرحلة الرجولة. والاتحاد الذي يرئسه خوان خوزيه يسعى الى ابقاء تقاليد الغاوتشو حية عن طريق اقامة المهرجانات والمعارض. ويقول خوان خوزيه: «قال لي الدو سيسا انه يريد ان يصور الغاوتشو وسألني ما اذا كان هذا الشيء موجودا بالفعل. لقد جاء باحثا عن خرافة فعثر على واقع حي».

وفي السنوات الاربع التالية قطع سيسا وغويير الديز معا اكثر من 25 الف ميل من مراعي السهوب الواسعة الى منطقة باتاغونيا القاحلة الجرداء، ومن المنطقة الاستوائية في الشمال الشرقي في البلاد الى تييرا دل فويغو المتجمدة في الجنوب.

وكانت حصيلة هذه الاسفار النقاط حوالي 50 الف صورة، ثم عرض 130 صورة منها ـ ملونة وبالاسود (الابيض) حتى 12 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في قصر الزجاج في العاصمة بوينس ايرس.

ويقول غويير الديز: «لقد كانت مهمتي مساعدته على الاقتراب من موضوع التصوير. لقد ساهمت بمعرفتي للغاوتشو وهو ـ ألدو ـ بحساسيته كفنان. لقد سجل الطبيعة والشعب والتقاليد والعادات والافراح والعزلة والوجوه على الوف الصور.

سيسا المولود في بوينس ايرس سنة 1939 يتناوب العمل كرسام وكمصور. وقد قدم رسوم كتب عديدة لمؤلفين مشهورين منهم جورج لويس بورغيس وراي برادري، وعرض اعماله في المعارض في مختلف انحاء العالم ومنها المركز الدولي للتصوير الفوتوغرافي في نيويورك ومتحف فيكتوريا والبرت في لندن، وقاعة كونستهول في هامبورغ.

في مقدمة الكتاب الذي يحمل عنوان "Fantasmas Para Siempre" (اشباح الى الابد)، كتب برادري: «هذا هو الفريق. الدو سيسا وراي برادري والدو سيسا. تأمل ان لا تستطيع ان تميز اين ينتهي احدهما ويبدأ الاخر بل تعرف فقط كيف يركض الاثنان معا».

النقاد والمعلقون اشاروا في كتاباتهم الى طريقة استعماله للضوء مثلا، كيفية تراقص ضوء النار على وجوه مجموعة من رعاة البقر المتحلقين حول الموقد.

وينوي سيسا وغويير الديز ان يتجولا بمعرضهما في المدن الكبرى في الارجنتين على ان يقوما لاحقا بجولة في الخارج.





زائر لمعرض ألدو سيسا عن رعاة البقر (الغاوتشو) في بوينس ايرس تتأمل صورة الغاوتشو خوان خوزيه غوير الديز.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم (اعادة)، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم المولد (عادل امام ـ يسرا) ـ حركة، 2.25 فيلم عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس ـ ميرفت امين) كوميدي حركة، 4.00 فيلم الجبلاوي (نجلاء فتحي ـ محمود المليجي) ـ كوميدي، 6.00 افيلم الشريات (فيلم تلفزيوني)، 8.00 فيلم انت عمري (عبد السلام النابلسي ـ احسان صادق) ـ كوميدي، 10.00 فيلم قاطع الطريق (رشدي اباظة ـ هدى سلطان) ـ حركة ـ دراما، 12.25 فيلم الصعايدة جم (سعيد الح ـ هياتم) ـ اجتماعي، 14.00 فيلم رجل بسبع ارواح (محمد صبحي ـ سماح انور) ـ كوميدي، 16.00 فيلم يوم حار جدا (شريهان ـ محمود فؤاد) ـ دراما، 18.00 عرض اول، 20.30 فيلم وداعا بونابرت (محسن محي الدين ـ محسنة توفيق)، 22.00 فيلم قانون ايكا (محمود عبد العزيز ـ مديحة كامل) ـ سياسي.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج موتور، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج مشوار، 16.30 برنامج وثائقي، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حنين، 22.00 تمثيلية عربية، 23.00 برنامج جار القمر، 2.001 مسلسل عزبي، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القران الكريم، 5.00 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 كرتون، 10.30 مسابقة اجمل صوت ـ اعادة، 13.30 برنامج رياضي، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي، 16.30 تمثيلية تلفزيونية «عالم سكسونيا»، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.30 الفيلم العربي ـ بنت الباشا الوزير 21.30 فيلم اجنبي، 23.10 وثائقي ـ احداث القرن العشرين، 24.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25.00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل عربي، 12.00 زوجة رجل مهم، 1.00 ما يطلبه المشاهدون، 2.15 فيلم عربي، 5.06 لعب عيال، 6.30 مسلسل عربي، 9.45 مسلسل عربي، 11.45 الجائزة الكبرى، 12.45 الحقيبة الدبلوماسية، 3.10 فيلم عربي، 4.05 مسلسل ديني.

دبي

5.00 نشرة الاخبار العربية، 8.20 مسلسل مدبلج، 10.30 برامج الطبخ، 12.05 مسلسل معرب، 2.30 برامج اطفال، 3.40 الصحف المرتل، 5.00 مساء الخير يا دبي، 6.30 مسلسل خليجي، 7.15 قضايا اسلامية، 8.40 مسلسل عربي، 9.30 اصداء امريكية، 12.45 فيلم عربي، 3.05 مسلسل عربي.

ART قناة الافلام

4.30 الفارس الاسود، 6.30 البحث عن سيد مرزوق، 8.30 انا وحدي، 10.30 ابناء للبيع، 12.30 فجر الاسلام، 2.45 هذا هو الحب، 5.15 بدوية في روما، 7.30 غرام في الطريق الزراعي 9.00 الشك يا حبيبي، 12.30 عناب، 2.30 الليلة الاخيرة.

الرئيس علي عبدالله صالح في حديث شامل لـ«القدس العربي»:

ندعو لانشاء تجمع اقتصادي يشمل دول شبه الجزيرة العربية وسورية والعراق وفلسطين واليمن لم يقدم اي تسهيلات عسكرية لامريكا

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يتحدث للزميل عبد الباري عطوان

صنعاء ـ «القدس العربي»:

يعتقد زائر اليمن هذه الايام، خاصة اذا كان اوروبيا او من رعايا الجنس الابيض، ان شوارع البلاد مليئة بحواجز الشرطة ورجال الجيش لحماية الاجانب من عمليات الخطف التي تزايدت وتيرتها في الايام الاخيرة، ولكن الحال ليس كذلك والطائرة التي اقلتنا من لندن الى صنعاء عبر مدينة جدة كانت تقل على ظهرها عددا من زرق العيون، وازدحمت مقاعدها بعد ذلك بمجموعة من المعتمرين. ورغم انها حطت على ارض مطار صنعاء في الدقائق الاولى من الفجر الا ان الطريق الى قلب العاصمة كان خاليا من اي اجراءات احترازية او حواجز شرطة.

ولم يكن مفاجئا، بالنسبة الي على الاقل، ان يكون ابو حمزة المصري زعيم جماعة انصار الشريعة هو القاسم المشترك في كل احاديث مقايل القات اليمنية، سواء تلك التي تضم البسطاء او مجموعات المثقفين والاكاديميين، وحتى اجتماعات مجلس الوزراء.

وليس من قبيل المبالغة القول ان «ابو حمزة» هو الرجل الاشهر في اليمن هذه الايام، حيث تتضارب حوله الاقاويل، وتتعدد الروايات حول شخصيته ودوره، والجهات التي تقف خلفه، ابتداء من الشيخ اسامة بن لادن، ومرورا بالمخابرات البريطانية «ام. اي فايف» وانتهاء بـ«السي اي ايه» وعندما احاول ان اقلل من اهمية الرجل ودوره وحجم ارتباطاته اقابل بنظرات الاستهجان، وربما الاتهام ايضا، فالنظرية التآمرية تعم اليمن من اقصى جنوبه الى اقصى شماله بما في ذلك الاجزاء الحدودية المتنازع عليها مع المملكة العربية السعودية.

اليمنيون، في السلطة والمعارضة على حد سواء، واقصد هنا المعارضة الداخلية، يعتقدون ان هناك مجموعة مؤامرات تستهدفهم تتورط فيها جهات عديدة عربية واجنبية.

فهم يعتقدون ان تحالف حفر الباطن الذي تتزعمه المملكة العربية السعودية، يقف وراء عمليات الخطف هذه، ويؤكدون اقوالهم هذه بربط توقيت عمليات اختطاف السياح، والاعتقال لبريطانيين المسلمين الستة المعتقلين بتهمة الاعداد لاعمال تخريب في عدن، مع مطالبة اليمن رسميا بعقد قمة عربية للتضامن مع العراق وادانة العدوان الامريكي البريطاني الذي استهدفه.

وهم يعتقدون ايضا ان بريطانيا الدولة الاستعمارية الام تقود تحالفا دوليا غربيا معاديا لليمن، وان المخابرات البريطانية هي التي تحرك ابو حمزة وتعطيه الاوامر لارسال مجموعات «ارهابية» لزعزعة استقرار اليمن.

ويذهبون الى ما هو اكثر من ذلك عندما يتحدثون عن حملة اعلامية بريطانية ضدهم تحركها اجهزة عالمية، وعندما تقول لهم انه لا توجد حملة ولا يحزنون، الامر لا يعدو عن كونه اهتماما مهنيا طبيعيا فضحايا الخطف مواطنون بريطانيون قتل ثلاثة منهم، في عملية انقاذ غير مألوفة في الغرب على الاقل، وان هناك اثنين اخرين من الجنسية نفسها ما زالوا مخطوفين في كنف قبيلة اخرى ولاسباب يستعصي فهمها على العقول الغربية، عندما تقول لهم ايضا ان اليمن لم يذكر في الاعلام البريطاني طوال السنوات العشر الاخيرة الا ما في ندر، يعتقدون انك تدافع عن بريطانيا، وانك «تفرنجت» ومن غير المستبعد ان يذهبوا الى ما هو ابعد من ذلك، اي الاتهام بالعمالة لبريطانيا، والله اعلم بما في الصدور.

واذا كانت «النكتة» ليست من طبيعة المواطن اليمني، فان المفارقات التي تشهدها اليمن حاليا بسبب قضايا الخطف، فجرت روح الدعابة عند اليمنيين بحيث اصبحت جلسات مضغ القات بعد صلاة عصر كل يوم تحتوي على الكثير منها، ولكن لان اليمنيين مازالوا مبتدئين او هواة في هذا المضمار فان مفعول هذه النكات يأتي عكسيا، خاصة بالنسبة الى زائر مثلي، واخرها هو ان وكالات السياحة اليمنية باتت تضم الى برامجها الاعلانية «ليلتي خطف» في كنف احدى القبائل وكل مستلزماتها بما في ذلك الاطلاع على سير المفاوضات.

ويعترف الكثيرون في اليمن ان صورة البلاد اصبحت سيئة بفعل تكرار عمليات الخطف وعجز الدولة عن وضع حد لها. وهناك من يتحدث صراحة عن ضربة قوية للموسم السياحي في اليمن قد تكون قاصمة. وهناك من يقول ان شركات سياحة غربية الغت حجوزات سبعة الاف سائح في الايام العشرة الاخيرة بعد التحذيرات التي اصدرتها حكومات غربية الى مواطنيها بعدم التوجه الى اليمن.

وكيل سياحي يمني التقيته على طائرة العودة كان في طريقه الى مدريد للمشاركة في مؤتمر سياحي دولي قال لي ان ستين الف سائح يزورون اليمن سنويا يدرون على خزينة البلاد حوالي 70 مليون دولار، وان 85% من هؤلاء لن يزوروا اليمن في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي، ولكنه يتوقع ان تهدأ الضجة وان تنخفض نسبة الانخفاض في السياحة الى اقل من النصف في النصف الثاني من العام الحالي.

ويؤكد ان هناك حملة على اليمن، والا لماذا لم يتحدث الاعلام الغربي عن مقتل سبعة سياح بلجيكيين في اسمرة مثلا؟

ومشكلة اليمن ليست في ابو حمزة وانصار الشريعة وابو حسن المحضار حليفه الذي قاد المجموعة الاصولية التي خطفت السياح وانما ايضا في تفاقم الازمة الاقتصادية. فنسبة البطالة تصل الى حوالي 55% وعوائد النفط التي كانت تساهم في تخفيف الازمة تراجعت الى النصف بسبب انخفاض الاسعار، والاكثر من ذلك ان التفجيرات التي استهدفت وتستهدف انابيب التصدير من الحقول في شبوة الى ميناء عدن زادت الامر تعقيدا.

واللافت ان «الشكوى» هي القاسم المشترك لجميع الاطراف في اليمن. المعارضة تشكو من الحكومة، ومن الفساد المستشري في البلاد، والحكومة تشكو من كثرة شكاوى المعارضة واحيانا من عدم واقعيتها، والمواطن يشكو الغلاء وقلة فرص العمل، والتجار من الركود في الاسواق بسبب الازمة، والجنوبيون يشكون من هيمنة الشمال على مقدراتهم، ويهمسون لك بان الحكومة تستخدم القوة في الافراج عن المخطوفين في الجنوب، ولكنها لا تفعل الشيء نفسه لنظرائهم في الشمال مدللين بذلك على انحيازها.

حملنا كل هذه الشكاوى وغيرها الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي بدا مرتاحا في مكتبه على غير عادته، وعلى غير ما توقعنا، فالرجل يحكم اليمن منذ اكثر من عشرين عاما، وهو رقم قياسي في هذا البلد المشهور بالصراعات القبلية والنزاعات السياسية، ومن سوء حظ معارضيه في الداخل والخارج انه يبدو شابا وفي كامل لياقته الصحية والبدنية، ولا يشكو من اي امراض سرطان او شيخوخة مثل معظم الزعماء العرب من اقرانه.

وفي ما يلي نص الحديث:

■ فخامة الرئيس طلبتم تسلم ابو حمزة من الحكومة البريطانية متى تم هذا الطلب وما هو رد بريطانيا عليه؟ وما هي مسوغات هذا التسليم؟

■ نحن وبعد استكمال التحقيقات مع المدعو ابو الحسن (زين العابدين المحضار) والمتهم مع مجموعته باختطاف وقتل السياح الغربيين اتضح لنا ان المحرض الرئيسي لارتكاب هذه العملية الارهابية هو المدعو ابو الحمزة المصري المقيم في لندن والذي كان على اتصال مستمر مع افراد تلك العصابة بالاضافة الى دوره الرئيسي في التخطيط والتمويل للقيام بتنفيذ اعمال تخريب وتفجيرات في اليمن ومنها حادث تفخيخ حمار في مدينة الضالع والذي تسبب في اصابة اثنين من رجال الامن بجروح وكشفت التحقيقات التي اجريت مع العناصر الارهابية المخربة ممن يحملون الجنسية البريطانية والذين تم القاء القبض عليهم مؤخرا بان المدعو ابو الحمزة هو الذي يقف وراء ارسالهم لليمن للقيام بعملياتهم التخريبية ومنح كل واحد منهم الفي دولار ووعدهم عند تنفيذ عملياتهم سيتم اعطاء كل منهم عشرة الاف دولار.. كما ان عددا من عمليات التفجير التي حدثت في اليمن كان له دور فيها.

وفي هذا اليوم هذا القت اجهزة الامن على مجموعة اخرى من العناصر الارهابية من يحملون الجنسية البريطانية وعددهم ثلاثة من بينهم ابن المدعو ابو الحمزة المصري بالاضافة الى شخص جزائري يحمل جوازا فرنسيا ومقيم في بريطانيا وهؤلاء من المجموعة الارهابية التخريبية التي ارسلها ابو الحمزة الى اليمن للقيام باعمال تفجيرات في عدن، كما القي القبض على شخصين من العناصر الارهابية احدهم يمني الجنسية والاخر جزائري وهما ممن شاركوا في عملية خطف وقتل السياح الغربيين الذين تم اختطافهم في ابين من قبل العصابة التي تزعمها المدعو ابو الحسن.

ان المدعو ابو الحمزة شخص متطرف استهدف اقلاق الامن في اليمن والاضرار بمصالح اليمن مع الاخرين والاساءة للعلاقات اليمنية البريطانية ومن حق اليمن ان تطالب بهذا الشخص المقيم في الاراضي البريطانية والذي يمارس عملياته ضد اليمن وعدد من الدول العربية انطلاقا منها ان تطالب بتسلمه لمحاكمته على ما اقترفه من اعمال اجرامية في اليمن تماما مثلما رأت بريطانيا ان من حقها تسليمها المتهمين الليبيين في حادث سقوط الطائرة في لوكربي لمحاكمتهما وايضا مثلما تسعى بريطانيا الان لتسليم الجنرال بينوشيه لاسبانيا بهدف محاكمته.

اليس من حقنا نحن ايضا ان نطالب بتسليم هذا المقيم فوق الاراضي البريطانية والذي يمارس اعمالا اودت بحياة الابرياء ومنهم رعايا بريطانيون واستهداف مصالح بريطانية.

■ وكيف كان رد الحكومة البريطانية؟

■ الى اليوم لم نتسلم ردا على الرسالة التي حملناها السفير البريطاني المعتمد لدى بلادنا وطالبنا فيها بتسليم ابو الحمزة.

■ وفي حال رفض الحكومة البريطانية لهذا الطلب ما هو الموقف اليمني؟

■ لكل حادث حديث وسنبحث ما هي الطرق والسبل القانونية التي تكفل لنا تحقيق ذلك الطلب.

■ الى اين وصلت المفاوضات مع الخاطفين الهولنديين والبريطانيين؟

■ المفاوضات تجري حاليا بين الشيخ ناجي الشايف شيخ مشائخ بكيل ومجموعة الخاطفين وفيهم عدد من افراد اسرته ونتطلع ان يتم الافراج عن المختطفين قريبا وبسلام وقد حرصنا على عدم اتخاذ اي اجراء امني او عسكري حتى الان حتى لا يلحق اي اذى بالهولنديين والبريطانيين المختطفين والموجودين الان في منطقة ذو حسين برط ولديهم اتصالات تليفونية مستمرة باهاليهم وبالسفارة وهم في صحة جيدة ولا يواجهون اي خطر.

■ انتقدت بريطانيا والصحف البريطانية استخدام القوة للافراج عن المختطفين الـ16 في ابين وتركزت الانتقادات لماذا لا يتم التفاوض مع الخاطفين وعدم استخدام القوة.. وانه بدلا من ذلك جرى التسرع واستخدام القوة للافراج عن الرهائن؟

■ هناك فرق بين ما جرى في حادث السياح الـ16 في ابين على يد عناصر ارهابية متطرفة يقودها المدعو ابو الحسن وما جرى في عدد من المناطق من بعض القبائل ففي الحالة الاولى عمل ارهابي منظم والاخرى عمل قبلي فوضوي هدفه الابتزاز ليس الا.. فحادث السياح الـ16 عمل سياسي مخطط له من قبل تلك العناصر الارهابية المتطرفة والتي لها ارتباط وثيق بابي الحمزة والذي حدث انه عندما حصل حادث الاختطاف تحركت قوات الامن لمتابعة الخاطفين الذين لجأوا الى منطقة خالية وحاصرتهم القوات هناك واجرينا تفاوضا معهم لاطلاق سراح الرهائن بسلام وقد تمكن احد السائقين ممن كانوا يقودون احدى سيارات السياح المختطفين من الفرار من مكان الاختطاف وابلغنا بان الخاطفين بدأوا بعملية قتل المخطوفين حيث بدأ المدعو اسامة المصري بقتل اثنين منهم بناء على اوامر صادرة من ابو الحسن الذي ارسل لنا تهديدا بانه سوف يرسل كل ساعتين رأس رهينة من السياح المخطوفين ما لم تلبي مطالبه بالافراج عن عدد المقبوض عليهم بتهمة ارتكاب اعمال تخريبية ومنهم البريطانيون الخمسة الذين القي القبض عليهم في عدن اثناء شروعهم في ارتكاب اعمال تفجيرات وتخريب.. وبدأوا بعد ذلك باطلاق النار على قوات الامن مما لم يترك امام تلك القوات اي خيار واضطرت ان تقتحم المكان لانقاذ ارواح بقية المختطفين ولو لم تتم هذه العملية لاجهز على الجميع وهو ما اعترف به ابو الحسن بعد ذلك عند تحقيقات النيابة معه كما ان شهادات عدد من الناجين من السياح قد اكدت ذلك.

■ وماذا بالنسبة للبريطانيين الخمسة الذين جرى اعتقالهم هل هناك ادلة ثابتة انهم قاموا بالتخطيط لعمليات تفجير؟

■ نعم اعترافاتهم ثابتة وموجودة وستتم احالتهم الى المحكمة في خلال ايام وستعلن هذه الاعترافات والتي تؤكد بانهم جاءوا بتعليمات من ابو الحمزة المقيم في لندن ومعهم نفقات من الفي دولار وعند تنفيذ المهام سيدفع لهم عشرة الاف دولار واعترف ابو الحسن انه قام باستقبالهم وتدريبهم وتحديد الاهداف التي يقومون بتفجيرها في عدن والتي اعلنت على لسان وزير الداخلية ومن الاهداف التي كانت مستهدفة في عيد رأس السنة مقر البعثة الامريكية لنزع الالغام وفندق عدن ومبنى لكنيسة في التواهي ومقر القنصلية البريطانية في عدن ومناطق اخرى وقد تم ضبطهم قبل تنفيذهم لعملياتهم وبحوزتهم متفجرات من عبوات ديناميت وار بي جي والغام ميدانية ومنشورات وكاسيتات ومخططات للاماكن التي ينوون تفجيرها.

■ ولكن الصحف البريطانية نفت هذه الاعترافات؟

■ ربما من حق اي جهة ان تنفي ولكن الادلة ثابتة والاعترافات موجودة والمحاكمة ستكون علنية كما ان الاعترافات التي اخذت من المتهمين كانت بحضور القنصل البريطاني في عدن الذي هو على اطلاع بنتائج التحقيقات التي تمت من قبل النيابة العامة والحقائق ستكون متاحة امام الرأي العام ولكل من يهمه الامر.

■ لماذا فخامة الرئيس تعتقدون ان اعمال الخطف في اليمن قد زادت في هذه الفترة بالذات؟

■ للاسف اعمال الخطف اصبحت مثل الموضة يلجأ اليها بعض العناصر التخريبية المرتزقة وربما ان تلك العناصر قد استغلت في فترة من الفترات الحرص الذي نبديه من اجل انهاء عمليات الاختطاف بسلام حرصا على سلامة ارواح المخطوفين وعدم الحاق الاذى بهم ولكن هذا الحال لن يستمر بالطبع حتى لا تتكرر مثل هذه العمليات المسيئة لسمعة بلادنا وشعبنا ونحن بصدد اتخاذ اجراءات حازمة ضد العناصر التي تقوم بعملية الخطف.

■ لكن يلاحظ انه ليس هناك اي رادع لعمليات الخطف حتى الان؟

■ في المستقبل سيكون هناك رادع قوي وسنتخذ اجراءات صارمة وبما يمنع تكرار ما حدث.

■ هناك من يقول ان القبائل التي تقوم بعمليات الخطف على علاقة جيدة بالدولة؟

■ القبائل هي جزء من نسيج المجتمع اليمني وفي كل قبيلة مجموعة افراد سيئين وهم قلة وحالات فردية والقبائل تستنكر عمليات الاختطاف لانها تخالف العقيدة والعادات والاعراف والقيم ولكن ما يحدث من عمليات اختطاف لاجانب تقوم بها مجموعة افراد من المرتزقة ومن اصحاب السوابق في ارتكاب اعمال السطو والسرقات وهي حالات شاذة توجد في اي مجتمع ومثل هذه العمليات يستنكرها ويدينها كافة ابناء الشعب اليمني بمختلف فئاته الاجتماعية وتوجهاته السياسية لانها تسيء الى سمعة اليمن ومصالحه مع الاخرين ومثل هذه العمليات الاجرامية ليست من اخلاق اليمنيين ومع ذلك لا نستبعد ان يكون هناك ارتباط بين هذه العناصر المخربة والخارجة على القانون والتي ترتكب عمليات الاختطاف وتلك العناصر الانفصالية الفارة في الخارج منذ ان اشعلت فتنة الحرب والانفصال في صيف عام 1994 وبعض المعلومات تفيد ان لهم صلات بهذه الحوادث وان عددا من الخاطفين يتلقون اموالا من تلك العناصر الانفصالية لتشويه سمعة اليمن حتى يتولد الانطباع بان اليمن غير مستقر ولا يوجد به امن او استقرار مما يثير مخاوف المستثمرين الاجانب وربما تكون هذه هي اخر وسيلة تلجأ لها هذه العناصر لتعويض فشلها في مؤامرة الحرب والانفصال.

■ هناك اقوال في اليمن ان السفارات تتفاوض مباشرة مع الخاطفين؟

■ هذا غير صحيح، وزارة الداخلية هي التي تتفاوض مع الخاطفين والسفارات تتفاهم مع وزارة الداخلية وليس من حق اي سفارة او شخص اجنبي ان يتفاوض مع الخاطفين وهذا ما لن نقبل به وسيكون سابقة خطيرة اذا تم.

■ تردد ايضا ان السفارة الالمانية دفعت للخاطفين للافراج عن المخطوفين؟

■ هذا غير صحيح والسفارة الالمانية نفت الشائعات التي روجت بهذا الصدد.

■ ما هي الاجراءات التي اتخذت لحماية السياح؟

■ هناك اجراءات اتخذت لحماية السياح وافواج السياح تتم مرافقتهم وحراستهم اثناء رحلاتهم من قبل رجال الشرطة لكن مشكلتنا ان وكلاء السياحة وبعض السياح يرفضون توفير الحراسة التي ترافقهم ويعتبرون ذلك قيدا على حرياتهم وهذا يتسبب في مشكلة في بعض الاحيان والسياح الـ16 الذين اختطفوا في ابين طلبوا بانفسهم من الوكالة السياحية التي يتعاملون معها بانهم لا يريدون حراسة معهم فحدث ما حدث.

■ الى اين وصلت دعوة اليمن الى القمة العربية هل احبطت في اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير؟

■ اليمن دعا الى القمة نتيجة لما وصل اليه الوضع العربي من تردٍ مؤسف.. فهناك الضربة العسكرية الاخيرة التي وجهت للعراق والتي تمت دون مبرر ودون اي غطاء قانوني او شرعي من مجلس الامن وهناك الضربة التي تعرض لها السودان وتعثر مسيرة السلام نتيجة تعنت حكومة الليكود الاسرائيلية بزعامة نتنياهو والتهديدات والضغوط التي تواجهها سورية بالاضافة الى استمرار الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان وكل هذه حالات تظهر مدى الخلل الذي يعيشه الواقع العربي الراهن نتيجة الانقسام والخلافات السائدة في الصف العربي ومن هنا جاءت دعوة اليمن من اجل عقد قمة عربية لرأب الصدع والتئام الشمل واستعادة التضامن العربي وارساء اساس جديد للعلاقات العربية ـ العربية يقوم على التعاون واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من قبل اي قطر عربي مهما كان ثقله الجغرافي او البشري او امكانياته المادية في شؤون القطر العربي الاخر وعدم اللجوء للقوة لحل الخلافات بين الاشقاء واعتماد الحوار والطرق الدبلوماسية سبيلا لحل اي اشكالات قائمة بين الاشقاء وبعضهم.

ان ما نهدف اليه من القمة ان تناقش كافة قضايانا العربية فوق الطاولة وليست تحتها وان تسود الصراحة والمكاشفة في حوارانا مع بعضنا البعض من اجل الوصول الى المصالحة. هذه هي الرؤية التي ينطلق منها اليمن في دعوته للقمة.. لان الاشقاء من الممكن ان يختلفوا لكن لا ينبغي ان تستمر الخصومة بينهم ونحن نعتقد ان الامة العربية هي كيان واحد وهي عصبة مثل العصي المجتمعة فاذا كانت مجتمعة مع بعضها لا احد يستطيع ان يكسرها واذا تفرقت سهل كسرها وهكذا هو الحال مع الاقطار العربية، الاستفراد بها قطرا قطرا يؤدي الى اضعاف الجميع.

ونحن انطلقنا في دعوتنا للقمة من اجل المستقبل العربي ونحن نريد ان نصل بالفعل الى مصالحة حقيقية.. صحيح انه في عام 1990 حدثت اخطاء ادت الى هذا التردي العربي واول هذه الاخطاء هو احتلال العراق للكويت.. ولكن العراق خرج من الكويت وضرب وفرض عليه الحصار وجاء المفتشون الدوليون وكما ظهر من المعلومات التي تم كشفها بان بعضهم كانوا جواسيس للاضرار بالعراق وان غرضهم ليس التفتيش على اسلحة الدمار الشامل ولكن جمع المعلومات عن العراق لالحاق الاذى به.

ونحن نرى في اليمن انه لم يعد هناك ما يوجب استمرار عمل هذه اللجان ولابد من ايجاد آلية مناسبة للرقابة على حظر امتلاك مثل تلك الاسلحة.. مع العلم انه يتم الكيل مع العرب في هذه الناحية بمكيالين اذ ان اسرائيل تمتلك الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل وترفض اي حديث حول الرقابة على حظر مثل تلك الاسلحة وهنا مكمن الخلل.

وعموما من المهم ان يتسامح العرب مع بعضهم البعض وان يفتحوا صفحة جديدة في العلاقات العربية ـ العربية من اجل مستقبلهم جميعا.

■ وكيف كانت الاستجابة، فخامة الرئيس، للدعوة؟

■ نحن وجهنا الدعوة وابلغنا الامين العام لجامعة الدول العربية بها وقد استجابت لها كافة الدول العربية تقريبا وتم انعقاد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة بالقاهرة واعلن البيان الصادر عنه.. وكان الاشقاء في العراق يتمنون بيانا اقوى مما هو الحال عليه.

ولكننا نحن نعتقد ان العجلة دارت وبدلا من حالة الركود في الواقع العربي بدأت الامور تتحرك واجتماع وزراء الخارجية العرب في ظل الحالة الراهنة يمثل خطوة ايجابية.

صحيح ان ادانة العدوان ورفع الحصار والغاء منطقتي الحظر في العراق تمثل مطلبا عراقيا وعربيا ولكن مسافة الالف ميل تبدأ بخطوة كما يقولون ونحن نعتبر ما حدث في القاهرة خطوة نأمل ان تتلوها خطوات اكثر تقدما وان كنا نتمنى بان يعكف اجتماع وزراء الخارجية العرب على موضوع التحضير للقمة والاعداد لها بصورة جيدة ولكن من المؤسف ان بعض الاطراف في الوطن العربي طلبت بصراحة تأجيل انعقاد القمة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية ونحن نستغرب هذا لانه ما هي العلاقة وما هي مبررات الربط بين مناقشة احوالنا وقضايانا العربية من خلال قمة عربية وما سيجري في اسرائيل من انتخابات او مستقبل الحكومة الاسرائيلية المقبلة.. هذا ضياع للوقت ونحن نكرر مجددا القول بان القمة تمثل ضرورة قومية لمواجهة التحديات المفروضة على امتنا وهذه ليست قناعة اليمن بل قناعة كل ابناء الامة العربية وكثير من الاشقاء دعوا لها في مقدمتهم سمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وسمو الشيخ عيسى بن سلمان امير دولة البحرين وكثير من الاشقاء دعوا او رحبوا بعقد القمة ولا ادري ما هي المخاوف لدى بعض الاشقاء من عدم انعقاد مثل هذه القمة.

■ لماذا برأيكم هذه المخاوف؟

■ ربما لان القمة ستتيح للجميع المصارحة مع بعضهم البعض والمصارحة فيها بعض الالم لان الاخطاء ستظهر ونحن بالفعل نريد ان نعرف اخطاء بعضنا البعض حتى تصفو النفوس ونضع الاسس والضوابط الكفيلة بعدم تكرار الاخطاء في المستقبل.

نحن نقول ان القمة فرصتنا لان نناقش كافة قضايانا بوضوح وبالمكشوف وان ندفن الماضي بكل مراراته وآلامه.. وان نعزز التضامن العربي الذي هو سبيلنا الوحيد لمواجهة الاخطار التي تحدق بامتنا وامننا القومي.

وهنالك ما يتعرض له الان العراق من عدوان ومعاناة نتيجة الحصار حيث اصبح العراق الشقيق حقل تجارب للاسلحة ونحن نرفض ان يكون اي قطر عربي حقل تجارب.

واذا كان العراق اخطأ في الماضي فان على امته العربية ان تحاسبه لا ان تترك الاجنبي يفعل ذلك.. والبعض قد يطرح بان العرب غير قادرين على التأثير في العراق واجباره على الاعتراف بخطائه الذي حدث وان ذلك لن يتحقق بغير الاجانب نحن نعتقد ان ذلك غير صحيح وستبرهن الايام على ذلك.

■ ولكن كيف سارت نقطة التحول بعد موافقة مصر وسورية حيث وافقت حوالي 17 دولة عربية وفجأة تغير كل شيء؟ هل كانت هناك ضغوط امريكية.

■ بصراحة نعم كان هناك ضغط امريكي لعدم انعقاد القمة على الاقل في الوقت الراهن ولا يستطيع احد من الاشقاء ان ينكر ذلك ونحن ربما مشكلتنا اننا واضحون ونتعامل مع مثل هذه القضايا بوضوح وشفافية ونعلن مواقفنا بكل وضوح وحتى عندما تعرض العراق للضربة العسكرية غير المبررة قلنا رأينا لاصدقائنا الامريكان بصراحة باننا غير راضين عما حدث.. واننا نتضامن مع العراق فيما يتعرض له من ضربات عسكرية وحصار اقتصادي جائر.. فالعراق بلد عربي مسلم ولا ينبغي ان يكون حقلا للتجارب او ان ينتظر الشعب العراقي العون والمساعدة من الجمعيات الخيرية فالشعب العراقي ليس بحاجة لمثل تلك المساعدات من مثل هذه الجمعيات فهو لديه ثروة تطعمه وتطعم الاخرين معه واذا كان العراق قد اخطأ في الماضي فانه لا ينبغي ان يستمر الحال على ما هو عليه ولابد من وضع نهاية لمعاناة الشعب العراقي وانهاء الحظر المفروض عليه والبحث عن آليات مناسبة لايجاد رقابة طويلة المدى على عدم امتلاك اسلحة الدمار الشامل مثلما حدث مع المانيا واليابان مثلا.

■ وهل تسلمت في اليمن رسالة من الولايات المتحدة حملت الضغط حول القمة؟

■ نعم واعتقد ان كثيرا من القيادات العربية تسلمت مثل تلك الرسالة ولكن البعض لم يفصح عنها ولكن نحن افصحنا عنها لاننا واضحون مع الجميع ونتعامل بشفافية مع مثل هذه الامور.

■ بالنسبة لقرارات وزراء الخارجية العرب هل انتم راضون عنها؟

■ كما قلت سابقا نحن نعتبر ان العجلة دارت صحيح ان البيان لم يحمل معه كل ما نطمح اليه او يطمح اليه الكثيرون من الاشقاء العرب حيث ان الطموح كان شيئا اكبر ولكن نحن نعتبر ان الشيء افضل من لا شيء وافضل من الشجب والادانة عبر وسائل الاعلام.. لقد كان من الضروري ان يلتقي الاشقاء مع بعضهم على اي مستوى من اجل الخروج بالحد الادنى صحيح ان الاشقاء في العراق غير راضين واعتبروا ان ما جاء به الاجتماع لا يحقق ما يريدون بل رأوه انه ربما يعطي غطاء لضربة جديدة بحسب تفسيرهم لكننا نعتقد ان مجرد عقد الاجتماع وانه يكرس لمناقشة المسألة العراقية والبحث عن مخارج عربية لها فان هذا في حد ذاته مكسب والجهود لابد ان تتواصل من اجل الوصول الى ما نطمح اليه جميعا من التضامن ووحدة الصف والموقف وفي هذا مصلحة للجميع.

■ ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا ودولا اوروبية اخرى فسرت قرارات وزراء الخارجية بانها عزل للعراق وان هذا يمهد لضرب العراق مرة اخرى؟

■ هذا شأنهم ومن حقهم ان يقولوا ما يريدون لكن الواقع شيء اخر القرارات تمثل خطوة في مشوار الالف ميل نحو التضامن واستعادة العراق لمكانه ودوره في محيطه العربي وبالتالي فان مزيدا من اللقاءات العربية وفي مقدمتها عقد قمة عربية من شأنها ان تحقق المزيد من *الخطوات باتجاه الغايات المنشودة وما من شك فان اي* لقاء عربي لن يكون الا في صالح العمل العربي المشترك واحباط اي مخطط يستهدف خلق المزيد من الفرقة والانقسام في الصف العربي.

■ طلب اليمن لمجلس التعاون الخليجي لم يقبل حتى الان ما هي خطواتكم القادمة؟

■ نحن موجودون وحاضرون في المنطقة سواء كنا داخل هذا التجمع او خارجه نحن كيان موجود في المنطقة لكننا سنذهب ابعد من ذلك وندعو الى تجمع اقتصادي عربي كبير يشمل دول شبه الجزيرة العربية كاملة يكون شبيها بالتجمع الاقتصادي القائم بين دول اوروبا وفي اطار مظلة الجامعة العربية ووصولا الى تحقيق الوحدة العربية الشاملة التي وضع لبناتها الاولى الملك عبد العزيز آل سعود بتوحيده المملكة العربية السعودية وجمال عبد الناصر بتحقيقه لوحدة سورية ومصر والشيخ زايد بن سلطان بتوحيده دولة الامارات ايضا ما حققه اليمن باستعادته لوحدته.

وهذا التجمع يضم الدول التالية لبنان وسورية والاردن وفلسطين والعراق والسعودية والكويت والبحرين والامارات وعمان وقطر واليمن ويرتكز على اساس ايجاد قاعدة واسعة من المصالح والمنافع المتبادلة بين هذه الدول، لانه عندما توجد المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة وتتنامى بين هذه الدول تتعزز العلاقات على كافة المستويات والروابط الاخوية ويترسخ الامن والاستقرار والسلام في المنطقة.

■ وهل تعتقدون انه من الممكن ان يكون العراق موجودا مع دول الخليج العربي في تجمع واحد؟

■ ولماذا لا.. العراق قطر عربي شقيق وجزء لا يتجزأ من هذه المنطقة والخصومة لن تستمر.

الم يقاطع العرب مصر عندما زار السادات اسرائيل وفرضوا المقاطعة والحصار على مصر ولكن مصر هي جزء من الجسد العربي ولهذا جاءت مصر الى اشقائها العرب وهم ايضا جاءوا اليها ولم تستمر القطيعة والعراق لن يستمر في حالة القطيعة مع اشقائه وجيرانه في الخليج الى ما لا نهاية.. فهو كيان فاعل داخل الكيان العربي ولابد سيأتي يوم يقتنع فيه الجميع باهمية المصالحة والعودة الى ما كان عليه الحال من التضامن وهذا هو الوضع الطبيعي لانه لا يصح في النهاية سوى الصحيح.

■ ولكن هناك من يفرق بين النظام العراقي والشعب ويقول انه لن تكون هناك مصالحة والنظام الحالي في العراق موجود؟

■ هذا لا يجوز وسابقة خطيرة واعتقد انها مقولات اجنبية يتم ترديدها لايجاد فرق بين النظام والشعب واعطاء المبرر للانقلاب على الانظمة.

القيادة في العراق هي جزء من الشعب العراقي وليست وافدة عليه كما هو الحال مع اي قيادة عربية سواء كان النظام جمهوريا او ملكيا او امارة او سلطنة او غيرها وهذا الحديث الذي يتردد مؤخرا بهذا الشأن غير منطقي وغير مقبول والهدف منه ايجاد التبرير لاسقاط النظام العراقي والتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ومن المؤسف ان تسعى دولة كبرى كالولايات المتحدة لفعل ذلك رغم ان دستورها لا يجيز هذا الامر.

■ ولكن هناك خططا لتمويل المعارضة العراقية؟

■ مثل هذه الخطط محكوم عليها بالفشل سلفا لانه لا جدوى من معارضة تعيش في الخارج وغير مرتبطة بالشعب ولو كانت تلك المعارضة فاعلة لما لجأت امريكا لان تتولى بنفسها ضرب العراق بالصواريخ والطائرات وكل ما يقال بهذا الشأن عن تفعيل المعارضة في الخارج هراء للاستهلاك الاعلامي ليس الا.

■ والى اين وصلت مشكلة الحدود اليمنية السعودية؟

■ المفاوضات جارية والتواصل مستمر.. نحن كنا قد قدمنا في البداية مطالبنا لحل مشكلة الحدود بين البلدين على اساس الحق القانوني والتاريخي الذي يبدأ من الخط 23 ولكن عندما جاء الامير سلطان بن عبد العزيز والامير نايف بن عبد العزيز والامير سعود الفيصل الى اليمن تم البحث معهم في هذا الامر وقالوا لنا ان البحث على اساس الحق القانوني والتاريخي يمثل طموحا من قبلنا وغير مقبول من جانبهم قلنا نحن وفي اطار توفر الرغبة الصادقة للحل وادراكا منا لحقيقة الواقع الراهن اقليميا ودوليا فاننا مستعدون للتنازل عن مطالبنا وادعاءاتنا المستندة للحق القانوني والتاريخي والبحث عن حل للمشكلة في الاطار الاخوي والودي.. وجرت مفاوضات ولقاءات متكررة بين المسؤولين في البلدين والتقيت مع الامير سلطان في كومو بايطاليا واتفقنا معه على الحل ابتداء من خط 19/52 وحتى النقطة امام جبل الثأر وكان بالامكان التقدم بخطوات اكثر نحو الاتفاق النهائي ولكن الاخوان في المملكة ارادوا ان يقدموا تفسيرا مخالفا لما ورد في معاهدة الطائف فيما يخص معلم جبل الثأر حيث اشاروا الى منطقة اخرى وقالوا انها جبل الثأر وكذلك الحال مع معلم آخر هو رأس المعوج شامي رديف قراد على البحر الاحمر على الرغم ان الامر واضح والمعالم والاوصاف محددة في معاهدة الطائف وملاحقها لهذين المعلمين وهنا بدأ التباين وقد يقول قائل ان الجزء الذي فيه التباين لا يتعدى مساحة 6 كم او اربعة كم وان هذا لا يشكل مشكلة خاصة وقد تم الاتفاق على الجزء الاكبر من الحدود ولكن الحقيقة ان المعاهدة متفق عليها بين الجانبين وانه لا يجوز البحث فيها مرة اخرى او تغيير المعالم فيها ويجب ان تنفذ بحذافيرها كما هي.

■ وماذا عن الحدود الجنوبية والشرقية؟

■ هذه تم التفاهم حولها ولكن حل مسألة الحدود يعتبر منظومة متكاملة لا تقبل التجزئة سواء فيما تضمنته معاهدة الطائف او ما تبقى من الحدود من جبل الثأر وحتى منتهى الحدود بين البلدين مع سلطنة عمان.

■ لكن من الملاحظ ان هناك جمودا وان اليمن هددت باللجوء الى التحكيم الدولي؟

■ بصراحة نحن نفضل الحل الودي والاشقاء في السعودية كذلك لكن الحل الودي مع الاخذ في الاعتبار ان يتم على اساس مبدأ لا ضرر ولا ضرار ولكن اذا لم يتم التوصل الى حل ووصلنا الى طريق مسدود في المفاوضات لا سمح الله فانه حينئذ يمكن اللجوء الى التحكيم وفي هذه الحالة التحكيم سيكون شاملا وفي كامل الحدود اليمنية السعودية.

■ يقال ان المشكلة الحدودية لم تحل بسبب رغبة المملكة العربية السعودية الحصول على منفذ بحري على البحر العربي؟

■ هذا غير صحيح.. ونحن نرحب اذا ارادت السعودية ممرا لانبوب نفطي على البحر العربي مثلما هو الحال بين العراق وتركيا والعراق والسعودية والعراق وسورية فالوطن العربي واحد.

■ هناك في اليمن من يتهم السعودية انها تغذي عمليات الخطف في اليمن؟

■ ونحن لا نستطيع ان نوجه الاتهام لاحد دون دليل.

في الداخل هناك من يرى بان الحكومة تضايق المعارضة وترفض وجود حوار معها وتمارس قيودا الى اي مدى صحة ذلك؟

■ بامكانك ان تعمل استطلاعا اثناء اقامتك في اليمن لترى كيف تمارس المعارضة نشاطها ودورها وكيف تنتقد صحفها الحكومة بكل حرية وجرأة ودون ادنى مضايقة وماذا تتضمنه برامجها السياسية وهي تعقد مؤتمراتها العامة والندوات وتشارك في كافة الفعاليات الوطنية والعربية والدولية ولو كانت هناك مضايقة لما كان لها ذلك.

ونحن في اليمن لسنا نظاما شموليا يجعل الديمقراطية شكلا بلا مضمون وهذه ليست للمزايدة السياسية بل قناعة راسخة وتأتي في اطار متطلبات العصر واحتياجات الواقع ونحن كدولة لا نتزعج من هذه الممارسة ولو كنا نتزعج لما انتهجنا النهج الديمقراطي ونحن نرحب بالمعارضة طالما التزمت بالثوابت الوطنية وبالقانون والدستور مع العلم ان هناك دعما ماليا يقدم لاحزاب المعارضة المعترف بها والممثلة في البرلمان طبقا للقانون وحتى الاحزاب غير الممثلة بما في ذلك الحزب الاشتراكي والناصريون يتم دعمهم ماليا من اجل عقد مؤتمراتهم وممارسة نشاطاتهم على الرغم من ان بعض تلك الاحزاب اتخذت قرارا بمقاطعة الانتخابات.

ونحن نقدم ذلك الدعم حتى نعزز من دور تلك الاحزاب في المعارضة على الرغم من انها لم ترتق الى مستوى المسؤولية في ممارستها للديمقراطية ومنهجها للتعددية السياسية لانه من المؤسف ان بعض احزاب المعارضة تفهم دورها بانه السعي لازاحة الحكومة من السلطة وهذا حق مشروع وطبيعي شريطة ان يتم من خلال الانتخابات وصناديق الاقتراع.. ان المعارضة بطبيعتها تسعى لمعارضة كل شيء ولو كانت ترى كل شيء مشرقا لما كانت تسمى معارضة عموما وباستطاعتك ان تطلع على صحف المعارضة وان ترى المساحة الواسعة من الحرية التي تمارس فيها دورها في النقد وبعض الانتقادات غير صحيحة بل وتؤدي للاضرار بعلاقات اليمن مع الاشقاء ودول الجوار والاصدقاء وبالذات الجيران في السعودية مما يوقعنا في الكثير من الحرج ونحن كثيرا ما ندعو المعارضة وصحفها الى التزام الموضوعية والمعلومات الصحيحة وتجنب الاثارة السلبية ومراعاة المصالح العليا للوطن.

■ عودة مرة اخرى الى موضوع الاختطاف.. البعض يقول انه عندما تحدث عمليات خطف في الشمال لا تستخدم القوة وعندما تتم في الجنوب تستخدم القوة ما هو تعليقكم؟

■ هذا غير صحيح.. القوة لم تستخدم الا في حالة واحدة هي حالة اختطاف السياح الـ16 في ابين من قبل تلك العصابة الارهابية المتطرفة التي يقودها ابو الحسن والاسباب واضحة وقد سبق ان شرحناها لقد كان المختطفون الاجانب في حالة خطر بعد ان تم الشروع في قتلهم واحدا تلو الاخر على يد افراد تلك العصابة وكان لابد من *التدخل السريع لانقاذ البقية والا كانت النتيجة* ستكون مروعة.. لقد كانت حادثة ابين لها بعد سياسي وعملية ارهاب منظم اما حالات الاختطاف الاخرى التي تمت سواء في الشمال او الجنوب فقد تم معالجتها وبدون اللجوء للقوة حرصا على حياة المخطوفين وتجنبا لاراقة الدماء.. وكما قلت فان اللجوء الى استخدام القوة في عملية ابين اضطررنا اليه اضطرارا.

■ هل اعتقلتم كافة عناصر جيش عدن الاسلامي؟

■ ما يسمى بجيش عدن الاسلامي هو مجرد مسمى في رأس شخص واحد هو ابو الحسن وقد تم اعتقال كافة العناصر الخطرة والمتورطة في اعمال تخريب اما من اعلنوا التوبة واقلعوا عن الذنب ولم يرتكبوا اي اعمال مخلة بالامن ومخالفة للقانون واصبحوا مواطنين صالحين فانه لا غبار عليهم.

■ هل هناك علاقة بين بن لادن وهذه الجماعات؟

■ ليست لدينا معلومات حول ذلك.. ربما يكون ابو الحسن على علاقة قديمة مع بن لادن اثناء تواجدهما معا في افغانستان ايام الجهاد ضد الشيوعية هناك.

■ بعض جهات المعارضة تقول ان اليمن قدم تسهيلات للامريكان وبالذات في سقطري؟

■ هذه ضمن الاكاذيب والهراء.. نحن بلدنا مفتوح وليس لدينا شيء نخفيه ولقد ناضلنا من اجل خروج الاستعمار من بلادنا وقدمنا تضحيات فكيف نقبل بتقديم تسهيلات او نقيم قواعد عسكرية اجنبية في بلادنا لكن بيننا وبين الامريكان تعاونا اقتصاديا وفنيا وتبادل زيارات وخبرات عسكرية وهذا موجود ايضا بيننا وبين فرنسا وبريطانيا والعديد من الدول.

■ البعض يطرح بأن ميزان التنمية مختل لصالح المحافظات الشمالية، ان المحافظات الجنوبية محرومة من مشاريع التنمية؟

■ العكس هو الصحيح، الميزان مختل لصالح المحافظات الجنوبية لانها حرمت في الماضي في ظل سيطرة حكم الحزب الاشتراكي الشمولي الذي لم يقدم لتلك المحافظات اي شيء يذكر في مجال التنمية وبامكانك ان تطلع على الارقام وحجم الانجاز *للمشاريع الخدمية* والانمائية التي تم انجازها او هي قيد التنفيذ في تلك المحافظات الست وستجد حجم القفزة الهائلة التي تحققت في هذا المجال سواء في مجال الطرقات او الكهرباء او المياه او الصحة او التربية والتعليم او الاتصالات وغيرها لاننا حرصنا على ايصال خير الوحدة لهذه المحافظات وتعويضها عن سنوات الحرمان التي عاشتها في ظل التشطير.

■ سؤال اخير هناك من يقول ان السعودية ممكن ان تعطي اليمن شريطا في الشمال مقابل تنازل اليمن عن شريط في الجنوب؟

■ الارض والسيادة ليست محل بيع وشراء او مساومة.



اللاعب البرازيلي رودريجو جارل يتعرض لعرقلة من لاعب الاوروغواي كارلوس دياز اثناء مباراة ببطولة اميركا الجنوبية للفرق تحت العشرين (رويترز)

فريق البرازيل

الاتحاد الاوروبي يعارض فكرة بطولة كل سنتين

الفيفا يصدر ارشادات للدول المتقدمة لاستضافة كأس العالم

■ زيوريخ (سويسرا) ـ رويترز: سيصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ارشادات وتوصيات للدول المتقدمة لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006 تفاديا لاي تحركات من جانب هذه الدول تجاه اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي البالغ عددهم 24 عضوا والتي تقرر مكان اقامة البطولة. ويأتي هذا التحرك في اعقاب فضحية الرشي التي عصفت باللجنة الاولمبية الدولية مؤخرا.

وقال كيث كوبر الناطق باسم الاتحاد الدولي لكرة القدم ان الاتحاد سيبعث برسائل تتضمن هذه التوصيات الى الدول الثمانية المتقدمة لاستضافة البطولة الاسبوع المقبل.

وسيقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم الدولة التي تستضيف البطولة في اذار (مارس) اعام 2000. وتم اعداد الارشادات في العام الماضي اثر شكاوى من مبالغة الدول المتقدمة في ضيافة اعضاء اللجنة التنفيذية.

واضاف كوبر ان عدم قبول هذه التوصيات والارشادات من جانب اي دولة ربما يخرجها من المنافسة على استضافة البطولة في نهاية الامر.

الاتحاد الاوروبي يجدد معارضته الفكرة

كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ اف ب: جددت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم خلال اجتماعها في كايب تاون اعتراضها على مشروع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزف بلاتر القاضي باقامة المونديال كل سنتين بدلا من كل اربع سنوات معتبرة أن ذلك «سيفقد المسابقة قيمتها».

واعلن الامين العام للاتحاد الاوروبي الالماني الالماني غيرهارد ايغنر خلال مؤتمر صحافي «تعلن اللجنة بالاجماع انه ليس هناك عنصر ايجابي في اقتراح بلاتر بالنسبة الى كرة القدم الاوروبية خصوصا وكرة القدم بصفة عامة وكذلك كأس العالم».

وعقد أعضاء اللجنة التنفيذية اجتماعا في افريقيا الجنوبية في اطار اتفاقات التعاون المسماة «ميريديان» الموقعة في 30 كانون الثاني (يناير) 1997 في لشبونة بين الاتحادين الاوروبي والافريقي.

وكان المكتب الرئاسي للاتحاد الاوروبي اعترض على مشروع بلاتر في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال اجتماعه في جنيف، واعتبر أنه «يهدد بعواقب سلبية على المستوى الرياضي والطبي والتسويقي بالاضافة الى الحاقه الضرر بالبطولات المحلية».

وذهب المجتمعون الى ابعد من معارضة المشروع عندما هاجموا بشدة «الطريقة التي قدم فيها المشروع من دون مشاورات مع السلطات المختصة».

وكان الاتحاد الافريقي، المدعو ايضا الى الاعلان عن رأيه بخصوص مشروع بلاتر، قرر تأجيل المناقشات الى اجتماعه المقبل المقرر في 8 شباط (فبراير) المقبل في ابيدجان.

وأوضح الامين العام للاتحاد الافريقي المصري مصطفى فهمي «لم يكن جميع الاعضاء حاضرين وقررنا تاجيل النقاش حتى 8 شباط (فبراير)».

واضاف فهمي أن الاتحاد الافريقي سيدرس ايضا اقتراح بلاتر بخصوص تقديم ترشيح دولة افريقية واحدة لاستضافة موندیال 2006.

يذكر أن خمس دول افريقيا هي جنوب افريقيا ومصر وغانا والمغرب ونيجيريا تتنافس مع المانيا وانكلترا والبرازيل على استضافة مونديال 2006.

انكلترا: هزيمة سندرلاند أمام ليستر سيتي 1-2

■ لندن ـ اف ب: خسر سندرلاند أمام ليستر سيتي 1-2 في ذهاب نصف النهائي من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم، وسجل كوتي (30 و62) هدفي ليستر سيتي، وماكأن (75) هدف سندرلاند.

والتقى توتنهام مع ويمبلدون.

فاولر يمدد عقده مع ليفربول

ومن ناحية اخرى أعلن مهاجم ليفربول ومنتخب انكلترا لكرة القدم روبي فاولر أنه جدد عقده مع فريقه لمدة خمسة أعوام حتى عام 2004.

وحقق فاولر بتمديده عقده مع ليفربول مبتغى مدرب الفريق الفرنسي جيرار هوبيه الذي كان أكد أنه سيعمل كل ما في وسعه لاقناع فاولر بتمديد عقده. واستغرقت المفاوضات أشهرا عدة حتى أن الصحف المحلية ذهبت الى القول بأن فاولر سيترك ليفربول للانضمام الى ارسنال.

وقال فاولر، الذي ولد في توكستيث التي تبعد بكيلومترات قليلة عن ملعب «انفيلد رود»: «لست مستاء لتوقيعي عقدا طويل المدة، لدينا فريق جيد وانضمام المدافع الدولي الكاميروني ريغوبيرت سونغ الى صفوفنا يشير الى اننا نسير في الطريق الصحيح».

كما شدد فاولر على توافقه الجيد مع نجم ليفربول وانكلترا مايكل اوين، وقال «لقد كنا عند حسن الظن حتى الان، وأتمنى أن نستمر في ذلك خلال السنوات المقبلة بتسجيلنا أهدافا تمكننا من احراز الكؤوس والبطولات».

وحسب صحيفة لندنية، فان فاولر سيتقاضى 35 الف جنيه استرليني في الاسبوع الواحد أي أكثر بقليل من اوين (32 الف جنيه استرليني)، وهو ما يعادل مليوني جنيه استرليني في العام. ووجه الاتحاد الانجليزي لكرة القدم تهمة اساءة السلوك الى جوردون ستراكان المدير الفني لفريق كوفنتري سيتي وخمسة اشخاص اخرين من فريقي كوفنتري وتشيلسي.

ووجه الاتحاد الانجليزي الاتهام الى ستراكان والاشخاص الخمسة عقابا على ما بدر منهم اثناء شجار وقع على خط التماس اثناء المباراة التي انتهت بهزيمة كوفنتري امام تشيلسي 2/1 في وقت سابق من الشهر الجاري.

وعند تعادل الفريقين 1/1 امسك ستراكان بالكرة اثر خرجها من الملعب ورفض اعطاءها الى احد لاعبي تشيلسي.

وفي وقت لاحق برر ستراكان ذلك قائلا انه كان يريد منح لاعبه المصاب جورج بوتتنج فرصة لتلقي العلاج.

وادى ذلك قيام حكم المباراة بطرد ستراكان ومسؤول من تشيلسي.

والاشخاص الذين وجهت اليهم تهمة اساءة السلوك اضافة الى ستراكان هم ارون لينكولن مسؤول تشيلسي ولاعبي تشيلسي مارك نيكولاس وتيري بايرن ولاعبي كوفنتري نويل ويلان وجيم بلايث.



لاعب فريق تشيلسي الانكليزي مارسيل ديزلي يعرقل لاعب فريق «اوكسفورد يونايتد» نيكي بانجر اثناء مباراة في الدوري الانكليزي (رويترز)

حلة جديدة للتصنيف العالمي والبرازيل لا تزال في طليعة أبطال كرة القدم

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: اعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حلة جديدة للائحة التصنيف العالمي الذي يصدر شهريا عنه بحيث سيبدأ من الان وصاعدا حسابات جديدة مبنية على احتساب نقاط اكثر للمباريات الرسمية على حساب المباريات الودية.

ولن يعتمد الاتحاد ايضا على المباريات الاخيرة لكل منتخب بل على افضل سبع مباريات خاضها كل منتخب في السنوات الثماني الاخيرة. وبالتالي فان اكثر من منتخب تضرر من النظام الجديد ابرزها الكويت ويوغوسلافيا وايران. في حين افادت منه منتخبات عدة لم تحقق نتائج جيدة في الاونة الاخيرة لكن نتائجها في السنوات الثماني الاخيرة كانت جيدة وابرزها البرتغال وبلجيكا وبلغاريا.

وقد تراجعت الكويت من المركز الرابع والعشرين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى التاسع والاربعين في التصنيف الجديد الصادر امس، وذلك على الرغم من بلوغها المباراة النهائية لدورة الالعاب الاسيوية في بانكوك.

واحتفظت البرازيل بالمركز الاول بفارق كبير عن فرنسا، في حين صعدت ايطاليا الى المركز الثالث بالتساوي مع كرواتيا وتراجعت المانيا الى المركز الخامس.

عربيا، ياتي منتخب المغرب في المركز الاول (19) تليه تونس (28) ومصر (32)، فالسعودية (36).

ترتيب للمنتخبات الـ20 الاولى:

1- البرازيل	829 نقطة
2- فرنسا	787
3- كرواتيا	745
ايطاليا	745
5- المانيا	742
6- الارجنتين	733
7- تشيكيا	726
8- هولندا	720
9- اسبانيا	703
10- رومانيا	698
11- انكلترا	697
12- المكسيك	690
13- النروج	678
14- السويد	652
15- الدنمارك	648
16- يوغوسلافيا	643
17- البرتغال	636
18- النمسا	633
19- المغرب	632
20- تشيلي	616

تصنيف المنتخبات العربية:

المغرب في المقدمة

19- المغرب	616 نقطة
28- تونس	592
32- مصر	578
36- السعودية	565
49- الكويت	525
55- الامارات	503
73- قطر	448
77- الجزائر	437
85- عمان	414
95- سورية	368
99- العراق	357
102- لبنان	347
114- السودان	298
117- البحرين	283
130- الاردن	234
146- اليمن	187
147- موريتانيا	183
159- ليبيا	136
188- فلسطين	27
190- جيبوتي	17

مساعدات اوروبية وافريقية لاريتريا والنيجر

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: وافق الاتحادان الاوروبي والافريقي لكرة القدم على خطة مساعدات لاريتريا والنيجر لدعم كرة القدم في البلدين الافريقيين.

ووافق الاتحادان الاوروبي والافريقي لكرة القدم على ما سمي بمشروع مريديان الذي تحصل بمقتضاه اريتريا والنيجر على مساعدات لتطوير البنية الاساسية لكرة القدم في البلدين.

وبهذا تصبح اريتريا والنيجر ثاني دولتين افريقيتين تحصلان على مساعدات رياضية بعد حصول تشاد وناميبيا على مساعدات مماثلة في عام 1997.

وعقد اجتماع بين مسؤولين من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ونظرائهم في الاتحاد الافريقي قبل افتتاح كأس مريديان الثانية للشباب التي تضم ثمانية فرق اوروبية وافريقية تحت 17 عاما اليوم الخميس.

موناكو يشتري ايلوي من لانس

■ موناكو ـ رويترز: تعاقد فريق موناكو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بفرنسا مع المهاجم واجنو ايلوي من فريق لانس بطل دوري فرنسا. وقام موناكو بشراء ايلوي من لانس لملء الفراغ الذي تركه رحيل مهاجمه السابق تييري هنري وانضمامه الى يوفنتوس الايطالي الاسبوع الماضي.

ويعتقد ان يكون شراء ايلوي تم مقابل نحو سبعة ملايين فرنك فرنسي (1,16 مليون دولار). وبعد اتمام الصفقة قال هنري بيانشيري المدير العام لموناكو امس الثلاثاء «نحن نتوقع الكثير منه ونأمل ان يمنحنا الكثير».

وكان موناكو خرج من كأس فرنسا الاسبوع الماضي وهو يحتل منتصف قائمة فريق دوري الدرجة الاولى بفرنسا هذا الموسم متخلفا بفارق 19 نقطة عن مرسيليا صاحب الصدارة.

متفرقات

* انتقل مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي لوران لوروا (22 عاما) الى سرفيت جنيف السويسري حتى نهاية الموسم على سبيل الاعارة.

* أعلن نادي فيسترلو البلجيكي أن اللاعب الدولي السابق يان كولمانز سيشرف الموسم المقبل على تدريب الفريق الذي يحتل حاليا المركز العاشر في الدوري، مضيفا أن الاخير وقع عقدا لمدة عامين ليخلف المدرب الحالي يوس هايليغن الذي سينتقل الى غنك صاحب المركز الثاني.

* وقع مهاجم لنس الفرنسي عقدا مع موناكو مدته أربع سنوات ونصف السنة من دون الكشف عن قيمة العقد.

* احرز ميلان الايطالي دورة باريس (الماسترز) الدولية الودية التي نظمها نادي باريس سان جرمان الفرنسي بمشاركة اندرلخت البلجيكي.

وتصدر ميلان الدورة التي استغرقت مبارياتها 45 دقيقة فقط، بفوزه على سان جرمان بثلاثة أهداف سجلها غانز (7 و30) والليبيري جورج ويا (43) مقابل هدف سجله امبروزيني (23 خطأ في مرمى فريقه)، وتعادله مع اندرلخت صفر-صفر.

وفاز سان جرمان الذي حل ثانيا، على اندرلخت بهدف نظيف سجله غوما (43).

* سيغيب صانع العاب باريس سان جرمان الفرنسي النيجيري اوغوستين اوكوتشا عن الملاعب لمدة خمسة اسابيع بسبب اصابته مساء اليوم خلال دورة باريس الدولية.

* توفي لاعبان ارجنتينيان روبن بيهوربيت (نيولز اولد بويز) وديفو مونتنيغرو (روزاريو سنترال) بسبب الزلزال الذي ضرب مساء امس الاثنين مدينة ارمينيا الكولومبية وضواحيها.

وكان اللاعبان اللذان وقعا على عقد للعب مع ديبورتيس كيندو الكولومبي في الموسم المقبل، متواجدين في فندق بالمدينة لحظة حصول الكارثة.

* احتفظ المنتخب الارجنتيني للناشئين (اقل من 20 عاما) بلقب بطل اميركا الجنوبية بفوزه على الباراغواي 1-صفر في اليوم الاخير من البطولة التي اقيمت في بوينس ايريس.

وقد تأهلت أربعة منتخبات الى نهائيات كأس العالم المقررة مبدئيا في نيجيريا في نيسان (ابريل) المقبل، وهي الارجنتين والبرازيل والاوروغواي والباراغواي.

الكيني موكورا يستقيل من اللجنة الاولمبية بعد فضيحة الرشوة

■ نيروبي - اف ب: اعلن الكيني تشارلز موكورا احد ستة اعضاء اوصت اللجنة الاولمبية الدولية بطردهم بسبب فضيحة الرشوة المتعلقة بملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي استقالته من اللجنة في مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء في نيروبي.

وبات موكورا رابع عضو في اللجنة الاولمبية الدولية يستقيل من منصبه بعد ان سبقه الليبي محمد بشير الطرابلسي والفنلندية بيريو هاغمان والسوازيلاندي ديفيد سيباندزي.

وموكورا (64 عاما) هو برلماني سابق ومدير العلاقات الخارجية في شركة كوكا كولا للقارة الافريقية، وعضو في اللجنة الاولمبية منذ 1980. وسبق له ان عمل مدربا لمنتخب كينيا لالعاب القوى خلال اولمبياد مكسيكو 1968 وميونيخ (المانيا) 1972.

بريطانيا تدعو الى موقف اوروبي موحد

وفي لندن دعا وزير الرياضة البريطاني توني بانكس الى موقف اوروبي موحد حيال الازمة التي تواجهها الحركة الاولمبية بعد فضيحة الرشاوى التي تعرض لها اعضاء اللجنة الاولمبية.

وقال بانكس امس بان اجتماع غير رسمي لوزراء الرياضة الاوروبيين سيكون في لوزان.. واقترح مناقشة موقف اوروبي جماعي من الازمة الاولمبية.

واوضح بان اللجنة الاولمبية الدولية تضررت بشدة بعد فضيحة رشاوى ستولت ليك لكنه يعتقد بانه يجب على رئيس اللجنة خوان انتونيو سامارانش البقاء في منصبة مشيرا الى انه بعث برسالة الى سامارانش يعبر فيها عن تاييد بريطانيا لخطوات القضاء على الفساد في اللجنة وسالتقي معه الاسبوع المقبل في مدينة لوزان بسويسرا.

واعلنت مدينة مانشستر البريطانية انها قد ترفع دعوى ضد اللجنة الاولمبية الدولية للمطالبة بتعويضات نتيجة رفض اقامة اولمباد صيف العامين 1999 و2000 بعد كشف عمليات فساد في المنافسة الاولمبية.

الكونغولي غانغا يؤكد استعداده للدفاع عن نفسه

وفي باريس أعلن الكونغولي جان كلود غانغا، الذي أوصت اللجنة الاولمبية الدولية بطرده لتورطه في فضيحة الرشوة المرتبطة بمنح سولت لايك سيتي الامريكية شرف استضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002، أنه سيدافع عن نفسه متهما ضمنيا الكندي ديك بوند بلعب ورقته الشخصية للاستحواذ على رئاسة اللجنة.

وقال غانغا، رئيس جمعية اللجان الاولمبية الافريقية في تصريح لقناة «تي في 5» التلفزيونية الفرنكوفونية الدولية: «ان ما يحدث يشكل جزءا من الحرب الدائرة لخلافة رئيس اللجنة سامارانش. ولذلك فانهم يعملون جاهدين على اقصاء الاعضاء الذي يشكلون خطرا عليهم خلال الحملة الترشيحية».

واضاف انه سيدافع عن نفسه خلال الجمعية الاستثنائية في آذار (مارس) المقبل، وقال «لن استقيل. سامثل امام زملائي كما ينص على ذلك الميثاق الاولمبي، وساشرح لهم موقفي».

واشار الى انه شرح موقفه خلال تحقيق اللجنة الاولمبية حول التهم التي نسبت اليه خصوصا مصاريف علاجات طبية وعملية عقارية.

وقال «قضية شراء القطع الارضية عملية خاصة وحصلت بعد التصويت على سولت لايك سيتي. وقد أكدت أن الاموال دفعت من خارج الولايات المتحدة».

واضاف «لقد قام سامارانش باشياء رائعة. واني متاسف على حرص البعض استبعاد الافارقة من قيادة الرياضة العالمية» ملمحا الى العدد الكبير من الاعضاء الافارقة الذين تمت التوصية بطردهم (7 اعضاء).

وأوضح «اذا ارادوا فعلا معرفة ما يحصل. فعليهم البحث عندما يتم التفاوض بخصوص عقود النقل التلفزيوني والرعاية» ملمحا الى الكندي ريشارد بوند رئيس لجنة التسويق وموارد التمويل الجديدة للجنة الاولمبية الدولية.

وتساءل غانغا «كيف يحدث ان اعضاء لجنة الموارد الجديدة التي انا احد اعضائها لا يرون العقود؟، حتى أعضاء اللجنة التنفيذية لا يرونها. فهناك مجموعة من الخبراء لهم وحدهم حق الاطلاع عليها».

واعلن غانغا عن معارضته للاستقالات أو حل اللجنة الاولمبية الدولية لاعادة البناء من جديد، وقال «لا أعتقد أن ذلك هو الحل. لا يمكن أن نامل في تشكيل لجنة اولمبية من القديسين».

مباراة تايسون المقبلة ضد الكندي رادوك

■ فرايبورغ (المانيا) - اف ب: اعلن منظم مباريات الملاكمة الالماني ويلفريد سورلاند ان الملاكم الامريكي مايك تايسون بطل العالم السابق في الوزن الثقيل سيخوض مباراته المقبلة ضد الكندي دونوفان «رايزور» رادوك في 24 نيسان (ابريل) المقبل في لاس فيغاس (ولاية نيفادا) وليس ضد الالماني اكسل شولتس كما كان مقررا.

واتهم سورلاند وهو مدير اعمال شولتس شبكة «شو تايم» الامريكية بانها فضلت رادوك.

واعتبر شولتس ان الشبكة الامريكية فضلت منافسا اقل خطورة منه غاب عن الحلبات منذ 30 شهرا وسبق له ان خسر امام تايسون بالذات مرتين.

وكان تايسون خاض مباراته الاولى منذ سحبت منه رخصة مزاولة اللعبة اثر عضه مواطنه ايفاندر هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثارية بينهما في 28 حزيران (يونيو) 97، في 16 كانون الثاني (يناير) الحالي ضد الجنوب افريقي فرنسوا بوتا وهزمه بالضربة القاضية في الجولة الخامسة لكن من دون ان يقدم عرضا مقنعا حتى ان الاخير كان يتقدم عليه بالنقاط قبل ان يسقط بالقاضية.

تايسون

باركلي وبين يتألقان في صفوف هيوستن روكتس

■ هيوستن (الولايات المتحدة) - اف ب: تالق الولد الشقي تشارلز باركلي والنجم سكوتي بيبن في صفوف هيوستن روكتس فقادا فريقهما الى الفوز على سان انطونيو سبيرز 106-104 في اطار استعدادات الفريقين لانطلاق دوري كرة السلة الامريكية للمحترفين في 5 شباط (فبراير) المقبل.

وكان بيبن يخوض اول مباراة رسمية مع فريقه الجديد منذ انتقاله اليه قبل اسبوعين قادما من شيكاغو بولز الذي تركه بعد اعتزال النجم مايكل جوردان.

وسجل باركلي الذي لم يتعاف تماما من اصابة في عضلات البطن ومن العملية الجراحية التي خضع لها في كتفه 22 نقطة و11 متابعة علما بانه لعب 36 دقيقة، في حين سجل بيبن 15 نقطة و11 متابعة ايضا.

وفي صفوف سان انطونيو، كان شون ايليوت افضل مسجل (18 نقطة) وتلاه جارن جاكسون (17) وتيم دنكان (16).

الفنلندي فاتانن يرشح نفسه لعضوية البرلمان الاوروبي

■ هلسنكي - رويترز: يخطط الفنلندي اري فاتانن بطل العالم الاسبق للراليات لخوض غمار الحياة السياسية وترشيح نفسه لعضوية البرلمان الاوروبي.

وقال فاتانن «من الاهمية القصوى وجود اناس من مجالات الحياة الاخرى غير السياسة على المستوى الاوروبي».

واضاف فاتانن (45 عاما) انه لن يعتزل الرياضة اذا انتخب عضوا في البرلمان الاوروبي.

وكان فاتانن فاز ببطولة العالم للراليات في عام 1981.

بطولة قطر: الاتحاد والتعاون اليوم

■ الدوحة - اف ب: تفتتح اليوم المرحلة الخامسة من بطولة قطر لكرة القدم بمباراة واحدة تجمع بين الاتحاد الثاني (7 نقاط) والتعاون السابع (3 نقاط) على استاد الخور - وارجئت مباراة القمة بين الريان والعربي الى الاول من اذار (مارس) المقبل لمشاركة الاخير في بطولة مجلس التعاون الخليجي التي تقام حاليا في جدة.

وتقام غدا الجمعة مباراتان. فيلعب السد السادس (5 نقاط) مع الاهلي التاسع والاخير (نقطة واحدة) على استاد قاسم بن حمد، وقطر الثالث (6 نقاط) مع الشمال الرابع (5 نقاط).

اختار 33 لاعبا

ومن ناحية اخرى اختار مدرب منتخب قطر الاولمبي البرازيلي جوزيه باولو 33 لاعبا لخوض التدريبات استعدادا لتصفيات اولمبياد سيدني ضمن المجموعة الاولى الإسيوية التي تضم ايضا الامارات واليمن.

واللاعبون هم: محمد عبدالله ايناس (الوكرة) وعبد العزيز الخويطر (السد) وعبد العزيز على (الاتحاد) وعامر الدوسري (العربي) لحراسة المرمى، واحمد حسن درويش (الاهلي) وعبد الله الحمد (قطر) وعلى المؤذن (التعاون) وعبد الرحمن الكواري وعبدالله مسعود ونبيل انور وفهد الشمري وحسين المري وصحن الشمري وسلمان مصبح (جميعهم مع الريان) وضاحي النوبي ومحمد محمود زيارة ومحمد غلام وعبدالله عبيد وحسين على (السد) ووليد تهتك وعبد العزيز كريم ومبارك الكواري واحمد فارس وخليفة على (العربي) ونايف الخاطر وتركي امان ومرغني الزين وابراهيم سالمين (الوكرة) وسعود فتح وعبدالله المزروعي وصغير الشمري وسعد سطام الشمري (الاتحاد) ومجيب حامد طه (الشمال).

متفرقات من الملاعب القطرية

- تعاقد نادي الريان مع المدرب الدنماركي لارسن للاشراف على الفريق بدلا من مواطنه المستقيل روالد وولسون. وسبق للارسن ان اشرف على تدريب الريان ثم منتخب قطر قبل سنوات.

- تنطلق اليوم بطولة قطر المفتوحة في الغولف بمشاركة 130 لاعبا من قطر ودول عربية واوروبية وامريكية.

- يتوجه فريق السد لكرة اليد الى تونس السبت المقبل للمشاركة في كأس الكؤوس العربية الثالثة التي تنطلق في 12 شباط (فبراير) المقبل.



غراف



سيليش

بطولة استراليا المفتوحة للتنس: هينغيس وسيليش وجها لوجه في نصف النهائي

■ ملبورن (استراليا) - اف ب: تلتقي السويسرية مارتينا هينغيس والامريكية مونيكا سيليش وجها لوجه في نصف نهائي بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الاولى بعد فوزهما على الفرنسية ماريس بيرس والالمانية شتيفي غراف على التوالي في ربع النهائي امس الاربعاء.

ورفعت سيليش رصيدها من الانتصارات في بطولة استراليا الى 33 فوزا من دون خسارة بفوزها على غراف 7-5 و6-1.

وافلت من غراف الفوز في المجموعة الاولى لانها تقدمت 5-4 والارسال في حوزتها، لكن سيليش فازت بالاشواط الثلاثة التالية وحسمتها في مصلحتها.

وانهارت غراف تماما في المجموعة الثانية فلم تجد سيليش صعوبة في الفوز بها 6-1 وتنهي المباراة في مصلحتها.

وقالت سيليش التي احرزت اللقب اربع مرات اعوام 91 و92 و93 و96: «لم تعد شتيفي افضل لاعبة في العالم حاليا».

اما غراف فقالت: «لم يسبق لي ان فقدت تركيزي بهذا الشكل كما حصل معي في هذه المباراة، لقد نال التعب مني ولم اتمكن من تسديد ارسالات قوية كما انني كنت عصبية بعض الشيء».

واضافت «كنت اسيطر على المباراة عندما كانت النتيجة 5-4 في المجموعة الاولى، ولا استطيع تفسير ما حدث بعد ذلك».

ولا تزال غراف تتفوق على سيليش من حيث عدد الانتصارات اذ تغلبت عليها 9 مرات مقابل 5 هزائم، علما بان الفوز كان الاول لسيليش على غراف منذ نهائي بطولة استراليا عام 1993 بالتحديد.

وتغلبت هينغيس على بيرس 6-3 و6-4 في مدى 76 دقيقة ملحقة بها الهزيمة الثالثة على التوالي في استراليا.

وسبق للاعبتين ان التقتا 10 مرات وقد تقاسمتا الفوز في خمس مباريات بيد ان انتصارات بيرس الثلاثة الاولى تحققت عندما كانت هينغيس في الرابعة عشرة.

وقالت بيرس: «كانت مباراة رائعة من الطرفين، ومن الصعب هزيمة بيرس بيد انني تصديت لارسالاتها جيدا وكنت موفقة في ضرباتي الخلفية».

واضافت «لم تخسر سيليش في بطولة استراليا حتى الان وساحاول ان اغير هذا الامر في نصف النهائي».

وضمنت لاعبة التنس الاولى على العالم الامريكية ليندزي دافنبورت امس الاربعاء الظهور في الدور قبل النهائي لزوجي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة للتنس اولى بطولات الجائزة الكبرى للعام الحالي.

وتأهلت دافنبورت وشريكتها ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء للدور قبل النهائي في زوجي السيدات اثر فوزهما على الاندونيسية يايوك باسوكي وشريكتها الفرنسية ايميلي موراسيمو 2/6 و3/6 في دور الثمانية.

وفي زوجي الرجال فاز لاعب جنوب افريقيا ايليس فيريرا وزميله الامريكي ريك ليتش على الامريكي باتريك جولبريث والهولندي بول هارهويس 5/7 و2/6 و4/6 في دور الثمانية.

وفي نفس الدور فاز السويدي يوناس بيوركمان والاسترالي باتريك رافتر على البرازيلي جوستافو كويرتن والاكوادوري نيكولاس لابينتي بانسحاب الاخيرين.

وفاز الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد على الروسي يفجيني كافلنيكوف والتشيكي دانييل فاتشيك 6/7 و3/6 و1/6.

وفي الزوجي المختلط فاز الارجنتيني بابلو البانو والهولندية مانون بولجراف على السويدي نيكلاس كولتي والهولندية ميريام اوريمانز 7/6 و5/7 و4/6.

وفاز لاعبا جنوب افريقيا ديفيد ادامز وماريان دي شفارت على الاستراليين ديفيد مكفيرسون وراشيل ماكويلان 4/6 و4/6.

وفيما يلي بيان ببرنامج مباريات الدور قبل النهائي في بطولة استراليا المفتوحة للتنس اليوم الخميس.

وستقام المباريات على الملعب الرئيسي للبطولة ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهرا بالتوقيت المحلي / 0100 جمت/ مع مراعاة ان الرقم قبل الاسم يشير الى تصنيف اللاعبين.

1 ليندزي دافنبورت /الولايات المتحدة/ امام ايميلي موارسيمو / فرنسا/.

2 مارتينا هينجيس /سويسرا/ امام 6 مونيكا سيليش /الولايات المتحدة/.

توماس اينكسفت /السويد/ امام نيكولاس لابينتي /الاكوادور/.

كافلنيكوف يتأهل لقبل النهائي

واصبح الروسي يفجيني كافلنيكوف امس الاربعاء المصنف الوحيد الباقي في فردي الرجال في بطولة استراليا المفتوحة للتنس عندما تأهل للدور قبل النهائي.

ففي اخر مباريات دور الثمانية لفردي الرجال فاز كافلنيكوف المصنف العاشر في البطولة على المصنف الخامس عشر الامريكي تود مارتن 2/6 و6/7 و2/6.

في احدي مباراتي الدور قبل النهائي لفردي الرجال يلتقي كافلنيكوف مع الالماني تومي هاس. وتأهل هاس للدور قبل النهائي في وقت سابق من امس الاربعاء اثر فوزه غير المتوقع على الامريكي فنسنت سبادايا 6/7 و5/7 و3/6 في دور الثمانية.

وفي المباراة الثانية للدور قبل النهائي يلتقي السويدي توماس اينكفست مع الاكوادوري نيكولاس لابينتي.



هينغيس

بطولة اندية مجلس التعاون: فوز ثمين للسالمية على الرفاع 2-صفر

■ جدة (السعودية) - اف ب: حقق السالمية الكويتي فوزا ثمينا على الرفاع الغربي البحريني 2-صفر في ختام اليوم الثاني من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها الاتحاد في جدة. وسجل عبد العزيز حمادة (44) وحسين الخضري (90) الهدفين.

وكان السالمية صاحب الافضلية والاكثر استحواذا على الكرة خصوصا خلال الشوط الاول برغم غياب مهاجمه على حروي واستبسل في الشوط الثاني للحفاظ على تقدمه بهدف حمادة وعززه بهدف ثان في الوقت بدل الضائع من المباراة عن طريق الخضري. وكانت البداية للرفاع من تسديدة محمود جلال بمحاذاة القائم الايمن (5). وأخرى لراشد جمال تصدى لها حارس السالمية صالح مهدي ببراعة (8).

وتحولت السيطرة للفريق الكويتي وكان أكثر تنظيما في الملعب بقيادة الدولي حسين الخضري الذي توغل داخل المنطقة وحاول التسديد بيد أن الحارس عبدالله بلال خرج في توقيت مناسب وابعد الخطر عن مرماه (33). وتسديدة من صالح البريكي من 30 مترا ابعدها بلال بصعوبة الى ركنية (35).

لكن الفريق البحريني خرج من انكماشه الدفاع وبادر الى القيام بهجمات مرتدة لم يحسن مهاجموه محمود جلال وحميد درويش وراشد جمال استغلالها.

ونجح السالمية في افتتاح التسجيل في الدقيقة 44 عندما توغل ناصر عثمان من الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية لعبد العزيز حمادة الذي اطلقها قوية داخل الشباك (44).

واندفع الرفاع في الشوط الثاني نحو مرمى مهدي الذي تالق في الحفاظ على نظافة شباكه، فضلا عن أن فريقه لم يتراجع الى الوراء بل حافظ على نهجه الهجومي وكاد يضيف هدفا ثانيا اثر كرة قوية من ناصر عثمان صدها الحارس بلال وابعدها المدافع احمد عيسى بعدما كانت متجهة نحو المرمى (48).

ورد محمود جلال بتسديدة رائعة من 18 مترا قوبلت بتصد أروع للحارس مهدي (50)، وابعد محمد البريكي الضربة الرأسية لدرويش من باب المرمى اثر ركلة ركنية (62).

وكاد راشد جمال يدرك التعادل عندما استغل تباطأ المدافع الكويتي نواف المرطي وارتمى على الكرة بضربة رأسية مرت بمحاذاة القائم الايمن (75).

وسنحت فرصة ذهبية للرفاع لادراك التعادل في الوقت بدل الضائع عندما احتسب له الحكم ركلة حرة غير مباشرة داخل المنطقة لكن المهاجم محمود جلال لم يحسن استغلالها وسدد الكرة عاليا، وقاد السالمية بعدها هجوما منسقا قتهيات الكرة امام الخضري الذي لم يجد صعوبة في اضافة هدف ثان من تسديدة قوية فأمن فوز فريقه الذي بات يحتل المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف الاتحاد المتصدر.

واختير الخضري افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم السعودي محمد السويل.

- مثل السالمية: صالح مهدي - نواف المرطي ومحمد البريكي (حسين رمضان) وعيسى فلاح وعبد العزيز حمادة وعلى فلاح وحسين الخضري وعادل يوسف (محمد سالم) وناصر العثمان وصالح البريكي (وليد العازمي) وسامر المرطي.

- مثل الرفاع: عبدالله بلال - احمد عيسى وسالم خليفة وعلى عبد الرحمن وسعد الماضي وشاهين بلال (ياسر احمد) وخميس عيد وعمر بلال (غازي الكواري) وحميد درويش وراشد جمال ومحمود جلال.

استقالة مدرب الفريق الجزائري

الجزائر - «القدس العربي»:

قدم امس مدرب الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم مزيان ايغيل استقالته من منصبه.

استقالة ايغيل تاتي ثلاثة ايام فقط بعد هزيمة الفريق امام نظيره التونسي بنتيجة (صفر/1) في اطار تاهليات كأس امم افريقيا المقرر اجراؤها بزيمبابوي عام 2000.

وحسب بعض المصادر فان ايغيل استاء لاجتماع طارىء عقده المكتب الفدرالي غداة هزيمة الفريق الوطني للبث حول مسألة اقالته او ابقائه في منبه، وهو ما جعلته يتخذ قرارا بالتخلي عن ادارة شؤون الفريق الوطني.

وكان المدير الفني للفرق الوطنية، رابح سعدان قد طالب خلال هذا الاجتماع بالابقاء على ايغيل في منصبه، خاصة وان «الخضر» تنتظرهم مقابلة حاسمة في نهاية شهر فبراير القادم ونتيجتها ستحدد خطوط الفريق الوطني في التأهل الى نهائيات كأس افريقيا.

يذكر ان الفريق الجزائري يحتل المرتبة الاخيرة ضمن المجموعة السابعة المشكلة من تونس واوغندا وليبيريا والجزائر، حيث مني بانهزامين الاول كان امام الفريق الاوغندي.

منتخب لبنان يشارك بالدورة العربية في الاردن

■ بيروت - رويترز: قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم ان يشارك المنتخب الوطني اللبناني لهذه اللعبة في دورة الالعاب العربية التي ينظمها الاردن من 13 الى 31 اغسطس اب 1999.

وسجل اعضاء الاتحاد ارتياحهم للجهود والمساعي التي يبذلها وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون من اجل تذليل الصعوبات التي تعترض متابعة عملية بناء الملاعب الجديدة الخاصة باستضافة لبنان نهائيات بطولة الامم الاسيوية الثانية عشرة لكرة القدم عام 2000.

وقرر الاتحاد استقبال منتخب الامارات الوطني وكذلك منتخب الامارات الاولمبي في بيروت لخوض اربع مباريات ودية مع منتخبي لبنان الوطني والاولمبي خلال الفترة من 22 الى 27 مارس اذار المقبل كما وافق الاتحاد على استقبال منتخب السودان الوطني في لبنان وخوض مباراتين وديتين مع منتخب لبنان الوطني يومي 25 و27 مايو ايار هذا العام.

كأس القارات: البرنامج الرسمي

مكسيكو - اف ب: اعلنت اللجنة المنظمة لكاس القارات الرابعة المقررة في مكسيكو من 24 تموز (يوليو) الى 4 اب (اغسطس) المقبلين البرنامج الرسمي للمباريات.

وتضم المجموعة الاولى التي تقام مبارياتها في مكسيكو منتخبات المكسيك والسعودية ومصر وبوليفيا، اما الثانية التي تقام مبارياتها في غوادالاخارا فتضم البرازيل حاملة اللقب والمانيا ونيوزيلندا والولايات المتحدة.

وكان مقررا ان يشارك منتخب فرنسا بطل العالم لكنه انسحب وحلت المانيا مكانه.

وتقام المباراة الافتتاحية بين البرازيل والمانيا.

وكانت البرازيل احرزت لقب كأس القارات التي اقيمت في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) 1997 بتغلبها على استراليا 6-صفر في المباراة النهائية.

واحتضنت السعودية صاحبة فكرة انطلاق البطولة التي اعتمدها الاتحاد الدولي في برنامجه الرسمي العام الماضي، البطولات الثلاث الاولى، عام 1992 وفازت بها الارجنتين، و1995 واحرزت لقبها الدنمارك، و1997 وتوجت البرازيل بطلة لها.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

وهنا البرنامج:

24-7: البرازيل - المانيا
نيوزيلندا - الولايات المتحدة
25-7: بوليفيا - مصر
المكسيك - السعودية
27-7: السعودية - بوليفيا
المكسيك - مصر
28-7: المانيا - نيوزيلندا
البرازيل - الولايات المتحدة
29-7: مصر - السعودية
بوليفيا - المكسيك
30-7: الولايات المتحدة - المانيا
البرازيل - نيوزيلندا
1-8: اول المجموعة الاولى - ثاني المجموعة الثانية
اول المجموعة الثانية - ثاني المجموعة الاولى
3-8: المركز الثالث
4-8: المباراة النهائية

وفاة بيز رئيس نادي بوردو الاسبق عن 58 عاما

■ بوردو (فرنسا) - رويترز: توفي كلود بيز الرئيس الاسبق لنادي بوردو الفرنسي لكرة القدم عن عمر يناهز 58 عاما بسبب ازمة قلبية.

وقال اقارب لبيز انه توفي في احدي مستشفيات بوردو.

وكان من المقرر ان يواجه بيز الذي تولي رئاسة بوردو ما بين 1978 و199 محاكمة بتهم النصب والاحتيال الشهر المقبل. وكان بيز نقل الى المستشفى بعد اصابته بازمة قلبية امس الاول الثلاثاء الا انه توفي بعد قليل من وصوله المستشفى.

وكان بيز قاد بوردو الى الفوز بدوري فرنسا مرتين وبكأس فرنسا مرتين ايضا.

ارتفاع المخزونات يهبط بسعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال سماسرة ان أسعار تعاقدات مزيج برنت والسولار الآجلة انخفضت مع بداية تعاملات امس الاربعاء اقتداء بالخسائر التي سجلتها التعاقدات الاجلة في بورصة نايمكس بعد تقرير معهد البترول الامريكي بشأن مخزون النفط الامريكي.

وقال تجار ان عمليات البيع جاءت كرد فعل لتقارير عن مخزون أكبر مما هو متوقع، الا ان الاتجاه النزولي المبدئي جاء محدودا اذ تلاشت الضغوط البيعية حول مستوى 10,50 دولار قبل مستوى دعم هام حول 10,42 دولار.

واشار التجار الى التقرير الاسبوعي كسبب لتراجع السوق غير ان البعض ينظر الى الارقام بقلق نتيجة الخلاف الكبير بين احصاءات المعهد الاسبوع الماضي وبيانات وزارة الطاقة الامريكية.

اليمن يرفع سعر خامي مأرب ومسيلة

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مصدر بشركة الغاز والنفط اليمنية امس الاربعاء ان اليمن رفع السعر الرسمي لبيع خام مسيلة خمسة سنتات ليصبح اقل 25 سنتا عن سعر خام برنت في المعاملات الفورية وذلك بالنسبة لشحنات اذار (مارس) المقبل.

وبلغ سعر خام مسيلة لشحنات شباط (فبراير) ما يقل 30 سنتا عن سعر خام برنت.

وتابع المصدر ان اليمن رفع خام مأرب الخفيف عشرة سنتات للبرميل ليرتفع 30 سنتا عن خام برنت. وكان سعره في الشهر السابق يزيد 20 سنتا عن سعر خام برنت.

وافاد المصدر ان المشترين بعقود محددة الاجل قبلوا اسعار مارس ولكنهم لم يحددوا الكميات ومواعيد الشحن بعد.

ويجدد اليمن عقود الخام شهريا بعد التفاوض بشأن الاسعار مع المشترين.

24 مليون دولار ودائع العملة الصعبة بالبنك التجاري السوري

■ دمشق ـ رويترز: قال البنك التجاري السوري المملوك للحكومة امس الاربعاء ان حجم ودائعه بالعملات الاجنبية بلغ 23,7 مليون دولار في نهاية عام 1998.

واضاف البنك الذي يمول انشطة التجارة الداخلية والخارجية في بيان ان حجم ودائع شركات ومستثمري القطاع الخاص مثل 75 في المئة من اجمالي ودائعه في 1998 والذي بلغ 135 مليار ليرة سورية (2,9 مليار دولار).

ولم يذكر البيان ارقاما لعام 1997 لكنه اشار الى ان حجم الودائع زاد زيادة كبيرة بعد ان بدأ في العام الماضي تطبيق قانون يسمح للسوريين بفتح حسابات بالعملات الاجنبية.

وللبنك التجاري السوري 45 فرعا في البلاد.

يذكر ان غالبية السوريين يفضلون ايداع اموالهم بالعملة الصعبة في بنوك خارج البلاد.

الدولار يساوي 46,25 ليرة سورية.

السعودية تحظر استيراد الانعام من موريتانيا

■ الرياض ـ رويترز: قالت صحيفة (الرياض) السعودية امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية حظرت استيراد الاغنام والجمال والابقار من موريتانيا بسبب اصابتها بالمرض.

وقال الصحيفة اليومية ان وزارة الزراعة والمياه السعودية اصدرت قرار الحظر المؤقت بعد ورود تقارير دولية تؤكد اصابتها بوباء مرض حمى الوادي المتصدع». ولم تذكر الصحيفة متى صدر القرار.

وقال تجار سعوديون الثلاثاء ان المملكة رفعت حظرا مفروضا على استيراد الحيوانات والطيور الحية من جنوب افريقيا اوائل الشهر الحالي.

رفع رأسمال الشركة البحرينية الكويتية للتأمين

■ المنامة ـ ق ن ا: اعلن علي فخرو رئيس مجلس ادارة الشركة البحرينية الكويتية للتأمين رفع رأس المال المدفوع للشركة من 2,2 مليون دينار الى خمسة ملايين دينار بحريني بعد نجاح اجراءات اصدار أسهم حق الافضلية وانتهائها.

واشار فخرو في تصريح نقلته وكالة أنباء الخليج الأمر الى تأثير الاصدار المباشر على تطور الشركة ودعم قدرتها التأمينية والذي جاء نتيجة لثقة المساهمين في الشركة.

وقال ان حصيلة هذا الاصدار [illegible]

ذوو الدخل المحدود في ايران يتحملون اكثر من غيرهم آثار هبوط العائدات النفطية

طهران ـ من كيانوش دوراني:

يشكل ملايين «المستضعفين» الذي قام باسمهم رجال الدين الشيعة بقلب نظام الشاه في ايران، اول ضحايا الازمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد بعد عشرين عاما من الثورة الاسلامية في 1979.

وتواجه الطبقات المحرومة من السكان التي تشكل الدعم الاساسي للنظام تراجع القدرة الشرائية والبطالة والتضخم.

ورغم دعم الحكومة الكبير للمنتجات الاساسية مثل الخبز والارز والزيت والسكر وغيرها الذي سيدفع غيابه باعداد هائلة من السكان الى البؤس، يزيد ارتفاع الاسعار يوميا من خطورة وضع «المستضعفين».

وما زال سعر الوقود للاستهلاك الداخلي من اقل الاسعار في العالم بفضل الدعم الحكومي، لكن زيادة اسعاره الوشيكة من مئتين الى 350 ريالا (ستة سنتات الى 11 سنتا) اي بنسبة 75 % سيثقل الميزانيات المتواضعة للمستهلكين.

الا ان مالكي السيارات نجوا من الاسوأ. فالحكومة التي ينقصها المال وتريد تحسين المالية العامة، فكرت اولا في زيادة اسعار الوقود بنسبة 275 %. لكن مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون رفض اقرار هذه الزيادة.

ودفع انخفاض اسعار النفط في العالم بكل المؤشرات الاقتصادية في البلاد الى حافة الخطر، اذ ان النفط يشكل المصدر الاول لايرادات البلاد.

وكان اول من تأثر بهذا الوضع الطبقات المحرومة والموظفون الذين يشكلون غالبية سكان ايران الذين يبلغ عددهم 62 مليون نسمة.

وكان رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري قد صرح مؤخرا ان انخفاض عائدات الدولة ادى الى عدم تسلم الوزارات حتى الان سوى نصف ميزانياتها المالية المقررة.

وللتعويض عن انخفاض العائدات النفطية التي تشكل نصف ميزانية الدولة، تعول حكومة الرئيس محمد خاتمي الاصلاحية على رفع اسعار الخدمات العامة والعائدات الضريبية بشكل كبير.

واشارت ارقام الى ان معدل النمو للسنة الجارية يكاد يكون معدوما (0,5 %) بينما تبلغ نسبة التضخم وسطيا حوالي 18 % وخصوصا في ما يتعلق بالنفقات الحساسة مثل السكن والكهرباء ووقود التدفئة (المازوت).

وتواجه الدولة الايرانية التي سجلت في نهاية العام الماضي عجزا في الميزانية يبلغ 6,3 مليار دولار صعوبة في تسديد ما يترتب عليها لدائنيها الدوليين. ويفترض ان تبلغ ديون ايران الخارجية 22,3 مليار دولار في نهاية العام 2000 مقابل 21 مليار دولار حاليا.

وتعول الحكومة من دون اوهام على ما يقارب 12 مليار دولار من العائدات النفطية للسنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في نهاية آذار (مارس).

وفي احتساب التوقعات المتعلقة بالعائدات، حددت الحكومة سعر برميل النفط بـ11,8 دولار بينما يباع برميل النفط الايراني بما بين تسعة وعشرة دولارات.

وتنتج ايران التي تحتل المرتبة الثانية بين دول منظمة البلدان المنتجة للنفط (اوبك) 3,6 مليون برميل يوميا من بينها 1,1 مليون مخصصة للسوق الداخلية.

ولتتيح لاقتصادها المحافظة على بعض حيويته، تعتزم الحكومة الاقتراض من الخارج حتى 10,9 مليار دولار وخصوصا من اجل تمويل مشاريع تطوير حقول نفطية وغازية.

ويشكل تراجع سعر العملة الايرانية الريال مقابل الدولار الامريكي في سوق الصرف الموازية، مؤشرا آخر على ضعف الاقتصاد الوطني.

فبينما حدد سعر الدولار رسميا بـ3000 ريال، تراوح سعره في السوق الموازية بين 7400 و7900 ريال.

ويثير اقتراب اعياد عيد رأس السنة الايرانية (النوروز) في 21 آذار (مارس) المقبل وحمى الشراء التي تسود تقليديا في هذه الفترة من كل عام، مخاوف من زيادة التضخم وتدهور سعر العملة الايرانية.

العراق يحمل السعودية مسؤولية انهيار اسعار النفط ويطالب منظمة اوبك بخفض حصتها مليوني برميل يوميا

■ بغداد ـ ا ف ب ـ رويترز: حمل العراق امس الاربعاء السعودية مسؤولية انهيار اسعار النفط وطالب منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بتخفيض انتاج السعودية بمقدار مليوني برميل في اليوم.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد بعث برسالة الى نظيره الجزائري يوسف اليوسفي الرئيس الحالي لمنظمة اوبك اتهم فيها السعودية بـ«اتباع سياسات نفطية ضارة بشعوب الدول المصدرة للنفط وبضمنها شعب السعودية وبانها كانت وراء انهيار الاسعار في عامي 1986 و1998».

وطالب رشيد في رسالته الحكومة السعودية «بالتخلي عن الحصة الاضافية التي استولت عليها في بداية عام 1991 والعودة بانتاجها وفق النسبة المقررة لها في اتفاقية تموز (يوليو) عام 1990 والتي تسمح لها بالانتاج بمعدل حوالي 6 ملايين برميل يوميا».

واشار وزير النفط العراقي الى «سياسة الحكومة السعودية بزيادة الانتاج النفطي وما الحقته من اضرار بالغة بالشعب العراقي من خلال اطالة امد الحصار المفروض عليه».

وكانت السعودية وهي اكبر منتج للنفط في العالم قد زادت انتاجها خلال أزمة الخليج لتعويض توقف تدفق النفط العراقي الى الاسواق العالمية بسبب الحظر الذي فرض عليه من قبل الامم المتحدة.

وتأتي الاتهامات العراقية الجديدة بعد هجوم شديد شنه الرئيس العراقي صدام حسين على السياسة النفطية السعودية ودعوته الى تغيير النظام السعودي.

واعتبر رشيد ان «قرارات خفض الانتاج التي اتخذت منذ مطلع عام 1998 لم تكن موفقة في ازالة الاثار السلبية التي لحقت بالسوق النفطية منذ ذلك الحين».

واضاف ان منظمة اوبك مطالبة «بتخفيض ملموس في الانتاج واقرار سقف مرن جديد للمنظمة يأخذ في الاعتبار تطورات السوق والتغيرات الموسمية في الطلب على نفط المنظمة».

وكانت الحصة التي حددتها اوبك للعراق تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا قبل الحظر النفطي الذي فرض عليه في اب (اغسطس) 1990.

واضافة الى السعودية تشارك الامارات في تعويض توقف انتاج النفط العراقي. غير ان الامم المتحدة اجازت للعراق تصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لكنه لم يتمكن من تصدير نفط بهذه القيمة بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة وسوء حالة المنشآت النفطية العراقية من جهة ثانية.

وكان ناطق باسم الامم المتحدة قد اعلن امس في بغداد ان العراق رفع انتاجه النفطي لكن العائدات بقيت دون المستوى المطلوب بلوغه في المرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال جورج سومرفيل لوكالة فرانس برس ان العراق «يعول على تحقيق 12,1 مليار دولار كعائدات نفطية لكن لن يكون لديه أمل في بلوغ هذا المستوى ما لم يحصل ارتفاع في الاسعار».

وبدأ تطبيق المرحلة الرابعة من البرنامج في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

يشار الى ان دول اوبك التي تعاني بشدة من انخفاض اسعار النفط فشلت في اجتماعها الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في فيينا في الاتفاق على تخفيض اضافي للانتاج وارجأت اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعها المقبل في 23 اذار (مارس) المقبل.

هبوط عجز الموازنة الكويتية الى 2420 مليون دولار

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

بلغ العجز في ميزانية الكويت 730,81 مليون دينار (2,42 مليار دولار) في السنة المالية 1998/1997 اي نحو نصف العجز المتوقع الا انه اقل بكثير من العجز المنتظر في السنوات المقبلة نتيجة هبوط اسعار النفط العالمية.

وتمول احتياطات الدولة العجز الفعلي.

وكانت التوقعات بان يبلغ صافي العجز 1,274 مليار دينار.

وطلبت الحكومة من البرلمان المنتخب السماح لها بالاقتراض محليا ومن الاسواق الدولية لتغطية العجز المستقبلي. وفي الوقت نفسه اعدت خطة اصلاح اقتصادي صعبة وأمرت بخفض كبير في ميزانية عام 1999/1998.

وتتوقع دراسات برلمانية ان يصل العجز الفعلي المجمع خلال السنوات المالية الاربع حتى 2002/2001 الى نحو خمسة مليارات دينار.

وتصل قيمة ميزانية العام الذي بدأ في أول تموز (يوليو) 1998 الى 4,362 مليار دينار. ويبلغ صافي العجز المتوقع 1,919 مليار دينار واجمالي العجز 2,163 مليار دينار.

وقدمت الحكومة للبرلمان البيان الختامي لعام 1998/1997 لاقراره ويتفق البيان مع الارقام الرسمية غير المعدلة التي تسلمتها رويترز في وقت سابق.

وبلغ الدخل الفعلي خلال العام 3,608 مليار دينار مقابل 4,391 مليار دينار في عام 1997/1996. ويقضي القانون بان تدخر الدولة عشرة في المئة من دخلها لدى الهيئة العامة للاستثمار التي تدير محفظة استثمار اجنبية تصل قيمتها الى اكثر من 50 مليار دولار.

وطلبت الحكومة من البرلمان اعفاءها من هذا الالتزام في السنوات التي تسجل فيها عجزا.

وبعد استبعاد نسبة العشرة في المئة يتوقع ان يصل اجمالي النفقات في عام 1998/1997 الى 3,978 مليار دينار مقابل 3,889 مليار في السنة السابقة.

ويتعين ان تودع الدولة لدى الهيئة مبلغ 360,78 مليون دينار عن عام 1998/1997.

وفي عام 1997/1996 سجلت الكويت فائضا صافيا في الميزانية وهو الاول منذ 15 عاما بلغ 63 مليون دينار بعد تحويل عشرة في المئة من اجمالي الدخل الى الهيئة العامة للاستثمار.

وقدر دخل النفط في عام 1998/1997 عند 3,21 مليار دينار مقابل أربعة مليارات في العام السابق.

وتجاوزت عائدات النفط التوقعات عند 2,555 مليار دينار في العامين السابقين بعد ان تجاوز متوسط سعر الخامات النفطية الكويتية السعر المتوقع عند 13 دولارا للبرميل.

وفي عام 1998/1997 بلغ متوسط سعر الخامات الكويتية 14,4 دولار للبرميل مقابل 17,80 في عام 1997 و18,40 دولار في عام 1996.

وخفض السعر المتوقع للنفط ثلاثة دولارات في الميزانية الحالية وتتنبأ الكويت بان يبلغ دخل النفط 1,894 مليار دينار بينما لم يتغير الدخل غير النفطي عند 550 مليون دينار.

وبلغ الدخل غير النفطي 400 مليون دينار و454 مليونا في العامين الماليين السابقين. الا ان الحكومة تأمل زيادة الدخل اذا اقر البرلمان سلسلة من الاجراءات تهدف الى الحد من الدعم ورفع أسعار معظم الخدمات الاساسية.

الدولار يساوي 0,302 دينار كويتي.

النرويج والدنمرك اسخى الدول المانحة وامريكا ابخلها

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت دراسة شملت 20 من الدول المانحة ان النرويج والدنمرك تتقدمان الدول في تمويل برامج الصحة الانجابية في الدول النامية بينما تتخلف الولايات المتحدة كثيرا عن الدول الاخرى المانحة.

وافادت الدراسة التي أصدرتها امس الاربعاء مجموعة الضغط بوبيوليشن اكشن انترناشيونال ان الدول المانحة ابعد ما تكون عن الوفاء بالتزامات تمويل برامج السكان التي وضعت أثناء المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة عام 1994.

وبلغ حجم المساعدات المقدمة من الدولتين لبرامج السكان الدولية 1,4 مليار دولار او نحو ربع المبلغ المتفق عليه في القاهرة ويصل الى 5,7 مليار دولار بحلول عام 2000.

وقالت أمي كوين رئيسة المجموعة «بينما ندرس الى اي مدى اقترب المجتمع الدولي من الوفاء بما تعهد به في مؤتمر السكان والتنمية، فان نقص التمويل الكافي يمثل عائقا خطيرا».

وكشفت الدراسة ان الولايات المتحدة تقدم اصغر حصة في مساعدات التنمية مقارنة بالدول المانحة الاخرى وهو ما يتجاوز بقليل 0,10 في المئة (اي واحد بالالف) من اجمالي الناتج الوطني.

وقالت شانتي كونلي مدير سياسة البحث في المجموعة والتي شاركت في اعداد الدراسة «الولايات المتحدة يجب ان تدرك وتتحمل نصيبها العادل من العبء».

وافاد التقرير ان نمو ميزانيات المعونة في الدول المانحة الرئيسية بلغ ذورته عام 1992 عند 63 مليار دولار غير انه تراجع منذ ذلك الحين الى 48 مليار دولار في عام 1997.

ويمثل الرقم 0,22 في المئة من اجمالي الناتج الوطني للدول المانحة وهو اقل بكثير من نسبة 0,7 في المئة التي حددتها الأمم المتحدة في عام 1970.

مصر تسعى لتطوير سوق للسندات وتطرح اصدارا بقيمة 3 مليارات جنيه

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال عبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال امس الاربعاء ان مصر ستطرح سندات قيمتها ثلاثة مليارات جنيه (880 مليون دولار) في شباط (فبراير) في اطار جهودها لتعزيز سوق السندات.

وقال ابراهيم لرويترز «احد اولوياتنا الرئيسية كمنظمين (لسوق الاوراق المالية) هذا العام هو تنشيط سوق السندات الاولية والثانوية على حد سواء».

ومضى يقول ان «الجديد في هذا الاصدار هو انه ضخم وطويل الاجل ويهدف الى توفير قاعدة قياس لشركات القطاع الخاص اذا رغبت في تمويل انشطتها من خلال اصدار سندات طويلة الاجل».

ونقلت صحيفة (الاهرام) امس عن ابراهيم قوله ان البنك المركزي سيتولى ادارة اصدار السندات التي تبلغ فترة استحقاقها عشر سنوات وان وزارة المالية ستحدد العائد عليها.

وقال مصطفى العسال رئيس وحدة اصدارات الدخل الثابت في شركة المجموعة المالية المصرية/هيرميس لسمسرة الاوراق المالية ان هذا الاصدار هو اول اصدار لسندات اجلها عشر سنوات في مصر.

واضاف «انه سيؤدي الى مزيد من الشفافية حيث سيعطي للمستثمرين فكرة عن اتجاه اسعار الفائدة في الاجل الطويل».

وقال ان الاصدار الجديد سيعزز درجة السيولة في سوق السندات التي قال انها تحتاج الى مزيد من الاصدارات ومزيد من المتعاملين.

ونقلت صحيفة (الاهرام) عن ابراهيم قوله انه بمقتضى التعديلات الجديدة على قانون هيئة سوق المال يجب على الشركات الراغبة في اصدار سندات الحصول على تصنيف ائتماني لا يقل عن (ب ب ب ناقص).

وقالت هيئة سوق المال انه سيرخص في البداية لاربع مؤسسات للتصنيف الائتماني وهي ايبكا وستاندارد اند بورز ومودي اضافة الى شركة محلية هي النيل للتصنيف الائتماني باصدار تصنيفات ائتمانية.

وقال نضال عسر رئيس ادارة اسواق رأس المال بالبنك العربي ان نظام التصنيف «هذا ايجابي جدا فهو يعطي ثقة للمستثمر ومصداقية للشركة والسوق». مضيفا انه سيشجع جهات الاصدار على منح اسعار فائدة واقعية.

وطرحت الشركات خلال ثلاث سنوات منذ فتحت مصر سوقا للسندات 27 اصدارا قيمتها نحو ثلاثة مليارات جنيه مصري. وقال ابراهيم «هذا اضافة الى سندات حكومية قيمتها 8,5 مليار جنيه».

وطرحت الحكومة في الثالث من كانون الثاني (يناير) وهو اول ايام التداول هذا العام سندات خزانة مدتها سبع سنوات وقيمتها 500 مليون جنيه بسعر فائدة ثابت قدره عشرة في المئة.

وقال ابراهيم ان وزارة المالية قررت اصدار سندات بشكل شهري بهدف توفير معدلات عائد مختلفة لكل اجل.

واضاف ان هيئة سوق المال تعد القواعد الخاصة بالمتعاملين في سوق السندات بالاضافة الى نظام خاص لتداولها لكنه لم يذكر اي تفاصيل.

وقال ابراهيم ان هيئة سوق المال اعطت هذا الاسبوع موافقة مبدئية على تأسيس شركة للسمسرة تتعامل في السندات فقط.

الدول النامية تدعو للاسراع بتعيين رئيس جديد لمنظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويترز: حثت الدول النامية الثلاثاء على الاسراع باتخاذ قرار بشأن تعيين رئيس جديد لمنظمة التجارة العالمية خلفا للرئيس الحالي ريناتو روجييرو الذي سيتنحى في نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

ولمحت الدول النامية ايضا الى انها تشعر بان هذا المنصب ينبغي ان يذهب الى احد اثنين من المرشحين من الاقتصاديات الناشئة وهما سوباتشاي بانيتشباكدي النائب الاول لرئيس وزراء تايلاند وحسن ابو ايوب وزير التجارة المغربي السابق.

ودعا بيان من مجموعة الدول النامية في المنظمة المؤلفة من 133 عضوا قرأه السفير المكسيكي امام اجتماع للمجلس العام للمنظمة الى تكثيف وتنشيط عملية لاختيار رئيس المنظمة.

وبالاضافة الى سوباتشاي وابو ايوب فان هناك مرشحين اخرين هما مايك مور وهو رئيس وزراء سابق لنيوزيلندا وروي ماكلارين وزير التجارة الكندي السابق.

ووضع تقرير اعده في الاونة الاخيرة السفير السويسري وليام روسيير الذي يجري مشاورات بين وفود المنظمة في جنيف سوباتشاي في المقدمة كخيار اول يليه ابو ايوب. لكن مور جاء على رأس قائمة الخيار الثاني.

ولم يتوصل الاتحاد الاوروبي الى اجماع بين دوله الخمس عشرة.

ويقول مسؤولون امريكيون ان واشنطن اطلعت روسيا على موقفها من المرشحين لكنها لم تذكر ذلك في اي بيانات علنية.

وسيتعين على المدير العام الجديد ان يقود منظمة التجارة العالمية التي مضى على انشائها اربع سنوات، في عملية الاستعداد لبدء جولة عالمية جديدة من مفاوضات تحرير التجارة التي ستبدأ في اجتماع وزاري للمنظمة في مدينة سياتل بالولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر).

وسيتولى منصبه ايضا وسط توتر تجاري بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وهما اكبر قوتين تجاريتين في العالم يخشى دبلوماسيون كثيرون انه قد يقوض سلطة منظمة التجارة العالمية.

المصرف المركزي الصيني يؤكد مجددا ان لا تخفيض لقيمة اليوان

■ بكين ـ ا ف ب: اعاد حاكم المصرف المركزي الصيني داي كسيانغلونغ التأكيد امس الاربعاء ان ليس لدى الصين اي سبب لتخفيض قيمة اليوان ليضع بذلك حدا لحالة اضطراب اثارها نشر مقال الاحد يشير للمرة الاولى الى احتمال القيام بهذا الاجراء.

واوضح داي خلال مؤتمر صحافي ان «تخفيض قيمة اليوان من شأنها المس بمصالح المستثمرين الاجانب وزيادة ديون الصين كما انها لن تساهم في استقرار الاسواق المالية الاسيوية. وهي ليست بذلك سياسة بديلة فعالة».

وكانت صحيفة (تشاينا ديلي) ابتعدت الاحد عن الخط الرسمي وكتبت ان «خفض قيمة اليوان او تعويمه لن يكون امرا سيئا ولن يؤدي بالضرورة الى موجة جديدة من خفض قيمة (العملة الوطنية) كما تخشى الغالبية».

ورغم النفي الرسمي المتكرر والسريع، تفاعلت غالبية الاسواق المالية الاسيوية الاثنين بشكل سلبي مع هذه المعلومات اذ انها تخشى حصول عمليات متكررة لخفض قيمة اليوان.

وقال داي ان «تحليل آلية تكون اسعار الفائدة يظهر ان قيمة اليوان لن تخفض» مشددا خصوصا على حجم احتياطي الصرف الحالي الكبير في الصين والبالغ 145 مليار دولار الامر الذي يسمح بتغطية الصادرات على مدى سنة كاملة.

وكشف ايضا ان الصين نجحت بفضل تعزيز الرقابة على عمليات الصرف العام الماضي في الكشف عن عمليات شراء غير مشروعة للعملات الاجنبية بلغت قيمتها 6,419 مليار دولار.

ويرى محللون كثيرون ان اليوان سيكون الحلقة التالية في الأزمة المالية الدولية بعد جنوب شرق آسيا وروسيا والبرازيل.

لكن خلافا لدول المنطقة الاخرى التي اضطرت الى خفض قيمة عملتها، تمتلك الصين عملة قابلة للصرف جزئيا فقط الامر الذي يسمح للمصرف المركزي بتكييف قيمتها بسهولة في السوق المصرفية الداخلية من دون ان تتواجه مع الاسواق العالمية.

متسوقون صينيون امام واجهة جانبية لمتجر جديد افتتحته امس شركة ايكيا السويدية العملاقة للاثاث في بكين (ا ف ب)

وكالة ستاندارد آند بورز ستأخذ بالاعتبار قضايا الفساد والمحسوبية لدى تقييم مخاطر الاستثمار بالشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تزايد عدد الدول الصناعية الغربية التي اقرت ـ او هي بصدد اقرار ـ تشريعات تحظر تقديم الشركات التابعة لها رشوات لتأمين عقود او منافع تجارية في دول اخرى، بدأ هاجس الفساد يصبح عنصرا هاما يجب اخذه بالاعتبار لدى تقييم مخاطر الاستثمار في الدول الاجنبية.

فقد اعلنت وكالة ستاندارد اند بورز للتصنيف الائتماني وتقييم المخاطر التجارية امس الاول انها ستبدأ في اعطاء مزيد من الاهتمام ـ لدى اعداد تقييماتها ـ لمسائل لم تكن تؤخذ بقدر كاف في الاعتبار مثل الفساد والمحسوبية وعدم كفاية ودقة الاحصاءات.

وهذا الموقف الجديد نوعيا يأتي ـ جزئيا ـ للتلاؤم مع الميل المتزايد بالدول الغربية الصناعية لابعاد الممارسات المتسمة بالفساد والافساد عن عمليات المنافسة التجارية، وايضا استجابة لانتقادات وجهتها مؤسسات الاقراض لوكالة تقييم المخاطر والتي مفادها ان الاخيرة لم تكن تحذر المستثمرين بالقدر الكافي من المشاكل المتوقعة بالاسواق الناشئة والتي يرتبط بعضها بالفساد.

وقال جورج دالاس، المسؤول في وكالة ستاندارد اند بورز عن شؤون الشرق الاوسط وافريقيا وشرق اوروبا «سنركز اكثر على مسائل اوسع من نوع اسلوب ادارة الشركات».

ودافع دالاس في تصريحات نشرت امس الاربعاء عن الوكالة التي يعمل فيها بمواجهة انتقادات وجهت لها مؤخرا بان تحذيراتها للمستثمرين الذين يشترون خدماتها لم تكن كافية فيما يتعلق بالوضع في روسيا.

وقال ان وكالته قامت بتغيير تقييماتها للنظام المصرفي الروسي حسبما تطورت اليه اوضاع هذا النظام، وعلى هذا الاساس خفضت تصنيفها للبنوك الروسية المختلفة سواء بسبب قلة شفافية معاملاتها او بسبب رفضها اعطاء الوكالة المعلومات التي طلبتها عنها.

امريكا تحذر اوروبا من مواصلة حظر استيراد لحوم ابقار معالجة هرمونيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت الممثلة الامريكية للتجارة تشارلين بارشيفسكي الثلاثاء ان الولايات المتحدة لن تسمح بأي رد من الاتحاد الاوروبي في منظمة التجارة العالمية بشأن الخلاف بين اوروبا وامريكا حول لحوم الابقار التي تعالج بالهرمونات على غرار حرب الموز.

وذكرت امام لجنة المالية في مجلس الشيوخ ان الاوروبيين ملزمون بموجب قرار لمنظمة التجارة العالمية باحترام قرار للمنظمة برفع الحظر على استيراد هذا النوع من لحوم البقر. [illegible]

للمطالبة بالسماح بفرض عقوبات على صادرات اوروبية الى الولايات المتحدة قيمتها 520 مليون دولار ردا على رفض بروكسل تعديل نظام تصدير الموز الذي تعتبره واشنطن تمييزيا بالنسبة الى صادراتها.

واعلنت بارشيفسكي ان الاوروبيين اتخذوا «الاجراء الاستثنائي بوقف سير اعمال منظمة التجارة» عبر اعاقة الموافقة على عقد هذا الاجتماع في محاولة لمنع الولايات المتحدة من ممارسة حقوقها. [illegible]

اليابان غير مرتاحة لاحياء امريكا قانونا يسمح بمعاقبة دول اخرى تنازعها تجاريا

طوكيو ـ من ايشيرو توكوموتو:

قالت اليابان امس الاربعاء انها «قلقة للغاية» بشأن تحرك واشنطن لاحياء البنود الانتقامية في قوانينها التجارية [illegible]

اجراء من جانب واحد».

وقال نوناكا ان طوكيو يجب ان تراقب بعقلية تحرك الولايات المتحدة بعد ان اعلنت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي ان الرئيس الامريكي [illegible]

كيزو اوبوتشي للصحافيين «سينتابني قلق بالغ اذا اتخذت الولايات المتحدة اجراء من جانب واحد».

وقال نائب الممثلة التجارية الامريكية ريتشارد فيشر الذي اختتم زيارة لطوكيو امس ان الولايات المتحدة [illegible]

منظمة التجارة العالمية.

وفي الوقت نفسه تسعى طوكيو للتقليل من الضغوط الناجمة عن الفائض الكبير في تجارة اليابان.

وقالت وزارة التجارة الدولية والصناعة [illegible]

ان الصلب يمثل مشكلة فانني لا اعتقد ان الامر سيتسع اكثر من ذلك».

وقالت اليابان ان من المرجح ان تتراجع صادرات الصلب للولايات المتحدة الى مستويات ماقبل ازمة عام 1997 خلال [illegible]

المغرب يرفع توقعاته بشأن نمو الاقتصاد الى اربعة بالمئة ويسعى لخفض اعباء الديون بشراء بعضها وتحويل البعض لاستثمار

الرباط ـ من روحي عبيدو:

قال وزير المالية المغربي فتح الله ولعلو ان الناتج المحلي الاجمالي للمملكة من المتوقع ان يرتفع هذا العام بنسبة تزيد عن اربعة في المئة بسبب امطار غزيرة هذا الشهر ارتفاعا من تقديرات سابقة بلغت ثلاثة في المئة.

واضاف ولعلو ان الدين الخارجي سينخفض الى حوالي 18 مليار دولار في يوليو 1999 من 19 مليار دولار في 1998 ضمن استراتيجية الحكومة لتخفيف عبء الدين الذي يستهلك ثلث الموازنة.

وتابع الوزير في مقابلة مع رويترز امس الاربعاء «رقم الثلاثة في المئة حدد قبل الامطار الغزيرة التي هطلت مؤخرا. أما الان فان جميع المؤشرات تشير الى ان نمو الناتج المحلي الاجمالي سيتجاوز اربعة في المئة في 1999 مقارنة مع 3.6 في المئة في العام الماضي».

ويعاني المغرب من فترات جفاف دورية بمعدل مرة تقريبا كل ثلاث سنوات تضر بالقطاع الزراعي الذي يستخدم حوالي نصف القوة العاملة في البلاد ويشكل رغم ذلك 17 في المئة فقط من الناتج المحلي الاجمالي البالغ 347 مليار درهم (37.3 مليار دولار) في 1998.

وقال ولعلو ان الحكومة كانت أعدت خططا طارئة للتعامل مع تأخر الامطار غير انها ألغتها هذا الشهر بعد توقعات افضل لمحصول 98 / 1999.

ونفى الوزير أنباء ترددت عن انخفاض حاد في حجم الاستثمار الاجنبي المباشر ووصفها بانها غير دقيقة. قائلا ان حجم الاستثمار الاجنبي المباشر في بلاده الذي بلغ 450 مليون دولار في عام 1998 يتفق مع معدلات الاعوام السابقة.

وفي عام 1997 اجتذب المغرب استثمارات مباشرة قياسية بلغت 1.2 مليار دولار بما يزيد عن مثلي المتوسط السنوي البالغ 500 مليون دولار.

ورسم الوزير صورة متفائلة للاقتصاد المغربي في ظل حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الذي عينه الملك الحسن في آذار (مارس) الماضي. وقال «المغرب ضمن بلدان قليلة للغاية لم تتأثر بالازمات المالية في كل من اسيا وروسيا العام الماضي. وسوق الاسهم (المغربية) قفزت بنسبة 20 في المئة تقريبا في 1998.. وارتفعت الصادرات بنسبة ستة في المئة وزادت تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج بنسبة أربعة في المئة بينما قفزت ايرادات السياحة 15 في المئة».

وأوضح ولعلو ان هذا الارتفاع في الايرادات اتاح للحكومة مواصلة سياستها لتخفيض أعباء الدين.

وتابع «يخلق هذا مشكلات لنا في الاجل القصير. غير أن هدفنا الاساسي هو دفع ديوننا التي تتناقص بمعدل مليار دولار سنويا تقريبا منذ 1996 عندما بلغت 21 مليار دولار».

وواصل الوزير «هذا اتجاه ايجابي. بحلول نهاية 1997 بلغ الدين الاجنبي 58 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وتراجعت هذه النسبة الى 52 في المئة بنهاية 1998 ونأمل أن نخفضها عن 50 في المئة هذا العام».

وأوضح ان بلاده تتبع سياسة ذات ثلاثة سبل لمعالجة مشكلة الدين.

ويتمثل السبيل الاول في اعادة شراء الديون ذات الفائدة المرتفعة لاعادة طرحها باسعار فائدة اقل. غير أن الازمة المالية العالمية منعت المضي في هذا السبيل.

وقال الوزير «لكننا لم نستبعد الفكرة وسندخل السوق عندما تكون الظروف ملائمة».

وتمثل الخيار الثاني في عقد اتفاق مع فرنسا لخفض اسعار الفائدة الى النصف من عشرة في المئة على دين قدره مليار فرنك فرنسي (176 مليون دولار).

وقال الوزير ان البنوك تنتظر الضوء الاخضر من الحكومة الفرنسية التي وافقت على الصفقة خلال زيارة اليوسفي لباريس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

والخيار الثالث هو تحويل بعض الديون الى استثمارات مباشرة.

وافاد ولعلو ان المغرب يسعى لاقناع نادي باريس برفع سقف هذه التحويلات الى 35 في المئة بدلا من 30 في المئة.

واضاف قائلا «نحن متفائلون لان الحكومتين الفرنسية والاسبانية متجاوبتان تماما مع احتياجاتنا».

وفيما يتعلق بخطط الحكومة لحفز النمو الاقتصادي قال الوزير ان الحكومة تحاول حمل البنوك المحلية على خفض اسعار الفائدة بغية حفز النمو الاقتصادي.

واضاف ولعلو لرويترز ان الحكومة ترغب في خفض اسعار الفائدة مشيرا الى ان البنوك وليس الحكومة هي صاحبة هذا القرار وان الحكومة تحاول فقط خلق المناخ السليم ودفع البنوك الى خفض اسعار فائدتها.

وقال المحللون ان البنوك التجارية الرئيسية في المغرب تقاوم محاولات خفض اسعار الفائدة الذي ترى انه سيقلص هوامش ربحيتها.

وقدر عثمان بنجلون رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية ان كل نصف نقطة مئوية خفض في اسعار الفائدة سيضيع على البنوك التجارية عوائد تبلغ نحو 600 مليون درهم (64.5 مليون دولار).

وخفض بنك المغرب المركزي اسعار الفائدة المدفوعة على اصدارات الخزانة اربع مرات لتتراوح بين 7 في المئة و7.5 في المئة من ما يتراوح بين 9 في المئة وعشرة في المئة في ايلول (سبتمبر) 1997.

ويبلغ سعر الفائدة الاساسي في البنوك التجارية حاليا نحو 8.25 في المئة.

وقال ولعلو ان وزارته ستواصل المطالبة بخفض اسعار الفائدة لكنه رفض تحديد سعر مستهدف.

ويبلغ معدل التضخم في المغرب نحو ثلاثة في المئة.

واضاف ان البنك المركزي عندما خفض اسعار الفائدة على اصدارات الخزانة كان في الواقع يدفع البنوك الى خفض اسعار فائدتها لتشجيع الاستثمار.

وفد مغربي الى الخليج قريبا لاجتذاب استثمارات وليس مساعدات

■ الرباط ـ رويترز: يسعى وفد مغربي رفيع المستوى من المقرر ان يزور دول الخليج العربية الشهر المقبل الى ايجاد شركاء تجاريين وليس الى مساعدات وقروض كما كان الحال في السابق.

وقال وزير المالية والاقتصاد المغربي فتح الله ولعلو «أعتقد ان الاقتصاد المغربي وصل الان الى مستوى من النضج يسمح بتطوير هذه العلاقات التي كانت في السابق علاقات مساعدات واحيانا قروض».

واضاف «نريد من المستثمر العربي ان يعتبر المغرب بوابة عربية للسوق الاوروبية. حتى نتهيأ كلنا لننخرط في علاقات مع الاتحاد الاوروبي ضمن منطقة التجارة الحرة عام 2010».

وسيرأس ولعلو وفدا من 45 مسؤولا ورجل أعمال في جولة خليجية تبدأ في السابع من الشهر المقبل هي الاولى لوزير رفيع في الحكومة المغربية.

وسيقوم الوفد بزيارة كل من الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عمان وقطر والكويت وهي الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

وسئل الوزير المغربي هل سيحمل اعضاء الوفد مشاريع محددة لعرضها على نظرائهم في دول الخليج فاجاب «هناك مشاريع مرتبطة بالانتاج في اربعة قطاعات هي الصناعة التصديرية. والصيد البحري والسياحة وكذلك الفلاحة».

وقال «الحكومة ستعمل كمظلة في الاساس لمساعدتهم على القيام بانشطة الاتصال والتواصل مع المستثمر العربي. للتشجيع والتوجيه نحو الفرص الشاسعة هنا في المغرب».

ولاحظ مسؤولون ان الحكومة تسعى لتبديد آراء راسخة على نطاق واسع ترى ان المغرب يركز انظاره باتجاه الشمال في تطوير علاقاته السياسية والتجارية.

ووقعت الحكومة عدة اتفاقيات تجارية مع مصر والاردن وتتفاوض لتوقيع اتفاقات مماثلة مع تونس.

يذكر ان اوروبا هي الشريك التجاري الاول للمغرب الذي يحصل على نصف وارداته منها ويبيع نحو 64 من اجمالي صادراته الى الاتحاد الاوروبي بينما بلغت الاستثمارات الاوروبية نحو 70 في المئة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية في الاعوام الماضية.

ويصل اجمالي الاستثمارات الخليجية في المغرب نحو مليار دولار معظمها في العقارات والسياحة والطاقة.

توقع ارتفاع ارباح الشركات التونسية 9%

■ تونس ـ رويترز: توقع تقرير لواحدة من أكبر شركات السمسرة التونسية امس الاربعاء ان يبلغ متوسط معدل نمو أرباح الشركات المسجلة في البورصة التونسية سبعة في المئة في عام 1998 وتسعة في المئة هذا العام.

وقالت تونيسي فالير ان ارباح الشركات الزراعية التجارية وشركات التأجير المالي سيتجاوز ارباح البنوك.

وتابعت في تقرير تسلمته رويترز «نتوقع صعودا بنسبة تسعة في المئة في عام 1999 مقارنة بعام 1998 وهو ما يعني زيادة معدل النمو وبصفة خاصة في ظل الصعود المستمر للشركات الزراعية التجارية».

وتوقع التقرير ان ترتفع ارباح البنوك بالعام الحالي عشرة في المئة والشركات الزراعية التجارية 22 في المئة وشركات التأجير 12 في المئة وشركات التأمين أربعة في المئة وصناديق الاستثمار والشركات العقارية تسعة في المئة.

وتوقعت أن تنخفض أرباح الشركات التي يعتمد انتاجها على بعض سلع أولية مثل الفوسفات أربعة في المئة.

وقالت الشركة «ان توقعاتنا الحذرة لعام 1999 لا تشمل بعض الاخطار المحتملة للاقتصاد مثل هبوط حاد في سعر النفط على المدى القصير مما يؤثر على القوة الشرائية للعملاء الرئيسيين لتونس او هبوط عملات الدول الاسيوية وبصفة خاصة الصين».

والصين أكبر منافس لتونس في مجال المنتجات الفرعية للفوسفات.

وأضافت «تقديرنا لا يشمل تماما التوقعات بان تكون لليورو آثار ايجابية على البيئة الاقتصادية الكلية في تونس وبصفة خاصة تسهيل تغلغل تونس لدول شمال اوروبا».

وقدر معدل نمو اجمالي الناتج المحلي عند خمسة في المئة في العام الماضي و6.3 في المئة هذا العام.

وأفادت تونيسي فالير ان متوسط السعر في بورصة تونس الى العائد قدر عند 9.8 في المئة في بداية كانون الاول (ديسمبر) للعام الماضي ومن المتوقع ان يصل تسعة في المئة هذا العام.

الاتحاد الاوروبي يحث لبنان على زيادة جباية الضرائب وتقليص الجمارك لتسهيل ابرام اتفاق شراكة

■ بيروت ـ ا ف ب: الح رئيس وفد المفوضية الاوروبية في لبنان ديميتريس كوركولاس، امس الاربعاء، على الحكومة اللبنانية اعتماد اصلاحات ضريبية لتسهيل التوصل الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال كوركولاس في تصريح لوكالة فرانس برس «لا زلنا ننتظر ادخال اصلاحات ضريبية في لبنان، وقد وعد الاتحاد الاوروبي في مقابل ذلك بمواصلة مساعدته». مؤكدا ان «المحادثات حول اتفاق شراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي مستمرة. لم يتحقق اختراق لكن لا يوجد اي جمود».

ومنذ القمة الاوروبية المتوسطية التي عقدت في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، تسعى الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى ابرام اتفاقات شراكة مع الدول الـ12 الواقعة في جنوب حوض المتوسط في ضوء احتمال انشاء منطقة للتبادل الحر في العام 2010.

وقد سبق للاتحاد الاوروبي ان وقع اتفاقات شراكة مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن والمغرب وتونس، واتفاقا جمركيا مع تركيا. لكن اليونان عرقلت المساعدة المالية للاخيرة.

اما المحادثات الجارية مع لبنان ودول اخرى مثل الجزائر ومصر وسورية فتصطدم خصوصا بمسألتي الرسوم الجمركية والمنتجات الزراعية.

والاسبوع الماضي بحث ممثلو تسع دول عربية متوسطية في القاهرة في العلاقات مع الاتحاد الاوروبي تمهيدا للاجتماع الوزاري الاوروبي ـ المتوسطي المقرر عقده في شتوتغارت (المانيا) في نيسان (ابريل) وتشارك فيه 27 دولة.

ويتردد لبنان في الغاء الرسوم الجمركية مصدر العائدات الكبير لكنه اعلن انه يعتزم اجراء اصلاحات ضريبية.

واكد كوركولاس «على لبنان ادخال هذه الاصلاحات في كل الاحوال لان ذلك سيحمله على خفض حجم وارداته».

وقال السفير الالماني في بيروت بيتر فيتيغ الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي في تصريح صحافي انه يأمل في ان «يتم تسريع وتيرة المفاوضات الاوروبية اللبنانية لان اتفاق الشراكة سيوسع الآفاق اللبنانية وسيجعل لبنان اكثر استعدادا للعولمة».

واضاف ان الاتحاد الاوروبي مصمم على مواصلة تقديم مساعدته للبنان وقيمتها حتى الان 744 مليون وحدة حساب اوروبية (878 مليون دولار) على شكل مساعدات وقروض يضاف اليها 120 مليون وحدة حساب اوروبية (141 مليون دولار) تقدمها الهيئة المالية الرئيسية للشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.

واضاف السفير الالماني ان وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر سيدرس الملفات الاوروبية المتوسطية خلال جولته في المنطقة من 10 الى 14 شباط (فبراير) المقبل. وسيزور فيشر الذي سيرافقه نائب رئيس اللجنة الاوروبية مانويل ماران وموفد الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس صنعاء وتل ابيب وغزة وبيروت ودمشق وعمان والقاهرة.

تكساكو الامريكية للنفط تسجل 213 مليون دولار خسائر

■ نيويورك ـ رويترز: ادت اسوأ اوضاع لصناعة النفط منذ السبعينات الى تكبد تكساكو رابع اكبر شركات النفط الامريكية خسائر صافية قيمتها 213 مليون دولار في الربع الاخير من عام 1998 مقارنة مع ارباح صافية قيمتها 623 مليون دولار في الربع الاخير من عام 1997.

وقالت تكساكو في بيان صدر ليل الثلاثاء ان عائدات التشغيل في الربع الاخير من العام الماضي بلغت 92 مليون دولار هبوطا من 472 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 1997. لكن النتائج جاءت موافقة لتقديرات سابقة للشركة.

وانخفضت الايرادات الى 7,809 مليار دولار في الربع الاخير من العام الماضي من 12,049 مليار دولار قبل عام. وهبطت الايرادات في عام 1998 بأكمله الى 31,707 مليار دولار من 46,667 مليار دولار في عام 1997.

وبلغت الارباح لعام 1998 بأكمله 894 مليون دولار هبوطا من 1,894 مليار دولار في عام 1997. لكن بنود انفاق خاصة قيمتها 316 مليون دولار خفضت الارباح الصافية الى 578 مليون دولار من 2,664 مليار دولار في عام 1997.

وقال بيتر بيغور رئيس مجلس ادارة تكساكو «صناعة النفط لم تشهد اسعارا للنفط الخام يمثل هذه المستويات المنخفضة منذ منتصف السبعينات».

الصندوق العربي للانماء يقرض سورية 99 مليون دولار لشق طريق

■ دمشق ـ رويترز: قالت صحيفة (البعث) السورية امس الاربعاء ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وافق على منح سورية قرضا قيمته 30 مليون دينار كويتي (99,3 مليون دولار) لتمويل مشروع لانشاء طريق سريع يصل الى مدينة اللاذقية الساحلية.

واضافت الصحيفة ان القرض يسدد على 22 عاما مع فترة سماح مدتها خمس سنوات وبسعر فائدة قدره 4.5 في المئة سنويا.

ومضت تقول ان القرض سيستخدم في تمويل مشروع شق طريق يمتد بين اللاذقية ومدينة اريحا السورية. وقالت ان حجم قروض الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الى الحكومة السورية زاد بهذا القرض الذي وقع الثلاثاء في دمشق الى 424,475 مليون دينار كويتي.

ووقع الصندوق الشهر الماضي اتفاقية قرض مع الحكومة السورية للمساهمة في تمويل مشروع لشق طريق بين اللاذقية وحلب ثاني اكبر المدن السورية مرورا بمدينة اريحا السورية تبلغ تكلفته 297 مليون دولار.

الدولار يساوي 0.302 دينار كويتي.

شركة شرق السعودية للبتروكيماويات تسعى لاقتراض 875 مليون دولار لتمويل خطة توسع

المنامة ـ من عباس سلمان:

قالت الشركة الشرقية للبتروكيماويات السعودية (شرق) انها دبرت الحصول على قرضين مصرفيين مقدارهما 875 مليون دولار لتمويل جانب من برنامج توسعة ضخم.

واعلنت شرق وهي مشروع مشترك بالمناصفة بين شركة سابك السعودية وكونسورتيوم ياباني تقوده شركة ميتسوبيشي انها وقعت امس الاربعاء اتفاقا في اليابان مع بنك التصدير والاستيراد الياباني للحصول على قرض قيمته 750 مليون دولار.

ووقعت الشركة اتفاقا اخر لقرض قيمته 125 مليون دولار مع اربعة بنوك اخرى هي البنك الصناعي الياباني وبنك طوكيو متسوبيشي والبنك السعودي الفرنسي.

واختير بنك الرياض وكيلا تجاريا لشركة البتروكيماويات لادارة القرض ومدته ثمانية أعوام وبنك اليابان كوكيل للدائنين بينما سيعمل بنك طوكيو ميتسوبيشي كوكيل لبنك التصدير والاستيراد الياباني.

وافادت شركة شرق ان الجانب التجاري من القرض تم تغطيته بالكامل رغم الاضطراب الاخير في سوق المال.

وأوضحت الشركة ان القرضين يغطيان 70 في المئة من تكلفة المشروع وسيجري تغطية نسبة الثلاثين في المئة الباقية داخليا.

وأعدت شركة البتروكيماويات برنامجا يتكلف 1.25 مليار دولار لبناء ثالث أكبر مصنع في العالم لانتاج جليكول الايثيلين.

وسيضيف المشروع الضخم طاقة انتاجية قدرها 450 ألف طن سنويا من جليكول الايثيلين فضلا عن 300 الف طن من البولي ايثيلين بما يجعل شرق من أكبر منتجي كلا النوعين في العالم. وسيبدأ تشغيل المصنع عام 2000.

وفي العام الماضي وقعت شرق عقدين مع شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة لتطوير مصنعين للبولي ايثيلين كما اتفقت مع شركة تشيودا على بناء مصنع جديد لجليكول الايثيلين.

وتأسست شرق في عام 1981 بمدينة الجبيل الصناعية السعودية وتبلغ طاقتها الانتاجية حاليا 900 ألف طن سنويا من جليكول الايثيلين و450 ألف طن سنويا من البولي ايثيلين.

وبدأت سابك التي تمتلك حصة قدرها 50 في المئة في شرق برنامجا لرفع طاقتها الانتاجية السنوية الى حوالي 28 مليون طن من حوالي 24 مليون طن حاليا.

وتمتلك الحكومة السعودية حصة 70 في المئة في سابك التي تسيطر على حوالي خمسة في المئة من الانتاج العالمي من البتروكيماويات.

وتدير سابك 16 مجمعا للبتروكيماويات مع شركات عالمية.

رئيس البرلمان الايراني يعارض استيراد قمح امريكي

■ طهران ـ رويترز: عارض رئيس البرلمان الايراني المحافظ امس الاربعاء استيراد اي كميات من القمح الامريكي وقال ان طهران يجب الا تعتمد على عدوتها اللدود.

جاءت تصريحات علي ناطق نوري زعيم الاغلبية البرلمانية المعارضة للرئيس المعتدل محمد خاتمي ردا على أنباء بأن المسؤولين الامريكيين يدرسون رفع عقوبات بما يسمح بتصدير سلع زراعية أمريكية قيمتها 500 مليون دولار لايران.

وتساءل نوري في جلسة البرلمان نقلها راديو طهران «اي دولة تسمح لنفسها بالاعتماد على عدو تنمو عداوته يوما بعد يوم للحصول على سلع استراتيجية». وقال «الدول الاسلامية.. والدول الصديقة يجب ان تكون لها الاولوية في توريد القمح».

ويعارض المحافظون في ايران جهود خاتمي لتخفيف حدة التوتر مع الولايات المتحدة التي تفرض حظرا تجاريا وعقوبات لمنع الاستثمار في ايران.

وايران من أكبر الدول المستوردة للمواد الغذائية بما في ذلك والارز والسكر والزيوت النباتية.

وهبوط أرباح توتال الفرنسية 9%

■ باريس ـ رويترز: أعلنت شركة توتال الفرنسية للطاقة تراجع صافي دخل الشركة بنسبة تسعة في المئة في عام 1998 الى 1.05 مليار يورو بما يساوي 6.9 مليار فرنك من 1.16 مليار يورو في 1997.

وخصصت الشركة التي اتفقت على الاندماج مع شركة بتروفينا البلجيكية حسابات استثنائية في بند الخصوم لتغطية تأثير هبوط اسعار النفط.

وقالت متحدثة باسم الشركة «تلك الخصوم تغييرات محاسبية بسبب هبوط اسعار النفط ولا تعكس اداءنا».

وأعلنت الشركة هذا الشهر ان اي انخفاض في صافي الدخل سيقل عن عشرة في المئة. وفي وقت سابق أعلنت شركة بتروفينا تراجع صافي الارباح الى 471,1 مليون يورو في 1998 مقارنة مع 547,8 مليون يورو في 1997.

وقالت شركة توتال ان البيانات العامة ومستهدفات مجموعة توتال فينا ستعلن في وقت لاحق من العام مع النتائج النهائية لتوتال.

وافادت توتال ان نتائج عام 1998 جرت تسويتها باحتساب هبوط سعر خام برنت الى 12,7 دولار للبرميل وارتفاع نواتج التكرير الاوروبية بنسبة تسعة في المئة واستقرار سعر الدولار.

وهبط دخل تشغيل الشركة من عمليات المنبع (التنقيب والانتاج) الى 0,83 مليار يورو من 1,25 مليار يورو.

وارتفع دخل التشغيل من عمليات المصب (التكرير والتسويق) الى 0,70 مليار يورو من 0,47 مليار. بينما استقرت ايرادات الشركة من نشاط المواد الكيميائية عند 0,38 مليار دولار مقابل 0,35 مليار.

تقلص المخاوف بشأن البرازيل يدعم الدولار وغالبية الاسهم الاوروبية

لندن ـ من رون اسكيو:

سجلت معظم الاسواق الاوروبية باستثناء بورصة لندن صعودا معتدلا امس الاربعاء كما حقق الدولار ايضا مكاسب مع تقلص المخاوف من ان البرازيل ربما تكون في طريقها الى الدخول في ازمة اقتصادية شاملة.

وزاد مؤشر داكس 0.7 في المئة وارتفعت الاسهم الفرنسية 0.6 في المئة بينما اغلق مؤشر داو جونز للاسهم الاوروبية مرتفعا نحو واحد في المئة.

وقال غريغ شويك المتعامل في بنك كوميرزبنك في لندن «يبدو ان أزمة البرازيل تتلاشى».

وقال تجار ان العملة البرازيلية ما زالت تتعرض لضغوط حيث هبطت ثلاثة في المئة رغم صعود مؤشر بوفيسبا للاسهم البرازيلية 0.7 في المئة مع استمرار موجة البحث عن صفقات مربحة.

وقاد مؤشر اكسترا داكس الالماني للتعاملات الالكترونية الاسهم الاوروبية صعودا مع ارتفاع اسهم شركات المرافق وسط تداول نشط بعد ان اعلنت الحكومة تأجيل فرض حظر على اعادة معالجة النفايات النووية وتوقع التجار ان تظل السوق منتعشة. وزادت السوق نحو اثنين في المئة قبل ان يفقد وول ستريت مكاسبه.

وفقد مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية 36 نقطة مع اغلاق البورصات الاوروبية.

واغلقت الاسهم الفرنسية مرتفعة لكن المستثمرين استمروا في التزام الحذر وسط قلق من الاسواق الناشئة. واصاب الاحباط المستثمرين بعد ضياع المكاسب التي حققها وول ستريت في بداية المعاملات.

وصعد مؤشر كاك للاسهم الفرنسية بدعم من تقارير عوائد ايجابية خاصة تقرير عوائد عملاق الصناعات الغذائية دانون الذي زاد سهمه تسعة في المئة الى 228,2 يورو بعد ان اثلجت ارباح الشركة عن عام 1998 صدور المحللين.

وفي لندن ارتفع مؤشرها 100 نقطة صباحا لكنه تراجع لاحقا مع قرب اغلاق السوق نتيجة ضعف بضعة اسهم مؤثرة في المؤشر من بينها سهم شركة بريتيش تليكوم.

واغلق سهم بريتيش تليكوم منخفضا 2.5 في المئة بعد ان نصحت شركة (ايه ـ بي ـ ان امرو) بالتحول الى سهم فوادافون الذي ارتفع اثنين في المئة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي زاد الدولار مع تلاشي المخاوف من حدوث ازمة اقتصادية شاملة في البرازيل.

وجاء صعود الدولار ايضا وسط ارتياح بان العملة الامريكية تجاوزت اخيرا اطر التداول في الاونة الاخيرة لكن التجار قالوا انها يجب ان تبقى فوق مستوى 115 ينا في نيويورك حتى تستمر في اتجاهها الصعودي.

وفي ساو باولو صعدت العملة البرازيلية عندما رفع البنك المركزي اسعار الفائدة بالاقتراض من السوق بسعر فائدة 35.5 في المئة صعودا من 32.5 في المئة امس الاول.

لكن بحلول منتصف امس في ساو باولو تراجعت العملة البرازيلية ثلاثة في المئة مقارنة مع مستوى اغلاق امس الاول عند 1,90 مقابل الدولار مع تلاشي اثر صعود سعر الفائدة.

صندوق النقد يدعو الدول الافريقية لزيادة معدلات النمو الى 10 بالمئة

دكار ـ رويترز: قال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي الثلاثاء انه يتعين على الدول الافريقية ان تستهدف معدلات للنمو تتراوح بين ثمانية الى عشرة في المئة اذا كانت تريد تفادي الوقوع في مصيدة الفقر.

واضاف الاسان اوتارا نائب المدير التنفيذي لصندوق النقد قائلا للصحافيين في العاصمة السنغالية «بالنسبة لدول معينة يتزايد فيها الفقر بشدة مثل السنغال وساحل العاج ودول اخرى فانه يجب على هذه الدول ان تحقق معدلات للنمو بين ثمانية الى عشرة في المئة من اجل تقليل الفقر».

واوتارا رئيس وزراء سابق لساحل العاج ومن المنتظر ان يترك منصبه في صندو النقد الدولي في تموز (يوليو) وتشير توقعات الى انه مرشح محتمل في انتخابات الرئاسة التي ستجري في ساحل العاج العام المقبل.

وقال ان متوسط معدلات النمو في افريقيا العام الماضي والبالغ 3.5 في المئة ليس كافيا لمكافحة الفقر. وقبل الازمة الاسيوية كان المعدل العام للنمو خمسة في المئة.

المركزي الاسرائيلي لا يتفق مع توقع سوروس تعرض الشيكل لهجمات المضاربين

■ القدس ـ رويترز: أعلن يعقوب فرنكل محافظ البنك المركزي الاسرائيلي معارضته لتصور رجل المال العالمي جورج سوروس الذي يتوقع حدوث هجمات المضاربة على الشيكل.

وكان فرنكل يعقب على مقابلة نشرت مترجمة الى العبرية امس في صحيفة (يديعوت أحرونوت) اليومية ونقلت عن سوروس قوله انه لا يعرف الاقتصاد الاسرائيلي جيدا غير ان «الشيكل يبدو عرضة لهجمة مضاربة».

ونقلت الصحيفة عن سوروس انتقاداته لسياسة رفع أسعار الفائدة بهدف الدفاع عن العملة وقوله ان تحديد نطاقات تذبذب أسعار الصرف لم يفلح.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت رفع البنك المركزي الاسرائيلي أسعار الفائدة بنسبة أربعة في المئة بعد شهر من تراجع الشيكل مقابل الدولار.

وقال فرنكل في مؤتمر صحافي بمناسبة اصدار تقرير البنك عن التضخم في عام 1998 ان أفضل دفاع ضد هجمة المضاربة هو اتباع سياسات مالية ونقدية مسؤولة.

ووجهت انتقادات الى البنك المركزي بسبب عدم تدخله ابان هبوط قيمة الشيكل في تشرين الاول (اكتوبر) لكن فرنكل يلاحظ انه في ذلك الوقت كان حجم التعامل في أعلى مستوياته حيث بلغ 1,15 مليار دولار في السابع من اكتوبر.

هبوط حاد للاسهم الاردنية بسبب مخاوف على صحة الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية هبطت هبوطا حادا امس الاربعاء مع تجدد مخاوف المستثمرين بشأن الحالة الصحية للملك حسين بعد عودته المفاجئة للعلاج في الولايات المتحدة.

وهبطت اسعار اكثر من ثلث الاسهم التي جرى تداولها بالحد الاقصى المسموح به وقدره خمسة في المئة. وكانت اسهم الشركات الصناعية التي زادت بقوة في وقت سابق من الاسبوع الاكثر تضررا. وقال بشار احمد المحلل المالي «انهارت السوق اليوم».

ونزل المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 2.27 في المئة ليغلق على 175.54 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها الاجمالية 2.84 مليون دينار (اربعة ملايين دولار). وهبطت اسعار 42 سهما من 44 سهما جرى تداولها.

وعاد العاهل الاردني ليل الثلاثاء الى مستشفى امريكي بعد اسبوع واحد من عودته الى الاردن بعد رحلة علاج استغرقت ستة اشهر.

وقال احمد «كنا نتوقع ان يبقى في الاردن ستة اشهر أو عام».

وهبط سهم بنك الاسكان 0.14 دينار الى 2.70 دينار بينما نزل سهم البنك العربي دينارين الى 213 دينارا.

وتراجع مؤشر اللؤلؤة المستقل المؤلف من 45 سهما هي الافضل اداء في السوق 1.85 في المئة الى 82.30 نقطة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

سهم بنك أوروبا اللبناني للشرق الاوسط الرابح الوحيد في معاملات بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: كان سهم بنك أوروبا للشرق الاوسط المسجل حديثا في بورصة بيروت الرابح الوحيد وسط تعاملات نشطة امس الاربعاء.

وكان سهم البنك هو ثاني اكثر الاسهم نشاطا اذ جرى تداول 10122 سهما لترتفع قيمته الى 3.313 دولار من 3.25 دولار.

وتحركت أسعار ثلاثة أسهم أخرى هبوطا. ونزل سهم شركة سوليدير أكبر شركة لبنانية من الفئة (أ) لليوم الثاني عي التوالي الى 10.25 من 10.375 دولار بينما استقر سهم الشركة من الفئة (ب) على 10,625 دولار.

وفي القطاع المالي هبط سهم بنك بيبلوس الى 2,75 دولار من 2,875 دولار بينما انخفض سهم ريمكو لتجارة السيارات الى ثلاثة دولارات من 3,125 دولار.

وكان أكثر الاسهم نشاطا الاسمنت الابيض وجرى تداول 23276 سهما الا انه اغلق دون تغيير على 1,75 دولار.

وهبط حجم التداول الى 59344 سهما بقيمة 257080 دور مقارنة بامس الاول عندما ادت صفقة كبيرة لاسهم سوليدير (أ) الى رفع حجم التداول الى 459547 سهما بقيمة أربعة ملايين و532848 دولارا.

وفقد مؤشر ليبسي العام بنسبة 0,32 في المئة الى 87,10 نقطة.

وفي لندن استقرت جميع شهادات الايداع العالمية اللبنانية وثبت مؤشر ليبسي عند 89,69 نقطة.

واستقرت شهادات البنك اللبناني للتجارة عند 16,9 دولار، وشهادات سوليدير على 10,175 دولار، وشهادات بنك لبنان والمهجر على 26,55، وشهادات بنك عودة عند 24,075 دولار.

الاسهم الكويتية تتراجع لاقل من 1600 نقطة

■ الكويت ـ رويترز: تراجعت البورصة الكويتية 1,14 في المئة الى 1585 نقطة مع نهاية اسبوع التعاملات امس الاربعاء بعد أن سجلت ارتفعت الى 1620 نقطة تقريبا.

وارتفع مؤشر البورصة الكويتية 1.4 نقطة امس بعدما هبط أمس الاول 18,7 نقطة.

وارتفع المؤشر 0,63 في المئة خلال جلستين الاسبوع الماضي الذي اغلقت فيه البورصة بمناسبة عيد الفطر المبارك لكنه عاود اتجاه الهبوط هذا الاسبوع.

وهبطت البورصة الكويتية وهي من أكبر البورصات العربية من حيث حجم رأس المال المتداول 40 في المئة العام الماضي بسبب متاعب اقتصادية نجمت عن ضعف اسعار النفط العالمية والخلافات السياسية الداخلية.

وانتعش حجم المعاملات امس على نحو طفيف من مستويات الانخفاض الاخيرة، غير أنه مازال دون متوسطاته اليومية في 1998 التي كانت تقل قليلا عن 14 مليون دينار (46 مليون دولار) ومن 40 مليون دينار في العام السابق عليه.

وقفزت قيمة التعامل الى 11 مليون دينار امس من 3,83 مليون دينار فيما يقارب متوسط قيمة التداول في الاسبوع السابق الذي بلغ 6,44 مليون دينار عندما كانت مدة جلسة التداول ساعتين فقط خلال شهر رمضان.

الدولار يساوي 0,302 دينار كويتي.

تراجع مؤشر البورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان الاسهم الفلسطينية انهت اسبوع التعاملات امس الاربعاء منخفضة في تداول قوي.

وانخفض المؤشر العام للاسهم 1.20 نقطة اي بنسبة 0,78 في المئة ليغلق على 153.15 نقطة في تعاملات نشطة شملت 173497 سهما قيمتها 316700 دينار اردني صعودا من 138532 سهما قيمتها 204927 دينارا يوم الاحد الماضي.

وشملت التعاملات اسهم تسع شركات ارتفعت منها اسهم شركتين في حين وانخفضت اسهم اربع شركات واستقرت اسهم ثلاث شركات.

وكان سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات اكثر الاسهم الرابحة امس وزاد بنسبة 3.2 في المئة الى 1.30 دينار بعد تداول 7700 سهم.

وهبط سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) 1,15 في المئة الى 3,45 دينار بعد تداول 30550 سهما.

وكان سهم البنك الاسلامي العربي اكثر الاسهم انخفاضا امس اذ هبط بنسبة 3.90 في المئة الى 0,74 دينار بعد تداول 5080 سهما.

وارتفع سهم بنك الاستثمار الفلسطيني 1.60 في المئة الى 12.70 دولار بعد تداول 2000 سهم.

وتوجد سوق فلسطين للاوراق المالية في مدينة نابلس وتعمل يومين في الاسبوع وتجري التعاملات بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

حرب الاسعار تقلص أرباح سوني اليابانية

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة سوني امس الاربعاء ان حرب الاسعار الضارية في قطاع الالكترونيات والمصاعب الاقتصادية في الاسواق الناشئة قلصت ارباحها في الاشهر الثلاث الاخيرة من العام الماضي.

ومع احتمال استمرار المشاكل قلصت سوني توقعات الارباح للسنة المالية الجارية التي تنتهي في 31 اذار (مارس) بعد ان فعلت نفس الشيء في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نتيجة الارتفاع المفاجئ في قيمة الين الياباني مما أثار مخاوف الشركة.

وقال نائب رئيس الشركة ماسايوشي موريموتو في مؤتمر صحافي «ارتفاع الين ضار بالتأكيد الا ان ركود مبيعات الالكترونيات في السوق العالمية يسبب خسائر أكبر لاعمالنا».

وتابع «لا توجد دلائل على تحسن المبيعات في الاسواق الناشئة بينما من المتوقع ان تشتد حرب الاسعار في الاسواق الكبرى».

وأفادت سوني ان أرباح تشغيل المجموعة وهو مقياس الربحية لنشاطها الاساسي هبط خلال ثلاثة اشهر حتى كانون الاول (ديسمبر) بنسبة 19,8 في المئة الى 179.43 مليار ين (1.57 مليار دولار).

وهبط صافي أرباح المجموعة 26 في المئة بعد استبعاد أرباح التقييم الخاصة.

وتتوقع سوني خسائر تشغيل تبلغ 41.9 مليار ين في الربع من كانون الثاني (يناير) الى مارس وهي أول خسائر منذ عام 1994 عندما منيت بخسائر خاصة نتيجة شراء شركة كولومبيا للافلام.

وتتوقع سوني أرباح تشغيل حتى 31 مارس تبلغ 340 مليار ين بانخفاض بنسبة 35 في المئة عن العام الماضي و28 في المئة الى 160 مليار ين بالنسبة لصافي ارباح المجموعة لنفس العام.

مدير مؤتمر دافوس يتهم صندوق النقد بالتسبب بكارثة انسانية في الدول الاسيوية

■ جنيف ـ ا ف ب: اتهم كلود سماديا المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الذي يبدأ اعماله اليوم الخميس في سويسرا، صندوق النقد الدولي بانه المسؤول عن «كارثة انسانية» في اسيا.

وقال في تصريح لصحيفة (ايلوستريه) السويسرية «اني مغتاظ من الاخطاء في التحليل وفي عمل صندوق النقد الدولي الذي حول كليا ازمة قابلة للاحتواء الى كارثة انسانية».

واضاف مؤسس اجتماع دافوس «لقد ارادوا تطبيق النظام الرأسمالي المالي الامريكي على الاقتصادي العالمي. وقد كان لهذه العجرفة نتائج لا نعرف بعد اي جروح ستتركها».

ويحتفل المؤتمر هذا العام بالذكرى الـ29 لتأسيسه.

وتابع قائلا لقد ارادوا ايضا وخصوصا في الولايات المتحدة، ارغام الدول الاسيوية على تحرير اقتصادها بسرعة. واقر مع ذلك انه كان شخصيا احد المعجبين بالمثال الامريكي.

نزوع الشعوب التواقة للتحرر واثبات الوجود هو الذي سينتصر:

معاهدات الدفاع المشترك مع امريكا لا تبرر السماح لها بالاعتداء على العراق

صباح علي الشاهر*

وماذا بعد؟ لقد تمت الجريمة، هكذا ببساطة، قصفت صواريخ توماهوك، وقنبلت الطائرات الامريكية والبريطانية بغداد، والعراق كله، اتسعت قائمة الشهداء والضحايا، واتسع مدى الدمار، ويبدو انه ليس مهما ان يتم هذا الاعتداء الهمجي، قبيل ايام من شهر رمضان، او في شهر رمضان، او في ليلة القدر، او في العيد المبارك، فلقد سمعنا ومن خلال شاشات تلفزيوناتنا العربية من يفتي ويؤكد لنا بالادلة الواقعية انتفاء حرمة شهر الصيام، وان اعظم الحروب والانتصارات الاسلامية تمت في شهر رمضان، من غزوة بدر مرورا بتحرير القدس على يد صلاح الدين وانتهاء بحرب رمضان حيث عبرنا قناة السويس، ولا يهم بعد هذا ما نعرفه، وما يؤكده اسلامنا حول حرمة هذا الشهر الفضيل، فالذين يريدوننا من دونما حرمة يريدون منا ايضا التخلي عن كل ما قد يكون سببا في تأكيد حرمتنا وحرمة اوطاننا، وليس في وارد هؤلاء التفريق بين حق المسلمين الذي عليهم اخذه من اعدائهم وفي اي وقت، وبين ضرب المسلمين ومن دونما حق ولا مبرر قانوني او اخلاقي وفي اي وقت ايضا، ليس ثمة فرق، بين قنبلة الناس الآمنين وبين مقابلة جيوش الاعداء الرابضين فوق ارضنا في حالتي حرب العبور او استرداد القدس، او هزيمة المتجيشين للقضاء على الاسلام، ترى هل من الممكن لأي منا ان يقتنع ان ضرب العراق من قبل امريكا وبريطانيا، مشابها ومقاربا لانتصارات المسلمين والعرب على اعدائهم والطامعين بهم في هذا الشهر الفضيل، او اي شهر آخر؟ اي استغفال شنيع للعقول، واي استخفاف هذا الذي نراه وتسمعه ممن يزعمون العقلانية والتعقل، والذين يبرقعون الخنوع والذل والاستباحة بكل معانيها، لا احد يطلب منهم اجتراح البطولة التي هي فوق قامتهم، ولا احد يريد منهم ان يتخلوا عن هوانهم الذي ارتضوه لانفسهم، ولكن لا احد يقبل منهم ان يزيفوا ويشوهوا قيمنا ومثلنا ومرتكزاتنا الدينية التي لا جدال فيها، ان كون لك ذيل تسحبه انا شئت فهذا اختيارك، اما ان تريد ان يكون لكل ابناء الامة ذيول تتباهى بها مثلما تفعل، فهذا امر لن يكون ابدا، طالما ظل لهذه الامة دين، وطالما ظلت لهذه الامة قيم.

ولم تكن امتنا، مثلما هو الامر بالنسبة لكل الامم في الارض، من دونما خونة ومتخاذلين وجبناء ومتواطئين مع عدو او غاصب، او من دونما نفعيين يرون في مصالحهم الضيقة هدفا لا هدف دونه وفوقه، ومن دونما معتاشين بالكلمة، لم تكن امتنا خالية من وعاظ السلاطين، وكتبة البلاط، ومطايا الاجنبي، اي كان هذا الاجنبي، وابن العلقمي ليس هو الشاهد الوحيد في التأريخ، ومتير روفا ليس هو الضابط، والجاسوس الوحيد لاعدى اعداء الامة، فالامة التي انجبت الابطال انجبت ايضا الخونة، الذين وظفهم الاجنبي، وما يحدث في امتنا حدث ويحدث مثله في كل امم الارض، وفي النهاية، فان الامم التي تستحق البقاء والارتقاء، هي الامم التي لا تترك زمام امرها بيد المتخاذلين منها، وهي التي تجعل جماهيرها رقما صعبا يجد الحاكم المتخاذل او الخائف ان لا بد له من اخذه بعين الاعتبار.

مكمن ضعف الامة

ليس امتنا فقط، بل كل الامم، يمكن ان تكون قوية، مهابة، ذات شأن، ويمكن ان تكون ضعيفة، مذلة، ملطشة لكل من هب ودب، وليس بجديد القول ان معيار انطلاق اي امة يكمن في تحرير ارادتها، واطلاق هذه الارادة، ومن المؤسف ان الهدف الجامع لحكام العرب، الهدف الذي يلتقون حوله، وان اختلفوا في كل شيء، هو تغييب ارادة هذه الامة، والذي يشكل تغييب الامة ذاتها، وابدال هذه الارادة الشرعية، التي لا غالب لها، بارادة الحاكم، ملكا كان ام اميرا، سلطانا كان ام رئيسا، وامتنا من محيطها حتى خليجها، بكل طيوفها الحاكمة، واجواقها المنصبة من قبل الحاكم، التي لا تعدو ان تكون بوقا لهذا الحاكم، هي وحدها المسموح لها بالقول والعمل مجازا لا حقيقة، فهي ان قالت وفعلت، فانما كي تقول وتفعل ما يريدها الحاكم ان تقوله وتفعله ليس الا، ولا يبطل هذه الحقيقة وجود هامش جزئي في هذا البلد او ذاك، لاحزاب ومجاميع مدنية، وضعت امامها خطوطا حمراء لا تتعداها، وهي لا تعدو ان تكون ديكورا شكليا، محسوبة ابعاده بدقة متناهية، يمكن لها في بعض الاحيان ان تصدر صحافتها المحاصرة، التي يقاد اصحابها الى السجون كلما غضب الحاكم او اعلن عدم رضاه، ويسمح لها بالتظاهر داخل مسجد، او كلية، دون تخطي هذه الاسوار المرسومة، ولعمري لقد ابدع الحاكم العربي ما لم يبدعه اي حاكم سواه، وحول مفهوم التظاهر الذي يعني من جملة ما يعنيه ابداء الرأي الجماعي علنا وعلى الملأ، وفي الشوارع والساحات، وهذا ما عرف عن التظاهر منذ ان كان التظاهر تعبيرا عن الرأي الغاضب او المساند، ليصبح مقصورا على حقك في التظاهر داخل بيتك، او داخل بيوت الله، او في الحرم الجامعي، وهذا ابداع يسجل للحكومات العربية، ولديمقراطيتها، فالحاكم الذي هو اب الجميع ما زال يعتقد ان الشعب ما زال قاصرا، وان قادة الشعب من رؤساء الاحزاب والكتاب والمثقفين والنخب، قد يتصرفون بصبيانية، ناسيا هذا الحاكم او متناسيا، ان هؤلاء ابناء حضارة عمرها يزيد على الخمسة آلاف عام، تمتد في احشاء التأريخ الحضاري والانساني للبشرية، فاذا كان حاكم مثل هكذا شعب يرى ان طليعة هذا الشعب ما زالت قاصرة وتحتاج وصايته حتى في ابسط حق من حقوقها، فماذا يكون الامر بالنسبة لدول اخرى وشعوب اخرى ما زالت حكوماتها تمنع المرأة من حق المشاركة في الانتخاب حتى تصويتا او سياقة سيارة، ومن الطبيعي اننا هنا لا نتحدث عن ديمقراطية العراق مثلا، فحسب علمنا لم يتبجح النظام العراقي بانه ديمقراطي ولا سعى في هذا المسعى، وبحسب قناعتنا فان اهم اخطاء النظام في العراق واشدها خطورة، ليس مواجهته لامريكا، ولا رفضه الارتهان لها عبر الارتهان لمعطيات ما يسمى بالعالم الجديد، والانخراط في الحل السلمي، فهذه تسجل له لا عليه، وانما في انعدام اي هامش ديمقراطي في البلد، وعدم الخروج من شرنقة حكم الحزب الواحد، وعدم السماح لاطياف الشعب العراقي بالتعبير عن نفسها، واستعمال اشد الوسائل قمعية ازاء المختلفين في الرأي مع الحزب ومع قيادة السلطة، والاصرار غير المفهوم على الابقاء على القوانين التي اصبح مجرد بقائها، حتى لو لم يعمل بها، اهانة لانسانية العراقي، وادانة لنظام الحكم، وكنا وما زلنا من المطالبين وبشدة بتطوير مستوى التحدي الى ما يليق بالعراق، وما يستحقه العراقي، وما يرفع الشأن العراقي عاليا باكثر مما هو مرفوع الان، ومما يجعل للنصر المرتقب والذي لا بد منه، نصرا للعراق، والكرامة، وحرية الوطن والمواطن، فانعتاق العراق من براثن التبعية والارتهان لن يكون مكتملا الا بانعتاق ارادة الجماهير التي ستكون حتما لو امتزج الانعتاقان، وتزامنا معا، منعطفا بالغ الاهمية والتأثير لانعتاق الامة كلها، وبهذا وحده ستتجاوز الامة مكمن الضعف، وستأخذ هذه الامة التي همشت دهرا، موقعها الذي تستحقه تحت الشمس.

نعم يريدون لبغداد ان تخون نفسها وامتها، وتعرف ويعرف العرب، ان بغداد لا ولن تكون خوانة، وفي هذه الظروف البالغة الحراجة والدقة، نريد من بغداد من اجل نفسها التي لا تريد خيانتها، ومن اجل العرب الذين لا تريد خيانتهم، ان تجترح المأثرة، ان تمزج التحريرين، ان توحد الانعتاقين، وبذا تحدد النهج والطريق الذي لا يختلف حوله مخلصان، وتضع العراق على طريق الريادة التي استحقتها، عبر مواقفها الشجاعة، وصبرها الذي فاق الحدود، وتحديها الملهم لطاغوت وطواغيت العصر، وعندها سيكون النصر نصرا بكل الابعاد والمقاييس، وسيؤشر لبداية عصر جديد للعرب، عصر انعتاق ارادة الاوطان، وانعتاق ارادة الشعوب.

ان من تكون الشجاعة لديه على هذا المستوى، ومن تكون الكرامة عزيزة لديه الى هذا الحد المبهر والملهم، جدير بأن يخطو الخطوة التي هي ليست ترفا، وانما يستوجبها المصير، مصير العراق والامة، وان الشعب الذي اجترح مأثرة الصمود، واعطى اسمى معاني الوطنية جدير بأن يتمتع بما يتناسب مع قامته وتضحياته، والا فما الفرق بين قيادة هناك ترى ان شعبا عظيما ما زال قاصرا، وقيادة هنا، تحت أتون النيران، هي وشعبها، وترى في شعبها ما يراد غيرها في شعبه.

هناك من يرى ان طرف العراق الحالي، وهو محاصر، ومحاط بالتآمر، يعمل عمله الكابح والمعيق، بحيث تبدو الدعوة الى اي انفراج او اي شكل من اشكال الديمقراطية دعوة عبثية او في الاقل تفتقد الى الفهم الضروري لواقع الحال، وتلكم لعمري مغالطة، تقلب الوقائع والحقائق، اذ لا يعقل ان يكون الاشتراك الحر والفاعل والمنضبط وفق اطر المستلزمات الوطنية معيقا في مواجهة الحصار والتآمر، بل بالعكس ان ظرفا كهذا يستوجب تفجير الطاقات، كل الطاقات، والاستفادة من كل القوى الوطنية والخيرة، للاسهام الفاعل للتصدي للمخططات التي تستهدف الشعب والوطن، وكلما اتسعت دائرة التآمر، كلما استوجبت الضرورة تحشيد كل الطاقات، حتى وفق الحدود الدنيا من الاتفاق، ومن المفهوم بداهة انك عندما تستقطب قوى مضافة، او تحيد قوى اخرى في الصراع، فان الجانب الاخر يكون قد خسر هذه القوى، ولو كقوى احتياطية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان واحدة من اهم اسلحة المواجهة حاليا بين العراق والطاغوت الامريكي واتباعه ومريديه، هي الضرب على نغمة الاستبداد وانعدام الديمقراطية، وهي نغمة ليست مختلقة او مفبركة على اية حال، وهي سيف يشهره المتخاذلون والسائرون في ركاب المهادنة ويقول به ايضا اولئك الذين يقفون موقف المتفرج، او المتعطل، الذين يعرفون نوايا امريكا المبيتة، والذين يعرفون طبيعة انظمة التبعية، لكنهم لا يمكن ان يبطلوا ذاكرتهم، ولا ان يسكتوا عن واقع يكتوون بناره، هؤلاء الذين يعانون من عدم قدرتهم على اتخاذ الموقف الذي تمليه عليهم وطنيتهم بسبب وقوفهم بين نارين، والذين سيكون لغالبيتهم موقف آخر، لو اسس لانعطاف ديمقراطي في العراق.

في منازلة كبرى كهذه، تحمل من بين ما تحمل ابعادا استراتيجية كبرى، تتعدى الوطن العراقي، لتشمل الوطن العربي كله، وتمتد الى المنطقة والعالم، يكون الانحباس والتقوقع على حزب بعينه ومجموعة بعينها، مهما كانت قدرة هذا الحزب وهذه المجموعة، يصبح هذا التقوقع وهذا الانحباس كارثيا، ذلك ان اية مجموعة واي حزب سيكونان مرهونان بآفاق محددة تفرضها رؤية هذا الحزب ورؤية هذه المجموعة، ومن المؤكد ان هذه الرؤى تتقاطع هنا او هناك مع رؤى اخرى، تقاطعا اساسيا او ثانويا، لذا ينبغي البحث عن القواسم المشتركة، التي تفرزها ابعاد المنازلة او المرحلة، ان مقولة التنوع ضمن الوحدة ضرورة هنا ولازمة، ولقد بات من الواضح والبين حدود الوحدة التي يحتاجها العراقيون، والتي ينبغي ان يجمعوا عليها، والتي تتمحور حول الوطنية، واحترام سيادة ووحدة العراق واستقلاله وكل ما يتعلق بمصالحه كوطن ينضوي تحت لوائه الجميع، وحرية واحترام للمواطن العراقي، واحترام التنوع القومي والديني، باحترام الحقوق المشروعة للاقليات سواء ما يتعلق بحق هذه الاقليات في تنظيم وادارة شؤونها بنفسها والتعبير عن خصوصيتها بشتى الوسائل والطرق، او مشاركتها في القرار، ان العراقيين الذين احسنوا الدفاع عن وطنهم يحسنون بلا شك حل مشاكلهم المتراكمة فيما بينهم بدون وصاية او تدخل من احد، وهذا هو المدخل الاساسي والضروري لحل كافة المعضلات.

لم يعد بالامكان بعد كل ما حدث، ان يقال مثلا ان كل عراقي بعثي على طريقته الخاصة، وانما عراقي على طريقته الخاصة، والبعثي كعراقي انما هو عراقي على طريقته الخاصة ايضا، فقد باتت العراقية بحق مثالا للصمود والتحدي في زمن التردي والخنوع والانبطاح، بات العراق والعراقية مثالا ملهما لشموخ هذه الامة، ولنزوع الشعوب التواقة للتحرر واثبات الوجود، من حقنا ومن واجبنا ان نؤكد ونعزز وفي كل المنعطفات، مقولة ان عراقية العراقي فوق حزبيته وانتمائه السياسي واطيافه المتنوعة، فهويتنا التي نتساوى فيها في الحقوق والواجبات، داخل ربوع بلدنا من اقصى شماله الى اقصى جنوبه، من شرقه الى غربه، من ذرى جبال كردستان الشماء حتى بوادي وصحارى العراق، وفي اي موقع انما هي هويتنا العراقية، الجامعة الموحدة، التي نعتز بها ونفخر، والتي تليق بنا وتشرفنا، ويظل حق الاجتهاد والاختلاف مكفولا طالما ظل ضمن الثوابت الوطنية، التي هي وحدها الخطوط الحمراء التي لا يجوز تجاوزها.

وحيث ان العراق يواجه وسيواجه قوى ذات امكانيات لا تحد، فمن باب اولى ان لا يكون منعزلا، يواجه عنجهية هذا الطاغوت المتجبر، المتذرع بذرائع واهية، مفبركة وباطلة، وعلى رأس هذه الذرائع الفرية، تهديد العراق لجيرانه، وجيران العراق معروفون، وليس بمقدور احد ان يدعي ان العراق يهدد تركيا او سورية او الاردن، او حتى ايران، ولكنهم يتعكزون على تهديده للكويت وللسعودية، والسعودية والكويت، يعلمان ان العراق لا يهددهما، وليس بمقدوره ان يهددهما، ولا يحتاج المتبصر الى كثير عناء لمعرفة الجار الذي يمكن ان يهدده العراق مستقبلا، الا وهو الدويلة الصهيونية، ولكن فتور العلاقات بين العراق وبعض جيرانه يساعد على تمرير مثل هذا الزعم، لن هم على استعداد لتصديقه، لذا فان ابطال هذه الذريعة الواهية يظل من المستلزمات الضرورية، ونعتقد ان من حق العراق ان يكشف لجماهيره وجماهير الامة العربية خيوط المؤامرة التي حيكت ضده، ومن حقه ان يسمي بعض الانظمة باسمائها، تلك الانظمة التي اسهمت بالاعتداد بشكل مباشر او غير مباشر، ومن حق هذه الانظمة ان ترد على التهم وباللهجة والصيغة التي ترتأيها، ولكن ليس من حقها ان تعطل وتعيق عامدة ومتعمدة المسعى للم الشمل العربي، وانصاف العراق بعد عدوان صارخ ادانه العالم كله تقريبا، وعبرت جماهير الامة عن ادانتها له باستفتاء مدو سمعه وعرفه القاصي والداني، فهذا الموقف يؤكد اتهامات العراق لهذه الانظمة ولا يفندها.

ونعتقد ان تطوير العلاقات مع سورية، وهي الاقرب الى العراق من كل النواحي، يرتدي الاهمية الاولى، وان عملا كهذا يحتاج مبادرات على مستوى القمة بين البلدين، اذ لم يعد من المقبول ان تظل الحالة على ما هي عليه بين القطرين الشقيقين، خصوصا وان لا احد يدرك ترابط المصير بين الدولتين والنظامين والاتجاهين، وان يتم تطبيع العلاقات مع ايران وبالقدر المستطاع، وكذا مع كافة دول الجوار، على ان تتوقف السعودية والكويت عن اذى العراق، وتمنع الطائرات الامريكية والبريطانية من الانطلاق من ارضها لضربه، فمثل هذا الموقف يعد وبكل المقاييس عدوانا على العراق، ينبغي ان تتوقف الدولتان الشقيقتان عنه، ولا يمكن التذرع بمعاهدات الدفاع المشترك بين هاتين الدولتين والدولتين المعتديتين، فمثل هذه المعاهدات معاهدات دفاع لا اعتداء، والعراق لم يعتد في السادس عشر من كانون الاول على السعودية او الكويت، ليباح لهما الزعم بتفعيل مثل هكذا معاهدات، وبالمقابل ينبغي على العراق ان يتخلى عن دعوته لاسقاط الانظمة من قبل شعوبها او قواتها المسلحة، فتغيير اي نظام عربي او غير عربي من حق شعوب هذه البلدان وحدها، وليس من حق العراق التحريض على هذا الامر، مثلما ليس من حق اية دولة التحريض على قلب نظام الحكم في العراق، هو هذا مبدأ لو تم خرقه من قبل اي بلد عربي لاصيبنا جميعا الطوفان، ولتعمقت خلافات الانظمة العربية وتأبدت، دونما فائدة مرجوة، سوى تعطيل اي وفاق مهما تصاغرت نسبته، وهذا لن يعود على المنطقة الا بالمزيد والمزيد من التشرذم، ان النظام العربي الممزق والمخترق، الفاقد للتوازن وغير المهتدي للبوصلة التي هي مصلحة دول وشعوب المنطقة في حال من الصعب والذل والهوان اوصلته الى غرفة الانعاش، التي اما ان يخرج منها وفيه بعض الروح او يسلم هذه الروح الى بارئها، وكان من المتوقع كما يشير منطق الاحداث ان تطلق دول بعينها رصاصة الرحمة على هذا النظام، ولكن رصاصة الرحمة هذه، وعلى نحو غير متوقع قد جاءت ظاهريا من العراق، اما القتلة الحقيقيون فانهم سيسيرون خلف هذا النعش منرفين دموع التماسيح.

لسنا ممن يملك اوهاما حول امكانية النظام العربي، او امكانية جامعة الدول العربية، خصوصا وانه اريد لهذا النظام وللجامعة ان يصاب وتصاب بالشلل، امعانا بالاحتقار لهذه الامة، وتكثيفا لجرعات الاحباط، قصد تيئيس الامة حتى يصل هذا التيئيس النخاع، ولا ندري ماذا ينتظر العراق من النظام العربي، ومن الجامعة، والنظام والجامعة اصبحا مرهونين لارادة ما سمي بالحقبة النفطية، او السعودية، على وجه التحديد، ومنذ امد بعيد، منذ بدأ الهوان والذل يتسلق قامة الامة حتى تربع على الجمجمة، وما يريده نظام الحقبة النفطية، وجامعة الحقبة النفطية واضح بين، الا وهو ان تخون بغداد نفسها وتخون امتها، ان ترضى بالعم سام وصيا عليها ومتحكما بمقدراتها، وان تزحف راكعة صوب العزيزة المدللة اسرائيل، لذا فعلى العراق ان يتخذ الموقف الوحيد الذي ينبغي عليه ان يتخذه، الا وهو الخروج من الجامعة العربية، ومن النظام العربي، وان ينأى بنفسه عنهما، فمن حقنا كمواطنين ان لا نظل مخدوعين الى الابد بطوطم يسمونه جامعة الدول العربية، وان لا يستمر والى الابد احباطنا بما يسمونه النظام العربي، هذا النظام الذي لا يحرك ساكنا، وهو يرى مليونا ونصف مليون من اطفالنا يغادرون الحياة مبكرا جراء حصار ظالم، لا انساني ولا اخلاقي، يفرضه اعداء الامة واصدقاء الكيان الصهيوني، ويسهم فيه النظام العربي كله.

واخيرا، فان حشرجة النفس الاخير لمليون ونصف مليون طفل عراقي عار يتربصكم يا قادة النظام العربي الذي فقد ضميره.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

اسئلة الى غسان العطية: من تضم هيئة الحكماء؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اشارة الى مقال غسان العطية في عددكم المؤرخ في 1999/1/7 سيكون من المفيد لو تفضل السيد عطية بتوضيح الامور التالية:

1ـ في رأي السيد عطية ما هو السبب الرئيسي لعداء الولايات المتحدة «للنظام الحاكم» في بغداد، هل ان السبب هو سياسة النظام الخارجية ام الداخلية؟

2ـ لنفترض جدلا ان «النظام» غير سياسته الداخلية واصبح «ديمقراطيا» هل ستغير الولايات المتحدة من عدائها للعراق؟

3ـ هل ان السيد عطية يختلف مع سياسة «النظام» الخارجية الداعية الى تحرر الشعب العربي من اي نفوذ اجنبي واستغلال الموارد العربية في سبيل تحقيق الطموح العربي في الاستقلال والتنمية الوطنية والقضاء على الصهيونية؟

4ـ عندما كان السيد عطية موظفا في وزارة الخارجية العراقية لحين تقاعده، هل كانت سياسة «النظام» تختلف جذريا عما هي عليه الان؟

5ـ عندما يدعو السيد عطية الى تشكيل «هيئة حكماء» للتصدي للحالة العراقية «كذا» هل يعتقد انه من الممكن ان تضم هذه الهيئة ايا من الاشخاص الذين عشية العدوان الصاروخي الغاشم على العراق اجتمعوا مع مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي الصهيوني؟

صائب العبيدي
لندن

الخط الاحمر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اني اكتب اليكم بروح مكسورة وتفس مملوءة بالقهر والمرارة واني اعرف مسبقا ان رسالتي هذه قد لا تنشر كسابقتها، ولكني احس ان هناك بداخلي قوة تدفعني للكتابة او فعل اي شيء، فقط ان افعل شيئا غير السكوت، واذ اكتب لاقول واستنكر مدى الخيانة والجبن اللذين لا حدود لهما، فكيف يمكن للشعوب العربية الحرة ان تسكت على كل هذه الاهانات التي لا حد لها، هذه الاهانات التي تجاوزت الخط الاحمر بكثير، واني لأتساءل لماذا لنا جيوش ولماذا تستنزف هذه الجيوش طاقتنا الاقتصادية وان كنا بكل صدق نعرف ان جيوشنا العربية جعلت لقمعنا وان الهدف الرئيسي لها هو حماية كرسي المنتخب من طرف امريكا، وانه حقا لمن دواعي العجب والغرابة ان نرى شعبنا العربي في بلاده العربية الزم واجبر على التظاهر داخل الجدران وان لا حق له حتى في التعبير عن غضبه في الشارع في حين ان بعض شعوبنا العربية تمكنت من التظاهر حتى في بلاد اعدائنا بكل حرية، ان مثل هذه الممارسات جعلت النار تشتعل في صدورنا وسيمتد لهيبها ليأتي عليهم، يا قادة العرب اكل هذا من اجل كراسيكم المخرومة الزائلة، ان العار الذي الحقتموه بنا ثقيل جدا وهو الشيء الذي جعلنا مسخرة في عيون الاوروبيين والامريكان، وكافة اعداء الامة وهو الامر الذي اباح لهم الدوس علينا والاستهتار بمشاعرنا يا قادة العرب، اننا نناشدكم ونتوسل اليكم فمن كان منكم غير قادر على تنفيذ رغبة الشعب وطموحاته في الدفاع عن عرضه وكرامته ليتنحى ويفسح المجال للرجال، فهناك رجال كثيرون في هذه الامة، فيا قادة العرب لماذا نراكم تتراجعون كل مرة كلما تعلق الامر بالدفاع عن كرامة الامة وعرضها.

ولماذا نراكم تقيمون الدنيا ولا تقعدونها عندما يتعلق الامر بكراسيكم وبسلطتكم المهزوزة، يا قادة العرب ان سكوتكم وجحودكم ازاء العراق خطأ فادح وطعنة عميقة لنا سيأتي بعدها الموت لا سمح الله، وان يكون هناك عرب بدون عراق فهم مثل طير بلا جناح، فالعراق منا ونحن له.

الصالح الاخضر
تونس

اتركونا وشأننا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سأذكر لعل الذكرى تنفع، ان الانسان العربي، كان قديما ـ طبعا ـ يموت في سبيل شرفه ويضحي بكل شيء من اجل نسبه، كانت القبيلة بكل من فيها تتقرب من الشاعر خوفا من مرارة الكلمة، تدفع له الهدايا، تحافظ على «اخلاقها وقيمها وفحولتها، وكرامتها في سبيل تجاوز كل ما قد يسيء الى سمعتها، كانت تقام الدنيا وتقعد اذا قيلت كلمة سيئة في حق فلان او فلانة، فيظل الجرح حاضرا تتناقله الاجيال، وتحافظ فيه عن كرامة السلف حاملة في صدرها حروق الثأر ورد الاعتبار.

اما الان، اصبحنا امة اخرى، تدوسنا الاقدام في قعر دارنا ولا نتكلم، تزيننا امريكا باحلى ما تملك من ادوات الزينة ولا نتكلم، يقال فينا الكثير ولا نتكلم نصفع باياد غربية واخرى عربية اصيلة مساعدة، ولا نتكلم، بل لا نحرك ساكنا، هل نحن في اسوأ ازمنة التاريخ العربي ام ما زلنا «خير امة اخرجت للناس»؟ هل ما زلنا نحمل في قلوبنا جرح الماضي ومرارة الكلام الرديء؟ ألسنا سلالة بدأ يتوغل في اعماقها عشب الذل والانقراض؟ ما معنى ان نقبل دخول الاخر، الوقح والشرس، باسم حقوق الانسان وكرامة الانسان، ليفعل فينا ما يشاء، يقتل حقلنا، يدمر اشجار زيتوننا، يلوث مياهنا، يقتل اطفالنا وشيوخنا ونساءنا، يسمم شبابنا، يفتك ما يريد، يغير حسب ارادته جغرافيتنا، يحدد من يحكمنا، يرسم لنا رقعة نتحرك فوقها ونتنفس الهواء الذي يريد، بدون ان نتكلم؟ نكتفي بالضحك والبكاء، وبدون تحريك ساكن، هل كان ممكنا ان تفعل ذلك، المرأة الخرساء عقيلة الزمن للعاصر ـ امريكا ـ فيظل عنترة الاسود، وامرؤ القيس الملك المحتمل، وخالد بن الوليد رمز الشجاعة العربية وغيرهم من الشرفاء العرب ـ واقفين يتأملون، يتأسفون، يندبون، بدون اي حركة او فعل، كما فعلت روسيا مؤخرا ـ يحسب في تاريخهم؟ هل كان ممكنا في زمن هؤلاء ضياع فلسطين، ودخول امريكا الى الاراضي العربية السعودية واراضي الكويت لقتل الاف الابرياء بقوة «امير الجبان»؟ هل كان لبريطانيا، في زمن هؤلاء ان تلوث يدها بدماء عربية ـ سيظل التاريخ محتفظا بها، على رأسها وعد بلفور ـ فتصفع الطفل العربي والمرأة العربية والشيخ العربي بسمومها، وتزوده هدية رائعة بمناسبة شهر رمضان واقتراب الاحتفال بحلول السنة الجديدة؟ لا اظن تحقق ذلك في زمن العرب الاقحاح، وعرب امريكا جميعا يعرفون ذلك. كلهم يعرفون اننا اسأنا الى اسلافنا، لوثنا ما احترمه العرب الكرماء الاصليون، يعرفون اننا اسوأ خلف: افتقدنا الشرف الزين بأحسن الالوان المرشوش باجمل الروائح، الطاهر من رذائل امريكا والحركات الامبريالية والصهيونية، ومن كل اعمال العرب التبعة والضيقة.

فعلا ـ يا اخي محمود درويش ـ معك احمل راية الكلام الطائش لاقول للعرب الذين حطموا الحقل وسمموا العشب وباعوا شرف القبيلة: «انكم تبيعون الكلام بالهواء، وتمحون الوان حدود اوطاننا، انكم لا تمثلوننا نحن نرفض العار والذل والهوان».. وانتم تقولون يجب ان نختلف، نحن نقول: «اف على اعداء السلام».. «اف على امريكا واسرائيل».. وانتم تقولون: امريكا لون تقمص، لون حليب لمثلنا يا عرب، يا قادتنا، اتركوا الشعوب تحمل هويتها، تحمي السراب الذي يحمل سفن الامبريالية والصهيونية، سيروا في خطنا، فلا يكفي كلام الاسف، ولا ينفع التنديد، فامريكا دوما وداثما عدوة الشعوب دائما عدوة الشعوب.

لا تحطموا حقولنا، لا تقتلوا سنابلنا، لا تمزقوا شعرنا، اتركونا يا قادتنا تتنفس هواءنا ونشرب حليب ناقتنا، ولا تسقوا تمورنا بقطرات بول امريكا، والا اعلنوا موتكم.. واتركونا وشأننا، اتركونا وشأننا ان كنتم عاجزين.

فرحاوي سعيد
المغرب

العراق يشق الطريق لكسر هيمنة القطب الواحد على العالم

ناجي علوش*

قد يعتبر بعض المحللين العرب والاجانب ان ما حدث بضرب العراق ناتج عن سياسة حافة الهاوية التي ينتهجها الرئيس العراقي صدام حسين، ولكن الحقيقة هي غير ذلك لان العراق، منذ 1991، انتهج سياسة تحد للسياسة الامريكية في وقت انهار فيه الاتحاد السوفييتي، وتراجعت السياسة الصينية، من المواجهة الى المداراة والملاينة، ولم يبق من يرفع الراية في وجه الولايات المتحدة، سوى اقطار عربية، مثل الجماهيرية العربية الليبية وسورية باشكال مختلفة، والسودان، ولم يكن امام العراق سوى المواجهة، لانه خير بين الاستسلام الكامل او المواجهة، وقد نصح بان يقدم بعض التنازلات، فقدمها ولكنها لم تفد، وقادت الى المزيد من المطالب الامريكية، وادى هذا الى الانتقال للمواجهة، من هنا تأتي قيمة التحدي العراقي، لانه يستهدف الدفاع عن بقايا استقلال العراق وحريته وثرواته وخياراته الوطنية والقومية، ولكن ضمن الطرف العالمي الجديد فان الخطوة العراقية ليست مهمة عراقية فقط، او عربيا فحسب، بل هي خطوة مهمة على صعيد العالم كله، وعلى صعيد المواجهة مع الامبريالية الامريكية، ومن هنا جاءت الاستجابات الشعبية في انحاء مختلفة من الوطن العربي والعالم، واثارت المواجهة ردود الفعل العربية والعالمية، وهذا ادى الى:

1ـ فرط عقد الجبهة الدولية الداعمة للحصار، والى بروز موقف روسي وفرنسي جديد يتحدى هيمنة حكومة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي الجديد.

2ـ بروز موقف شعبي عربي جديد، وتفعيل حركة الشارع العربي بعد اعلان وفاته رسميا من اطياف المستسلمين، ولكن الاستسلاميين العرب، ودعاة الولايات المتحدة راعيا للسلام، لا يريدون ان يعطوا للعراق شرف تحدي السياسة الامريكية، ولا يريدون تشجيع هذا الاتجاه، ولان تحدي الولايات المتحدة يقود الى سياسة تحد عامة، تحرج المتخاذلين، فان الاستسلاميين يريدون استسلاما عاما لا مواجهة شاملة للسياسة الامريكية.

ولان بعض الانظمة يراهن على التدخل الامريكي لاخضاع العراق وتقسيمه، ولان المعارضة العراقية (الكونترا) تراهن على التدخل الامريكي لحكم العراق، فان هذه الانظمة وهذه المعارضة لا تريد ان تواجه السياسة الامريكية بمواجهة وتحد، وان تمنى بالفشل.

ان التجربة العراقية، رغم نواقصها بحاجة الى دراسة معمقة، وقد اعطت المواجهة دروسا في الصمود والمقاومة والتحدي، وضربت مثلا في تحدي الحصار الشديد الذي تفرضه قوة عظمى، وفي مقاومة الغارات الجوية والصاروخية، وحشد الشعب للمواجهة.

ان المظاهرات التي انطلقت في انحاء الوطن العربي المختلفة، وفي انحاء مختلفة من العالم، هي بداية موجة عارمة في المواجهة مع الامبريالية الامريكية، وهذا رصيد للعراق سيتحمل من اجله المزيد من العقوبات والتضحيات، وهذا يفرض على العراق المزيد من رص الصفوف ومعالجة اية نواقص في الجبهة الداخلية تعيق تلك.

* كاتب وسياسي من فلسطين

اما آن لهذا النهج في البحرين ان يتغير؟

نظرية المؤامرات الخارجية المستمرة لزعزعة الازدهار والاستقرار تعبير عن قصر نظر سياسي

عبد الرحمن محمد النعيمي*

في الثالث والعشرين من هذا الشهر «يناير 1999» تنتهي الفترة الزمنية القصوى التي حددها مرسوم امن الدولة لاعتقال الشيخ عبد الامير الجمري واخوانه من قادة الانتفاضة الشعبية في البحرين، مما يستوجب اطلاق سراحهم دون قيد او شرط، حيث نصت المادة الاولى من ذلك المرسوم على: «اذا قامت دلائل جدية على ان شخصا اتى من الافعال او الاقوال او قام بنشاط او اتصالات داخل البلاد او خارجها مما يعد اخلالا بالامن الداخلي او الخارجي للبلاد او بالمصالح الدينية والقومية لدولة او بنظامها الاساسي او الاجتماعي او الاقتصادي او يعد من قبيل الفتنة التي تؤثر او من المحتمل ان تؤثر على العلاقات القائمة بين الشعب والحكومة او بين المؤسسات المختلفة للدولة او بين فئات الشعب او بين العاملين بالمؤسسات والشركات او كان من شأنها ان تساعد على القيام باعمال تخريبية او دعايات هدامة او نشر المبادىء الالحادية، جاز لوزير الداخلية ان يأمر بالقبض عليه وايداعه احد سجون البحرين وتفتيشه وتفتيش سكنه ومحل عمله واتخاذ اي اجراء يراه ضروريا لجمع الدلائل واستكمال التحريات».

ولا يجوز ان تزيد مدة الايداع على ثلاث سنوات، كما لا يجوز القيام بالتفتيش او اتخاذ الاجراءات المنصوص عليها في الفقرة الاولى الا بامر من القضاء، اما المادة الخامسة من هذا المرسوم الاميري فانها تنص صراحة: «يجوز لوزير الداخلية ان يأمر في اي وقت بالافراج عن شخص سبق ان صدر قرار بالقبض عليه بالتطبيق لاحكام القانون».

ويفرج حتما عن الشخص المقبوض عليه في اليوم الاخير للسنوات الثلاث المشار اليها في المادة الاولى، وبالتالي فان من واجب وزير الداخلية ان يطلق سراح كافة المعتقلين الذين لم يتمكن من اثبات التهم الموجهة اليهم او تكون قد مضت المدة المذكورة على فترة توقيفهم.

ان هذا المرسوم التعسفي الذي صدر بتاريخ 22 اكتوبر 1974 والموقع من قبل الامير ورئيس الوزراء ووزير الداخلية مجتمعين، قد واجه اجماعا شعبيا ونيابيا عام 1974، بالرفض حيث وقع اكثر من 14 الف مواطن على عريضة تستنكر هذا المرسوم، وسجلت الكتل النيابية الثلاث «كتلة الشعب والكتلة الدينية وكتلة الوسط» رسالة الى الامير تطالبه بعدم عرض المرسوم على المجلس لان المجلس النيابي سيرفضه بالاجماع، هذا المرسوم الذي شكل نقطة البدء في الانقلاب على الدستور والحياة البرلمانية، وبالتالي هدد بشكل خطير العلاقة القائمة بين الشعب والحاكم، ويكون من سن هذا المرسوم، قد قام بالعمل بعمل اضر كثيرا بأمن الدولة وشوه سمعة البلاد في الداخل والخارج.

الا اننا لسنا في معرض محاكمة هذا العمل الخطير الذي اثر سلبيا على حياة البلاد منذ لحظة صدوره وللوقت الحاضر، بل سنتوقف قليلا امام مخالفات وزارة الداخلية في تطبيق هذا القانون، حيث ان كل القوانين التي تصدرها السلطة ليست موضع احترام وتطبيق من قبل المسؤولين، بل لا يراعون حتى الشكليات في هذه المسألة.

فمنذ اللحظات الاولى لتطبيق هذا المرسوم غير الدستوري، الذي رفضه كل نواب الشعب عام 1975، لم تلتزم وزارة الداخلية بالحصول على اذن من القضاء بتفتيش البيوت ومصادرة ممتلكات المواطنين ولا باجراءات المحاكمات الشكلية، ولم تتمكن الوزارة من تقديم البراهين بان الغالبية من الاشخاص الذين تم القاء القبض عليهم يشكلون فعلا، خطرا على امن الدولة الذي يصوره المرسوم وكأنه مهدد بالخطر من قبل الجميع، ولم تراع وزارة الداخلية حرمة المواطنين والشخصيات ومكانتها في المجتمع من نواب او اطباء او محامين او مهندسين او نقابيين او رجال اعمال او مواطنين عاديين، نساء ورجالا.

ففي الحملة التي اعقبت حل المجلس الوطني في 26 اغسطس 1975، اعتقلت السلطة نوابا من بينهم السادة محسن مرهون ومحمد جابر الصباح وعلي ربيعة، كما اعتقلت رئيس اللجنة التأسيسية للاتحاد العام للعمال المستخدمين واصحاب المهن الحرة في البحرين السيد عبد الله راشد مطيويع، وشملت في هجمتها عددا كبيرا من قيادات الحركة الديمقراطية، وواصلت مسلسل الارهاب والتعذيب والقتل في تلك الحملات التي شكلت تهديدا حقيقيا للعلاقة بين الشعب والحكومة، حيث ذهب ضحية التعذيب المناضل محمد غلوم والشاعر التقدمي سعيد العويناتي، وعندما ازفت ساعة اطلاق سراح الموقوفين بعد ثلاث سنوات من الاعتقال الاداري، رفضت وزارة الداخلية اطلاق سراح الغالبية، وابقت بعضهم في السجن ثماني سنوات كما هو الحال مع السيد عبد الله مطيويع، والسيد فؤاد سيادي والسيد ابراهيم علي كمال الدين، بالاضافة الى القيادات الديمقراطية التي القت القبض عليها في فترة المجلس ومن بينهم الامين العام لجبهة التحرير الوطني البحرانية السيد احمد الذوادي الذي بقي في المعتقل منذ يونيو 1974 حتى اواخر السبعينات، والسيد عباس عواجي رئيس نقابة عمال البا، وعدد كبير من الشخصيات المرموقة في البلاد.

وبالتالي فان وزارة الداخلية لا تتمسك بهذه المواد من المرسوم غير الدستوري، وانما بالمادة الملحقة به التي تجيز لوزير الداخلية ان يواصل اعتقال اي مواطن ولمدد غير محددة اذا وجد انه يشكل خطرا على امن الدولة!

لقد مضى على اصدار هذا المرسوم اكثر من عقدين من الزمان، برهن بشكل قاطع انه مضر للعلاقة بين الشعب والسلطة الحاكمة، حيث دق اسفينا كبيرا في هذ العلاقات الى الدرجة التي دفعت البعض الى اطلاق شعارات وتعابير غير واقعية تعبر عن رد فعل سلبي لدى المتضررين من النهج الذي يسير عليه كبار المسؤولين في البلاد، كما تعبر واقعيا، عن البون الشاسع بين السلطة، ممثلة في المسؤولين الاساسيين من السلطة الحاكمة وبشكل محدد رئيس الوزراء وبين الشعب بطائفتيه، وبشرائحه الاقتصادية والاجتماعية، من التجار المتضررين من السطو المستمر على الوكالات التجارية من قبل افراد النظام، الى المواطن العادي الذي يفتش عن لقمة العيش وسط السيل الكبير من العمالة الاجنبية التي يستوردها كبار افراد الاسرة دون اية قيود عليهم.

وحيث ثبت بالملموس بأن وزير الداخلية قد قام بفعل كبير شكل خطرا حقيقيا على العلاقة بين الشعب والحكومة، وبرهنت السنوات الماضية ان هذا المرسوم لم يحل المشكلة الامنية والسياسية، وان المطلوب رؤية جديدة اخرى للمسألة الامنية في البلاد تعتمد اساسا على الاقرار بأن للمواطنين بشر يحق لهم ان يعبروا عن تظلمهم ويحق لهم ان يطالبوا برفع الضيم عنهم، كما يحق لهم، اسوة ببقية شعوب العالم ان يتمتعوا بحقوق المواطنة، ويقرروا مصير بلادهم السياسي من خلال السلطة التشريعية المنتخبة.

وفي الوقت الحاضر، فان الكثير من المواطنين يقولون باننا نريد من السلطة ان تعتبرنا بشرا، وتتعامل معنا على هذا الاساس، بدلا من اعتبارنا، وقفا للامير يحق له التصرف فيه كما يشاء! بل ان بعض المتضررين من تجاوزات وزير الداخلية واجهزة امنه يطالب بتطبيق هذا المرسوم غير الدستوري لان الاجهزة الامنية التي يديرها ويشرف عليها المرتزقة البريطانيون وفي المقدمة منهم اللواء المستشار باريان هندرسون الذي يرفض الوزير الاول التخلي عنه، بالرغم من بروز اسم السيد باريان كخليفة للمرتزق السابق، هذه الاجهزة لا تريد ان تتغير العلاقة غير السوية بين النظام الحاكم والشعب، وتريد ابقاء التوتر، وتريد خلق المزيد من المبررات لبقائها في الاجهزة الامنية، وبالتالي ابقاء السجون والمعتقلات والتعذيب والنفي وهاجس الخوف الكبير لدى افراد السلطة الحاكمة بأن الشعب يريد التخلص منهم وبالتالي يجب عليهم الوقوف صفا واحدا ضد هذا الشعب، هذه الاجهزة لا تطبق هذا المرسوم التعسفي وتتمادى في الاعتقالات التعسفية وابقاء المعتقلين سنوات طويلة دون اية مبررات، بل انها في الكثير من الحالات ترفض قرار محكمة امن الدولة، وتصر على اعتقال المواطن الذي برأته المحكمة، كما جرى مع السيد عبد الامير منصور والسيد احمد مكي عام 1977 في التهمة الموجهة بانهما وراء حادثة اغتيال المرحوم الشيخ عبد الله المدني.

لا شك ان الاوضاع خطرة للغاية في البحرين وقد ثبت بأن الحل الامني ليس حلا يضع البلاد على سكة الاستقرار والامن والتقدم الى الامام، وانما هو اسوأ الحلول المجربة ليس في البحرين وانما على المستوى العالمي، سواء في البلدان المتقدمة التي تخلت نهائيا عن الحلول الامنية للمشاكل السياسية، وكذلك في عدد كبير من البلدان المتخلفة التي تتواصل متاعب حكامها اذا اصروا على الحل الامني بدلا من الحل السياسي القائم على الحوار بين السلطة والمعارضة السياسية.

والاوضاع السياسية في البحرين تسير الى الوراء قياسا الى بقية الدول الخليجية، وقياسا الى الخط العام للتطور الذي تسير عليه بلدان العالم التي تتقدم الى القرن الحادي والعشرين ببرامج وخطط تعتمد اساسا على مساهمة كل الناس في كافة المجالات، بدءا بالسياسة وانتهاء بكل الامور الصغيرة في البلاد.

وبالتالي فالمطلوب من القائمين على الوضع في البحرين ان يراجعوا النهج الذي ساروا عليه، وان يكونوا في مستوى التحديات التي تواجه البحرين في الوقت الحاضر، خاصة وان الازمة الاقتصادية التي تتفاعل بوتيرة عالية ستضاعف من المصاعب التي تمر بها البلاد، وتجبر المزيد من المواطنين على الانخراط في الحركة المطالبة بالاصلاحات السياسية والاقتصادية.

واذا كان المسؤولون يصدقون ما تردده اجهزة اعلامهم، فان العالم، بدءا من الاحزاب السياسية العربية والاجنبية، والبرلمانات العربية والاجنبية، بما في ذلك البرلمان الاوروبي، والامم المتحدة ممثلة في لجنة حقوق الانسان المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، الى كبار المسؤولين العرب والاوروبيين والامريكان، يعرفون جيدا ان الازمة عميقة في البحرين وان على حكومة البحرين ان تتقدم بخطط صحيحة لاخراج البلاد من هذه الازمة.

هذا ما عبر عنه الوزير البريطاني فاتشت خلال زيارته للبحرين في السنة الماضية، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء البريطاني في اجتماعه الاخير مع رئيس وزراء البحرين في جزيرة سيشل، حيث طالبه باطلاق سراح الشيخ عبد الامير الجمري واخوانه، كما طالب الوزير البريطاني حكومة البحرين بالدخول في حوار مع لجنة العريضة الشعبية، وهذا ما طالبت به لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة واتفقت عليه مع حكومة البحرين كتسوية لعدم صدور قرار بالادانة من اجتماعاتها في الصيف الماضي، وقبل كل هؤلاء الاخوة المسؤولون في دول مجلس التعاون الخليجي وفي المقدمة منهم الشيخ زايد بن نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

ولذا فان من الضروري القيام بمبادرة تعبر عن هذه المراجعة، بدءا من اطلاق سراح الشيخ عبد الامير الجمري واخوانه الذين مضى على اعتقاله الفترة التي حددها المرسوم الظالم، وان تكون هذه المناسبة، فرصة للحوار بين الحاكم ولجنة العريضة التي طالبت مرارا وتعرضت للمساءلة من جراء ذلك، الى لقاء امير البلاد، لتقديم العريضة اليه، والبحث في السبل الكفيلة باخراج البلاد من الازمة السياسية التي تمر بها.

اما اذا توهم القائمون على الامر بانه لا توجد ازمة سياسية، او ان هناك مؤامرات مستمرة على السلطة الحاكمة تحيكها الدوائر الاجنبية الحاسدة للاوضاع «المستقرة والمزدهرة» في البحرين، او ان بالامكان فبركة المزيد من المؤامرات والصاقها بحزب الله وسواه، او ان الدعم السعودي والاماراتي والكويتي كفيل بصب المزيد من الامكانيات المالية لقوى الامن والجيش والاجهزة الخاصة، والاستقواء على الشعب، فان هذه الحلول تعبر عن قصر نظر سياسي، وتدفع العلاقة بين السلطة الحاكمة والشعب الى نفق مظلم لا يعلم الا الله اي نهاية له، بل يمكن القول بان من يساعد الاسرة على هذا النهج لا يريد لها الخير، ولديه خطط ليس فقط للبحرين، وانما للمنطقة برمتها، كما تكشف وقائع ومجريات الاحداث منذ اشهر عن الخطط الامريكية والبريطانية للمزيد من التغلغل في الشؤون الداخلية ليكون لهم كلمة الفصل، وهؤلاء اناس ليست لديهم صداقات دائمة، وانما لهم مصالح دائمة.

* كاتب من البحرين يقيم في دمشق

رأي القدس: نجاح دبلوماسي كويتي وتراجع سعودي

■ الانطباع الذي كونه معظم وزراء الخارجية العرب الذين شاركوا في اجتماع القاهرة الاخير هو تحلي موقف نظيرهم الكويتي صباح الاحمد بالكثير من «المرونة» على عكس الموقف السعودي الذي بدا «متشددا» تجاه العراق والمصالحة العربية.

واذا صحت هذه الانطباعات، وهي على الارجح صحيحة، فان الدبلوماسية الكويتية نجحت بطريقة او باخرى في «تحسين» صورة بلادها، على عكس الدبلوماسية السعودية التي وضعت بلادها في موقع امامي هجومي متشنج تجاه قضايا تحظى بتعاطف كبير في الشارع العربي، مثل معارضة الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق.

وما زال من المبكر التكهن باسباب هذا النجاح الدبلوماسي الكويتي والتراجع الدبلوماسي السعودي في المقابل، ولكن يبدو ان هناك عملية «توريط» للمملكة العربية السعودية تشارك فيها اطراف عديدة، عربية وغربية، بحث تتحول الى دولة مواجهة ضد العراق وربما دول عربية اخرى.

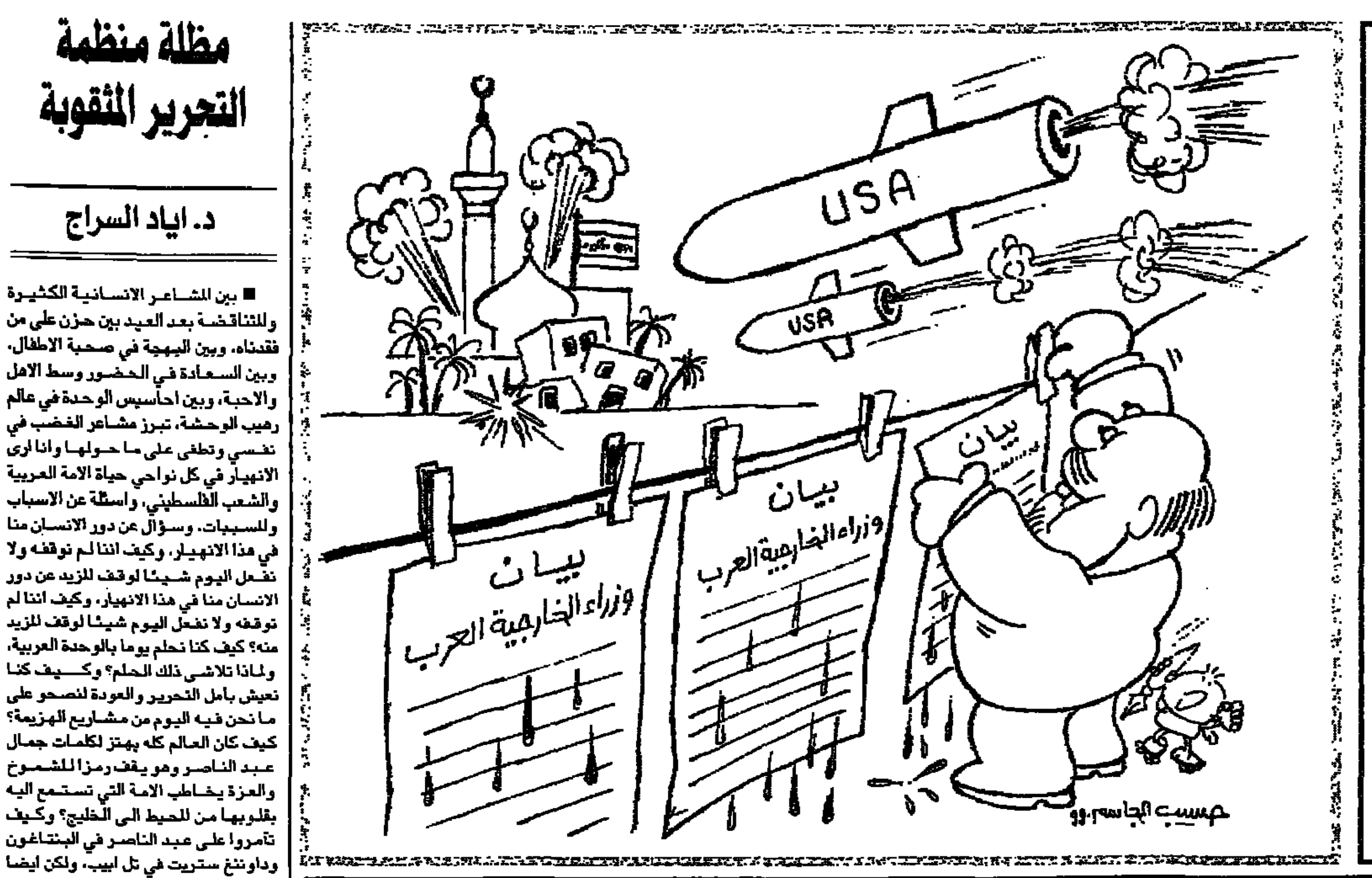
فمن الملاحظ ان الكويت التي كانت تتصدر العداء للعراق، وتفتعل القضايا لادانته وابقاء الحصار عليه، وتحريض الادارات الامريكية على ضربه، بدأت تجلس في المقاعد الخلفية، وتفتح صفحات جديدة مع دول «الضد» العربية، وتبادر بالموافقة الفورية على اي اجتماعات لوزراء الخارجية او القمة العربية وتؤكد انها ليست ضد المصالحة العربية، ولا تعارض حضور العراق لاي اجتماعات عربية وعلى اي مستوى.

وفوجئت اكثر من دولة خليجية بالموقف الكويتي اثناء انعقاد القمة الخليجية الاخيرة في ابوظبي تجاه مقترحات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بانعقاد دوري للقمة العربية، والتسريع بالمصالحة وتنقية الاجواء بين الدول العربية. على عكس الموقف السعودي الذي بدا متشددا للغاية في هذا الاطار. بل ان وزير خارجية خليجيا لم يصدق عينيه وهو يرى وزير خارجية الكويت يحاول التوسط لتقريب وجهات النظر السعودية والاماراتية حول هذه المسألة.

والسؤال هنا ليس عن المرونة الكويتية التي ما زالت موضع الكثير من علامات الاستفهام حول طبيعتها ومراميها. ولكن هو حول هذا «التصلب» السعودي السلبي تجاه قضايا المصالحة والتضامن العربي خاصة في عهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد والحاكم الفعلي للبلاد.

ففي الظرف السعودي الراهن، حيث لم يتعاف الملك فهد صحيا بالكامل بعد، من الحكمة ان تتجنب الحكومة السعودية اي مواقف متشنجة، وتتحو نحو المرونة والمواقف الوسطية، مثلما هو حالها دائما، وان تؤجل المواقف الصدامية الى مرحلة لاحقة، وبعد الاطمئنان على صحة ملكها، او ترتيب مسألة الخلافة بالشكل الشرعي والمطلوب، وبما يعزز الجبهة الداخلية.

اننا نخشى ان يكون الجناح «الليكودي» السعودي الذي يكن عداء واضحا للعرب والعروبة، قد رجحت كفته، وبات يرسم حدود تحرك الدبلوماسية السعودية، وطبيعة القرارات التي يجب ان تتخذها المؤسسة الحاكمة، وبما يخدم المصالح الامريكية حتى لو جاء هذا على حساب مصالح السعودية اولا والامة العربية ثانيا.



مظلة منظمة التحرير المثقوبة

د. اياد السراج

■ بين المشاعر الانسانية الكثيرة والمتناقضة بعد العيد بين حزن على من فقدناه، وبين البهجة في صحبة الاطفال، وبين السعادة في الحضور وسط الاهل والاحبة، وبين احاسيس الوحدة في عالم رهيب الوحشة، تبرز مشاعر الغضب في نفسي وتطغى على ما حولها وانا ارى الانهيار في كل نواحي حياة الامة العربية والشعب الفلسطيني، واسئلة عن الاسباب والمسببات. وسؤال عن دور الانسان منا في هذا الانهيار، وكيف اننا لم نوقفه ولا نفعل اليوم شيئا لوقف المزيد عن دور الانسان منا في هذا الانهيار، وكيف اننا لم توقفه ولا نفعل اليوم شيئا لوقف المزيد منه؟ كيف كنا نحلم يوما بالوحدة العربية، ولماذا تلاشى ذلك الحلم؟ وكيف كنا نعيش بامل التحرير والعودة لنصحو على ما نحن فيه اليوم من مشاريع الهزيمة؟ كيف كان العالم كله يهتز لكلمات جمال عبد الناصر وهو يقف رمزا للشموخ والعزة يخاطب الامة التي تستمع اليه بقلوبها من المحيط الى الخليج؟ وكيف تآمروا على عبد الناصر في البنتاغون وداوننغ ستريت في تل ابيب، ولكن ايضا في عواصم عربية كثيرة؟ كيف اتهموه بالخيانة والتفريط؟ وكيف نبحوه بحروبهم الاهلية في اليمن وفي الاردن؟ ثم كيف خرجت الافاعي من جحورها بعد رحيله، واشباه الثوار وشركات النصب والتحايل والتهريب؟

ونحن نتفرج على كل ذلك مشدوهين بالصدمة تلو الصدمة، اصابنا الشلل في عقولنا، والبلة في افكارنا والانهزام في احلامنا، والتخلف والرجعية في محاولات الانتفاض على واقعنا المؤلم.

وكيف كان لنا يوما منظمة تحرير، مظلة تحمي الفلسطيني في كل مكان وينضم تحت لوائها جيوش وقيادات وصار معها فجأة للفلسطيني حساب؟ ثم كيف تآمرنا عليها وضيعنا اموالها وتهافتنا على السقوط في احضان فنادق النجوم الخمس وعصابات المخابرات الاسرائيلية والامريكية؟ وكيف تحولت شعاراتنا من تحرير كافة التراب الى الحفاظ على مؤخراتنا واللهفة على موائد الكبار واحتراف الشحاذة؟

ثم كيف كنا يوما نفاخر الدنيا بتاريخ وامجاد وانبياء، واصبحنا بين يوم وآخر نهبا لقارئة الفنجان وخزعبلات الجن والشياطين واحدث الموضات ولذيذ المأكولات، بينما تستفحل بين ظهرانينا المستوطنات والمستعمرات؟ وكيف كان العراق في يوم قريب دولة عظمى، والخليج العربي قوة احتياط استراتيجية، وليبيا مهد الثورة وسورية سيف للامة ومصر قلعة الاهداف القومية، واذا نحن اليوم لا نجرؤ على ذكر العراق الا من باب الشفقة ولا نجرؤ على زيارة الكويت، وفي ليبيا وضعونا خارج الحدود ومنعونا من الدخول او السفر، وتحول الفلسطيني في لبنان الى تهمة، وفي تونس الى حمل ثقيل، وفي فلسطين نفسها الى ضياع وتشرذم وفساد وسوء ادارة وواسطة ومحسوبية وعصابات قديمة جديدة تتاجر فينا وفي مستقبل لوضنا.

وها هو العالم المتقدم يتابع تقدمه ويشق السماء ليغزو كواكب بعيدة ونجوما يظن العلماء انها تصلح للحياة، ويكتشفون كيف يمكن زرع الاجنة وكشف الجريمة، وكيف يمكن محاكمة الرؤساء والامتثال للقانون، ويفكرون في كيف يمكن المحافظة على البيئة، وكيف يمكن اطالة العمر، بينما نحن نتكاثر عددا دون عدة، وما زالت الكثرة منا منهكة فقيرة جاهلة مؤمنة بالاستسلام لتصاريف الغيب والقدر، تزرع اطفالا تتعثر خطواتهم وتزدحم بهم الازقة ويطردهم ابوهم الى الشارع حين تشكو امهم، ويظل حلم الواحد فيهم حين يكبر ان يهاجر الى بلد بعيد بعيد.

اين نحن اليوم والشاطر فينا هو من اتقن صنعة النفاق مع كل السلطات، سلطة العائلة التي تحكم بالالفة والميراث، وسلطة المشايخ الذين يحكمون بالطاعة، وسلطة الاجهزة التي تحكم بالمعتقل والكرباج. اين نحن وقانون الخدمة الذي كان محاولة اولية لوضع الاسس الصحيحة في الاعتراف بالمؤهل والخبرة، قد تعطل بسبب تظاهرات الذين احتلوا المنصب بسطوة المحسوبية ودون اهلية.

اين نحن وقد هاجر العلماء منا سعيا وراء الرزق والانعتاق في دول تحترم العقل والقانون، اين نحن وقد امتهن العباقرة من الكتاب فينا الكلام عن اسرائيل والمؤامرة، وتركوا الحديث عن المرض فينا وفيهم خوفا من التعذيب او من مواجهة الضمير؟ اين نحن من هذا العالم وقد تاه صوت المقاتل من اجل العدل ومناضل الحرية وسط صحراء العجز والقمع واللهاث وراء شقة فاخرة ثمنا لسنوات النضال.

وهل بعد كل هذا يطل علينا فجر جديد، وعيد سعيد؟

ونحلم بيوم قادم تطول فيه اعناق اطفالنا مفخرة واعتزازا؟ انه ليس الامل المستحيل.. لكنه كالسير على طريق الجمر والنار والشجاع من يبدأ بالصرخة الاولى في وجه السلطان.

العراق.. يوغوسلافيا.. كوريا الشمالية: عقد الارهاب الدولي الامريكي

طارق مصاروة *

■ لم يكن احد يتوقع غير ذلك، فصدور بيان وزراء الخارجية العرب ـ دون العراق، يتوازى مع القصف الامريكي للبصرة دون قرار مجلس الامن، ودون بريطانيا. فالعراق والولايات المتحدة اصبحا الان وجها لوجه في خنادق الصراع، فلقد فشلنا في تجنيد «الشرعية القومية» للدفاع عن بلد عربي، مثلما فشلت واشنطن في تجنيد «الشرعية الدولية» لتغطية عدوان مباشر على العراق، ونظام العراق السياسي.

لقد كان من الطبيعي ان يغادر وزير خارجية العراق اجتماع القاهرة «التشاوري»، فصدور بيان بمثل هذه الانشائية المثيرة للتقزز، يرفض التنديد بعمل عسكري لا علاقة له باي مبرر سياسي او اخلاقي، ويصر على بلد تجتاح شماله الجيوش التركية، وتحكمه مجموعات ... دها مبعوثو المخابرات الامريكية، ويتم قصفه من قواعد جيرانه الجوية في الجنوب، هو بيان لا يمكن حتى للخارجية الامريكية ان تكتب مثله لتبرير حصار العراق، وتجويعه، وتدميره.. وحشد كل مرتزقة الارض للتجسس عليه، والتآمر على نظامه السياسي.

لقد وجد وزير خارجية الكويت نفسه، حين اعترف دون ان يرف له جفن بانه ليس في يد وزراء الخارجية العرب او الجامعة العربية رفع الحصار عن العراق، ووقف المعاناة عن العراقيين!! وهو اعتراف لا يختلف في المحصلة النهائية عن صراحة وزير خارجية قطر حين اعترف بان دول الخليج العربية لا تملك ان تسمح او تمنع الطيران الامريكي من استعمال اراضيها، وان توافق او لا توافق على عملياته الجوية وهي اشارة لا يمكن ان تكون اوضح لحالة الاستلاب الكامل، ولحالة التنازل الكامل، ونحن الان نتحدث عن احتلال امريكي ـ بريطاني للارض العربية، وعن استسلام مطلق للاحتلال، ونتحدث عن امة عربية مرتعبة فقدت ارادتها القومية وتحاول مداراة هذا الاحتلال واسترضاءه، او النباح عليه من بعيد!! ولا يدري احد لماذا يتنافخ المتطرون العرب تنديدا بـ«الاحتلال» العراقي للكويت، ولا يجدون ان هناك احتلالا امريكيا للكويت.. ولكل الجزيرة العربية؟! وطلمعارضين العراقيين الذين يريدوننا ان نصدق ان استباحة القوى الاجنبية لكل مكان ينبع فيه النفط، كان بسبب صدام حسين الذي يعمل يدا بيد مع الولايات المتحدة!!

لم يكن خافيا على احد اعلان الرئيس الامريكي جيمي كارتر لمنطقة الخليج العربي «منطقة» مصالح استراتيجية امريكية، وتجهيزه لقوات التدخل السريع لتنفيذ هذا الاعلان. ومنذ مطلع الثمانينات وهناك اعداد كامل على ارض الخليج العربية لمدن عسكرية بلغ استيعاب واحدة منها 400,000 جندي، في حين ان الجيش الوطني ـ جيشها، لم يتجاوز 39,000 جندي، ولقواعد جوية تستوعب 200 طائرة، وقواعد بحرية تحتمل انزال المعدات والجنود. ولم نسمع ان احدا اعترض في العالم العربي على هذه الاستراتيجية الامريكية، او رفض حماية الجيش الامريكي. واذا كان العراقيون ـ خطأ او صوابا ـ حاولوا التحرش، لتحسين وضعهم المالي بعد حرب طويلة منهكة، تماما كما تحرشوا من قبل في عملية التأميم الحقيقي لنفطهم، فان احدا لم يكن يتصور ان «الانفتاح» فعل في المواطن العربي كل هذه الفعائل من الاذعان، والنضال الكلامي، والاستجابة للقمع. فقد كان الجميع يحسب للشارع العربي حسابا مختلفا، وكانوا يتصورون ان هناك انظمة عربية وليس نظاما عربيا واحدا.

قد يكون من غير المطلوب الان، فتح صفحة حرب الخليج ـ مع انها مفتوحة منذ اكثر من عشر سنوات. لكن المطلوب الان رصد تفاعلاتها المقبلة بعد ان نجح العراقيون، بلحم ابنائهم، في كسر حلقة الثابت الامريكي عن غطاء «الشرعية الدولية»، وفي وضع الولايات المتحدة وليس الامم المتحدة في المواجهة، وفي فرز النظام العربي وتعريته من «الشرعية القومية»، ووضعه حيث هو ـ في الصف الامريكي.

ان ضربة البصرة الجوية، وتركيز العراق على انطلاق الطائرات الامريكية المعادية من الكويت والسعودية ـ والامريكيون لا مانع لديهم من الاعتراف بذلك ـ هي تطور جديد يجب ان نتنبه له كثيرا.. فلا شيء يمنع العراق الان من الرد على مصادر العدوان!! ولعل هذا هو الذي دفع الاتراك الى طلب صواريخ الباتريوت حول «انجيرليك»، فالعراقيون لا يستطيعون عسكريا وقف الهيمنة الجوية الامريكية، بقوتهم الجوية او بدفاعاتهم الجوية التي اصبحت متخلفة كثيرا منذ عشر سنوات، لكنهم يستطيعون الوصول الى القواعد الجوية التي تنطلق منها الطائرات الامريكية. وهنا مصادر الخطر في المراحل المقبلة للصراع!!

■ هل يستطيع المراقب ان يتخيل سيناريو للاحداث؟

ـ.. طبعا يستطيع. لكن على المراقب ان يستبعد المقولات التسطيحية مثل المقولة الاخيرة بان العراق معزول، وبأن قيادة العراق تتصرف بعصبية، وانه ليس من المستبعد وصولها الى حالة علي وعلى اعدائي. فمصدر هذه المقولات هي مصادر الحرب النفسية التي يشنها البنتاغون الان على العراق.

ونعود الى السيناريو الممكن الحدوث على ارض الصراع، فنقول:

ـ ان تسخين الجنوب، ومنطقة البصرة المواجهة للكويت، هو خطوة محسوبة، وقد سكتت واشنطن عن انباء تحشدات عسكرية عراقية في الجنوب، ودفعت الناطقين باسم الرقابة الدولية للقول بانه لا توجد تحركات غير عادية في المنطقة. لكن ضرب البصرة بهذا العنف، وتحريك الرادارات العراقية لرصد الطلعات الجوية هما مؤشر لتحنيرات متبادلة.

ـ ان نفي بريطانيا، بان قواتها الجوية لم تشارك في عملية قصف البصرة، قد لا يكون نفيا لمجرد حرص لندن على الحقائق الاعلامية، فصهيل العاصمة البريطانية المعروف في حرب الخليج وما تلاها معروف، رغم ان مساهمتها العسكرية لا تتجاوز الثماني طائرات «تورنيدو» في الكويت. فهل تجد بريطانيا ان المغامرة الامريكية العسكرية ذهبت ابعد من عملية «ثعلب الصحراء»؟ ام انها تريد ان تقول انها لا تشارك الا اذا طلبت منها المنطقة المعنية ان تشارك؟

ـ ان الحركة العراقية في الجنوب، قد تكون عملية شد انتباه الى اتجاه، في حين ان الهدف هو التحرك في اتجاه الشمال، فطارق عزيز يشير من بعيد الى اتصالات جديدة مع الاكراد ـ البارزاني بالذات ـ وقد سمعنا من قياديين عراقيين انهم غير مستعدين لاراقة قطرة دم واحدة لاعادة الشمال الى الجسم العراقي.. ذلك ان التمرد فيه مصنوع من خارجه، وهو سيتساقط لمجرد توقف اللاعب الاجنبي عن اللعبة. تماما كما تساقط تمرد البارزاني عام 1994، لمجرد اتفاق صدام ـ الشاه في الجزائر. لكن كل ذلك لا يمنع من حركة عسكرية سريعة وحاسمة.. وبدون اسلحة ثقيلة «فعملية اربيل» التي استغرقت ساعات، وادت الى خروج الطالباني من الشمال كله، والى الامساك بمجموعات معارضة اقامت لها معسكرا في العراق وحسابات كثيرة في البنوك البريطانية، يمكن ان تكون نموذجا لعمليات مماثلة.

لقد توقف الطيران الامريكي ـ البريطاني في شمال العراق اسبوعا، بسبب «الاحوال الجوية».. والحقيقة ان هذه الطائرات المتقدمة جدا، وتطير كل ايام السنة في الاحوال الجوية الاوروبية والامريكية العاصفة، تطير او لا تطير بقرار سياسي او استخباري، وعلينا ان نحسب ذلك.

ـ وحركة العراقيين في الجنوب او في الشمال، وتسخين المنطقة حول العراق، لا يمكن عزلها عن الاجواء الدولية. فمجلس الامن معطل منذ «ثعلب الصحراء»، ونسمع بانه منقسم، وان هناك مشروعات قرارات فرنسية وروسية وامريكية لمعالجة علاقة العراق بالامم المتحدة وبقرارات مجلس الامن الكثيرة التي اخذت شكلها في قرار وقف اطلاق النار.

ـ وحركة العراقيين تأخذ في الاعتبار حجم، ووزن وجدية الفرنسيين والروس (والصينيين)، في اختلافهم مع الامريكيين (والانكليز). وهم يعرفون انهم لا يستطيعون استدراج هذه القوى الكبرى الى مواقف غير محسوبة. ففرنسا تطرح احيانا مشروعات تبدو وكأنها ناتجة عن موقف استقلالي، لكنها في الحقيقة هي مشروعات توافق عليها امريكا من وراء ستار، وتترك للدبلوماسية الفرنسية تسويقها في موسكو او في بغداد او في القاهرة. ثم ان وزيرة الخارجية الامريكية تبحث في موسكو وستبحث في القاهرة والرياض مجموعة المشروعات المقدرة لمجلس الامن. ولعله من الذكاء غير العادي ان تضع واشنطن امام الروس قضيتين واحدة عراقية وواحدة يوغوسلافية (كوسوفو) وهما متشابهتان الى حد عجيب. فالسياسة الامريكية محشودة الان ضد بغداد، وبلغراد وبيونغ يانغ، باعتبارها تمثل تهديدا للسلام والامن الدوليين، لكن الجميع يعرف ان هذه العواصم المنكوبة هي النموذج الذي تعرضه واشنطن على كل من يفكر في الخروج عن بيت الطاعة الامريكي!! والا فكيف نفسر تحذير وزير الدفاع كوهين من صواريخ العراق وكوريا الشمالية التي «تهدد المدن الامريكية» بالاسلحة البيولوجية والكيميائية؟ واذا قبلنا نظرية شراء صاروخ «حيتس» الاسرائيلي وراء هذا التهويل، فبماذا نفسر كلام الرئيس كلينتون عن رصد عشرين مليار دولار لحماية الولايات المتحدة، من اسلحة دمار شامل «يمكن ان يستعملها ارهابيون» داخل الولايات المتحدة وخارجها؟

ان اخذ هذه الاطارات لسيناريو المرحلة القادمة في العراق وحول العراق بعين الاعتبار، يعيدنا الى ظروف هذا الشحن التحريضي المدمج بالسلاح على المثلث العراقي ـ السعودي ـ الكويتي. لانها ظروف لم تعد تحت السيطرة بعد ان تراجع العرب في اجتماعهم الاخير عن الامساك بقضيتهم، ووضعوها من الناحية العملية خارج حدودها القومية.

الخطر الان هو ان نفهم الصراع على حدود الوطن الشرقية والجنوبية، خارج القوى صاحبة التأثير. فليس هناك خلاف عراقي كويتي سعودي، وحدود الكويت او كيانها ليس هو المشكلة.

والاخطر الان، ان نفهم الصراع بشبيهه في الخمسينات والستينات والسبعينات، دون الاخذ بالاعتبار ان قوى العالم الاقتصادية والسياسية لم تستقر بعد ولم تتوازن في علاقاتها ببعضها، وعلاقاتها بالعالم. فقضية العراق في هذه المنطقة التي نحب ان نسميها بالمنطقة النفطية بدل العربية، هي كقضية يوغوسلافيا في اوروبا، وهي كقضية كوريا الشمالية في جنوب وشمال شرق آسيا. والقوة الامريكية تستعمل الان هذه العقد الثلاث، كنماذج يتم عليها عذاب العقوبات، والحصارات والقصف او التهديد بالقصف من بعيد، في حين ان المطلوب من التمثيل بجثة العراق هو آسيا وافريقيا العربية ونفطها. والمطلوب من التمثيل بجثة يوغوسلافيا هو اوروبا وامتداداتها نحو الشرق، والمطلوب من التمثيل بجثة كوريا الشمال هو الصين واليابان.. والنمور الشابة التي استحالت بين عشية وضحاها.. الى قطط جائعة!!

ولهذا نلاحظ الان ان الاوروبيين والروس والصين، يحاولون اجهاض العمليات العسكرية والسياسية الامريكية.. وتحويلها الى عصابية عبثية في مجلس الامن، وفي اجتماعات الحلف الاطلسي، وفي مناقشات الكونغرس حول حقوق الانسان في الصين!!، او هذا الاهتمام غير العادي لوزير مالية سابق في ماليزيا يختلف مع رئيسه مما يحدث في كل بلد في هذا العالم!!

ـ ترى لماذا لا يبحث مجلس الامن شكوى السودان؟

ـ لماذا يتدخل العالم لمصرع 45 انسانا في كوسوفو.. وتتحرك الاساطيل، وينعقد مجلس الامه، ولا يتحرك احد لمصرع ستين الف جزائري؟

ـ لماذا يبحث وزراء الداخلية العرب في عمان بالمجاهر الالكترونية عن الارهاب، في مساجد المسلمين، في حين يعلن الارهاب عن نفسه في وسط لندن، ويعيث في جنوب اليمن تخريبا واختطافا وقتلا للسياح؟

ـ لماذا تكون توصية مجلس الشعب العراقي باعادة النظر في حدود العراق مع الكويت التي كانت بقرار مجلس الامن ـ خطرا على الجيران يستحق الاهتمام، في حين ان الجيش التركي يدخل العراق بعمق يوازي عمق الكويت الارضي ـ ولا احد يعترض؟

الف سؤال نطرحه على انفسنا في بحثنا عن الذات العربية في هذا العالم المتغير. لكننا مع الاسف نتلقى الاجوبة من واشنطن ولندن وباريس وموسكو وبكين.

* كاتب وصحافي من الأردن

الولايات المتحدة والخيارات العسكرية في العراق

د. يوسف نور عوض *

■ قالت الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب حرب الخليج الاخيرة ان اهدافها لم تتضمن اقصاء الرئيس صدام حسين من الحكم، وفتح ذلك المجال امام تكهنات كثيرة بين حلفاء الولايات المتحدة، الذين اعتبروا الحرب مناسبة لتقليص القوة العسكرية العراقية لصالح اسرائيل، مع الإبقاء على صدام حسين كشرطي يحرس مصالح الولايات المتحدة في المنطقة خاصة في مواجهة ايران، غير ان التصعيد الاخير بين الولايات المتحدة ونظام الحكم في العراق ذهب بكل تلك التكهنات وجعل الولايات المتحدة تواجه موقفا شبيها بما واجهته قبل اربعة عقود عندما تراجعت عن القيام بعمل ضد «كوبا» وكلفت مجموعة من المعارضين للقيام بغزو الجزيرة وهي العملية التي انتهت بأكبر مأساة في خليج الخنازير.

وتواجه الولايات المتحدة موقفا شبيها في العراق، خاصة بعد اعلانها ان سياسة الاحتواء مكلفة للغاية مع عدم رغبتها في تحمل الخسائر البشرية التي تحتمها عمليات الغزو المباشر للاراضي العراقية، واصبحت النغمة السائدة في اوقة الادارة الامريكية هي مساندة المعارضة العراقية للقيام بعمل يؤدي الى اسقاط نظام حكم الرئيس صدام حسين، وتلتقي في ذلك توجهات الديمقراطيين والجمهوريين ووكالة المخابرات المركزية الامريكية، الا ان جميع الخطط المطروحة تؤكد على ان الولايات المتحدة لم تستفد كثيرا من حروبها السابقة وانها ما تزال تكرر «السيناريوهات» القديمة التي لن تنتهي بها الا الى مزيد من الفشل في سبيل تحقيق اغراضها.

وكشفت مجلة «الشؤون الخارجية» في عددها الاخير الخيارات المطروحة للعمل العسكري ضد صدام، وهي في مجملها ثلاثة خيارات رئيسية.

1 ـ الخيار الاول خيار الضربات الجوية: ويلقي هذا الخيار بالمسؤولية كاملة على الولايات المتحدة لانها تمتلك المعدات الثقيلة مثل الطائرات والسفن والصواريخ ونحوها، وتلك امور ذات تكلفة اقتصادية عالية، كما ان المهمة لن تكتمل الا بتدريب عشرة الاف فرد من عناصر المعارضة، وتستند الخطة في هذا الخيار، على انه بمجرد ان تنطلق الطائرات تبدأ قوات المعارضة في الزحف وتركز الطائرات الامريكية على ضرب طوابير القوات العراقية ومراكز القيادة والامدادات والمتوقع ان تجد الطائرات الامريكية الاهداف العراقية سهلة في كثير من جوانبها بسبب تحركها لمواجهة قوات المعارضة وهو ما يعرضها للانكشاف.

وتعرف الولايات المتحدة ان هزيمة جنود صدام لن تكون سهلة، ولا مفر من تدخل القوات الامريكية، وهي لذلك لا تتحمس لهذه الخطة، وتعرف في نفس الوقت ان حلفاءها في المنطقة سوف يفضلونها لانها تقدم الدليل على جدية اقتلاع صدام حسين كما ان الحلفاء الاوروبيين الذين سوف يبدون معارضة لاستخدام القوة ضد العراق سوف يرضخون في نهاية الامر عندما يرون نجاح الخطة متمثلا في ازالة صدام حسين من الحكم والعقبة الوحيدة التي تواجه هذه الخطة هي قدرة صدام حسين على حشد اكثر من اربعمئة الف جندي بالاضافة الى مئة الف اخرين من الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وهو ما يجعل حظ المعارضة في هزيمتهم ضئيلا جدا، وما يستدعي تكثيف الحملة الجوية على نحو شبيه بما كان سائدا خلال حرب الخليج الاخيرة ولن يكون من السهل اقناع الرأي العام الامريكي بذلك، كما ان الحملة الجوية مهما كانت قوية فلن تستطيع اقتلاع النظام الا اذا هزمت جيوشه على الارض وهو ما لم يتحقق بشكل قاطع في حرب الخليج الاخيرة، وكم كان مثيرا للدهشة ان قوات الحرس الجمهوري خرجت سالمة على الرغم من انها خضعت لاكثر من الف هجوم جوي وحتى القوات العادية لم يتأثر منها الا تلك التي كشفت نفسها تحسبا لهجوم بياغتها على الارض.

والخطر الاكبر في مثل هذا الهجوم، ان يجد صدام حسين ظهره على الحائط، فتنتفي عنده كل موازنات الاحتراز فيطلق اسلحة الدمار الشامل واخطرها «الانثراكس» الذي يستطيع كيلوغرام واحد منه ان يقضي على مدينة كاملة مثل تل ابيب او الكويت، وهو ما ينذر بكارثة على مستوى العالم بأسره.

وتخشى الادارة الامريكية انه اذا ما هزمت قوات المعارضة ان تجد نفسها مضطرة لاستخدام القوات الامريكية وذلك ما لا تحبذه، او ان تترك صدام حسين يتبجح بانتصاراته على قوات الغزو وهو ما سيكسبه شعبية كبيرة في الشارع العربي.

الخيار الثاني، خيار الملاذات المقتطعة: ويتجه هذا الخيار الى مساندة المؤتمر الوطني العراقي لاقتطاع مناطق كبيرة من العراق، يطلق عليها اسم ملاذات، وتسمى بالمناطق المحررة، وسوف يؤدي تنفيذ هذا الخيار بالضرورة الى تدخل الولايات المتحدة الامريكية وحدوث حمام دم من اجل تحقيق الاهداف، وترى الولايات المتحدة ان تنفيذ هذا الخيار يحتم الاعتراف بالمؤتمر الوطني كحكومة شرعية للعراق، وعندها ستسلم الولايات المتحدة للمؤتمر ارصدة العراق المجمدة كما ستقدم له المساعدات التي سيتمكن بموجبها من تفكيك نظام صدام حسين، والمناطق التي سيقتطعها المؤتمر الوطني هي منطقة كردستان العراق في الشمال وكل المناطق غرب نهر الفرات وجنوب الخط 32 واستطاعت المعارضة العراقية ان تبيع هذه الفكرة للادارة الامريكية، لانها تستوجب تدخلا امريكيا محدودا ويمكن تنفيذها بنجاح خلال عام او عامين، واخبر السيد احمد جلبي مجلس الشيوخ الامريكي انه اذا ما وفرت الولايات المتحدة الحماية لقوات المعارضة من دبابات صدام، واعطت الغذاء لسكان المناطق المحررة، فهو كفيل بان يهدي الولايات المتحدة في مقابل ذلك عراقا محررا وخاليا من اسلحة الدمار الشامل ويعتمد على اقتصاديات السوق.

والمشكلة في هذا الخيار هو انه ربما كرر مأساة خليج الخنازير، وعندما سيكون امام الولايات المتحدة في حالة هزيمة المعارضة ان تتركها للانتحار او تتدخل ليحدث ما كانت تخشاه عندما قبلت الخيار ويلاحظ معهد الشرق الاوسط انه ليس هناك ضمان في ان تلتقي اجندة المؤتمر الوطني مع اجندة الطالباني او البارزاني في الشمال او اجندة الشيعة في الجنوب، خاصة عندما يكون المؤتمر الوطني تحت قيادة احمد جلبي. ويتردد حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة في قبول هذه الخطة التي تنأى فيها بنفسها لان فشلها سيتركهم يواجهون غضبة صدام حسين. كما ان قوات المعارضة في هذه الخطة لن تكون قادرة على مواجهة قوات صدام وحدها خاصة في هجماته الليلية كتلك التي حدثت في مدينة «اربيل» عام 1996 عندما قامت المعارضة باحتلالها.

وتعتقد الولايات المتحدة ان المناطق التي يمكن ان تعمل من داخلها المعارضة مناطق صحراوية ومكشوفة ولا تستطيع ان تحقق فيها المعارضة نصرا الا اذا تداعت قوات الحكومة وتفككت كأثر لتحد كبير يواجهها.

ويقول القائمون على المؤتمر الوطني انهم قادرون على اتباع النموذج التشادي في هزيمة القوات الليبية ولكن الولايات المتحدة تعتقد ان نسبة القوات التشادية في تلك المواجهة كانت تفوق نسبة القوات الليبية، كما ان المقاومة الليبية بقيادة حسين حبري اثبتت كفاءتها القتالية وحسن استخدامها للمعدات التي حصلت عليها من الغرب. وقد شبه الغربيون القائد حسين جاموس بـ«روميل ثعلب الصحراء».

ولا يستطيع المؤتمر الوطني ان يشبه نفسه بالمقاومة التشادية لانه لا يملك في الاساس تنظيما عسكريا، وكل ما عنده هو الجنود الذين هربوا من الجيش العراقي.

الخيار الثالث، خيار حرب العصابات: ويبدو ان الولايات المتحدة ستحتاج هنا مرة اخرى لخدمة وتجربة الافغان العرب الذين تجاربهم في الوقت الحاضر، والنموذج الذي تضعه في ذهنها لتنفيذ الخيار الثالث هو نموذج المقاومة الافغانية للاحتلال السوفييتي، ونموذج ثوار «الكونترا» في «نيكاراغوا» ونموذج «الفيتكونغ» في حرب فيتنام.

والمشكلة الاساسية التي تواجه هذا الخيار هو ان حرب العصابات تحتاج الى قواعد ترتكز عليها يرجع اليها المحاربون من اجل اعادة التجمع والحصول على السلاح والذخائر والمعدات والمؤن وكانت باكستان تلعب هذا الدور بالنسبة للمقاتلين الافغان. «وهندوراس» لعبت نفس الدور لمقاتلي الكونترا، كما لعبت جنوب افريقيا دورا مشابها لثوار «يونيتا» ولعبت الصين دورها كقاعدة اساسية للمحاربين في فيتنام الشمالية.

ولا يتوقع ان تلعب الدول العربية المجاورة للعراق هذا الدور، لانها لن تقوم بمثل هذا العمل ضد بلد عربي من ناحية، كما ان الطبيعة فيها لا تساعد على مثل هذا العمل، والخيار الوحيد المفتوح هو تركيا وايران، ولكن تركيا لن توافق على ذلك خشية ان تشكل امدادات السلاح للاكراد الى زعزعة الوضع فيها. كما ان العلاقات بين الولايات المتحدة وايران في الوقت الحالي لا تساعد على تعاون من هذا القبيل، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة تحاول جاهدة تطبيع علاقاتها مع ايران فيبدو ان ايران لا ترغب في ان تكون مجرد مطية للولايات المتحدة تستخدمها في تحقيق اغراضها كما ان استخدام ايران او تركيا لهذه المهمة لن يمر دون انتقادات الدول العربية التي سترتبط المساعدة الايرانية التركية بأجندة هاتين الدولتين في المنطقة وقد تصبح زعزعة نظام صدام في المنطقة مثل صندوق «بندورة» حيث لا يؤدي الى شيء سوى الاتيان بنظام اخر يكون اكثر مناوأة للولايات المتحدة ودول المنطقة من صدام.

وتبدو الخيارات المطروحة في مجملها صعبة التحقيق، ويرى بعض الخبراء الامريكيين انه ما دامت الولايات المتحدة تصر على عدم عودة صدام حسين الى المجتمع الدولي فان الخيار الوحيد المتاح هو خيار «الاحتواء» وهو الخيار الذي يمكن ان يؤدي في النهاية الى ما ترجوه الولايات المتحدة. وينبه هؤلاء الخبراء الى ان الانتقاص من العقوبات المفروضة على العراق واخراجه من عزلته لن يؤديا الى شيء سوى استعادة قدرته على بناء آلته العسكرية من جديد. كما ان التركيز على خيار المعارضة هو ضرب من الاوهام التي لن تجد طريقها الى عالم الواقع. ولا يعني ذلك عدم التعاون مع المعارضة وانما يعني فقط عدم الانحراف وراء الاعتقاد انها قادرة على ان تحقق ما عجزت قوة الولايات المتحدة عن تحقيقه. وتذهب بعض الاتجاهات في داخل الادارة الامريكية الى ضرورة التعاون مع الشيعة والمعارضين للنظام في الداخل دون ان تقلل الولايات المتحدة من دورها التقليدي في الاحتواء.

واذا نظرنا الى كل ما تتجه الولايات المتحدة اليه وجدناه جهدا مكشوفا لا يؤكد على ان الولايات المتحدة استفادت من تجاربها السابقة. فهي تقود حربا مع العراق في الوقت الذي بدأت فيه المشاعر تتقلص تجاه هذا العداء. واذا كان هناك بعض الافراد والدول ما يزالون يشعرون بمرارة فان ذلك بسبب موقف الولايات المتحدة وملاحقتها لهذه القضية. والدليل على ذلك موقف الجامعة العربية الاخير. وهو موقف يدل على العجز الكامل امام ارادة لا عقلانية ذلك ان الواضح هو ان دول الجامعة العربية تريد ان تتخذ موقفا جديدا ولكنها غير قادرة على اتخاذ هذا الموقف بسبب تعنت الولايات المتحدة. والنتيجة هي قرارات هزيلة ومفضوحة تقرأ على انحاء كثيرة، دون ان تحتوي على حلول محدد، فهي تعني قبول ورفض العدوان على العراق في نفس الوقت، ولن تنتهي هذه المأساة حتى تمتلك الدول العربية ارادتها. ونقطة البداية هي ان تدرك ان الموقف المتردد من العراق هو الموقف الثابت للولايات المتحدة التي لا تريد ان تضحي بجندي امريكي واحد في سبيل تحقيق اهدافها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3024 Thursday 28 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3024 الخميس 28 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 11 شوال 1419 هـ

ايران توقع معاهدة لمكافحة المخدرات

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران وقعت مع الامم المتحدة معاهدة لمكافحة تهريب المخدرات.

وذكرت الوكالة ان المعاهدة التي وقعتها ايران مع البرنامج الدولي لمكافحة المخدرات التابع للامم المتحدة في طهران يقضي بان تفتح المنظمة الدولية مكتبا في العاصمة الايرانية لاول مرة لادارة حملة منظمة لمكافحة المخدرات.

وتعتبر ايران معبرا رئيسيا لتهريب المخدرات من افغانستان وباكستان الى اوروبا ودول الخليج العربية.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان هناك نصف مليون ايراني يتعاطون المخدرات ويبلغ تعداد السكان في ايران نحو 60 مليون نسمة.

وقدرت وسائل الاعلام المحلية عدد المتعاطين بنحو مليون مدمن.

ورفعت الولايات المتحدة اسم ايران من قائمة الدول المنتجة للمخدرات والتي تستخدم اراضيها في عمليات التهريب.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ان التعزيزات الايرانية على حدودها المشتركة مع باكستان تجحت في منع تهريب المخدرات من باكستان. كما امتدحت المنظمة الدولية جهود ايران لمراقبة حدودها مع افغانستان.

يقدم رسما بيانيا لنظام الجلوس:

«الانترنت» شباك تذاكر الكتروني لأي حفل سينما او مسرح او اي مناسبة في العالم!

لوس أنجلوس ـ من ميشيل رافتر:

لم تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) شباكا الكترونيا لحجز تذاكر للسفر بالطائرات أو القيام بجولات سياحية أو الاقامة بالفنادق بل اصبحت منفذا لشراء تذاكر لكل الاحداث والمناسبات من تذاكر سينما محلية الى زيارة لمتحف اللوفر بباريس أو لحضور دورة رياضية عالمية.

تنوعت منافذ التذاكر على الخط لتشمل كل الاحداث الرياضية والحفلات الموسيقية والمتاحف وانشطة اخرى متنوعة في مختلف أرجاء العالم.

وبجانب التسوق يوفر حجز التذاكر الكترونيا قدرا كبيرا من الجهد على عكس الطلب بالهاتف أو تجشم مشقة قيادة السيارة الى المنفذ المطلوب. ولا يقتصر الامر على شراء تذاكر فقط بل يقدم المنفذ الالكتروني رسما بيانيا لنظام الجلوس حتى يختار الزبون المقعد الذي يريده.

كما يمكن طلب الاحتفاظ بالتذكرة في الشباك أو ارسالها بالبريد.

قال أندرو درسكين مؤسس نظام (تيكيت ويب) على الشبكة ملاذا يتجشم المرء مشقة الذهاب الى شباك التذاكر أو طلب الحجز بالهاتف والانتظار حتى يتم ذلك بأن يظهر البائع صفحة الحجز على جهاز الكمبيوتر أمامه ويسجل اسم الزبون الجديد.

ويتقاضى باعة التذاكر عبر الانترنت رسما اضافيا مقابل الحجز ولكنه أقل من الرسم الذي يتقاضاه مكتب حجوزات لا يعمل عن طريق الشبكة.

على سبيل المثال يبلغ رسم الحجز على الانترنت لتذكرة قيمتها 20 دولارا نحو 1.25 دولار بالمقارنة مع 2.75 دولار لتذاكر مماثلة يتم شراؤها عن طريق الهاتف أو المكاتب.

وتتنافس شركات الحجز الالكتروني على اجتذاب زبائن على الخط.

واكبر هذه الشركات في الولايات المتحدة (تيكيت ماستر) التي دمجت فرعها الالكتروني مع (سيتي سيرش) واصدرت أسهما في البورصة.

وتحقق سيتي سيرش رواجا ضخما على الشبكة حيث تقدم خدمات شراء تذاكر لنحو 25 الى 40 الف مناسبة في مختلف انحاء الولايات المتحدة.

باعت سيتي سيرش ومقرها لوس انجليس مليون تذكرة في الثلاثة أشهر الاخيرة من عام 1988 أو ثلاثة أمثال المبيعات في نفس الفترة عام 1997 ورغم ذلك فان مبيعات سيتي سيرش لا تتعدى ستة في المئة من مبيعات تيكيت ماستر.

كما تقدم تيكيت ماستر برنامجا الكترونيا لمناسبات قادمة حتى يختار المشاهد المناسبة التي يرغب في حضورها فتقوم الشركة بشراء ما يريده من تذاكر.

وتتنافس تيكيت ماستر في هذا المضمار مع تيكيت ويب التي تحجز تذاكر لكل شيء من عروض اوركسترا سان فرانسيسكو السيمفوني الى متحف الفن الحديث في نيويورك. واحدث اضافاتها متحف اللوفر في باريس.

بدأت تيكيت ويب بيع تذاكر على الخط في عام 1995 وفي العام الماضي باعت خمسة ملايين تذكرة.

وتعتزم الشركة ان تقدم هذا العام خدمات بيع أقراص ليزر (سي دي) لاحدث الاعمال الموسيقية والغنائية وأشرطة فيديو وكتب.



لا يزال فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» لعادل امام يأتي في مقدمة الافلام التي بدأ عرضها في العيد، وتتنافس على تحقيق اعلى الايرادات، يليه فيلم «الامبراطورة» لنادية الجندي. ويأتي في المرتبة الثالثة فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» لمحمد هنيدي. وفي نفس الوقت تستعد الفنانة الهام شاهين لبطولة فيلم جديد اسمه «نوع من الجنون» مع عدد من نجوم الكوميديا. وستقوم يسرا ببطولة فيلم «اه يا بلد» مع محمود حميدة. واخراج ايناس الدغيدي.. ويحيى الفخراني سيقوم ببطولة فيلم آخر اسمه «مذبحة الابرياء» مع نهلة سلامة ومن اخراج عبد اللطيف زكي.

اما فاروق الفيشاوي، فسيقوم ببطولة فيلم اسمه «العنف والسخرية» مع محمود حميدة وسلوى خطاب واخراج اسماء البكري.

استبعاد وجود منشأ وراثي لمرض باركنسون

■ شيكاغو ـ اف ب: اكد باحثون امريكيون ان العوامل الوراثية لا تلعب دورا اساسيا في التسبب بالشكل الاكثر انتشارا من مرض باركنسون. وقالت دراسة نشرت في مجلة الجمعية الامريكية الطبية امس وشملت اكثر من 19 الف توأم من البيض، ان المورثات ليست مسؤولة عن النوع الاكثر انتشارا من المرض والذي يظهر بعد سن الخمسين.

وقال فريق الطبيبة كارولين تانر من «معهد باركنسون» في سانيفيل في كاليفورنيا، انه تبين من خلال دراسة التوائم المتطابقة ان المرض يصيب واحدا منهم في اغلب الحالات.

وقال مايكل ووكر من «المعهد الوطني للامراض العصبية» ان اهمية النتائج التي توصلت اليها الدراسة تكمن في استبعاد دور الوراثة في التسبب بظهور المرض لدى القسم الاكبر من المرضى.

وقال الباحثون انهم يتوقعون وجود عوامل خارجية لا تزال مجهولة وراء المرض. اما العوامل الوراثية فقد تنحصر بحالات ظهور المرض في سن مبكر. ويعاني حوالي نصف مليون شخص من مرض باركنسون في الولايات المتحدة. ويسبب المرض تدهورا مزمنا وتدريجيا للقدرات الحركية ويتبدى في الرجفة او التيبس لدى المسنين.

الناقة ام الهرة؟

ممدوح عدوان

رجل كانت لديه ناقة. وكانت عزيزة عليه. وذات يوم هاجت الناقة وعذبته وهو يحاول ترويضها وحين حل الليل وقد اضناه التعب جلس يشرب كأسا. وتذكر معاناته مع الناقة فاقسم ليبيعنها بدرهم في اول فرصة تتاح له.

وبعد ان راحت السكرة وجاءت الفكرة أحس انه قد تورط في قسم سيعود عليه بالخسارة الجسيمة. اذ كيف يبيع ناقته بدرهم؟

وراح يبحث عمن يسعفه بفتوى. ولكن قسمه واضح وجلي. ولا غبار عليه. غير ان اصحاب الفتاوى لا تعييهم الحيل. فاقترحوا عليه أمرا.

وفي اليوم التالي نزل الى السوق ليبيع ناقته وهو يحمل معه هرة، وطرح الناقة بدرهم. فاندفع المشترون نحوه. ولكنه قال لهم: صحيح انا ابيع الناقة بدرهم. ولكنني اقسمت ان لا ابيعها الا وهي مع الهرة. قالوا لا بأس. نشتري منك الهرة. فقال: طيب. الهرة بألف دينار. والناقة بدرهم. والاثنتان معا.

يبدو لي موقف السياسة العراقية شبيها بهذا الموقف. ان الجميع «جميع الشعوب العربية على الاقل» مستعدون للتعاطف مع الشعب العراقي. والجميع «انفسهم» يحسون بمعاناة الشعب العراقي وكانها معاناتهم هم. بل انني استطيع ان اجزم ان مئات العائلات تبكي في مكان او آخر في الوطن العربي وهم يقرأون او يسمعون عن تفاصيل معاناة اخوانهم العراقيين. ولو كان الامر بأيديهم لزحفوا لتقديم المعونات والمواساة.

وازداد هذا التعاطف وضوحا مع فحش السياسة الامريكية بضرباتها العسكرية الاخيرة على العراقيين. لقد احس كل مواطن عربي ان امريكا تهينه شخصيا وتقصف منزله وتقتل اولاده. وكان هذا التعاطف والفهم جليين في التظاهرات التي انطلقت تضامنا مع العراقيين واستنكارا لاستفحاش واستفحال السياسة الامريكية المذلة للعرب والوقحة في جلائها ووضوحها في معاداتهم. ولقد رأيت بعيني اناسا يبكون بدموع صادقة «وليس امام الكاميرات» على هذا الظلم الذي لم يعد السكوت عليه مقبولا. ومرة اخرى نقول ان الامر صار اوضح «واكثر خزيا» من الكلام المعهود عن ازدواجية السياسة الامريكية، وطريقة معاملتها للعرب ولاعدائهم، مما لم يعد من المجدي الحديث فيه.

ولكن ما لا يصح خلطه من الاوراق هو ان هذا التعاطف مع الشعب العراقي لا يجوز تجييره تأييدا لصدام حسين او لسياسته.

فهناك معاناة اخرى تراها لمئات الالاف من العراقيين المهجرين من وطنهم في كل مكان في الدنيا. ولقد رأيناهم باعيننا وهم يبيعون اغلى كفاءاتهم في سبيل لقمة الخبز مثلما يبيع اهلهم اغلى ما في بيوتهم لاجل لقمة الخبز ذاتها. وادركنا بوضوح لا لبس فيه كيف تكون الغربة مذلة.

ونضيف ايضا ان معاداة امريكا لم تعد تصلح تزكية كافية لصلاح الحكام. اذ تبين لنا «وبوضوح ايضا» انه بمقدار ما ان امريكا معادية للعرب كلهم بتقدمييهم ورجعييهم فانها هي التي تختار اعداءها وليس اعداؤها «العرب» هم الذين يختارون معاداتها. هي تختار اين تعادي لتضعف الامة العربية. وهي بهذا لا تختار اصحاب الشعارات المعادية لها او لغيرها. فهي قد اكتشفت قبلنا ضحالة امكانية هذه الشعارات التي تطلق في الفراغ، دون ارضية حقيقية من معاداة المصالح، ودون امكانية داخلية للوقوف في وجه المصالح الامريكية، ودون قدرة حقيقية على الحاق الضرر بتلك المصالح، ولعلي استطيع القول: دون رغبة حقيقية في المعاداة والحاق الضرر. ومن خلال الاجواء الصحافية صرنا نعرف ان الصحيفة التي تشن اعنف الجولات على نظام حكم معين، تكون في حقيقة الامر تطلق دعوتها لهذا الحكم ان ينتبه اليها ليشتريها. وكذلك الامر فان بعض الحكومات التي تهاجم امريكا انما تريد ان تذكر امريكا بوجودها وبحقيقة سعر شرائها.

ولذلك، وامريكا تعرف السوق اكثر منا، لا تختار عدوها «العربي تحديدا» من بين مطلقي الشعارات ضدها بالضرورة، بل تختاره حيث توجد منابع القوة العربية «وهي منابع اقتصادية بالدرجة الاولى» لكي تضرب وتضعف وتحقق الحد الاعلى من الضرر. وهذا الضرر لا يكون بالضرورة تخريبا بل قد يكون فتح الابواب للهدر والصفقات غير المجدية وابتكار الاعداء الوهميين والحقيقيين لتلك الانظمة المتحكمة في رقاب العباد وارزاقهم. ونحن جميعا نعرف كم اهدرت من ثروات عربية في هذه المجالات.

هذا يعني، لي على الاقل، ان الاصطدام بامريكا لا يعني معاداتها. ولا يعني الدعوة للتضامن مع المصطدم. وفي ما يخص العراق فان امريكا لن تكف عنه سواء كان حاكمه صدام حسين ام الشيخ فلان الفلاني. انها لن تسمح باستمرار وجود هذا القدر من الطاقة «النفطية والزراعية والبشرية والحضارية وامكانية تطورها الصناعي» الا بعد ضمان وجود قنوات تصريف مجانية «وقد حقق لها صدام حسين ذلك بحرب الخليج الاولى واستنزف لها طاقات العراق وايران والمنطقة كلها» او بتدميرها.

ونعود الى حيث بدأنا مع صاحبنا بائع الناقة والهرة. ليس من الضروري اجبار العرب على اعتبار صدام حسين بطلهم القومي لكي يتاح لهؤلاء العرب التضامن مع اخوتهم العراقيين. فالهرة لا تساوي الف دينار مهما بلغ حبنا للناقة.

وانه لمن ملامح الموقف التراجيدي الصعب وضع المواطن العربي بين خيارين: اما مع امريكا واما مع صدام. وان امريكا ذاتها هي التي تسعى الى استمرار هذه الاشكالية القاتلة. اليس من الممكن ان اكون مع الشعب العراقي دون ان اكون مع صدام؟ مع حق الشعب في الحياة الكريمة.

● تستضيف مدينة برشلونة الاسبانية في الاول من شباط (فبراير) القادم الاسبوع الثقافي لمدينة تطوان المغربية الذي ينظمه مركز (لاسيديتا) بالتعاون مع (جمعية تطوان أسمير).

وسيقام خلال هذا الاسبوع معرض لاعمال الفنانين عبد الكريم الوزاني مدير معهد الفنون الجميلة بتطوان واحمد العمراني مدير متحف سقالة الاثنوغرافي بالمدينة.

● ظهر اليوم الخميس دعت السفارة الكندية في القاهرة عددا من الصحافية لحضور ندوة في فندق شيراتون الجزيرة عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتحدث فيها مستر اندرو روبنسون المنسق المختص بعملية السلام في الشرق الاوسط بوزارة الخارجية الكندية. وجافيل هولدير من مجموعة عمل اللاجئين وذلك حول نتائج الاجتماعات التي عقدتها مجموعات العمل الخاصة باللاجئين في شرم الشيخ في الفترة من 25ـ27 من الشهر الحالي.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة وعبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب وحشد من الوزراء ورجال الدولة والاعلام حضروا حفل الاستقبال الذي اقامه عبد العزيز بلخوجه سفير السعودية بالمغرب.

● محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي اجرى مباحثات مع رئيس مجلس النواب الكولومبي ايميليو مارتينيز سواريس الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب واطلعه على خصوصيات المشهد الاعلامي المغربي.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر وافق على اشتراك مصر في مهرجان كانبيرا باستراليا الذي سيقام في الفترة من 1ـ21 من شهر آذار (مارس) القادم. والافلام المشاركة في المهرجان هي «سارق الفرح» و«عفاريت الاسفلت» و«استاكوزا» و«النوم في العسل» و«عدى ومعالي الوزير».

● افتتح في مكتبة معهد العالم العربي في باريس معرض بعنوان «ميشال زكور احد صانعي الاستقلال اللبناني».

وقد نظم هذا المعرض بدعوة من كاميل كابانا وناصر الانصاري رئيس ومدير معهد العالم العربي بمناسبة قيام مكرم زكور، نجل ميشال زكور، بتقديم مجلة «المعرض» التي كان يصدرها والده، الى المعهد.

● غادرت الفنانة المصرية نبيلة عبيد القاهرة الى العاصمة الفرنسية باريس لتصوير احد مشاهد دورها في الفيلم السينمائي «الآخر» الذي يخرجه يوسف شاهين ويشاركها البطولة لبلبة وحنان ترك ومحمود حميدة وهاني سلامة واحمد وفيق.. كان يوسف شاهين قد صور بعض مشاهد الفيلم في مقر حزب التجمع اليساري المعارض.

● توفي في القاهرة الفنان احمد الشابوري مدير عام الفرقة القومية للآلات الشعبية.

● تنظم «جمعية العون الطبي للفلسطينيين MAP» في بريطانيا امسية كوميدية ساخرة بعنوان «اهلا عرب لندن» مع الممثل نبيل صوالحة يوم السبت 1999/2/13 على مسرح الجمعية الجغرافية الملكية في منطقة كنزنغتون.

للمزيد من المعلومات والحجز يرجى الاتصال بالجمعية MAP: ت 01712264114 أو 0956218236 علما بأن التذاكر لا تباع الا على باب المسرح.

اطلاق اقمار اصطناعية امريكية بواسطة صواريخ روسية!

■ موسكو ـ اف ب: افاد مسؤول امريكي ان الولايات المتحدة وروسيا وكازاخستان وقعت اتفاقا سيسمح باستئناف اطلاق اقمار اصطناعية امريكية بواسطة صواريخ روسية انطلاقا من مركز بايكونور الفضائي (كازاخستان) وحماية التكنولوجيا الامريكية في الوقت ذاته.

ووقع هذا الاتفاق الذي حمل اسم «حماية تكنولوجيا الاقمار الاصطناعية» (ساتلايت تكنولوجي سيفغارد اغريمنت) بمناسبة زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لموسكو.

واوضح المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «هذا الاجراء يسمح لنا بالتأكد من عدم اختلاس التكنولوجيا التي نملكها».

ويمكن بموجب هذا الاتفاق لموظفين من وزارة الدفاع الامريكية ان يراقبوا التكنولوجيا الامريكية المستخدمة في روسيا وكازاخستان ويقرروا الترتيبات التي يجب ان تتخذ في حال خرج اي صاروخ عن السيطرة او تحطم.

وقبل توقيع هذا الاتفاق كانت الدول الثلاث تضطر الى توقيع اتفاقية منفصلة لكل عملية اطلاق لضمان سرية التكنولوجيا والمعطيات التي مصدرها الولايات المتحدة وتستخدم خلال العملية. وكانت الولايات المتحدة وقعت عقودا مع روسيا لوضع 16 قمرا اصطناعيا في المدار بقي سبعة منها لاطلاقها قبل نهاية العام الحالي. وعلقت الولايات المتحدة هذا البرنامج الذي تقدر قيمته بمئات ملايين الدولارات في ايلول (سبتمبر) الماضي مطالبة بضمانات اضافية حول سرية المعلومات.

وسيسمح الاتفاق الجديد بمعاودة اطلاق الاقمار الاصطناعية لكنه لا يعني ان البرنامج سيتواصل بعد الانتهاء من اطلاق الاقمار الـ16. حسبما جاء في بيان نشرته وزارة الخارجية الامريكية. واشار هذا البيان الى ان واشنطن هددت بوقف التعاون الفضائي مع موسكو «طالما ان مشكلة التعاون بين مؤسسات روسية وبرنامج انتاج الصواريخ الايراني لم تحل بعد. فامننا القومي يتطلب ذلك».

لكن البيان اضاف ان الاتفاق الذي وقع امس الاول «سيمهد الطريق امام تعاون اوسع في مجال الفضاء مستقبلا في حال وافقت روسيا على وقف نقل تكنولوجيا حساسة الى برنامج الصواريخ الباليستية الايراني».

اكتشاف بقايا انسان قديم آخر في وادي نياندرتال

■ كولونيا (المانيا) ـ اف ب: اعلن علماء اثار في كولونيا انهم عثروا على بقايا رجل آخر في وادي نياندرتال (غرب المانيا) في الموقع نفسه الذي اكتشفت فيه في القرن الماضي احدى اهم الشهادات على تطور البشرية.

وقد عثر هؤلاء العلماء على عمق 3,80 متر في ركام مغارة لم تعد موجودة اليوم، على حوالي عشرين عظمة يبلغ عمرها نحو اربعين الف سنة.

وقال يورغن تيسن ورالف شميتز اللذان يعملان في مكتب حماية التراث في ريناتيا ان قطعتين من عظام الساعد الايمن يبلغ طول كل منها بضعة سنتيمترات تؤكد بوضوح ان الامر يتعلق برجل ثان من وادي نياندرتال.

من جهة اخرى، عثر على اجزاء عظام صغيرة من حجم قطعة نقود تنطبق تماما على مفصل الركبة اليسرى للهيكل العظمي الذي عثر عليه في الوادي قبل 140 عاما وادى الى تغيير نظرة العالم الى تطور الجنس البشري.

وتكمل القطع الاخرى وهي ضرس وفقرة وعظمة من اصبع الرجل وقطع من الاضلاع والحوض الهيكل العظمي الذي عثر على جمجمته بمحض الصدفة في 1856 واطلق عليه اسم رجل نياندرتال.

وستخضع القطع التي عثر عليها لتحليل وراثي يمكن ان يوفر معلومات مهمة عن علاقة القربى بين انسان نياندرتال والانسان الحديث. بعد القطع الـ16 التي عثر عليها في الماضي واصبح من الصعب تحليلها بسبب تعرضها لفحوص عديدة حسبما ذكر الباحثان.

ويرى العلماء ان انسان نياندرتال الذي اعتبر لفترة طويلة «الحلقة المفقودة» في تطور البشرية، يبدو الان قريبا للانسان من سلالة اخرى.

وعبر هانس ايكارت يواخيم الخبير في متحف بون حيث حفظ الهيكل العظمي لاول رجل عثر على بقاياه في نياندرتال، عن امله في ان يتمكن العلماء من تحديد تاريخ ادق للاكتشاف الجديد من هذا الجنس الذي انقرض 35 الف عام قبل المسيح على ما يبدو بسبب عدم تلاؤمه مع البيئة او التنافس بين اجناس بشرية.

كما يفترض ان تلقي عشرات من الادوات الحجرية الضوء على المحيط التقني لانسان نياندرتال لان المعطيات المتوافرة حاليا ضئيلة.

يذكر ان اكتشاف الهيكل العظمي لانسان نياندرتال في 1856 قد اثار اهتمام العلماء البالغ لانه دل على وجود انسان آخر غير الانسان الحديث.

وقد حقق العالمان انجازا آخر هو التعرف على موقع الاكتشاف الاول الذي تحول الى مكان لتكسير السيارات. وقد اضطرا لمتابعة مجرى نهر دوسيل وما يحمله من الرواسب المتحجرة ليصلوا الى مكان المغارة. كما استندا الى لوحات من المدرسة الرومانسية للموقع رسمت في القرن الماضي.

ويبدو ان الذين قاموا بالتنقيب في الموقع في السابق بوسائل بدائية جدا لم يروا البقايا التي عثر عليها تيسن وشميتز.

ومنذ ذلك الحين عثر على بقايا تعود لافراد من هذا الجنس في اوروبا والشرق الاوسط.

العلاج بالجينات أمل جديد لمرضى القلب

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

بعث فريق من الاطباء الامل في علاج أمراض القلب بالجينات عندما اعلن احرازه مزيدا من التقدم في ذلك المضمار.

واعلن فريق من الاطباء بمستشفى سانت اليزابيث بجامعة تافت ببوسطن انهم حققوا تقدما في العلاج بجين معين وان 19 من 20 مريضا اختبروا علاجهم بهذا الجين افادوا انهم يشعرون بالام أقل في الصدر.

وقال الفريق ان المرضى نمت لهم اوعية دموية صغيرة على سطح القلب بعد حقنه مباشرة بهذا الجين.

قام جراح القلب الدكتور جيمس سايمز وزملاؤه بحقن المرضى بمركب يحتوي على جين اسمه (في ـ اي ـ جي ـ اف) وهو اختصار لعبارة عامل النمو الوعائي بالطبقة المبطنة.

قال سايمز «نعتقد ان ما حدث هو ان هذا الجين يفرز بروتين في ـ اي ـ جي ـ اف ـ ويفترض انه يسبب نمو هذه الاوعية الجديدة ويغذي الجزء الذي لا يحصل على دم في القلب بدم من الجزء الذي يحتوي على كمية كافية».

وتابع انه في تشرين الثاني (نوفمبر) تم حقن 16 رجلا بهذا الجين وأربعة اخرين في وقت لاحق. قال «بلغ عدد المرضى الذين طبق عليهم هذا الاجراء 20 مريضا/ حتى الان وأكملوا 60 يوما».

واضاف ان 15 رجلا وأربعا من خمس نساء أفادوا ان الاجراء قلل من ألم الصدر الناجم عن اصابتهم بالخناق الصدري (الذبحة) بسبب عدم وصول دم كاف من القلب أو اليه.

وكانت قد اجريت لهؤلاء المرضى عمليات تغيير شرايين تالفة او اجراءات أخرى لتوصيل الدم للقلب قبل حقنهم بالجين.

أشار الباحثون في تقرير سيقدم الى المؤتمر السنوي لجمعية جراحي الصدر في سان انطونيو بتكساس الى ان كل المرضى الذين اكملوا 60 يوما تحت العلاج بهذا الجين ابلغوا الاطباء ان الامهم اصبحت أقل حدة. قال الاطباء «ان 70 في المئة من المرضى اصبحوا لا يشعرون بالام في الصدر بعد ستة أشهر من العلاج».

وقال سايمز ان امرأة من العشرين مريضا ماتت بالالتهاب الرئوي بسبب مضاعفات الجراحة وليس نتيجة لحقنها بالجين. والمرضى كانوا مصابين بامراض مختلفة مثل السكر وارتفاع ضغط الدم وادمان التدخين وكلها تؤدي الى علل بالقلب.

اول دعاية تلفزيونية موجهة الى القطط مباشرة

■ لندن ـ اف ب: عرضت امس اول دعاية تتوجه مباشرة الى القطط من اجل الاشادة بمزايا غذاء مخصص لها في التلفزيون البريطاني.

وقال متحدث باسم شركة «ام اند سي ساتشي» ان الفيلم سيتضمن اشارات سمعية وبصرية مثل زقزقة عصافير وصور اسماك وفئران يمكن ان تجذب هذا الحيوان. وقال المتحدث «تواجه مشكلة كبيرة حتى الان مع هذا النوع من الدعايات لاننا كنا مضطرين للتوجه الى اهداف تشتري ولا تستهلك واخرى تستهلك ولا تستطيع الشراء. نأمل ان تكون قد وجدنا حلا لهذه المشكلة».

البابا سجل اول اسطوانة مدمجة بصوته

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: اعلنت شركة «سوني» في فرانكفورت ان البابا يوحنا بولس الثاني سجل اول اسطوانة له ستطرح في الاسواق بمناسبة عيد الفصح في اطار ما تنتجه «سوني» من الاعمال الكلاسيكية.

وقالت سوني ان الاسطوانة التي ستصدر في 23 آذار (مارس) المقبل في جميع انحاء العالم تجمع بين الموسيقى المعاصرة والصلوات والعظات والاناشيد بخمس لغات هي اللاتينية والايطالية والفرنسية والانكليزية والاسبانية.

ويدعو البابا في هذه الاسطوانة التي تحمل عنوان «ابانا الاب» (ابا باتر) الى المحبة والصفح والتسامح.

ويمكن الاستماع لصلاة «الاباتا» بصوت البابا وهي واردة في الاسطوانة، على شبكة الانترنت على موقعي «سوني كلاسيكال» واذاعة الفاتيكان التي تشارك في انتاج الاسطوانة. وستصور هذه الصلاة في وقت لاحق في اطار «فيديو كليب».

انخفاض قياسي لدرجة الحرارة بسيبيريا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «ايتار تاس» الروسية نقلا عن اجهزة محلية للارصاد الجوية امس ان درجات الحرارة في منطقة خانتي ـ مانسيسك (سيبيريا الغربية) سجلت ارقاما قياسية في نهاية كانون الثاني (يناير) وبلغت 55,6 درجة مئوية تحت الصفر.

وقالت الوكالة انه رقم قياسي في انخفاض درجات الحرارة منذ بداية القرن الحالي.

وكان العام 1969 ابرد سنوات القرن انخفضت درجات الحرارة الى 45 و50 درجة مئوية تحت الصفر.

تايوان تضع اول قمر صناعي لها في الفضاء

■ كيب كانافيرال ـ فلوريدا ـ رويترز: حمل صاروخ امريكي من انتاج شركة لوكهيد مارتن الى الفضاء اول قمر صناعي لتايوان.

وانطلق الصاروخ الامريكي اثينا 1 من قاعدة كيب كانافيرال الجوية في ولاية فلوريدا الامريكية الساعة 7,34 مساء الثلاثاء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (00,34 بتوقيت غرينتش اليوم الاربعاء).

ووضع الصاروخ الامريكي القمر الصناعي روكسات 1 الذي يزن 401 كيلوغرام في مدار في الفضاء على ارتفاع 600 كيلومتر بعد نحو ساعة من الاطلاق.

وسيستخدم القمر الصناعي في الاتصالات والتجارب واجراء قياسات خاصة بالمناخ. وصنع القمر الصناعي التايواني بالتعاون مع الشركة الامريكية (تي ار دبليو) العاملة في مجال الفضاء.

وتتكلف مهمة القمر الصناعي التي تستمر عامين مئة مليون دولار وهي تمثل بداية قوية للصناعات الفضائية الوليدة في تايوان. وتعتزم تايوان اطلاق قمرين صناعيين اخرين عام 2002 تشارك تايوان في تصنيعهما بنسبة اكبر.

استكشاف مدرجات أثرية في اليمن

■ صنعاء ـ ق ـ ن ـ ا: عثر فريق امريكي في مجال الاستكشاف الاثري مؤخرا على مدرجات أثرية ترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد في محافظة (ذمار) 100 كم جنوب العاصمة اليمنية صنعاء.

واوضح الدكتور يوسف محمد عبد الله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية في تصريح لمراسل وكالة الانباء القطرية ان الفريق الاثري الامريكي يقوم بمسوحات شاملة للمنطقة الاثرية التي تقع الى الشمال الشرقي من مدينة ذمار لتصل الى منطقة ظفار التاريخية وتستهدف الى التوصل الى انماط السلوك الاجتماعي الذي كان يعيشه الناس في تلك الفترة الزمنية.

واضاف الدكتور ان البعثة التي تتكون من عشرة خبراء امريكيين ينتمون للمعهد الشرقي للدراسات الاثرية والبيئية بجامعة شيكاغو الامريكية ستقوم بعمل دراسات ميدانية للكشف عن العلاقة التاريخية بين نظام الري والحياة الزراعية في اليمن التي اشتهر بها على مدى التاريخ.

كلام النجوم

ادرس وضعك المالي جيدا قبل الاقدام على اية مخاطرات مالية غير مضمونة النتائج والعواقب.

انتقادات بناءة تدفعك الى تغيير مجرى حياتك العملية. خيانة يقترفها صديق بحقك فخذ حذرك.

ابحث حولك تجد من يحبك ومن يحقد عليك. عامل كل منهم بما يستحق. المشي رياضة مفيدة.

لا تبتعد كثيرا فالفرصة امام عينيك. حاول ان تستفيد منها ماليا ومعنويا لاقصى درجة.

الحزن والاسى ذهبا ولن يعودا. فاهنأ وابشر بالخير اتصال هاتفي نتائجه لصالحك.

اياك والتهور خاصة في الامور العاطفية فهو غير مأمون العواقب وحاول ان تتحكم في مشاعرك.



امنح من تحب السكينة والامان. عليك ان تتفادى اية مؤثرات يمكن ان توجه حكمك في غير اتجاهه.

اعد النظر في قراراتك قبل ان تتأزم الامور وتندم لا تهمل امكانياتك وحاول الاستفادة منها.

حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.



حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.

لا تحاول الدخول في مشاريع مالية جديدة في الوقت الحالي الا فسوف تجد نفسك متورطا بخسارة.

عليك بالصبر فالصبر جميل وبعد الليل الطويل تبزغ الشمس المشرقة فثقة بنفسك تساعدك على الصمود.